

مِفْتَاحُ الْإِسْلَامِ

للخوارزمي

أبو الفريد الخوارزمي بن أحمد الكوفي أحد علماء

القرن سنة ١٠٢٨ هـ

الجزء الأول - الجزء الثاني

تجميع وتعليق

العلامة الكبير

الشيخ محمد السويدي

مبشوراك مكتبة المقيّد

لبنان - قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 017530500

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15, 1996

DUE JUN 15, 1995

JUN 15 2008

مَقَاتِلُ الْحَسَنِينَ لِلْخَوَارِزْمِيِّ

أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم
المتوفى سنة ٥٥٦٨

الجزء الأول

تَحْفِيفٌ وَعَلَيُونُ

العلامة الكبير

الشيخ محمد السمو

منشورات مكتبة المفيد

إيران - قم

(Arab)

BP193

.13

.M88

﴿ مقروء الطبع محفوظة الناشر ﴾

الجزء الاول

من مقتل الحسين عليه السلام

لابي المؤيد اخطب خوارزم الموق بن احمد المكي الخوارزمي
التعريف بالكتاب وبمصنفه ونائمه بالطابع

بقلم : العلامة المبدل والمحقق الكبير
الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي

اما نفس الكتاب فهو غني عن التعريف لشهرته ، نقل عنه جماعة منهم ابن حجر
في لسان الميزان ، وابن الوزير اليماني في الروض الباسم . وقد فيه وهو عندي
في جزئين ، واستقصى السيد الملامه صاحب العباقيات في المجلد السادس ذكر
حاله ومن نقل عنه ، وكل هذه الكتب مطبوعة في حيدر اباد ومصر والهند .
واما نسخة فاني استجلبتها من تبريز للاستنساخ عليها وكان كتبها
السيد الفاضل السيد محمد المهدي بن علي بن يوسف الحسيني الطباطبائي سنة
ست وثلثمائة والف من الهجرة على نسخة بخط السيد العالم الفاضل محمد بن
الحسين العميدي النجفي كتبها سنة ست وثمانين وتسعمائة في قزوين وكانت
هذه النسخة التي بخط محمد المهدي الطباطبائي سمعت بها قبل عشرين واتها
موجودة في تبريز . كلفت جملة من الافاضل بالاستنساخ لقله وجودها والعدمه
في العراق فلم يتبأ لي ذلك فبقيت مشغولاً بها حتى هيا الله تعالى لي العلامة
الفاضل الجنيل الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد الاميني التبريزي صاحب

(ب)

شهداء الفضيلة والغيرة وغيرها سلمه الله فذا كرته بهذا الكتاب فوعدي
ان يكلف من يستنسخه على يد والده الفاضل الشيخ احمد الأميني سلمه الله
ولنقاها وجه آل بيت الله كتب الى ابيه واكد لما هو الا ان استعاره ابوه
للاستنساخ ثم عزم على زيارة النجف فلستأذن من صاحبه ان يصحبه ذهابا
وايابا وضمن له سلامته فأتى به وتفضل علي بان استنسخه بيدي ويبقى مدة
الاستنساخ ثم يعود به الى صاحبه فاستنسخته في شهر بحمد الله ومنه فجات
هذه النسخة صحيحة كاملة وذلك لان الكاتب الثاني السيد محمد المهدي كان حسن
الخط والمعرفة فزاد فيها بعض اخبار نقلها من كتب ولكن كان يكتب على
الخبر المزيدي اذ له قل الكاتب ويذكر الزيادة ثم يقول انتهى ويذكر الاصل
بسندته على انه لو لم يبقه هذا التنبيه لعلم ، فانه يروي عن كتب معلومة لم يكن
فيها سند والمقتل المذكور باخبار اسندها الموفق ، فمن حصل له هذا الكتاب
فهو مدين بالفضل لمن جاء به من تبريز والله يجزيه الجزاء الاوفى عن سعيه
وما ذلك على الله بعزير .

واما التعريف بمصنف هذا الكتاب فهو ابو المؤيد الملقب بصدر الائمة
وبأخطب خوارزم ، وبخليفة الزمخشرى الموفق محمد بن احمد المؤيد بن ابي سعيد
اسحاق المؤيد المكي الخوارزمي ، كما ذكر ذلك صاحب كتاب الفوائد الهية
في طبقات الحنفية وصاحب التعليقات عليها المطبوعين بمطبعة الخانجحي في مصر
لألا فيها ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وقرأ على ابيه وغيره وطاف في طلب
الحديث بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام وكاتب العلماء فاجازوه
واجازم (كما ستطلع عليه من سند حديثه) وخطب في خوارزم وتلمذ على
الزمخشرى في العربية وتصلح فيها فكان يقل له خليفة الزمخشرى ، وتلمذ
عليه جماعة منهم ولده احمد المؤيد ومنهم ناصر الدين المطرزي صاحب المغرب
في اللغة المطبوع في حيدر اباد وشرح مقامات الحريري المطبوع في ايران
مذكر في الثاني في ترجمة او يس رواية عنه مفتحا له غاية التفخيم ، وكما ذكره

(ج)

السيوطي في البائة المطبوعة في مطبعة الخانجي بمصر باسم الموفق ونقل عن القفطي والصفدي له مديحا واعجابا بفضله .

ونقل عن كتابه هذا صاحب الروض الباسم، وصاحب كفاية الطالب، وصاحب الفصول المهمة، وصاحب الصواعق، وكل مطبوع متلقى بالتبول وصاحب لسان الميزان في ضمن بعض مشايخه مضمغاله، ومن الغريب انه يضعف مثل راوي حديث الطير والتشبيه بالانبياء وباب مدينة العلم وهذه الاجاديد يرويها كثير بطرق متعددة، واغرب من هذا انه يجعل سبب التضعيف الرواية نفسها. والمعروف من المصنفات

١ - كتاب الاربعين في احوال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ذكره في هذا الكتاب .

٢ - مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام مطبوع في ايران .

٣ - مناقب ابي حنيفة مطبوع في الهند في جزئين .

٤ - منزل الحسين عليه السلام في جزئين وهو هذا الكتاب الذي

بين يديك .

٥ - مسانيد علي البخاري وغيره ذكرت ولم اقف عليها .

وكل من ذكر الموفق ذكره بالشعر، وانا اذكر لك من شعره الذي ذكره هو في المناقب الاولى والثانية في مديح امير المؤمنين عليه السلام وفي مديح ابي حنيفة العمري بن ثابت، وما ذكره بقوت الحموي في ترجمة بعض مشايخه منتخب ابيات تستدل بها على منهجه فمن ذلك قوله في مديح امير المؤمنين (ع) ذكره في اخر مناقبه من قييدة طويلة .

هل ابصرت عيناك في الحراب	كأبي تراب من فتى محراب
لله در ابي تراب انه	اسد الحراب وزينة الحراب
هو ضارب وسيوفه كسواقب	هو مطعم وجفانه كجواب
لولا علي ما هتري في مشكل	عمر ولا ابدي صواب جواب

(د)

ان النبي بملحه كدبينة وعلي الهادي لها كالباب
وقوله في مديحه عليه السلام ايضا من قصيدة طويلة .

الاهل من فتي كأبي تراب امام طاهر فوق التراب
اذا مامقاتي رمدت فكحلي تراب مس لعل ابي تراب
هو البكاء في المحراب لكن هو الضحك في يوم الحراب
هو المولى المنفرد في الموالي خزائن قد حواها بالحراب
ولما زع صهره الطير المهادي وكاد يرد منه عند باب
وقل في مديحه عليه السلام من قصيدة طويلة ايضا .

لقد تجمع في الهادي ابي حسن ما قد تفرق في الاصحاب من حسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في المرتضى الهادي ابي الحسن
هل سابق مثله في السابقين وقد جلي اماما وما صلى الى وثن
وقال في مديح ابي حنيفة النعمان بن ثابت من قصيدة طويلة ذكرها

في منابه .

ملنمات في الانام نظير دوح قتياب ذو ثمار نظير
كل ذي امره اسير هواه وهواه له اسير اسير
علم فتواه رالهد منه في ليايه روضة وغدير
وقل في مديح ابي الحسن بن احمد الهمداني من قصيدة ذكرها
ياقوت في ترجمة الحسن المذكور .

حفظ الامام ابي العلاء الخائض بالرجل ينكت هام حفظ الجاحظ
ما ان رأينا قبل بحر الشيخ من بحر طفوح بالائالي لانيظ
كم واعظ لي ان اجاوز مدحه لو كان ينفع في وعظ الواطن
وله شعر كثير ، وتوفي في خوارزم سنة ثمان وستين وخمسة اوتسع
كما نقله صاحب التمايقات ، ومن اراد انقصاء حاله فعليه بالاممات فانها استغرقت
من صفحة (٢٧٨) الى (٣١٢) .

او بكتاب القدير فان العلامة الاميني في آخر المجلد الرابع قد ترجمه
 هناك بما لامزيد عليه فذكره وذكر مشايخه وتلامذته ، وفصل في ذلك
 تفصيلا لا يستغنى عنه ، فليراجعه من شاء يجد ترجمته مذكورة من صفحة
 (٣٤٠) الى ص (٣٤٩) .

واما ناشره بالطبع فجماعة مقدمهم الشريف الفاضل الذكي الزكي الهامي
 السيد محمد رضا آل السيد سلمان النجفي العريق نسبا وحسبا فانه من ذرية
 السيد العلامة المقدس السيد هاشم الشهير بالحطاب من سلالة السيد النقيب
 فخار بن محمد العلوي ، والشيخ الفاضل الشيخ هادي بحل العالم الشيخ عباس
 من سلالة الشيخ اسد الله صاحب المقاييس ، وصاحب مطبعة الزهراء النجفية
 الفاضل ميرزا الخليلي من سلالة الميرزا خليل الرازي النجفي المشتهرة بملمي
 الايدان والابدان فيجرام الله عن مودة القربى خير جزاء المستنين وجل
 ذلك العمل الصالح ذخيرة لهم في المعقب يوم الدين وحق لهم ان يتشروا مثل هذا
 المقتل المفصل فان المقاتل القديمة المفصلة كقتل ابي مخنف لم يبق منها شيء . الا ما
 نقله الطبري والجزيري ، وامثالهما في ضمن كتبهم فاما اعيانها فلم يبق منها الا مقتل
 ابي مخنف لم يوجد منذ خمسة او ستة قرون ، وكذلك امثاله فاما هذا المقتل
 القديم ، الفصل المروي بالاسناد المعتبر عن الافضل فالافضل ، فلم يوجد
 بالابدي مثله ، فهو الكثر الذين اثاروه ، والكوكب الخفي اظهوره واناروه
 وهذه يد لهم على كل من احب النبي المصطفى وآله الطاهرين ، سلوات
 الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ، ونعمة اسدوها على محبي الحسين عليه السلام ،
 والمتسطين الى ذكره على الكمال والتمام فلتشكر بدم البيضاء ، وليدع عب

(١)

الحسين لهم باحسن الجزاء ، على اسداء هذه النماء ، وقد قلت في تاريخ طبع
هذا الكتاب الثمين ، واسماء ناشريه للمجيبين :

ابيج قلب المصطفى والمرضى وفاطم الزهراء محمد الرضا
بطبع تأليف الموفق الذي حاز به الفضل وادرك الرضا
في مقتل الحسين سبط المصطفى ومهجة الزهراء وقلب المرضى
واشترك الهادي ومرزامه فنهضا ١٤ له قد نهضا

فقل لمن يسأل عن تاريخه

(طبعه مرزا وهاد وورضا)

سنة ١٣٦٧

محمد السماوي

النجف



جاءت لفظة « مرزا » في نفس التاريخ والشر بلايا سهواً
والصواب « ميرزا » باثبات الياء في التاريخ والشعر فاتصحح .

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، واخص بالصلاة والسلام
نبيه المصطفى ، وواجه الرضوان الى ذريته اولاد فاطمة البتول ، وعلي
المجالد الصؤول ، يوم نطاح الكباش والوعول ، الذين لحمهم لحم الرسول ،
قد جعل الله سيرهم حججه على كافة الانام ، وصيرهم اسنمة ائمة الاسلام ،
الداعين الى دار السلام ، ورحض عنهم الدنس ووقرهم توقيرا ، واذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وافترض مودتهم على الخلق وجماعها من جملة
الايمان ، وامرنا بها من تأرج بقدمه الحرمان ، ونزات الملائكة لنصرته
يوم التقى الجمعان ، كما في سورة الشورى من القرآن على ما قال عز من قائل
حكاية عنهم ، « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، [روي] انه
لما نزلت هذه الآية ، قيل ، يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجب
علينا مودتهم فقال عليه السلام علي وفاطمة وابناهما * وحدث * المباهلة

يؤكدها ويمضها ويؤيدها وهو ما اخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحده
عبد الملك ابن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي الهروي ببغداد منصرفي
من السفرة الحجازية على شط دجلة عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر
محمود بن القاسم الازدي و ابي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقى و ابي بكر احمد بن
عبد الصمد الغورجي و رحمهم الله ثلاثتهم عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحيوي عن الامام الحافظ ابي عيسى
محمد بن عيسى الترمذي قال اخبرنا قتيبة قال اخبرنا حاتم بن اسماعيل عن
بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية
ابن ابي سفيان سعدا [١] فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت
ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام يا رسول الله
اتخلفني مع النساء والصبيات فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ،
وسمعت يوم خيبر يقول لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله
و رسوله فطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فاتاء به رمده فبصق في عينه و دفع
الراية اليه ففتح الله عليه ، و انزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع ابناءنا
و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين » فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و فاطمة و حسناً
و حسيناً عليهم الصلوة والسلام فقال اللهم هؤلاء اهلي [و اخبرنا] الشيخ
الثقة العدل الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام
قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مخلد الباقري قل
[١] هكذا في جامع الترمذي وفيه اجمال و تفصيله امر معاوية بسب
علي فامتنع سعد فقال له الخ .

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن علي بن بدار قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال اخبرنا ابو القاسم عبدالله
ابن احمد بن عامر الطائي قال اخبرني ابي احمد بن عامر بن سليمان قال حدثني
ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني ابي موسى بن جعفر
قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي
علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله قد غفر
لك ولاهلك وشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين منزوع من الشرك بطين من العلم [واخبرنا] الامام الاجل الكبير اخي
سراج الدين ركن الاسلام شمس الائمة امام الحرمين ابو الفرج محمد بن
احمد المكي رحمة الله عليه قال اخبرنا الامام الزاهد ابو محمد اسماعيل بن
علي بن اسماعيل قال اخبرنا السيد الامام الاجل المرشد بالله ابو الحسين
يحيى بن الموفق بالله قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف
الواعظ قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد المعروف بابن
ميثم قال اخبرنا ابو محمد القاسم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد عن ابيه محمد
عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن
الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي الشهيد قال سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت
ميتي ويدخل الجنة اتى وعندي ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته
انظروا بن ائمة الهدى ومصاييح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوك من باب
الهدى الى باب الضلالة [واخبرنا] العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزنجشيري
قال اخبرني الاستاذ الامين علي بن مردك الرازي قال اخبرنا الشيخ الزاهد
الحافظ ابو سعد احمد بن محمد المالني بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن

حيان الدير عاقولي قال اخبرنا محمد بن الحسين بن حفص الاشعري قال
 اخبرنا محمد بن يحيى الفارسي عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان
 التيمي عن ابيه عن زيد بن بشير قال سمعت ابا بكر الصديق قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمة ، وهو يتكئ على قوس
 عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال معشر
 المسلمين ، انا سلم لمن سالم اهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، ولي لمن
 والام لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد
 ردي الولادة ، فقال رجل يا زيد أنت سمعت منه قال اي ورب الكعبة ،
 (وابن أبي) مذهب الأئمة ابو المظفر عبد الملك بن علي الهمداني نزيل بغداد قال
 انبأنا محمد بن الحسين بن علي المقرئ قال اخبرنا محمد بن محمد بن احمد الشاهد
 قال اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
 الحلواني قال اخبرنا محمد بن اسحق المقرئ قال اخبرنا علي بن حماد الخشاب
 قال اخبرنا علي ابن المديني قال اخبرنا وكيع بن الجراح قال اخبرنا سليمان
 ابن مهران قال اخبرنا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ، لما عرج بي الى السماء ، رأيت على باب الجنة ،
 لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله .
 فاطمة امة الله على مبغضهم لعنة الله ؛ ومما قلته في اهل البيت عليهم السلام ؛
 يزيد لظي «١» قد رام ان يتسفلوا وان يتردوا في مهاوي المعاطب
 وقد رشح العدل المهيمن حالهم بمنزلة قعساء فوق الكواكب
 فضائلهم ليست تعد فتنتهي وان عدت يوما قطار السحائب
 ومن خذلان مبغضهم المستحکم القواعد ، وادبارهم المستحصف المقاعد
 وغوايتهم التي حشرتهم الى دار البوار ، وشقاوتهم التي كبتهم على مناخرهم
 في دركات النار ، ان حملهم بغض احباء الله واحباء رسول الله ، على ان

انكروا اولاد علي من فاطمة اولاد الرسول ، فمن اولئك الحجاج المحجوج ،
الحقود اللجوج ، علي ما « اخبرنا » الشيخ الامام الزاهد الجافظ زين الدين
والائمة علي بن احمد العاصمي قال اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد
قال اخبرنا والذي شيخ السنة احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو الحسين
ابن بشران العدل بغداد قال اخبرنا ابو عمرو بن السمك قال اخبرنا حنين
ابن اسحق قال اخبرنا داود بن عمرو قال اخبرنا صالح بن موسى قال اخبرنا
عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال بعث الى الحجاج فقال
يا يحيى انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قلت له ان امنتي تسكمت قال فانت آمن قلت اقرأ عليك كتاب
الله عز وجل ان الله يقول (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا) الى
 قوله « وعيسى والياس كل من الصالحين » ؛ وعيسى كلمة الله وروحه القاها
 الى البتول العذراء ، وقد نسبه الله تعالى الى ابراهيم قال ما دعاك الى نشر
 هذا وذكره قلت ما اوجب الله تعالى على اهل العلم في علمهم « ليبيننه للناس
 ولا يكتمنونه فبنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً ، الآية » قال
 صدقت لا تعودن لذكر هذا ولا نشره ، (وكان) رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول كل بني أم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا
 ابوهم وعصبتهم ، والاخبار في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
 يسمى الحسن والحسين ابنيه ، كالحصا لا تند ولا تحصى ، وقد ابتي المكارم
 الحجاج بالحجاج ، يحيى بن يعمر المؤيد من الله بالجواب الصواب ، الذي
 اوتي عند سؤاله فصل الخطاب ، ومن ثقابة فهمة ، وغزارة علمه ، ان اخذ
 بكظمه ؛ حين تلا عايمه آية فيها ان عيسى من ذرية ابراهيم ، وهو يدلي اليه
 بابه ، فالفقه جندلة حجته ، قدمت (١) مجرى انقاسه ، واوضح له الحججة
 مثل موضحة رأسه ، وتركه يهيم في وادي وسواسه ، لعن الله الحجاج وكل

ملعون من نسله ؛ وكل من انضوى الى حفله ، واحتطب في حفله ، من مبغضي اهل البيت ، ولعن الله من لم يلعن مبغضيهم ، وقاتليههم ، وسافكي دمائهم ، والذين اعانوا على قتلهم ، و اشاروا اليه ، ودلوا عليه ، أليس قد عرف من دين الاسلام ، ان من دل على قتل صيد الحرام ، كمن قتل صيد الحرم في الاحكام ، فهذا حكم الله في الدال على صيد الحرم ، فكيف يكون حكم الله في من انتهك حرمة رسوله في الحرم ، وسفك من دم سبط شفيح يوم العرض ؛ ولم يكن حينئذ ابن بنت نبي غيره في بسيط الارض ، وانا لما عجزت لتأخير زماني عن المناضلة دونه و اراقة دمي ، والمثول بين يديه على قدمي ، احببت ان اجمع مقتله بلعاب قلبي ، واطاعن دونه ودون ذريته باللسان ، اذ لم اطاعن دونهم باللسان، و اضارب قراهم (١) بالبيان المساعد؛ اذ لم اضارب دونهم بالبناء والساعد ، ليجدد مطالع مجموعي اللعن على قاتليههم ، ويوجه الائمة الى خافليههم وخاتليههم ؛ وليكون لي حظ في شفاعة جدم محمد المجتبي من بريته ، مع الاولياء من ذريته ، يوم ينادي المنادي من وراء حجب العرش ، يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد فتمضي في عرصات القيامة متلففة بثوب مخضوب بدم الحسين ؛ فتحضوي على ساق العرش ثم تقول انت الجبار العدل اقض بيني وبين قتلة ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقضي الله لبنتي ورب الكعبة ، ثم تقول شفني فيمن بكى على مصيبتني ، فيشفها الله تعالى فيهم ، وكسرت هذا المجموع على خمسة عشر فصلا :

الفصل الاول : في ذكر شي من فضائل النبي صلى الله عليه

وآله وسلم .

الفصل الثاني : في فضائل خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين

إيماناً بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

الفصل الثالث : في فضائل فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
أم علي بن أبي طالب عليه السلام .

الفصل الرابع : في انموذج من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام ومن فضائل ذريته الطاهرين .

الفصل الخامس : في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم .

الفصل السادس : في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام .

الفصل السابع : في فضائل الحسين عليه السلام خاصة .

الفصل الثامن : في اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف
الحسين واحواله فكان كما اخبر عليه السلام .

الفصل التاسع : في بيان ما جرى بينه وبين الوليد بن عتبة
ومروان بن الحكم حال حياة معاوية وبعد وفاته .

الفصل العاشر : في بيان احواله مدة مقامه بمكة وبيان ما ورد
عليه من كتب اهل الكوفة وارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة ومقتله بها

الفصل الحادي عشر : في خروجه من مكة الى العراق وما جرى
عليه في طريقه ونزوله بالطف من كربلاء ومقتله بها صلى الله عليه وورزقنا
شفاعته .

الفصل الثاني عشر : في بيان عقوبة قاتليه وخاذليه صلى الله عليه
ولعن قاتليه .

الفصل الثالث عشر : في ذكر المصيبة به ومرثيته عليه السلام .

الفصل الرابع عشر : في زيارة تربته وفقنا الله لزيارته .

الفصل الخامس عشر : في انتقام المختار بن ابي عبيد الثقفي رحمه

الله، من قاتليه وذذيه صلى الله عليه وامنهم لعنة يستحقونها، وتوخيت ان اودع هذا المؤلف المعروف ، ما لا يحجبه سمع السماع ، وقصدت ان احلي هذا المصنف المشنف بما لا يرده جمع الاجماع ، و اردت ان يرتفع مستطير الشعاع ، مكشوف الفناع ولم المظه ما يرويه الفلاة ، ولم احبره بما يستلذه الفؤاة ، و ختمت مجموعي هذا بقصة المختار ، الذي شفى صدور الابرار ، من تلك الاوتار ، و بعقل عبيد الله بن زياد الابتر ، بصمصام ابراهيم بن الاشر ، لا طفى من قلوب اهل الاسلام نائرة ارثتها عصابة لا تنطفي في الاجلة نارها ، واسترحض عار باغية لا يرحض في العاجلة عارها ، حين استهانوا ببرد المعقول ، وعصوا دواعي العقول ، و باءوا من الله بال غضب والمقت ، واستحقوا منه ما استحق اصحاب السبت ، وان استمرت في خلال ذلك الاشقياء جولة على السعداء ، واستفحلت للبغاة وطأة على الشهداء ، ايكرم الله تعالى منقلب ذرية الرسول وما بهم . ويجزل لهم بالشهادة ثوابهم ، ثم ان الله تعالى ارسل على عبيدالله ابن زياد ، صاعقة ابراهيم بن الاشر الكمي ابن الكمي والسري ابن السري ، فازهق نفسه ، وكور شمسه ؛ فاذاقه شطر وبال ما احتطب ، وجزاء ما اكتسب ، وجعل الذل بجبينه معصوبا ، والسيف على رأسه مصبوبا ، وسل عايه وعلى من انحاز اليه ؛ من تلك الفرقة للعينة ، وضامه من تلك الجثث الخبيثة ، سيفاً دامى الغرار ، يحكم على رقاب هؤلاء الاغرار ومد يد الطويلة الباع الى اجتياحهم ، و اشرع رحماً مسبوكا من ريقة الرقشاء الى انتهاكهم ، وطهر اديم الارض من ادناس هؤلاء العارمين الالمين ، و عمر كهم في مصاصهم جاثين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين .

الفصل الاول

في ذكر شيء من فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ابن ابى شيخ الدين ابو الحسن علي بن احمد بن حمويه الجويني ، اخبرنا احمد بن قتيبة الخروجردي ، اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ؛ اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله العبدي اخبرنا محمد بن احمد بن ابى العوام اخبرنا بهلول بن المورق اخبرنا موسى بن عبيدة اخبرنا عمرو بن عبدالله بن نوفل عن الزهري عن ابى سلمة عن طائفة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرائيل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ، وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد نبيا اب افضل من نبى هاشم ، (واخبرنا) الشيخ الصالح العالم العدل ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي ابى عامر محمود بن القاسم الازدي وابى نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقى وابى بكر احمد بن عبدالصمد الفورجى رحمهم الله ثلاثهم عن ابى محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابى العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الامام الحافظ عيسى بن محمد بن عيسى الترمذي اخبرنا الحسين بن زيد الكوفي اخبرنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا ، وانا خطيبهم اذا وفدوا ، وانا مبشرهم اذا يؤسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا نفر (وبهذا الاسناد) عن ابى عيسى الترمذي اخبرنا الحسين بن يزيد اخبرنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن ابى جالد عن المنهال بن عمرو عن ابى عبدالله بن الحرث عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ انا اول من تنشق عنه

الارض فاكسى الحلة من حلال الجنة ثم اقوم عن عيين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك بالمقام غيري . (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا محمد بن بشار اخبرنا ابو عاصم اخبرنا سفيان الثوري عن ليث وهو ابن ابي سليم حدثني كعب حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجو ان اكون انا ؛ (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا ابن ابي عمير اخبرنا سفيان عن ابن جده عن ابي نصر عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر ؛ وييدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي ؛ وانا اول من تشق عنه الارض ولا فخر . (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا علي بن نصر بن علي الجهضمي اخبرنا عبدالله بن عبد المجيد اخبرنا ربيعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ماذا ، باعجب من كلام موسى كليمه تكليماً وقال آخر فيسئ كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر ، وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ، وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر (اخبرنا) الملامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ره اخبرنا الشيخ

الفقيه الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا
 الشيخ الفقيه الزاهد ابو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان اخبرنا عمي
 الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي
 اخبرنا ابو عمر وعبدالواحد بن محمد بن عبدالله الفارسي اخبرنا ابو محمد
 عبدالله بن احمد بن اسحق المصري اخبرنا الربيع بن سليمان المرادي اخبرنا
 عبدالله بن وهب اخبرني سليمان بن بلال حدثني العلاء عن ابيه عن ابي
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فضلت على الانبياء بست ،
 اعطيت جوامع الكلم ؛ ونصرت بالرعب ، واحلت لي الفنائم ، وجعلت لي
 الارض طهوراً ومسجداً ، وارسلت الى الناس كافة ، وختم بي الانبياء .
 وبهذا الاسناد عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو نصر محمد بن علي بن
 الحسين الخفاف وعلي بن محمد بن احمد بن يعقوب قراءة عليها قال حدثنا
 ابو عبدالله احمد بن خالد اخبرنا ابو سهل موسى بن نصر اخبرنا يعلى بن
 عبيد عن ابي سنان عن عبدالله بن مالك عن مكحول قال كان لعمر علي
 رجل من اليهود حق فاتاه فطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمداً على البشر
 لا افارقك وانا اطلبك بشي . فقال اليهودي ما اصطفى الله محمداً على البشر
 فلطمه عمر فقال بيني وبينك ابو القاسم ، فجاءه فقال ان عمر قال والذي
 اصطفى محمداً على البشر فقلت ما اصطفى محمداً على البشر فلطمني فقال صلى
 الله عليه ، انت يا عمر فارضه من لطمه ، بلى يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم
 خليل الله ، وموسى نجي الله ، وعيسي روح الله ، وانا حبيب الله ؛ بلى
 يا يهودي تسمى الله باسمين سمي بها امتي ، هو السلام وسمى امتي المسلمين ،
 وهو المؤمن وسمى امتي المؤمنين ، بلى يا يهودي طلبتم يوماً ذخر لنا اليوم
 وغد لكم وبعد غد للنصارى ، بلى يا يهودي اتم الاولون ونحن الآخرون
 السابقون يوم القيامة ، بلى يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها
 وهي محرمة على الامم حتى تدخلها امتي (قال) وفي المراسيل عن علي بن

ابي طالب عليه السلام في حديث طويل ، اذا كان يوم القيامة . قال من يقوم من قبره الصادق الناطق الناصح المشفق محمد عليه السلام فيأتيه جبرائيل بالبراق وميكائيل بالتاج واسرافيل بالقضيب ورضوان بالخلتين ، ثم ينادي جبرائيل اين قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتقول الارض حملتي الرياح مع الجبال فدكتا دكة واحدة فلا ادري اين قبر محمد عليه السلام فيرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السماء ، فيبكي جبرائيل بكاء شديداً ، فيقول له ميكائيل ما يبكيك فيقول وما يعني من البكاء وهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من قبره ويسألني عن امته ، وانا لا ادري اين امته قال ثم ينصدع القبر فاذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قاعد ينفخ التراب عن رأسه وحيته ، ثم يلتفت يمينا وشمالا ، فلا يرى من العمران شيئا فيقول يا جبرائيل بشرنى ، فيقول ابشرك بالبراق السباق الطائر في الاتفاق ، فيقول بشرنى ، فيقول ابشرك بالتاج ، فيقول بشرنى ، فيقول ابشرك بالقضيب والخلتين ، فيقول بشرنى بامتي لملك خلقتهم بين اطباق النيران او لملك تركتهم على شفير جهنم او لملك تركتهم في ايدي الزبانية ، فيقول ما رأيتمهم ولكنهم بعد في لحودهم وما انشقت الارض عن آدمي قبلك فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخرج من قبره ويمسح جبرائيل التراب من رأسه وحيته ، ويضع التاج على رأسه ويأخذ القضيب بيده ، فيدنو الى البراق ليركبها فتفرعنه فيقول جبرائيل اما تستحين ايها البراق فهذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فتقول البراق وعزة ربي وجلاله ، لا يركبني حتى يضمن لي ان اكون في شفاعته فان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضبه فيما مضى ولا يغضبه فيما بقي ، فيضمن لها محمد صلى الله عليه وآله وسلم شفاعته فتخضع برأسها ثم يركبها فاذا هو بيت المقدس على درة بيضاء والكعبة بجانبها والمساجد حولها قال فيسجد النبي عليه السلام ، ويثني على الله بما لم يشن عليه احد قبله ، فيقول له الجبار يا محمد فيقول لبيك وسعديك ، والخير

بين يديك ؟ والمهدي من هديت عبدك بين يديك ، لا ماجأ ولا منتجأ الا اليك ، تباركت ربنا وتعاليت ، وهذا هو المقام المحمود في قوله تعالى [عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً] فيقول تعالى ارفع رأسك سن تهبط واشفع تشفع ، واذا نداء يارضوان زخرف الجنان ، ويا مالك سنعر النيران ويا محمد قرب امتك الى الميزان فيقول عليه السلام صلوا الى العرض على الرحمان ، فيقولون دعنا نشبع من النظر الى وجهك فقد عشنا في حبك ومتنا في حبك وبمتنا في حبك ؛ واذا اکتحلنا من عزتك فسقنا الى من شئت فان شوقنا اليك اكبر من شوقنا الى الجنان . والجواري والاعلان ؛ فينظرون الى وجهه ساعة ثم يسوقهم سوق الراعي الشفيق غنمه وهو مع الملائكة جاث بين يدي الجبار فيتعاقب بازاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم اربعة من الرسل ؛ ابراهيم خليل الرحمن فيقول لا اسألك ولدي ؛ وموسى كلم الله فيقول لا اسألك أخي هرون ؛ وداود صفي الله ويقول لا اسألك سليمان . وعيسى روح الله ويقول لا اسألك مريم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا اسألك نفسي أسألك المذنبين من امتي فتقول جهنم من هذا الذي يشفع كل انسان لنفسه وهو يشفع لامته فيقول جبرائيل هذا محمد المصطفى فتقول جهنم يا ربي والهي وسيدي نبج محمداً وامته من حري وبردي وهوامي وسلاسلي واغلالي والوان عذابي ؛ والقصة طويلة . [وقال اهل التذکر .] فضل الحبيب على الخليل ؛ لان الخليل طلب الظمارة لنفسه ولاهل بيته على ما قال [واجتنبني وبني ان نعبد الاصنام] والحبيب اعطى ذلك من غير مسألة على ما قال تعالى [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت] والخليل طلب الذکر على ما قال [واجعل لي اسان صدق في الاخرين] والحبيب كفي ذلك على ما قال تعالى [ورفعنا لك ذکرك] ؛ والخليل سأله الجنة على ما قال [واجعلني من ورثة جنة النعيم] ؛ والحبيب اعطى ذلك من غير مسألة على ما قال [انا اعطيناك الكوثر] ؛ والخليل يحسب الله عند

الحننة فيقول حسبنا الله ، والحبيب كفي ذلك على ما قال (يا أيها النبي حسبك الله) ، والخليل يقتدي به في خصلة من خصاله على ما قال تعالى « واتخذوا من مقام إبراهيم صلي » ، والحبيب يقتدي به في جميع خصاله على ما قال تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ؛ والخليل يطلب الهداية على ما قال « اني ذاهب الى ربي ليهدين » ؛ والحبيب كفي ذلك على ما قال تعالى « ووجدك ضالاً فهدى ؛ ويهديك صراطاً مستقيماً » ؛ والخليل يقول (والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) الحبيب يقال له « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ؛ والخليل سأل الرؤية للعناسك على ما قال « وارنا مناسكنا » ؛ والحبيب اري الآيات من غير مسألة على ما قال « لثريه من آياتنا » « وقالوا ايضاً فضل الحبيب على الكلیم ؛ لان الكلیم سأل شرح الصدر على ما قال ﴿ ربي اشرح لي صدري ﴾ ؛ والحبيب اعطي ذلك من غير مسألة على ما قال تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ؛ والكلیم سجدت السحرة لعصاه ؛ والحبيب سجدت الاوثان لقضيبه ؛ والكلیم قال في حق قومه ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ ؛ والحبيب قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ؛ والكلیم حصل عند ضرب عصاه على ما قال ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ ؛ والحبيب حصل عند تفرق اصابعه على ما قال ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ؛ والكلیم طلب رضى الله على ما قال ﴿ وعجلت اليك ربي لترضى ﴾ ؛ والحبيب يطلب رضاء على ما قال ﴿ واسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ؛ والكلیم معراجته الى الطور ؛ والحبيب معراجته الى البيت المعمور والى بساط النور ؛ والكلیم ضرب الحجر فانفجر منه الماء ؛ والحبيب انفجر من اصابعه الماء ؛ ونوح له السفينة على الماء ؛ ومحمد له البراق الطيار في الهواء صلى الله عليه وآله وعليهم وسلم . ﴿ اخبرنا ﴾ عين الأئمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا عماد الدين محمد بن محمد بن ابراهيم الوتري . اخبرنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد البخاري ؛ اخبرنا اسحق الرازي ؛ اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم

بخوارزم الري ؛ اخبرنا ابو بكر محمد بن حمويه النيشابوري بها ؛ اخبرنا محمد بن الوليد البغدادي بمكة ؛ اخبرنا ابراهيم بن صرمة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلت على آدم بمخصلتين ؛ كان شيطاني كافراً فاعاتي الله تعالى عليه حتى اسلم وازواجي كن عوناً لي ؛ وكان شيطان آدم كافراً وزوجته كانت عوناً له على خطيئته . ﴿ وفي ﴾ رواية ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول اتدري بما رفعت ذكرك قال لا ادري قال يقولون اذا ذكرت ذكرت معي ﴿ اخبرنا ﴾ الشيخ الامام فخر الأئمة ابو الفضل ابن عبدالرحمن الحفر بندي اجازة ؛ اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن عبدان العطار ؛ واسماعيل ابن ابي نصر عبدالرحمن الصابوني ؛ واحمد بن الحسين البيهقي قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا علي بن حماد العدل املاء اخبرنا هرون بن العباس الهاشمي اخبرنا جندل بن والي اخبرنا عمرو بن اوس الانصاري اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى عيسى يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به ؛ فلولا محمد ما خلقت آدم ؛ ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ؛ ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله مح ﴿ اي نصف اسم محمد ﴾ فسكن ؛ قال ابو عبدالله الحافظ هذا حديث صحيح الاسناد ؛ ولم يخرج الشيخان ؛ ﴿ وبهذا ﴾ الاسناد عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا ابو سعد عمرو بن محمد بن منصور العدل اخبرنا ابو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنظلي ؛ اخبرنا ابو الحارث عبدالله بن مسلم الفهري اخبرنا اسماعيل بن مسleme اخبرنا عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله

عابه وآله وسلم ، لما اقرن آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بمحمد لما
 غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمداً ولم اخلقه قال يا رب
 لانك لما خلقتني بيدك ؛ ونفخت في من روحك ؛ رفعت رأسي فرأيت على
 قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تصف
 لاسمك إلا احب الخلق اليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم ؛ انه لاحب
 الخلق الي ؛ اذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك قال ابو
 عبدالله الحافظ وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرججه الشيخان ﴿ اخبرنا ﴾
 الثقة ابو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني بمدينة السلام اخبرنا
 محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقري اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن
 اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن
 عامر الطائي اخبرنا ابي احمد بن عامر اخبرنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا
 حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي الباقر
 حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن
 ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 موسى سأل ربه فقال يا رب اجعلني من امة احمد فاوحى الله اليه يا موسى انك
 لا تصل الى ذلك ﴿ اخبرنا ﴾ عين الامة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي
 اخبرنا عماد الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم التوبري اخبرنا الشيخ الامام
 شمس الأئمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني ره حدثنا الشيخ
 الحافظ ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد اخبرنا الشيخ الفقيه ابو نصر احمد
 ابن سهل اخبرنا ابن شهاب قال قال علي بن ابراهيم قال مقاتل بن سليمان
 رفعه انما فضل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على النبيين عليهم
 السلام وفضل امته على جميع الامم لفضل منزلته عنده انه من اسرع الناس
 خروجاً من الارض يوم القيامة اذا بعثوا وسيد النبيين اذا حشروا وامامهم
 اذا سجدوا وخطيبهم اذا وفدوا وشافعهم اذا جنوا وقائدهم الى الجنة اذا

دخلوا واقربهم مجلساً من الله تعالى اذا اجتمعوا يتكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الرب تعالى فيصدقه ويسأله فيعطيه ويشفع فيشفعه ويمطيه الحوض المورود والشفاعة المقبولة ويبعثه المقام المحمود والكرم يومئذ له ومفاتيح الجنة بيده وقد اتخذ الله خليلاً وكله تنكياً وجعله حكيماً وبعثه نبياً واتخذة شهيداً وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وغفر له ما لم يعلم وبما هو عامل وعلمه الاسماء وزينه بالتقوى ودنا اليه فتدلى عند سدرة المنتهى واعطاه مكان التوراة السبع المثاني ومكان الزبور المثين وفضله ربه بالحواميم والمفصل واعطاه جوامع الخير وفوائده واعطاه اسمه الاعظم وخواتيم سورة البقرة وهو كنز الرحمن واعطاه الكوثر وهو نهر في الجنة حافظه قباب الدر فيها ازواجه وذلك النهر يطرد مثل الشهد اشد يياضاً من اللبن واحلى من العسل طينته مسك اذفر ورضاضه الدر ؛ وبما فضله الله تعالى به ان ليلة اسرى به مثل له النبيون عليه السلام فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ؛ وبما فضله الله تعالى به انه عاين تلك الليلة الجنة والنار فلما عرج الى السماء وسامت عليه الملائكة عاين قوم موسى فامنوا به وهم الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط ؛ دعا قوم موسى وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب الله لهم فجعل لهم سرباً في الارض فدخلوا فيه وجعل لهم نهراً يجري وجعل لهم مصباحاً من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفاً وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله تعالى الى الارض التي يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين فيها ليست لهم ذنوب ولا معاصي فاتاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة ومعه جبرائيل فامنوا به وصدقوه فعلمهم الصلوة ثم قالوا ان موسى قد بشرهم به ؛ وبما فضله الله تعالى به انه بعث اليه ملكاً يخبره بملك من كان قبله وملك من يكون بعده الى يوم القيامة وملك الآخرة فقال اللهم اجمعها لي في الآخرة .

ومما فضله الله تعالى به ان ملك الموت اتاه ليقبض روحه فلم يدخل عليه إلا باذنه وامر ملك الموت ان يخيره بين تركه وقبض روحه . فاستنظره النبي حتى يلقي اخاه جبرائيل صلوات الله عليها فخرج ملك الموت ولقي جبرائيل فخيره جبرائيل اما ميتة طيبة واما حياة لا هرم فيها . ومما فضله الله تعالى به ان اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على احد من الرسل قبله ولا بعده وميكائيل عن يساره فعرض عليه اما ان يكون نبياً عبداً واما ان يكون ملكاً؛ فاوماً اليه جبرائيل بالتواضع فقال نبياً عبداً ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت بين عيني اسرافيل كل شي* نزل علي قبل نزوله . ومما فضله الله به انه اعطاه خمساً لم يعطهن احد قبله انه بعث الى الجن والانس الى يوم القيامة ؛ وانما كان يبعث الانبياء الى قومهم والى ارضهم ، وانه جعلت له الارض طهوراً ومسجداً ، وانه حلت له الغنائم ولم تكن للانبياء والرسل حلالاً ، وانه نصر على عدوه بالرعب مسيرة شهر ؛ وانه اعطى الشفاعة دون النبيين في الآخرة وتلك الشفاعة العامة ، وذلك ان الله جعل لكل نبي دعوة في الدنيا والنبي عليه السلام اخرها في الآخرة لامته . وهذه الخصال لم تكن لاحد من ولد آدم . ومما فضله الله به ان السماء لم تجرس ولم ترم بالكواكب قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعث حرس الملائكة السماء ورمت الشياطين بالشهب ، ومما فضله الله به انه اخذ الله ميثاقه قبل النبيين واخذ له ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق به . ومما فضله الله به في الآخرة انه اول من يسأل وأول من يدعى وأول من يشفع وأول من يأخذ محلقة الجنة . ومما فضله الله به ان في الجنة درجة تسمى الوسيلة في أعلى عليين من الجنان فهي له خاصة . وكان عليه السلام كثيراً ما يقول إن في الجنة درجة لا ينالها إلا رجل واحد (يعنى نفسه) وهي الوسيلة . ومما فضله الله به انه جعل نساءه معه في الجنة في خير البقاع ورفع ذكره في العالمين فكلمنا ذكر الله عز وجل ذكر النبي عليه السلام معه في يوم الجمعة

وفي الصلوة فكما ذكر الله تعالى ذكر عليه السلام معه وهو قوله (ورفعنا لك ذكرك) ، ومما فضله الله به ان الشيطان لم يسلط عليه في شيء ، ومما فضله الله تعالى به انه أمر جبرائيل ان يأمر خازن النار ان يكشف عن باب من ابواب النار لينظر اليها ، ومما فضله الله تعالى به ان ابليس أمر مارداً من الجن يقال له الابيض ان يأتيه فأتى وتمثل بصورة كأنه يوحى اليه وهو يصلي فبعث الله جبرائيل فلما انصرف النبي اذا جبرائيل بينه وبين الشيطان فدفعه جبرائيل بيده فوق من مكة الى الهند فانزل الله فيه (ذبي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) فتلك قوة جبرائيل عليه السلام ؛ ومما فضله الله تعالى به ان جبرائيل أتاه بسورة الانعام ومعه سبعون الف ملك لهم زجل من التسبيح والتحميد حتى كادت الارض ترج فخر النبي عليه السلام ساجداً ، ومما فضله الله تعالى به ان الله تعالى أمر ملائكته يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ومما فضله الله تعالى به ان الشياطين كانوا يختلسون من الانبياء عند الوحي ثم تلقي الشياطين على السن الكهنة والعرافين مما يستمعون من السماء ثم يخبرون الناس بما هو كائن فاذا قال نبيهم يكون كذا وكذا قالوا قد سمعنا هذا قبل هذا ، فصم الله تعالى نبيه صلواته عليه وآله وآمنه وحرس السماء بالملائكة ورميت الشياطين بالشهب وحفظت الملائكة محمداً صلى الله عليه وآله عند الوحي فلا يستمعون ، ومما فضله الله تعالى به انه لا يدخل جنة عدن احد قبله وهي دار الرحمن وموضع عرشه وجنة عدن قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان وباب جنة عدن لها مصراعان من زمرد من نور بينهما كما بين المشرق والمغرب ، ومما فضله الله تعالى به انه جعلت له ليلة القدر خيراً من الف شهر يستبشر بها حملة العرش . ومما فضله الله تعالى به انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفتح له فتحاً

يسيرا ونصره نصر عزيزاً وهدهاه صراطاً مستقيماً . ﴿ اخبرنا ﴾ سيد الحفاظ
 ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان قال سمعت
 في مسند احمد بن حنبل ومعجم الطبراني باسنادهما عن عبدالله بن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا محمد النبي الامين ثلاث مرات
 ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعامت كم خزنة النار
 وكم حملة العرش ومحو ربي وعوفيت امتي فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم
 فاذا ذهب بي فمليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه ،
 (قال) وسمعت في المفاريد برواية ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم انا حبيب الله ولا فخر ، وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة
 ولا فخر ، اني لا افتخر بالعباءة والنعم ، وانما افتخر بالمعطي والمنعم ،
 (قال) وفي رواية عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انا اشبه بابي آدم ، وكان ابراهيم خليل الرحمن اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً
 قال ، وفي رواية انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا
 اول من يأخذ بحلقة الجنة فاقمعهما ، « قال » وفي رواية ابن عمر وهو في
 جامع ابي عيسى ومعجم الطبراني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالساً في قبوري فينفتح لي باب
 الى السماء بحمال رأسي حتى انظر الى العرش ، ثم يفتح لي باب من تحتي
 الى الارض السابعة فانظر الى الثرى ، ثم يفتح لي باب عن يميني فانظر
 الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت تحتي فقلت لها مالك ايها
 الارض ، قالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي فاكون كما كنت
 اذ لا شيء في ، « قال » وفي رواية ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من يوضع له الصراط على النار فامر عليه
 قادخل الجنة . وفضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر من ان
 يحيط بها ، وانما اشرنا الى نبذ منها ليتبرك ببداءة الكتاب ، فمن اراد الاكثار

من ذلك فعليه بمجموعي في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابي الموسوم « بالاربعمين » وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الفصل الثاني

في فضائل خديجة بنت خويلد

سابقة نساء العالمين ايماناً بالله تعالى ورسوله

« اخبرنا » الامام مجد الدين ابو الفتوح محمد بن محمد الطائي فيما كتبه الي من همدان انباني شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي يباب المدينة بمرور ، اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبدالله الحافظ ، اخبرنا ابو العباس احمد ، اخبرنا يونس عن ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي الحكم مولى الزبير انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يثبت مما اكرمه الله به من نبوته ، يا بن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك ، قال نعم ، قالت اذا جاءك فاخبرني فيينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها اذ جاء جبرائيل عليه السلام فرآه رسول الله فقال يا خديجة هذا جبرائيل قالت اتراه الاّن ، فقال نعم ، قالت فاجلس الي شقي الايمن فتحول فجلس فقالت اتراه الاّن ، قال نعم ، قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس فقالت اتراه الاّن ، قال نعم ، فحسرت عن رأسها والقت خمارها . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها فقالت هل تراه الاّن قال لا . قالت ما هذا بشيطان . ان هذا الملك . يا بن عم فائت و ابشر ، ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق . وبهذا الاسناد عن ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبدالله الثقفي عن بعض اهل العلم

وسبق حديث المبعث بطوله الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة اني اخاف الجنون فقالت له خديجة اعينك بالله يا ابا القاسم من ذلك . ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك . وعظم امانتك . وحسن خلقك . وصلة رحمك . وما ذاك يا بن العم لعلك قد رأيت شيئاً او سمعته . فاخبرها انه رأى جبرائيل واقفاً في الهواء يقول له « اقرأ باسم ربك » فقالت له ابشر يا بن عم . واثبت له . فوالذي يحلف به اني لأرجو ان تكون نبي هذه الامة . ثم قامت فجمعت ثيابها عليها وانطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب وتنصر وسمع من التوراة والانجيل . فاخبرته الخبر وقصت عليه ما قصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها فقال ورقة . قدوس قدوس . والذي نفس ورقة بيده . لئن كنت صدقتي يا خديجة . لهونبي هذه الامة . وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسي . فقولي له فليثبت . فرجعت الى رسول الله فاخبرته الخبر فسهل ذلك عليه بعض ما فيه من الهم . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جواره من حراء بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال يا بن اخي خبرنا بالذي رأيت وسمعت ، فاخبره بذلك فقال له انك لنبي هذه الامة ؛ ولتؤذين ، ولتكذبن ، ولتقتلن ولتنصرن ، ولئن ادركت ذلك لانصرك نصراً يعلمه الله ثم ادنى اليه رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد زاده قول ورقة ثباتاً وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم ؛ وقال ورقة لخديجة رضي الله عنها في ذلك :

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي
 يفوز به من فاز فيها بتوبة
 حديثك انا فاحمد مرسل
 ويشقي به العاتي الغوي المضلل
 واخرى برجوان الجحيم تغلل
 وفريقان منهم فرقة في جيبانه
 وقال ورقة بن نوفل في ذلك ايضاً ؛

يا للرجال لصرف الدهر والقدر
 وما لشيء قضاه الله من غير

انت خديجة تدعوني لآخبرها
 جاءت تسألني عنه لآخبرها
 بأن احمد يأتيه فيخبره
 فقلت علّ الذي ترجين ينجزه
 وارسله الينا كي نسأله
 فقال حين آتانا منطلقا عجبا
 اني رأيت امين الله واجهني
 ثم استمر فكاد الخوف يذعري
 فقلت ظني وما ادري ايصدقني
 وسوف تأتيك ان اعلنت دعوتهم

« اخبرنا » الشيخ زين الأئمة ابو الحسن عليّ بن احمد العاصمي
 اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي اخبرنا الحسين
 اخبرنا ابو الحسن بن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان
 حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني عمرو بن ابي بكر حدثني عبدالله بن ابي عبيدة عن
 ابيه عن مقسم عن عبدالله بن الحرث ان عمار بن ياسر كان اذا سمع ما يتحدث به
 الناس عن تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه وما يكثرون منه
 يقول انا اعلم الناس بذلك كنت له ترابا وخذنا واني خرجت معه صلوات الله
 عليه ذات يوم حتى اذا كنا بالحزورة جزنا على اخت خديجة وهي جالسة
 تبيع ادماها فنادتني فانصرفت اليها فقالت اما لصاحبك هذا من حاجة في
 تزوج خديجة قال عمار فاخبرته فقال بلى لعمرى فذكرت لها قول رسول
 الله فقالت اغدوا علينا فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة والبسوا ابا
 خديجة حلة وصفروا لحيته وقد سقي خمرأ وكلت اخاها فكلّم اباه ، فذكر
 له رسول الله ومكانه وسأله ان يزوجه فزوجه خديجة وصنعوا من البقرة
 طعاما فاكلنا منه ونام ابو هاشم ثم استيقظ صاحيا وقال ما هذه الحلة وهذه

البقرة وهذا الطعام فقالت له ابنته التي كملت عمارة هذه حلة كساها محمد ابن عبدالله ختنك وبقرة اهداها لك فذبمناها حين زوجته خديجة فانكر ان يكون زوجه ، وخرج يصيح حتى جاء الحجر وخرجت بنو هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله حتى جاءوه فكلموه فلما نظر الى ختنه قال ان كنت زوجته فسبيله ذلك ، وان كنت لم افعل فقد زوجته (قال) احمد بن الحسين المجمع عليه ان عمرو بن اسد عمها هو الذي زوجها ، وفي غير هذه الرواية ، لما جحد التزوج قالت له خديجة ما تقول في نسبه قال هو اعلى منا نسباً إلا انه في عيال عمه فقالت له لي من المال ما يسهه ، وقد اختلفت الرواية في سبب تزويج خديجة ، والصحيح اخبار ميسرة غلامها ، اتاها بما رأى عنده من الآيات العجيبة في طريق الشام ، وما اخبر به الراهب ببحيرا ، وما رأت خديجة من اظلال الغمام على رسول الله صلى الله عليه وآله حين تقدم ليخبرها بقدم غيرها من الشام ، (والقصة طويلة) .

[خطبة ابي طالب] رضي الله عنه حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة رضي الله عنها [الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم خليله ، ومن نسل اسماعيل صفيه ، وجعل لنا حراماً آمناً ، وبيتاً محجوجاً ، يأتيه الناس من كل فج عميق ، وبلد سحيق ، فرفع به بيضتنا ، وجمع به الفتنا ، فالعزيز من وافقنا ؛ والذليل من خالفنا ، ألا وانا قد جئناكم بسيد من ساداتنا لا يدافع ، وشريف من اشرافنا لا يمانع ، محمد ابن عبدالله ، الذي لا يوزن باحد من قريش إلا رجح عليه ، ولا يعدن باحد الاعاد عليه ، وهو يخطب اليكم كريمتمكم خديجة بنت خويلد ، ولها فيه رغبة ، وله فيها اربة ، فان كان في المال قلة ، فالمال ظل حائل ، ورزق زائل ، فزوجوه ، ولكم عندي ما سألتموه ، على ان لابن اخي هذا سانا عظيماً ، ونبأ عالياً ، [وستعلمن نبأه بعد حين] . « وبهذا الاسناد » عن احمد بن الحسين البسقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو العباس محمد

ابن يعقوب اخبرنا احمد بن عبد الجبار المطاردي اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار قال كانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو العباس القيم بن القاسم السيارى بمرو اخبرنا ابو الوجه اخبرنا صدقة اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبدالله بن جعفر يقول سمعت علياً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول خيرة نسائها مريم ابنة عمران وخيرة نسائها خديجة بنت خويلد (قال) اتفق الشيخان على صحته ، (وسمعت) الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى برواية علي عليه السلام ايضاً [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا احمد بن جعفر اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال وجدت في كتاب ابي بخط يده ، اخبرنا سعد بن ابراهيم بن سعد ويعقوب بن ابراهيم قالوا حدثنا ابونا عن صالح عن ابن شهاب عن عروة قال قالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ابشرك اني سمعت رسول الله يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع ، مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، (وسمعت) مثل هذا الحديث على عين الائمة برواية ابيه عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل ؛ ان الله اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربماً ، وساق الحديث الى ان قال واما النساء ، فمريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، سابقة نساء العالمين ايماناً بالله ورسوله ، وآسية امرأة فرعون ، وفاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة [وسمعت] هذا الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى برواية انس في غير هذه الالفاظ ، وهي حسبك من نساء العالمين ، مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون [وبهذا الاسناد] عن

احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبدالله الاديب اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرنا ابو يعلى اخبرنا ابو بكر بن شيبه وابن نمير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة انتك باناء، فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي انتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، (وزاد ابن نمير) من ربها السلام ومني ، قال اتفق الشيخان على صحته . [وروى] هذا الحديث عبدالله بن ابي اوفى وعائشة ، [وسمعت] هذا الحديث في جامع ابي عيسى برواية عائشة قالت ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله إلا بعد ما ماتت ، وذلك انه بشرها بالحديث [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن قالوا اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن الحكم الرملي اخبرنا عتيق بن يعقوب حدثني عبدالله ومحمد ابنا المنذر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن جعفر عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب ، مفصل بالذهب ، بعيد من اللهب ، لا يسمع فيه اذى ولا نصب ، [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو البسطامي اخبرنا ابو بكر الاسماعيلي اخبرنا الحسن بن سفيان وسهل بن مردويه قالوا حدثنا سهل بن عثمان اخبرنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذبح الشاة يقول اذهبوا بذي الى اصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبا ، قال اتفق الشيخان على صحته [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ اخبرني احمد بن جعفر القطيبي اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر

عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حتى ماتت قالت وما رأيت خديجة قط ولا غرت على امرأة من نسائه اشد من غيرتي على خديجة ، وذلك من كثرة ما كان يذكرها ، اخرجته مسلم في الصحيح . [وسمعت] هذا الحديث في جامع ابي عيسى ، وزاد في آخره ، وان كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدائق خديجة فيهدمها لمنه وبهذا الاسناد ، عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ ربه اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا احمد بن عبد الجبار اخبرنا يونس بن بكير عن عبد الواحد بن ايمن الخزومي اخبرنا ابو نجیح عبدالله بن ابي نجیح قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزور ولحم ، فاخذ عظامها فناوله الرسول بيده فقال له اذهب بهذا الى فلانة فقالت عائشة لم غمرت يدك فقال عليه السلام ان خديجة اوصتني بها ففارت عائشة من كلامه وقالت كأنما ليس في الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله بمفضباً فابث ماشاء الله ثم رجع فاذا ام رومان فقالت يا رسول الله مالك ولما لست انها لحده فقال صلى الله عليه وآله وسلم أليست القائلة كأنما ليس في الارض امرأة الا خديجة ، والله لقد آمنت بي اذ كفر قومك ورزقت مني الولد وحرمتيه ، وبهذا الاسناد ، عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بالويه اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني محمد بن احمد بن ايوب اخبرنا ابراهيم بن سعيد عن محمد بن اسحاق ان ابا طالب وخديجة هلكا في عام واحد ، وذلك قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين ، ودفنت خديجة بالحجون ونزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان له يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة ، قال محمد وكنيت خديجة ام هند ؛ وكان لها ابن وبت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وام خديجة فاطمة بنت زائدة بن الاصم وامها هالة بنت عبد مناف . [واخبرنا] الشيخ الامام سعيد بن محمد بن ابي بكر

الفيقيمي اذنا اخبرنا القاضي الامام الاجل جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن عبدالرحمن الريفد موني اخبرنا الشيخ الفقيه جدي ابو احمد عبيد الرحمن بن اسحق بن احمد اخبرنا الشيخ ابو يعقوب صالح بن محمد السنجاري اخبرنا ابو بكر احمد بن سعد بن نصر الزاهد اخبرنا ابو سهل وابي قالا اخبرنا ابو عبدالله بن ابي حفص اخبرنا يحيى بن اسحق اخبرنا عبدالله بن المبارك اخبرنا مجالد بن سميد عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ اذا ذكر خديجة احسن عليها الثناء فذكرها يوما فغرت وقلت له لم تذكرها حمراء الشدق وقد ابدلك الله خيراً منها ، فغضب وقال ما ابدلني الله خيراً منها ، وقد امنت بي اذ كفر بي الناس ، وصدقتني اذ كذبني الناس ، وواست بما لها اذ حرمني الناس ، ورزقي الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء [وبهذا الاسناد] عن الشيخ الفقيه ابي احمد عبدالرحمن بن اسحق بن احمد هذا اخبرنا الفقيه ابو اسحق ابراهيم ابن احمد بن العباس اخبرنا الشيخ ابو سهل الانماطي اخبرنا ابو عبدالله محمد ابن يوسف الرزما ناخي اخبرنا الحسين بن موسى بن احمد القمي اخبرنا ابو يحيى معاذ بن سليمان الهروي اخبرنا محمد بن يزيد بن عبدالله السلمي اخبرنا عبدالمنعم بن ادريس عن ابان عن شعافة الخزاعي ان ابا امامة الباهلي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة بنت خويلد امراته وهي بالموت فشكت اليه شدة كرب الموت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا لها ثم قال لها اقدمي خير مقدم يا خديجة ، انت خير امهات المؤمنين ، وافضلن وسيدة نساء العالمين ، الا مريم بنت عمران ؛ واسية امرأة فرعون اسلمتكم يا خديجة على كره مني قد جعل الله للمؤمنين بالكره خيراً كثيراً الحقي يا خديجة بامك حواء في الجنة ؛ وبأختك سارة ام اسحق امنت بالله جل جلاله ، بعث ابراهيم عليه السلام الى مهاجرة الارض المقدسة وهي ارض الانبياء واليها يحشر العباد ، فتزوجها ابراهيم فولدت له اسحق

فما ولدت النساء ولا تلد مولودا يسمى اسحق مثله الى يوم القيامة وهو ابو الموالي فما يمنع الموالي ان يفاخروا بابيهم اسحاق وجدهم ابراهيم وامهم سارة عليهم السلام الا ولا فخر الا بالاسلام وكانت ام اسماعيل عجمية قبطية اتخذها ابراهيم سرية فولدت له اسماعيل قبل تولد اسحق بسبع سنين فما ولدت النساء ولا تلد غلاما اسمه اسماعيل مثله الى يوم القيامة ، وهو ابو العرب فما بال العرب يفاخرون الموالي وهما زوجتا ابراهيم في الجنة مع ازواج كثير انشأهن الله تعالى من نهر سأمح في وسط الجنة ينفجر من تحت العرش والى العرش يمود يرجع اولاه الى آخره وبكر آخره على اوله ، اقدمي يا خديجة على اختك ام موسى وهرون عليها السلام التي ربط الله على قلبها بالصبر لتكون من المؤمنين واوحى الله اليها كما اوحى الى الانبياء والمرسلين ، واسمها صافية بنت الاكلب ، واقدمي على اختك كلثم بنت عمران اخت موسى وهرون التي قات لها صافية [. قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون] اخبرني جبرائيل ان كلثمة من استر نساء العالمين واشدهن حياء ماتت عذراء لحياثها وعبادتها ، واقدمي على اختك يا خديجة آسية ومريم لا مثل لهما من نساء العالمين جعلها الله عز وجزعن مثلا للذين امنوا من الرجال والنساء يقتدي بها كل مؤمن ومؤمنة لم يخلقا بالله تعالى يمينا قط ، وجلا من الله وتمظيها له ، كاتنا لا تحيضان طهرهما الله وفضلها به على نساء العالمين وان ربي زوجنيها ليسة اسرى بي عند سدرة المنتهى فيها ضرتاك يا خديجة مع طائفة في الجنة [١] واخوانهن من امهات المؤمنين ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تزوج طائفة ولا خيرها ولا تحته يومئذ خير خديجة وحدها فضحكت خديجة وهي ثقيلة بالموت ثم قالت له هنيئا يا رسول الله بارك الله لها فيك وبارك لك فيها الحمد لله الذي

[١] هذا الخبر لا تذكره الشيعة لانهم لم يعرفوا شعافة خصوصا وقد

صرح بثبوتها ضمير آسية ومريم ولم يجمع للثلاث .

أقر عينك بها ، ما هما ضربتا يا رسول الله لانه لا غيره بيننا ولكنها اختاي
 فقال النبي عليه السلام هذا والله الحق المبين ، وتعام اليقين ، والفضل في
 الدين ؛ فقبل يا رسول الله افن امهات المؤمنين هما قال اما في الدنيا فلا ،
 لانها مضتا لسبيلها قبل ان ابعث في امتي وسبقتي موتها ، [واخبرني]
 الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي
 من همدان اخبرني الرئيس العالم محي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبدالله
 الهمداني كتابة اخبرني ابو طالب اخبرني ابن مردويه اخبرني محمد بن
 عبدالرحمن اخبرني الفضل بن محمد اخبرني عبدالرحمن بن محمد اخبرني
 عبدالرزاق اخبرني ابو معشر المدني عن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت باجساد الصغار ارمي الغنم قبل
 ان يوحى الي فاتاني جبرائيل فبشرني بالنبوة ثم ركض برجله الارض
 ركضة فاذا بمين قد نبت فتوضأ جبرائيل وعلمني الوضوء وصلى وعلمني
 الصلوة ثم انصرفت الي منزلي فلم امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
 يا رسول الله حتى اتيت خديجة فاربتها كما اراني جبرائيل وعلمتها كما علمني
 فيبنا نحن كذلك اذ دخل علينا علي بن ابي طالب (ع) ونحن كذلك
 فقال ما هذا الدين يا ابن عم فقلت دين الله يا ابن عم ادعوك اليه ، فقال لي
 اشاور ابا طالب ، فقلت يا بن عم اما ان تتبعنا واما ان تكتم علينا قال
 فخرج ثم رجع فقال بل اتبعك ، قال وكانت خديجة تقول انا اول من اسلم
 ثم علي ؛ قال وفي رواية ابن مسعود قال المباس بن عبدالمطلب ما احد علي
 وجه الارض يعبد الله الا هؤلاء الثلاثة ، رسول الله ؛ وخديجة ؛ وعلي
 ابن ابي طالب صلوات الله عليهم . (واخبرنا) سيد الحفاظ ابو منصور فيما
 كتب الي من همدان اخبرني ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحفاظ في كتاب
 معرفة الصحابة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة قبل
 نزول الوحي عليه وهو ان خمس وعشرين سنة وقيل احدى وعشرون

سنة وقيل اربعون سنة ؛ ولها اربعون سنة فمكثت عنده الى ان مضى من النبوة سبع سنين فتوفيت قبل ان تفرض الصلاة وقبل الهجرة بثلاث سنين بعد ابي طالب بثلاثة ايام ولم ينكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرها ولا عليها حتى توفيت ، ونزل رسول الله في قبرها ، ولها يوم مات خمس وستون سنة . فكان مكثها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة [وبهذا الاسناد] عن ابي نعيم هذا اخبرني محمد بن احمد اخبرني محمد بن نصر اخبرني سعيد بن سليمان اخبرني مبارك بن فضالة عن ثابت بن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتي بشيء قال اذهبوا به الى فلانة فانها كانت صديقة خديجة رضي الله عنها ؛ اذهبوا به الى فلانة فانها كانت تحب خديجة ، قال ابو نعيم وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ، قال جزاه الله خيراً ؛ واخبرني ابو علي الحداد مناقلة ؛ اخبرني ابو نعيم الحافظ وح ، واخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن قادشاه قالا اخبرنا الطبراني عن عمرو بن طاهر عن ابي صالح الحراني عن ابن لهيعة عن عمرو بن الحرث عن ابي يزيد الحميري عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين .

الفصل الثالث

في فضائل فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
ام امير المؤمنين ويمسوب الدين علي بن ابي طالب عليه السلام

اخبرنا الحافظ صدر الحفاظ ابو الملا الحسن بن احمد بن الحسن المطار
الهمداني اخبرنا محمد بن الحسين بن محمد القاضي ويحيى بن الحسن بن احمد
البغدادي قالا اخبرنا محمد بن احمد بن محمد المعدل اخبرنا محمد بن عبدالرحمن
الدهني اخبرنا احمد بن سليمان الطوسي اخبرنا الزبير بن بكار قال ولد ابو طالب
بن عبدالمطلب ؛ طالبا لا عقب له ؛ وعقيلا ؛ وجعفرأ ؛ وعليأ كل واحد
منهم آمن من صاحبه بعشر سنين على الولاة ، وام هاني واسمها فاخنة
وامهم كلهم فاطمة بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول
هاشمية ولدت لهاشمي وقد اسلمت وهاجرت الى الله تعالى ورسوله عليه
السلام بالمدينة ؛ وماتت بها وشهدها رسول الله وعلي بن ابي طالب صلوات
الله عايها ، واخبرنا الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه
الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحافظ محي السنة عبدوس بن
عبدالله الهمداني كتابة في كتابه المعروف بالفوز بالمطالب في فضائل علي بن
ابي طالب عليه السلام قال كان الحسن والحسين بسميان ابني القواطم لان
امها فاطمة وجدتها فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب وام خديجة جدتها
فاطمة بنت زائدة بن الاصم ؛ وجدة جدتها النبي اسمها فاطمة بنت عبدالله بن
عمرو من بني مخزوم وهي ام ابي النبي صلوات الله عليه وسلامه « واخبرنا ،
الشيخ الامام الزاهد الحافظ زين الائمة ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة

ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد ابن عبيد اخبرنا النكديمي اخبرنا الحسن بن بشر اخبرنا سعدان بن الوائد عن عطاء عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه واضطجع في قبرها فقيل له يا رسول الله لقد فعلت بهذه شيئا لم تفعله باحد فقال اني كنت يتما في حجرها فاحسنت الي وكانت من احسن الناس الي صنعا بهد ابي طالب (وهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا سليمان بن احمد بن ايوب اخبرنا احمد بن حماد بن رغبة المصري اخبرنا روح بن صلاح اخبرنا الثوري عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني ، وتعرين وتكسيني ، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدن بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور مسكه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده عليها ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة بن زيد و ابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب و غلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفرو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده ، واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضطجع فيه ثم قال « يا الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانباء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين » وكبر عليها اربعا وادخلها اللحد هو والعباس وابو بكر ، لم اكتبه الا من حديث روح بن صلاح هكذا . « واخبرني » الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور فيما كتب الي من محمد بن احمد بن علي الحسن بن احمد الحداد اخبرني

ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ اخبرني ابن خلد اخبرني محمد بن غالب
 اخبرني الحسن بن بشر اخبرني سعد ان بن الوليد عن عطاء بن ابي رباح
 عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام علي نزع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قميصه فلبسها اياه فلما سوى عليها التراب قال اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايناك صنعت شيئا ما صنعته باحد، قال
 البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليخفف عنها
 عذاب القبر . وقال علي عليه السلام قلت لامي فاطمة بنت اسد بن هاشم
 اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سقاية الماء والذهب
 في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل الطحن والمعجن «وبهذا» الاسناد عن
 ابي نعيم الحافظ اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابن ابي عاصم اخبرنا يعقوب
 ابن حميد اخبرنا عمران بن عيينة اخبرنا يزيد بن ابي زياد عن ابي فاخنة
 عن جمدة ابن ابي هبيرة عن علي عليه السلام قال اهدي الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم حلة مسيره بخير فقال لي اجعلها خمرًا بين الفواطم
 فشقت منها اربعة اخمرة ، خمرًا لفاطمة بنت اسد ، وخمرًا لفاطمة بنت
 محمد صلى الله عليها ، وخمرًا لفاطمة بنت حمزة ، ولم يذكر الرابعة
 (واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر ابن ابي علي
 كتابة اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي
 اخبرنا السيد النقيب الامام علي بن محمد بن جعفر الحسيني اخبرنا السيد الامام
 ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون الحسيني «ره» اخبرنا ابو العباس
 احمد بن ابراهيم الحسيني اخبرنا ابو احمد عبد الله ابن ابي قتيبة القنوي
 بالكوفة اخبرنا محمد بن سليمان الخواص اخبرنا اسحق بن ابراهيم ابو صالح
 الخراز عن قدامة بن سعد بن طريف عن الاصبع بن نباتة عن علي عليه
 السلام قال ماتت امي فاطمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
 ماتت امي فاطمة فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون واخذت ممامته

ودفعها الي وقالى كفنها فيها فاذا وضعتها على الاعواد فلا تمحدثن شيئا حتى آتى ، فاقبل النبي صلى الله عليه وآله في المهاجرين وهم يمشون ولا ينظرون اليه اعظاما له حتى تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبر عليها اربعين تكبيرة ثم نزل في قبرها ووضعها في اللحد ثم قرأ آية الكرسي ، ثم قال اللهم اجعل من بين يديها نورا ومن خلفها نورا وعن يمينها نورا وعن شمالها نورا اللهم املا قلبها ١٠ ثم خرج من قبرها فقال له المهاجرون يا رسول الله قد كبرت على ام علي ما لم تكبره على احد فقال عليه السلام كان خلفي اربعون صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة . (وروي) انه لما قبرها كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذه امي من بعد امي ثم قال ابنك ابنك فروى اهل العلم انها سئلت في تلك الحال من نبيك فلقتها رسول الله عليه السلام بقول ابنك ابنك .

الفصل الرابع

في نموذج من فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(انبأني) الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد المطار الهمداني بها اخبرني الحسن بن احمد المقرئ اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن اسحق اخبرنا بهلول بن اسحق اخبرني سعيد بن منصور اخبرني الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن عبد خير عن علي عليه السلام قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنوموز فجعل يقشر الموز ويجعله في فمي فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا فقال او ما علمت ان عليا مني وانا منه « وانبأني » ابو العلاء هذا اخبرني ابو القاسم الواعظ اخبرني ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد اخبرني ابو القاسم عيسى ابن علي اخبرني ابو القاسم عبدالله بن محمد البغوي اخبرني عبيدالله بن عمر القواريري اخبرني حرمي بن عمار حدثني الفضل بن عميرة حدثني ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ، ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك احسن منها فلما خلاله الطريق اعتنقتني واجهش با كيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا بعمدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك « اخبرني »

الامام الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ابناي ابو علي الاديب اخبرني الحفاظ ابو بكر ابن مردويه اخبرني سليمان بن احمد اخبرني احمد بن رشد بن المصري اخبرني احمد بن ابراهيم العربي اخبرني احمد بن ابي الحكم عن شريك بن عبدالله البخمي عن ابي الواقص عن محمد بن حماد بن ثابت عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة لكينوتها مع علي وذلك انها لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخطه [واخبرني] سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني ابي اخبرني ابو الحسن الميداني الحفاظ اخبرني ابو محمد الخلال اخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب حدثني ابو محمد الحسن بن نعيم بالطائف اخبرني عقبة بن منهل اخبرني عبدالله بن حميد حدثني موسى بن اسمعيل بن موسى عليه السلام عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاني جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض اني قد افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك . [واخبرني] شهر دار هذا فيما كتب الي اخبرني ابو الفتح الرئيس كتابة اخبرني ابو طاهر الحسين بن علي اخبرني الفضل ابن الفضل بن العباس اخبرني ابو عبدالله محمد بن سهل اخبرني عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبدالله بن العلاء حدثني ابي عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه عن جده علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثلبا اقام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . « واخبرني » شهر دار هذا فيما كتب الي اخبرني ابي اخبرني ابو طالب الحسين اخبرني احمد بن الطبري

اخبرني ابو الفضل الشيباني اخبرني ناصر بن الحسين اخبرني محمد بن منصور عن يحيى بن طاهر اليربوعي اخبرني ابو معاوية عن ابي بن ابي سليم عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله تعالى النار . « واخبرني » سيد الحفاظ شهر دار هذا فيما كتب الي من همدان اخبرني محمود بن اسمعيل اخبرني احمد بن الحسين اخبرني الطبراني عن محمد بن عثمان عن زكريا بن يحيى عن اشعث عن مسعر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخورسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام . « واخبرني » سيد الحفاظ هذا اخبرني ابو الفتح كتابة اخبرني ابو طاهر اخبرني ابو الفرج حدثني الحسن بن علي حدثني صهيب بن عباد حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب على احدهما لا اله الا الله محمد النبي وعلى الآخر لا اله الا الله علي الوصي . « اخبرني » شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني الحافظ ابو علي الحداد اجازة اخبرني الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر الطبراني اخبرني الحافظ ابو بكر احمد ابن موسى بن مردويه الامهاني اخبرني عبد الرحمن بن محمد اخبرني القاسم ابن علي الطائي اخبرني اسمعيل بن ابان اخبرني عبد الله بن مسلم الملائي عن ابيه عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فرايته ما يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ، ودد

عليه . « وذكر » الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان حدثني محمد بن حميد الخراز عن الحسن بن عبد الصمد عن يحيى بن محمد بن القاسم القزويني عن محمد بن الحسن الحافظ عن احمد بن محمد عن . هبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابيه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب عليه السلام سبعين الف ملك يستغفرون له ولحببيه الى يوم القيمة « وذكر » محمد بن احمد بن علي بن شاذان هذا اخبرني محمد بن حماد التستري عن محمد بن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الاصهاني عن ابيه عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم ، فلا يجوز احد الصراط الاومه براءة بولايته وولاية اهل بيته ، يشرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار « وذكر » محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني الحسن بن احمد بن سختهويه المجاور عن محمد بن احمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء « وذكر » محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرنا طلحة بن محمد النيشابوري عن سابور بن عبد الرحمن عن علي بن عبد الله عن هشيم عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لیسلة

اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فرايت نورا ضرب به وجهي فقلت لجبرئيل ما هذا النور الذي رايتَه قال يا محمد ليس هذا قال نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن ابي طالب عليه السلام اطلمت من قصورها فنظرت اليك وضحكت فهذا النور خرج من فيها وهي تدور في الجنة الى ان يدخلها امير المؤمنين «وذكر» محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يا انس ما حملك على ان لا تؤذي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى ادركتكَ العتوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ماشمت رائحة الجنة ابدا ولكن ابشر في بئمة عمر ك ان عليا وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله، واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين، واما علي فهو الصديق الاكبر، لا يخشى يوم القيمة من احبه «وذكر» محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني القاضي ابو محمد الحسن بن محمد بن موسى عن علي بن ثابت عن حفص بن عمر عن يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن ابن ابراهيم عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب عليا قبل الله صلوته وقيامه واستجاب دعائه، الا ومن احب عليا اعطاه الله في كل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراط، الا ومن مات علي حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء، الا ومن مات على بفض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله «وذكر» محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني احمد بن الفضل الاهوازي اخبرني بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن ابيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دخلت الجنة

رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين
وفي اعلاها الرضوان فقلت يا جبرائيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا أمر الله الخليفة بالدخول الى الجنة يؤتى
بشيمة علي حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون
الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيمة علي صبروا في الدنيا على الاذى
فحسبوا اليوم [وذكر] محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني محمد بن محمد
ابن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك عن جعفر بن
سليمان الضبي عن سعد بن طريف عن الاصبع قال سئل سلمان الفارسي
عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليهم السلام فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاجبوه ،
وكبيركم فاكرموه ، وعالمكم فاتبعوه ، وقائدكم الى الجنة فعزروه اذا دعاكم
فاجيبوه ، واذا امركم فاطيعوه ، اجبوه بحبي ، واكرموه بكرامتي . ما قلت
لكم في علي إلا ما امرني به ربي جلت عظمته . « واخبرنا » القاضي الامام
عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي ره اخبرنا القاضي الامام احمد
ابن عبد الرحمن اخبرنا محمد بن ابراهيم اخبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد
الاسدي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن المقرئ اخبرنا محمد بن الحسين
الخثعمي وابو الطيب الوراق قالا اخبرنا محمد بن الوليد العقيلي اخبرنا علي
ابن سليمان المصري اخبرنا عياش عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابي
علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ثم
التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبدالمطلب
واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول
النبق عنياً فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فاكلا ساعة فدنوت منها فقلت
بابي اتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فدينك بالآباء والامهات وجدنا
افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب عليه السلام

« وانبأني » مذهب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي الهمداني خبرني
شجاع بن المظفر خبرني أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري خبرني
الحاكم أبو عبدالله الحافظ خبرني أبو بكر بن أبي دارم الكوفي الحافظ
خبرني المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد
عن ابان بن تغلب عن نقيع بن الحرث حدثني أبو برزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم ، والذي نفسي بيده لا تزول
قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تعالى عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن
جسده فيما أبلاه وعن ماله مما كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهله البيت فقال
عمر فما آية حبكم من بعدكم قال فوضع يده على رأس علي وهو الى جانبه
صلوات الله عليها وقال ان آية حبي من بعدي حب هذا (وانبأني) مذهب
الأئمة هذا أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد المقرئ أخبرنا والذي قال أبو
علي عبد الرحمن بن محمد النيشابوري خبرني أحمد بن محمد البغدادي من حفظه
بالدينور أخبرنا محمد بن جرير الطبري حدثني محمد بن حميد الرازي خبرني
العلاء بن الحسين الهمداني أخبرني أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن
عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسئل
بأي لفة خاطبك ربك) قال خاطبتني بلغة علي بن أبي طالب فاهتمت ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال عز وجل يا احمد انا شيء لا كالأشياء لا اقا
بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب
عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك . (واخبرني) سيد الحفاظ
أبو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان أخبرني أبي أخبرني أبو اسحاق
القفال باصفهان أخبرني أبو اسحق بن خرشيد قال أخبرني أبو سعيد احمد
بن زياد بن الاعرابي أخبرني بنجيح بن ابراهيم أخبرني أبو نعيم ضرار بن
سرد أخبرني علي بن هاشم أخبرني محمد بن عبدالله الهاشمي عن أبي بكر

محمد بن عمر و بن حزم عن عباد بن عبدالله عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام (واخبرني) سيد الحفاظ الديلمي هذا فيما كتب الي اخبر ابي اخبرني المبدائي الحافظ. اخبرني ابو محمد الخلال. اخبرني محمد بن العباس اخبرني الحسين بن علي الدهان اخبرني محمد بن عبيد الكندي اخبرني ابو هاشم محمد بن علي الدهني اخبرني احمد بن عمران عن سفیان بن سعيد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطيت علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً (واخبرني) سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني عبدوس بن عبدالله ادنا عن الشريف ابي طالب الجعفري باصهان عن الحافظ ابي بكر بن مردويه الاصبهاني اخبرني احمد بن محمد بن عبدالله اخبرني الحسين بن الهيثم اخبرني محمد ابن الصباح اخبرني هشيم (١) عن حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من خير الناس بعدك يا رسول الله قال ابو بكر ، قالت فمن خير الناس بعد ابي بكر ، قال عمر ، فقالت فاطمة لم تقل في علي شيئاً قال علي نفسي فمن رأيت يقول في نفسه شيئاً . (واخبرنا) الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي ابن احمد القاسمي اخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرني ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي اخبرني محمد بن محمد بن محمد بن سعد الهروي اخبرني محمد بن عبدالرحمن اخبرني ابو الصلت الهروي اخبرني ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب [وبهذا الأسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني ابو جعفر بن محمد بن احمد اخبرني محمد بن مسلم

(١) في رجال المنند جملة مقدوح فيهم بالوضع اشهرهم هشيم .

بن دارة اخبرني عبدالله بن موسى العبسي اخبرني ابو عمرو الازدي عن
ابي راشد عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من
أراد ان ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في فهمه ، والى يحيى بن زكريا
في زهده والى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر الى علي بن ابي طالب
عليه السلام [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله
الحافظ اخبرني ابو محمد احمد بن عبدالله المزكي املاء اخبرني احمد بن محمد
ابن حرب اخبرني ابو طاهر احمد بن عيسى بن محمد اخبرني يحيى بن عبدالله
العلوي خال جعفر بن محمد اخبرني نوح بن قيس عن الاعمش عن عمرو
بن مرة عن ابي البخري قال رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه
مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً بسيف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومعتاباً بعامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفي اصبغ خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقم على المنبر وكشف
عن بطنه وقال (سلوني قبل ان تفقدوني ، فانما بين الجوانح علم جم ، هذا
سقط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا ما زقي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقا من غير وحي اوحى الي ، فوالله
لو ثبت لي الوسادة ، وجلست عليها ، لافيت لاهل التوراة بتوراتهم ، ولاهل
الانجيل بانجيلهم ، حتى ينطق الله التوراة والانجيل ، فيقولوا صدق علي قد
افتاكم بما انزل فينا ، واتم تلون الكتاب فلا تعقلون) . (واخبرنا) عين
الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا شمس القضاة احمد بن
عبدالرحمن بن اسحق اخبرنا الفقيه ابو سهل محمد بن ابراهيم اخبرنا محمد
بن جعفر بن هارون الكوفي اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن حامد التميمي
حدثني حميد بن مسعدة اخبرني يونس بن ارقم اخبرنا الجارود عن عدي بن
ثابت عن ابن عباس ره قال العلم ستة اسداس ؛ فلعلي بن ابي طالب من
ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو اعلم

به منا . [اخبرنا] العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
 اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن الحسين بن مردك. الرازي اخبرنا
 الحافظ ابو سعد اسماعيل بن الحسين السمان الرازي اخبرنا ابو عبدالله الحسن
 بن يحيى بن الحسين العاصمي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي
 حدثني ابو يزيد خالد بن النضر القرشي اخبرنا محمد بن ابني صفوان الثقفي
 اخبرنا مومل بن اسماعيل عن ابن عيينة عن يحيى بن شعيب بن المسيب قال
 « سمعت » عمر يقول اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن ابني طاب حياً .
 [وبهذا الاسناد] عن ابني سعد السمان هذا اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد
 البراز بقراءتي عليه اخبرنا عبد الباقي بن قانع اخبرنا ابن ابني شيبان اخبرنا جندل
 ابن والقي اخبرنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن
 ابيه عن جابر قال قال عمر كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 ثمانين عشرة سابقة فخص علي منها بثلاث عشرة وشركنا في خمس [اخبرنا]
 الامام الحافظ ابو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقر حي اخبرنا ابو عبدالله
 محمد بن محمد الجويني قال قرأت علي ابني الحسن علي بن احمد الواحدي اخبرنا
 عبدالرحمن بن حمدان السعدي اخبرنا لؤلؤ القيصري اخبرنا ابراهيم بن
 محمد الصوفي اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن شداد حدثني محمد بن سنان
 الحنظلي اخبرنا اسحق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة علي بن ابني طاب لعمر و بن
 عبود يوم الخندق افضل من عمل امي الى يوم القيامة [اخبرنا] سيد
 الحافظ ابو منصور فيما كتب الي من همدان اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا
 احمد بن فاشاده اخبرنا الطبراني عن احمد بن محمد القنطري عن حرب
 بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله ابن ابني رافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي والذي نفسي بيده لو لا ان يقول
 فيك طوائف من امي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك

مقالا لا تمز باحد من المسلمين إلا اخذ التراب من اثر قدميك يطلبون به البركة . [واخبرنا] شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني فيما كتب الي من همدان انبأنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو يعلى الاديب الطبراني اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني اخبرنا محمد ابن الحسن اخبرنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن اخبرنا جعفر بن محمد بن سعيد اخبرنا محول بن ابراهيم اخبرنا ابو داود الطبري اخبرنا عبد الاعلى التغلبي عن انس قال اتني رسول الله صلى الله وآله وسلم بطائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطير فقرع الباب فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت سبحان الله سألت نبي الله ربه ان يأتيه باحب خلقه اليه قال ففتحت الباب فلما دخل مسح رسول الله وجهه ، ثم مسحه رسول الله بوجهه علي ، ثم مسح وجهه علي فمسحه بوجهه فعل ذلك ثلاث مرات فبكى علي ثم قال ما هذا يا رسول الله فقال ولم لا افعل بك هذا وانت تسمع صوتي وتؤدي عني وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني سألتك ان تأتيني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطير فئت به ؛ اللهم وانه احب خلقك الي اخرج الحافظ بن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين اسناداً . وقال ابو عبدالله الحافظ صح حديث الطير وان لم يخرجاه يعني البخاري ومسلماً . [وذكر] الامام محمد بن احمد بن شاذان اخبرنا سهل بن احمد عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن هناد بن السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دطهن فاجبنه ، وعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاها ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لخاله ،

والحرمون لحرامه . [وذكر] ابن شاذان هذا اخبرنا عبدالله بن يوسف عن حامد بن محمد الهروي عن علي بن محمد بن عيسى عن محمد بن عكاشة عن محمد بن الحسن عن محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد قال قيل لابن عباس ما تقول في علي بن ابي طالب فقال ذكرت والله احد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وباع البيعتين ، واعطي السبطين ، الحسن والحسين ؛ وردت عليه الشمس مرتين ، بعد ما غابت عن المقلتين ، وجرده السيف تارتين ، وهو صاحب الكرتين ؛ فمثله في الامة مثل ذي القرنين ، ذلك مولاي علي بن ابي طالب عليه السلام « واخبرني » سيد الحفاظ فيما كتب الي من همدان اخبرني الرئيس ابو الفتح كتابة اخبرني عبدالله بن اسحق البغوي اخبرني الحسن بن علي الغنوي اخبرني محمد بن عبد الرحمن الذارع اخبرني قيس بن حفص حدثني علي بن الحسين العمدي عن ابي هارون العمدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا الناس الى علي في غدير خم امر بما كانت الشجرة من شوك فقم « ١ » وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضمه ثم رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطنه صلى الله عليه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضا الرب برساتي ، والولاية لعلي ثم قال اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي اقل ؛ قال قل ببركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله ثم انشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير فيهم
ألسنت انامولاكم ووليكم
بخم واسمع بالنبي مناديا
فقالوا ولم يبدوا هناك التمايبا

الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن في الخلق للامر عاصيا
 فقال له قم يا علي فاتي رضيتك من بعدي ويا وهاديا
 روي هذا الحديث بدون الايات من الصحابة عمر وعلي والبراء بن
 عازب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيدالله والحسين بن علي وابن
 مسعود وعمار بن ياسر وابو ذر وابو ايوب وابن عمر وعمران بن حصين
 وبريدة بن الحصيب وابو هريرة وجابر بن عبدالله وابو رافع مولى رسول
 الله واسمه اسلم وحبشي بن جنادة وزيد بن شراحيل وجريز بن عبدالله
 وانس وحذيفة بن اسيد الفغاري وزيد بن ارقم وعبدالرحمن بن يعمر
 الدؤلبي وعمرو بن الحق وعمرو بن شرحبيل وناجية بن عمر وجابر بن سمرة ومالك
 ابن الحويرث وابو ذويب الشاعر وعبدالله بن ربيعة رضي الله عنهم (وروي)
 حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) من الصحابة، علي
 وعمرو وطامر بن سعد وسعد بن ابي وقاص وام سلمة وابو سعيد وابن عباس وجابر
 وابو هريرة وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة وانس ومالك بن الحويرث وابو ايوب
 وزيد بن ابي اوفى وابو رافع وزيد بن ارقم والبراء وعبدالله بن ابي اوفى
 ومماوية بن ابي سفيان وابن عمر وبريدة بن الحصيب وخالد بن عرفة وحذيفة بن
 اسيد وابو الطفيل واسماء بنت عميس وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وفاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنهم، [واخرجه]
 الشيخان في صحيحهما . [وانبأني] مذهب الأئمة عبدالمالك بن علي الهمداني
 اخبرني ابو طالب عبدالقادر بن محمد اذنا اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي
 اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك اخبرنا الحسن بن علي البصري اخبرنا
 الحسن بن راشد الطفاوي اخبرنا قيس بن الربيع اخبرنا سعد بن الخفاف
 عن عطية عن محدوج بن مزيد الالهاني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم اخي بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هارون من
 موسى غير انه لا نبي بعدي ، اما علمت يا علي اني اول من يدعي بي يوم

القيامة فاقوم عن يمين العرش وظله فاكسى حلة خضراء من حلال الجنة ،
ثم يدعى بالنبين بعضهم على اثر بعض فيقومون سباطين عن يمين العرش ،
ويكسون حلالاً خضراً من حلال الجنة ، الا واني اخبرك يا علي ان امي اول
الامم ، يحاسبون يوم القيامة ثم انت اول من يدعى لقربتك مني ومنزلتك
عندي ، ويدفع اليك لوائي وهولوا الحمد فتسير به بين السباطين فآدم وجميع
خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة . وطوله مسيرة الف سنة ،
سنانه ياقوتة حمراء ، وقصبته فضة بيضاء ، وزجه درة خضراء ، له ثلاث
ذوائب من نور ، ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، والثالثة وسط
الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر ، الاول بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني
الحمد لله رب العالمين ، والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله ، طول كل
سطر الف سنة ، وعرضه مسيرة الف سنة تسير بلوائي الحسن عن يمينك
والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى
حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتجبى
اذا حبيت [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من
همدان اخبرني الحافظ عبدوس بن عبدالله كتابة اخبرني ابو الفرج احمد بن
سهل اخبرني ابو العباس احمد بن ابراهيم اخبرني زكريا بن عثمان اخبرني
محمد بن زكريا الغلابي اخبرني الحسن بن موسى اخبرني عبدالرحمن بن
القاسم الهمداني اخبرني ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني عن الخالص
الحسن بن علي بن محمد عن ابيه الناصح علي بن محمد بن علي عن ابيه النبي
محمد بن علي بن موسى عن ابيه الرضا علي عن ابيه الامين موسى بن
جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين عن ابيه البر الشهيد الحسين بن علي عن ابيه المرتضى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام عن المصطفى محمد الامين

سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب (ع) يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تشق عنه الارض محمد ثم انت ، واول من يحيى محمد ثم انت ، واول من يكسى محمد ثم انت ، فانكب علي ساجداً وعيناه تذر فان دموعاً فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا اخي وحببي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات . [واخبرني] سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو الفتح كتابة اخبرني الشريف ابو طالب اخبرني الحافظ ابن مردويه اخبرني اسحق بن محمد اخبرني احمد بن زكريا اخبرني ابن طهان اخبرني محمد بن خالد اخبرني الحسن بن اسماعيل عن ابيه عن زيد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عابدين السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعالي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خاق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم اخرجته من صلب عبدالمطلب وقسمه قسمين قسمها في صلب عبدالله وقسمها في صلب ابي طالب فعلي مني واتا منه لحم لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه . (واخبرني) سيد الحفاظ هذا كتابة اخبرني الميداني اخبرني الخلال كتب الي محمد بن يزيد اخبرني محمد حدثني محمد بن اسماعيل حدثني الحسين بن موسى عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ، اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد ، وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين ، وفضائل امير المؤمنين عليه السلام اكثر من ان يحملها هذا الفصل فمن اراد الاستقصاء فيها والاحاطة بها فعليه بمجموعتي في فضائله الموسوم (بالاربعةين)

الفصل الخامس

في فضائل فاطمة الزهراء

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي (ره) اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابراهيم بن يحيى المزكى وابو الحسين بن يعقوب اخبرنا محمد ابن اسحاق بن ابراهيم سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يذكر عن ابيه عن جده قال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وزعم محمد بن اسحق بن يسار ان فاطمة ولدت قبل ان يوحى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك سائر اولاده من خديجة رضي الله عنها ، في روايتي عن الحافظ ابي منصور الديلمي بروايته عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ في كتابه معرفة الصحابة ان فاطمة كانت اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنا ولدت وقريش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنى ام اسماء . (وباسنادي) عن احمد بن الحسين الحافظ اخبرنا ابو الفاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن المعز اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله اخبرنا ابو الفاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي في البصرة قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى حدثني موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل

فطمها وطم من احبها من النار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله عز وجل يغضب اغضب فاطمة ويرضى لرضاها . (واخبرنا) الشيخ
الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي
من السفارة الحجازية اخبرنا الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحق
الباقري اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسين بن علي بن بندار اخبرنا ابو
بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز اخبرنا ابو القاسم
عبدالله بن احمد بن عامر الطائي حدثني ابي احمد بن عامر اخبرنا ابو الحسن
علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد
حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي
حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق
بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي ،
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم الله لابنتي ورب المكعبة
(وبهذا الاسناد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر
ابنتي فاطمة عليها حلة الكرامة قد مجت بماء الحيوان فتنظر اليها الخلائق
فيتعجبون منها ثم تكسى ايضاً حلة من حلد الجنة وهي الف حلة مكتوب
على كل حلة بخط اخضر ادخلوا ابنة محمد الجنة على احسن الصورة واحسن
الكرامة واحسن المنظر فترف الى الجنة كما ترف العروس ويوكل بها سبعون
الف جارية . (واخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن
احمد العاصمي وره ، اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي
احمد بن الحسين اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي اخبرنا محمد بن
جعفر الانباري اخبرنا محمد بن احمد بن ابي العوام اخبرنا عبدالوهاب
اخبرنا عوف عن عطية الطفاوي اخبرنا ابي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي اذ اقبل علي

وفاطمة بالسدة فقال قومي عن اهل بيتي فتمت ففتحيت في ناحية البيت قريباً
فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ
الصبيين فقبلهما ووضعها في حجره واعتنق علياً وفاطمة ثم اغدق عليهم بيرة
له وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي . قالت فقلت يا رسول الله وانا
فقال وانت (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو علي
الروبادي اخبرنا ابو بكر محمد بن داسة اخبرنا ابو داود اخبرنا محمد بن
يونس اخبرنا الليث بن سعد حدثني عبدالله بن عبيد الله القرشي ان المسور
بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر
يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذ نوني ان ينكحوا ابنتهم من علي بن ابي
طالب فلا إذن لهم ، ثم لا إذن له ، إلا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي وينكح ابنتهم فاعما ابنتي بضعة مني يريدني ما راها ، ويؤذني
ما آذاها (١) و [سمعت] هذا الحديث على الامام الاجل ركن الاسلام
ابي الفضل الكرماني في امالي فخر القضاة الارساندي برؤية المسور بن
مخرمة ايضاً وقال هذا حديث متفق على صحته ، وسمعت ايضاً في جامع ابي
عيسى بهذا السياق مختصراً ، وفي رواية علي بن الحسين عن المسور بن
مخرمة عن علي انه خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت رسول الله فقالت ان قومك
يتحدثون بانك لا تعصب لبناتك وهذا علي فاصحح بنت ابي جهل ، قال
المسور فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمعهته يخطب حتى تشهد ثم قال
اما بعد فاني انكحت ابا المصعب بن الربيع فحدثني فصدقني وان فاطمة

(١) هذا الحديث وما بعده وضعها المسور بيذل بني امية له المال
كما ذكر ذلك المرتضى في الشافي وكيف يخطب علي على فاطمة وهي اجمل
النساء وفتاة والله تعالى هو الذي زوجهما في السماء كما ذكر المصنف
الروايات في ذلك ان هذا لغريب .

بضعة مني وانا اكره ان يفتوها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله عند رجل ابدأ ، فترك علي الخطبة ، اجتمع الشيخان علي
صحته ، [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو ومحمد
بن عبدالله الاديب اخبرنا ابو بكر الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفيان
اخبرني ابو كامل اخبرني ابو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن
عائشة قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده لم يفادر منهن
واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شيئاً فلما رآها رحب بها ، وقال مرحباً بابنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها
ثانياً فضحكت فقلنا لها خصك رسول الله بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها ما قال رسول الله
فقلت ما كنت لاثني علي رسول الله سره ، فلما توفي رسول الله قلت لها
عزمت عليك بمالي من الحق لما حدثني ما قال رسول الله قالت اما الآن
فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبرائيل كان يعارضه
القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه العام مرتين واني لا ارى الاجل الاقد
اقرب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت بكائي الذي
رأيت فلما رأي جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت ضحكي الذي رأيت .
(وفي رواية) بنت طلحة عن عائشة انها قالت ما رأيت احداً كان اشبه
كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله وكانت اذا دخلت عليه
رحب بها وقام اليها فاخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه ، وكان اذا دخل
عليها رحبت به وقامت اليه فاخذت بيده فقبلتها واجلسته في مجلسها ثم ساق
الحديث (وسمعت) هذا الحديث في جامع ابي عيسى ، وزاد فيه عند قوله فلما
رآها رحب بها قالت عائشة فلما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت

فاطمة عليه فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت اني كنت لاظن ان هذه من اعقل نساينا فاذا هي من النساء ، ثم ساق الحديث . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن يعقوب اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا اسحق بن منصور اخبرنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن منهل بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى ان يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو نصر بن قتادة اخبرنا محمد بن الحسن السراج اخبرنا مطين اخبرنا محمد بن الملا اخبرنا معاوية بن هشلم عن عمرو ابن غياث عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابن بابويه اخبرنا محمد بن عثمان اخبرنا محمد بن عبدالله بن نمير اخبرنا ابو مسلم قائد الاعمش عن الاعمش عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تبعت الانبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويبحث صالح عايه السلام على ناقته ، وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها ، وتبعث فاطمة امامي . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن الحسين العلوي ره اخبرنا محمد بن عمر الأزدي اخبرنا محمد بن يونس بن موسى اخبرنا الحسين ابن الحسن الفزارى اخبرنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبع ابن نبأة عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط ، قال فتمر ومهما سيمون

الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع . وسمعت هذا الحديث عن الشيخ
 الامام عبد الحميد البراتقيني مختصراً في امالي الريقدموني برواية علي عليه
 السلام . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرني محمد بن الحسن بن فورك
 اخبرني عبدالله بن جعفر اخبرني يونس بن حبيب اخبرني ابو داود الطيالسي
 اخبرني ابو عوانة عن عمرو بن بن ابي سلمة عن امه عن اسامة قال مررت
 بعلي والعباس وهما قاعدان في المسجد فقالا يا اسامة استأذن لنا على رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله هذا علي والعباس يستأذنان
 فقال هل تدري ما جاء بها قلت لا والله ما ادري قال الكني ادري ما جاء
 بها فاذن لهما فدخلا وسلما وقعدا وقال يا رسول الله اي اهلك احب اليك
 فقال عليه السلام فاطمة . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرنا ابو عبدالله
 الحافظ اخبرنا مكرم بن احمد اخبرنا احمد بن يوسف اخبرنا عبد المؤمن
 ابن علي حدثني عبدالسلام بن حرب عن عبدالله بن عمر عن زيد بن اسلم
 عن ابيه عن عمر انه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال يا فاطمة والله ما رأيت احدا احب الي رسول الله منك والله ما كان
 احد من الناس بعد ابيك احب الي منك . [وبهذا الاسناد] عن احمد
 هذا حدثني ابو عبدالله الحافظ حدثني محمد بن يعقوب حدثني عباس بن محمد
 الدوري حدثني يحيى بن اسماعيل حدثني محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب
 عن ابراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كان اذا سافر كان آخر الناس به عهداً فاطمة فاذا قدم من سفره
 كان اول الناس به عهداً فاطمة . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرنا
 ابو عبدالله الحافظ حدثني محمد بن احمد الفقيه بمرور حدثني جعفر بن محمد
 النيسابوري بمرور حدثني علي بن مهران حدثني سلمة بن الفضل حدثني محمد
 ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عائشة انها
 كانت اذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ما رأيت

احداً اصدق لمجة منها الا ان يكون الذي ولدها . وفي رواية ابي العلاء
 وكان بينهما شيء فقالت يا رسول الله سلها فانها لا تكذب . [وانبأني]
 الحافظ صدر الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرني زاهر بن
 ظاهر الكاتب اخبرنا محمد بن عبدالرحمن اخبرنا محمد بن احمد اخبرنا احمد
 ابن علي التميمي اخبرنا ابراهيم بن سعيد اخبرنا حسين بن محمد عن عمرو
 ابن ثابت عن ابي فاختة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام اني واياك وهذا يعني وهندي يعني
 الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد . (وانبأني) ابو العلاء هذا
 اخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا
 سليمان بن احمد اخبرنا محمد بن عبدالله اخبرنا جرير بن الحسين اخبرنا
 حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قل لما نزلت ، (قل لا اسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى)
 قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال صلى الله
 عليه وآله وسلم علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام . (واخبرنا) الانام
 الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبدالرحمن بن محمد الكرمانى اخبرنا
 امام الائمة ابو بكر محمد بن الحسين الارساندي به اخبرنا القاضي الامام
 ابو الحسن علي بن الحسين السعدي اخبرنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن احمد
 اخبرنا محمد بن محمد بن علي الطوسي اخبرنا محمد بن اسحاق الثقفي اخبرني
 الحسن بن يزيد الطحان اخبرني عبدالسلام بن حرب عن داود بن ابي عوف
 عن جميع بن عمير قال دخلت مع علي بن ابي طالب على عائشة فسئلت ابي الناس
 كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قالت فاطمة قيل فمن
 الرجال قالت زوجها . وسمعت هذا الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى بهذا
 السياق إلا انه زاد في خبره ان كان ما علمت صواماً قواماً تعني علمياً عليه
 السلام . [واخبرنا] القاضي الاجل ظهير الاسلام ابو الفتح عبدالواحد

ابن الحسن الباقر حي أخبرنا ابو الفضل العباس ابن ابي العباس الشفائي قراءة عليه أخبرنا الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي أخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي أخبرنا عبدالله بن حامد أخبرنا ابو محمد المزني أخبرنا ابو يعلى الموصلي أخبرنا سهل بن زنجلة الرازي أخبرنا عبدالله بن صالح أخبرني ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه وظاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك شيء؟ أكله فاني جائع فقالت لا والله يا بنية انت وامي ، فلما خرج من عندها بثت اليها جاريتها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها ووضعت في جفنة لها وغطت عليها وقالت لا وثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعاً محتاجين الى شبة طعام ، وبثت حسناً وحسيناً عليها السلام الى رسول الله فرجع اليها فقالت يا بنية انت وامي قد آتانا الله بشيء فخبأته . قال هلمي فاتته فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت اليه بهت فعرفت انها كرامة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه ، فقال صلى الله عليه وآله اني لك هذا يا بنية قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني اسرائيل في وقتهم فانها كانت اذا رزقها الله تعالى فستلت قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فأكل رسول الله هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع نساء النبي واهل بيته جميعاً وشبموا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة عليها السلام فاوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله عز وجل لمريم عليها السلام ، وسمعت هذا الحديث عن الشيخ الامام عبد الحميد البراقني مختصراً برواية جابر بن عبدالله ايضاً . [أخبرنا.] جار الله العلامة ابو القاسم محمود

ابن عمر الزمخشري اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن مردك الرازي
 بالري اخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي
 اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري بقراةتي عليه اخبرنا عبدالله بن محمد
 الحلواني اخبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد اخبرنا هارون بن محمد اخبرنا
 عثمان بن طالوت اخبرنا بشر بن ابي عمرو اخبرنا ابي اخبرنا عبدالله بن عمر
 عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه دخل على فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا فاطمة انه والله ما كان احد
 من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اعز علي منك . وفي رواية
 اخرى اكرم علي بعد ابيك منك . [وذكر] الامام محمد بن احمد بن علي
 ابن شاذان اخبرني الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن
 شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام
 قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري
 والائمة من ولدها امانة ربي ، وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتم
 بهم بحا ومن تعلق عنهم هوى (وذكر) محمد بن شاذان هذا اخبرنا ابو عبدالله
 الحسن بن محمد بالحمدية عن الحسين بن جعفر عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
 عيسى عن نصر بن حماد عن شعبة بن الحجاج عن ايوب السخيتاني عن نافع عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد التوكل على الله
 فليحب اهل بيتي ، ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ،
 ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ، ومن اراد دخول الجنة بغير حساب
 فليحب اهل بيتي ، فوالله ما احبهم احد الا ربح الدنيا والآخرة . (وذكر)
 محمد بن شاذان هذا اخبرنا ابو الطيب محمد بن الحسن التيملي عن علي بن
 العباس عن بكار بن محمد عن نصر بن مزاحم عن زياد بن المنذر عن زاذان
 عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا سلمان من

احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة هي ، ومن ابغضها فهو في النار ؛ يا سلمان
 حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن ، الموت ، والفبر ،
 والميزان ؛ والمحسر ؛ والصراط ، والمحاسبة ، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة
 رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة
 غضبت عليه ومن غضبت عايه غضب الله عليه ، يا سلمان ويل لمن يظلمها
 ويظلم بعلمها امير المؤمنين علياً وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها (وذكر) ابن
 شاذان هذا حديثي النقيب ابو الحسن محمد بن محمد الحسيني عن احمد بن
 ابراهيم عن محمد بن زكريا عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن
 ابن عوف يا عبد الرحمن اتم اصحابي وعلي بن ابي طالب مني وانا من علي
 فمن قاسه بغيره ، فقد جفاني ومن جفاني آذاني ، ومن آذاني فعليه لعنة
 ربي ، يا عبد الرحمن ان الله انزل علي كتابا مبيناً وامرني ان ابين للناس
 ما نزل اليهم ما خلا علي بن ابي طالب فانه لم يحتج الى بيان لان الله تعالى
 جعل فصاحته كفصاحتي ، ودرأيته كدرأيتي ، ولو كان الحلم رجلاً لكان
 علياً ، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً ، ولو كان السخاء رجلاً لكان
 حسينياً ، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة بل هي اعظم ان فاطمة ابنتي
 خير اهل الارض عنصراً وشرفاً وكرماً . (وذكر) ابن شاذان هذا
 اخبرني ابراهيم بن محمد الداري عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن
 عليل عن عبدالله بن داود الانصاري عن موسى بن علي القرشي عن قنبر
 ابن احمد عن بلال بن حمزة قال طلع عاينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال
 يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة اتنتني من ربي في اخي وابن عمي
 وابنتي فان الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فhez شجرة
 طوبى فحملت رقاعاً (يعني صكاكا) بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها

ملائكة من نور ودفع لى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادى
 الملائكة في الخلائق فلا تلقى محبا لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه
 من النار فاخي . وابن عمي وابتي بهم فكك رقاب رجال ونساء من امتي
 من النار . (واخبرني) الشيخ الصالح ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم
 الكروخي بمدينة السلام عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود بن
 القاسم الازدي وابي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقى وابي بكر احمد بن
 عبد الصمد الفورجي ثلاثهم عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن
 ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي اخبرنا
 علي بن قادم اخبرنا اسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى ام سلمة
 عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة
 والحسن والحسين عليهم السلام انا سلم لمن سالمتم ، و حرب لمن حاربتم .
 « وابنائي » الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء بن الحسن الهمداني اخبرنا
 ابو القاسم اسماعيل بن احمد اخبرنا اسماعيل بن مسعدة الجرجاني اخبرنا
 حمزة بن يوسف اخبرنا عبدالله بن عدي الحافظ اخبرنا عمر بن سنان
 اخبرنا الحسن بن علي الازدي اخبرنا ابو عبدالله المقي اخبرنا عبدالرزاق
 عن ابيه عن مينا بن ابي مينا مولى عبدالرحمن بن عوف انه قال ألا تسألوني قبل
 ان تشاب الاحاديث بالاباطيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا
 شجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا
 ورقها ، فالشجرة اصلها في جنة عدن والاصل والفرع واللقاح والثمر
 والورق في الجنة ، ولاحد الشمرء في هذا المعنى قوله :

يا حبذا دوحه في الخلد نابته	ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح علي سيد البشر
والماشيان سبطاه لها ثمر	والشيمة الورق الملتف بالثمر
اني بحبهم ارجو النجاة غدا	والفوز في زمرة من افضل الزمر

هذا مقال رسول الله جاء به اهل الرواية في العالي من الخبر
 [وبهذا الاسناد] عن ابي الملاء اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا
 احمد بن محمد اخبرنا الطبراني اخبرنا علي بن عبدالعزيز اخبرنا ابو نعيم
 اخبرنا ابن ابي عتبة عن ابي الخطاب الهجري عن محذوج الباهلي عن جسة
 قالت اخبرتني ام سلمة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
 هذا المسجد فقال باعلى موته الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لخائض
 الا للني وازواجه . وفاطمة وعلي ألا يبت لكم ان تضلوا (١) [وبهذا
 الاسناد] عن ابي الملاء اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابراهيم
 ابن احمد اخبرنا جدي ابو حصين اخبرنا يحيى الحماني اخبرنا قيس عن
 عبدالله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي عايه
 السلام انه قال لفاطمة عليها السلام ما خير النساء قالت ان لا يرين الرجال
 ولا يروهن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما فاطمة
 بضعة مني . (وبه عن ابي نعيم) هذا اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا علي بن
 سعيد اخبرنا عبدالله بن عمر بن ابان اخبرنا مسهر بن عبد الملك اخبرنا عتبة
 ابو معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن الحصين قال اني لجالس عند
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة فقامت بحذاء النبي مقابلة فقال
 ادني يا فاطمة فدنت دنوة ثم قال ادني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه
 قال عمران فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدم فبسط رسول الله
 بين اصابمه ثم وضع كفه بين ترائبها ثم قال اللهم مشبع الجوعة و قاضي
 الحاجة ، ورافع الوضعة لا تبج فاطمة بنت محمد فرأيت صفرة الجوع قد
 ذهبت عن وجهها وظهر الدم ثم سألتها بعد ذلك فقالت ما جعت بعد ذلك
 يا عمران . (وبه عن ابي نعيم) هذا اخبرنا ابو بكر بن خلاد اخبرنا محمد
 ابن يونس اخبرنا احمد بن عيسى اخبرنا جعفر عن ابيه عليها السلام عن جابر
 (١) في هذا الحديث زيادات لعلها من محذوج فانه مجهول كما في التقريب

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث ، سلام الله عليك ابا الريحانين اوصيك بريحاتي من الدنيا فمن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك فلما تبص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام هذا الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . [واخبرني] الشيخ الامام فخر الأئمة ابو الفضل ابن عبدالرحمن الحفربندي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن احمد المطار واسماعيل بن ابي نصر الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو احمد الحسين بن علي التميمي اخبرنا عبدالله بن محمد البغوي اخبرنا سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابي حدثي يزيد بن سنان اخبرنا عتبة بن رويم سمعت ابا ثعلبة الخشني يقول كان رسول الله اذا رجع من غزاة وسفر اتي المسجد فصلى ركعتين ثم ثمى بفاطمة ثم يأتي ازواجه فلما رجع خرج من المسجد تلقته فاطمة عند البيت تلتهم فاه وعيناها تبكي فقال يا بنية ما يبكيك قالت يا رسول الله اراك مشعثا نعبا قد اخلولقت ثيابك فقال لا تبكي فان الله عز وجل بعث اباك لامر لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا شعر الا ادخل الله عز وجل به هرا او ذلا حتى يباغ حيث باغ الليل [واخبرني] الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن فادشاه [ح] واخبرنا ابو علي الحداد مناولة اخبرنا ابو نعيم الحافظ قالوا اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني عن عبدالله بن سعد الرقي عن احمد بن شيبه عن ابي قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن هروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فاطمة فقلت يا رسول الله اني اراك تفعل شيئا ما كنت اراك

تفعله من قبل فقال يا حميراء انه لما كان ليلة اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن حسناً ولا ابض منها ورقة ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صابي فلما هبطت الى الارض واقتت خديجة فحملت بفاطمة فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة فاطمة يا حميراء ان فاطمة ليست كفساء الادميين ولا تعمل كما يعملن . (واورد) هذا الحديث ابو عبدالله في المستدرك مختصراً عن سعد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء اتاني جبرائيل عليه السلام بسفر جلة من الجنة فاكلتها فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رغبة فاطمة . [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور هذا فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو العلاء احمد بن نصر المؤدب والذي ره بقرائتي عليها قالوا اخبرنا ابو الفرج علي بن محمد البجلي اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن بلال الفقيه اخبرنا احمد بن كامل اخبرنا محمد بن يونس اخبرنا حماد بن عيسى اخبرنا جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جابر بن عبدالله الانصاري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة كساء من اوبار الأبل وهي تطحن فيسكى وقال يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعم الآخرة غداً قال فنزلت عند ذلك الآية . [ولسوف يعطيك ربك فترضى] . (واخبرني) سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي ، اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ عن محمد بن عمر السلقي عن ابيه عن محمد بن موسى عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، لما اراد الله عز وجل ان املكك امر جبرائيل فقام في السماء الرابعة وصف الملائكة صفوا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم امر الله شجر الجنان فحمل الحلي والحمل

فثرت على الملائكة فمن اخذ منهم شيئاً أكثر مما اخذه غيره افتخر به الى يوم القيامة . [اخبرنا] عين الاثمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا القاضي الامام احمد بن عبدالرحمن الريفدموني اخبرنا ابي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الثعالبي اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي عمرو اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي بواسط حدثني ابي حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك الموت فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد لها ولدان سيدا شباب اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين . (واخبرني) ثقة الحفاظ ابو داود محمود بن سليمان بن محمد الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الباقي ويحيى بن الحسن البناء ببغداد قالوا اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهدي بالله اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ اخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان في تربة نزلها عند حفيرة الخيزران اخبرنا احمد بن محمد بن مهران حدثني مولاي الحسن بن علي صاحب المسكر حدثني ابي علي بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي عليهم السلام قال حدثني جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله تعالى آدم وحواء تبخترا بالجنة وقالوا ما خلق الله خلقاً احسن منا فيناهما كذلك اذاهما بصورة جارية لم ير الراؤن احسن منها لها نور شمسماني يكاد يطفىء الابصار ، على رأسها

تاج ، وفي اذنيها قرطان فقالا يا رب ما هذه الجارية قال صورة فاطمة بنت محمد سيد ولدك ، فقالا ما هذا التاج على رأسها قال هذا بعلها علي بن ابي طالب عليه السلام فقالا ما هذان القرطان قال ابناهما الحسن والحسين ، وجد ذلك في غامض علمي قبل ان اخلقكما بالني عام ، (واخبرني) سيد الحفاظ فيما كتب الي قال (ومما سمعته) في المغاريد باسنادي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولم يكن علي ما كان لفاطمة كفو ، قال (ومما سمعته) في المناريد باسنادي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً . قال سيد الحفاظ هذا . [واخبرنا] ابو الفتح ابن عبدالله كتاباً اخبرنا ابو الفضل ابن عبدان اخبرنا علي بن الحسن الرازي اخبرنا احمد بن محمد اخبرنا عباد بن يعقوب اخبرنا يحيى بن سالم عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتام حتى يقبل عرض «١» وجه فاطمة وبين ثديها ، وبه عن ابي الفضل ابن عبيدان اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا عبدالله بن محمد اخبرنا الحسين ابن علي الصوفي اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن مخلد اخبرنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن الملا بن المسيب عن ابراهيم عن يفيش عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل رأس فاطمة وقال فذاك ابوك كما كنت فكوني . قال ، سيد الحفاظ هذا جزاه الله عنا خيراً ، (واخبرنا) يحيى السنة عبدوس بن عبدالله اجازة اخبرنا ابوطاهر اخبرنا محمد بن ابراهيم العاصمي اخبرنا المفضل بن محمد اخبرنا توبة بن علوان اخبرنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال لما كانت ليلة زفت فيها فاطمة الى علي بن ابي طالب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من راثها يسبحون

(١) كذا في النسخة ولله عارضي وجه فاطمة .

الله ويقدمونه حتى طلع الفجر . وبه عن محي السنة هذا اخبرنا ابو طاهر الحسين بن علي اخبرنا الفضل بن الفضل اخبرنا محمد بن سهل اخبرنا عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبدالله حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسن بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي وفاطمة واخذ بعضادتي الباب ، وقال السلام عليكم يا اهل بيت الزجعة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يا بنية ان الله سبحانه وتعالى اطلع على اهل الارض اطلاعه فاختر اباك ، فجعله نبيا ثم اطلع الثانية ، فاختر منهم زوجك عليا ، فجعله لي اخا ووصيا ، ثم اطلع الثالثة ، فاخترك وامك ، فجعلك سيدتي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة ، فاختر ابنك فجعلها سيدي شباب اهل الجنة فقال العرش اي ربي ، ابني نبيك ، وابني وصي نبيك ، زيني بهما فها يوم القيمة في ضفتي العرش بمنزلة الشنفين من الوجه ، ومد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شحمتي اذ ينها حتى احمرتا . وبه عن محي السنة هذا اخبرنا الشريف المفضل بن محمد الجعفري باصبهان في سكة الخوز اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه اخبرنا عبد الباقي بن قانع اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار اخبرنا عمير بن عمران اخبرنا ساجان بن عمرو النخعي عن ربه بن خراش عن حذيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد الحسين بن علي فقال ايها الناس جد الحسين اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب وان الحسين في الجنة واباه في الجنة وامه في الجنة واخاه في الجنة ومحبه في الجنة ومحبه في الجنة وبه عن الحافظ ابى بكر بن مردويه اخبرنا عبد الله بن محمد ابن عيسى اخبرنا الحسين بن معاذ بن حرب اخبرنا عبد الحميد بن بحر اخبرنا شريك عن ابى اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في الجنة درجة تدعى الوسيلة فاذا سالتم

الله تعالى فـألوه لي الوسيلة ، قالوا يا رسول الله من يسكن معك فيها . قل
 علي وفاطمة والحسن والحسين (قال) سيد الحفاظ هذا اجزاء الله عنا
 خيرا اخبرنا والدي ره اخبرنا ابوبكر احمد بن عمر البراز اخبرنا ابو منصور
 محمد بن عيسى اخبرنا صالح بن احمد الحافظ اخبرنا القاسم ابن ابي صالح اخبرنا
 ابراهيم بن الحسين اخبرنا سويد بن سعيد اخبرنا محمد بن عمر الكلاعي
 اخبرنا عامر الشعبي عن ميمونة بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لها اذهبي بهذا الصاع الى فاطمة تطحنه لنا فيمنها هي تطحن الأذغابتها
 عينها فذهب بها النوم فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابطأ عاينا
 طعامنا فانظري ما حبسها فذهبت ميمونة فاطلمت من الباب فاذا الرحي تدور
 واذا فاطمة نائمة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
 رايت فاطمة نائمة والرحي تدور فقال ما احد يديرها قلت ما احد يديرها
 فقال رحم الله - جل جلاله - امته حيث راى ضعفها فوحي الله الى الرحي
 فدارت فجاءت ميمونة الى طعامها وقد فرغ الرحي من طحنه . (قل)
 سيد الحفاظ هذا واخبرني والدي ره اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين
 المقرئ بقزوين اخبرنا الحسن بن الحسين الراشدي اخبرنا محمد بن عيسى
 اخبرنا ابو بكر الشعمي ببغداد حدثنا سمانة بنت حمدان بن موسى حدثني
 ابي حدثني عمرو بن زياد الثوباني اخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثني
 زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قل قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لما ان مات ولدي من خديجة اوحى الله الي ان امسك عن خديجة
 وكنت لها طاشقا فسالت الله ان يجمع بيني وبينها فأتاني جبرئيل في شهر
 رمضان ليلة الجمعة لأربع وعشرين ومعه طبق من رطب الجنة فقال لي بمحمد
 كل هذا وواقع خديجة الليلة ففعلت فحملت بفاطمة فالثمت فاطمة الا وجدت
 ربح ذلك الرطب وهو في عترتها الى يوم القيمة . (اخبرني) شهاب الدين
 ابو النجيب سمد بن عبد الله فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحافظ ابو علي

الحسن بن احمد الحداد اذا اخبرنا الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر الطبراني اخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا محمد بن موسى اخبرنا الحسن بن كثير اخبرنا سليمان بن عقبة اخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قل قل علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انا احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكأني بك وانت على حوضي تذود عنه اناس ، وان عليه الابريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجمفرا في الجنة ، اخوانا على سرر متنا بابين لا ينظر احد من قفا صاحبه (واخبرني) ابو النجيب هذا فيما كتب الي باسناده عن الحافظ ابي بكر ابن مردويه اخبرنا ابراهيم بن ابان بن رسته اخبرنا ابراهيم بن عبد الله اخبرنا عبد الرحمن بن حماد اخبرنا ابو عبد الرحمن المدني عن محمد بن علي عن ابيه عايبها السلام انه ذكر تزويج فاطمة عليها السلام ثم ذكر ان فاطمة سألت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادما الى ان قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساحل البحر فصاب سبيا فقسمه فامسك امرأتين احدهما شابة والاخرى امرأة قد دخلت في السن ليست بشابة فبعث الى فاطمة واخذ بيد المرأة فوضعها في يد فاطمة وقل يا فاطمة هذه لك ولا تضربيهما فاني رأيتها تصلي وان جبرئيل نهاني ان اضرب المصلين وجعل رسول الله يوصيها بها فلما رأت فاطمة ما يوصيها بها التفتت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يا رسول الله علي يوم وعليها يوم ففاضت عينا رسول الله بالبكاء وقال ، الله اعلم حيث يجعل رسالته ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . (وبهذا) الاسناد عن مردويه هذا اخبرنا عثمان بن محمد البصري حدثنا محمد بن الحسين سمعت الحسن بن عبد العزيز سمعت عبيد الله القواريري يقول اختلف اصحابنا يعني يحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي في عايشة وفاطمة ايتها افضل فارسلوني الى عبد الله

ابن داود الخريبي ، فسألته فقال اما فاطمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما فاطمة بضعة مني ، ولم اكن افضل على بضعة من رسول الله احدا « ابانني » الامام فخر الاثمة ابو الفضل الحفري بندي اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم ابن احمد واسماعيل بن ابي نصر واحمد بن الحسين قالوا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك قال سألت ابي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كانت كاقمر ليلة البدر ، او كالشمس كقرا عاما ، اذا خرجت من السحاب بيضاء مشربة حمرة ، لها شعرا بسود ، من اشد الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبهها كانت والله كما قال الشاعر :

بيضاء وتسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل اسحجم
فكانها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم

« اخبرنا سيد الحفاظ الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحسن بن محمد المقرئ اذا اخبرنا عبد الرزاق بن عمر اخبرنا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثني محمد بن ابراهيم حدثني ابراهيم بن اسماعيل حدثني محمد بن خلف حدثني محمد بن ابي السري حدثني عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن انس قل قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون اذ لاهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعله رب العزة اطلع فنظر اليها فيقول لهم رضوان لا ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة عليها السلام فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثيابها . « قل سيد الحفاظ واخبرنا محي السنة ابو الفتح عبدوس ابن عبد الله الهمداني اجازة حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي حدثنا موسى بن سعيد حدثنا الوليد بن علي حدثنا تباد بن يعقوب حدثنا علي بن

عياش عن فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت آية، «وات ذا القربى حقه»، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فاعطاها فدكا. قال سيد الحفاظ هذا اخبرنا محي السنة هذا اجازة اخبرنا ابو الفرج حدثنا عبد الرحمن بن احمد حدثنا ابو علي الدقيقي حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن سعيد حدثني عبد العزيز ويحيى بن سليم وسليمان الاعمش عن عطاء بن السائب دخل حديث بعضهم في بعض عن علي عليه السلام وابن عباس ردا قالوا لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء بلغ السماء الرابعة، وهي من ذهب صفراء اسمها «الماهون»، وخازنها مومن باليسل وفيها ادريس النبي، وذكر فيها قصة مريم وقصرها، وآسيا بنت مزاحم وقصرها، وخديجة بنت خويلد وقصرها، الى ان بلغ فاطمة بنت رسول الله عليها السلام فذكر قصرها، قالوا فرأى سبعين قصرًا من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ ابوابها وحيطانها واسرتها من صرق واحد. وحدثنا «أخي الامام الأجل سراج الدين شمس الأئمة امام الحرمين ابو الفرج محمد بن احمد المكي املاء جزاه الله عني خيرا حدثنا القاضي الامام الاجل جمال القضاة ابو الفتح المظفر بن احمد بن عبد الواحد بحلوان، في شهر الله المبارك رمضان سنة عشر وخمسمائة، اخبرنا الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن علي الحلواني في جامع حلوان في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربعمائة، اخبرتنا كريمة بنت احمد بن محمد المروزي بمكة حرسها الله سنة خمس وخمسين واربعمائة قراءة عليها وانا حاضر سمع (ح) واخبرني بهذا الحديث عالياً قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان بروايته عن الامام نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي بروايته عن الكريمة فاطمة بنت احمد ابن محمد المروزي بمكة حرسها الله، بهذا الاسناد هذه السياقة قيل لها اخبركم الشيخ الامام ابو علي زاهر بن احمد حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني

حدثنا احمد بن محمد بن غالب حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا نمير عن مجالد عن ابي عباس قال خرج اعرابي من بني سليم يبتدىء في البرية فاذا هو بضرب قد نفر من بين يديه فسمي وراه حتى اصطاده ثم جعله في كفه واقبل يزذف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد وكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ويتهلل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد يا محمد فقال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة ا كذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه لخضراء إلهاً بعث بك الى الاسود والابيض فواللات والعزى لولا اني اخاف ان يسميني قومي العجول لضربت بك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والآخرين ، فوثب اليه عمر بن الخطاب ليمطش به فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبياً ثم التفت النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم اهكذا تفعل العرب يتهمون عايننا في مجالسنا ويجاهروننا بالكلام الغليظ ، يا اعرابي والنبي بعثني بالحق نبياً ان اهل السماء السابعة ليسموني احمد الصادق ، يا اعرابي اسلمت من النار ويكون لك مالنا وعليك ما علينا وتكون اخانا في الاسلام ، قال فغضب الاعرابي وقال وانلات والعزى لا اؤمن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب ورمى بالضب عن كفه فلما وقع الضب ولى هاربا فناده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايها الضب اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي فقال له النبي ايها الضب من انا فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير متلكئ ويقول انت محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي من تعبد فقال اعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ثم اطبق

على فم انضب فلم يحجر جواباً فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال وا عجباً ضب
اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمداً
بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة لا اطلب اثراً بعد عين مد يمينك فانا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فاسلمه وحسن اسلامه ،
ثم انشأ شعراً في ذلك وقال :

الا يا رسول الله انك صادق	فبوركت مهديا ووبركت هاديا
شرعت لنا دين الخليفة بعد ما	عبدنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير للمعو ويا خير مرسل	الى انسها والجن لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح	فاصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الاحوال حياً وميتاً	وبوركت مولوداً ووبركت ناشيا
ونحن اناس من سليم واننا	اتيناك نرجو ان ننال العوايا

قال فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه وقال علموا الاعرابي
سوراً من القرآن فلما علم الاعرابي شيئاً من القرآن قال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هل لك شيء من المال قال والذي بعتك بالحق نبيا ان بني
سليم اربعة الاف رجل ما فيهم افقر مني ولا اقل مالا فالتفت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى اصحابه وقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة وانا ضمن
له على الله ناقة من نوق الجنة فوثب عبدالرحمن بن عوف فقال فداك ابي وامي
عندي ناقة حمراء عشراء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اصف لك
الناقة التي تعطها بدلا من ناقة الاعرابي قال بلى فداك ابي وامي فقال
يا عبدالرحمن ناقة من ذهب احمر ، قوامها من العنبر ، ووبرها من الزعفران
وعيناها من ياقوت احمر ، وعنقها من زبرجد اخضر ، وسنامها من كافور
اشهب ، ودقتها من الدر ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ؛ عليها قبة من درة
بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ، ثم
التفت النبي (ص) الى اصحابه فقال من يتوج الاعرابي وانا ضمن له على الله

تاج التقى ، فوثب اليه علي بن ابي طالب (ع) فقال فذاك ابي وامى وماتاج
التقى فذكر صفته فزرع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الاعرابي ثم انفتت
النبي صلى عليه وآله وسلم فقال من يزود الاعرابي وانا اضن له على الله
زاد التقوى . فوثب اليه سلمان وقل فذاك ابي وامى وما زاد التقوى فقال
يا سلمان اذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله شهادة ان لا آله إلا الله وان
محمد رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم
اللقك ابداً ، قال فضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله
صلوات الله عليه فلم يجد عندهن شيئاً فلما ولى راجعاً نظر الى حجرة فاطمة
فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة فقرع الباب فاجابته من وراء الباب ، من
يا ليل فقل انا سلمان الفارسي فقالت وما تريد ، فشرح لها قصة الاعرابي
والضرب وما ضمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزاده فقالت يا سلمان
والذي يمث بالحق محمداً نبيا ان لنا ثنثاً ما طعمنا وان الحسن والحسين قد
اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ولكن يا سلمان
لا ارد الخير يأتي خذ درعي هذا ثم امض به الى شمعون اليهودي وقل له
تقول فاطمة بنت محمد اقضى عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير ارده عليك
ان شاء الله تعالى ، فاخذ سلمان الدرع واتى به الى شمعون اليهودي فاخذ
شمعون الدرع وجعل يقلبه في كفه وعيناه تذرغان بالدموع وهو يقول
يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في
التوراة فانا اشهد ان لا آله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فاسلم
وحسن اسلامه ودفع لسلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فأتى به سلمان
الى فاطمة فطحنته بيدها واختبرته واتت به الى سلمان وقالت له خذ
وامض به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سلمان يا فاطمة خذي
منه قرصاً تملين به الحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله
هز وجل فلسنا نأخذ منه شيئاً فاخذ سلمان واتى النبي فلما نظره صلى الله

عليه قال يا سلمان من اينك هذا قال من منزل ابنتك فاطمة قل وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فقام حتى اتى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان اذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة فلما فتحت له نظر الى صفرة وجبها وتغير حدقتها فقال يا بنية ما الذي اراه من صفرة وجهك وتغير حدقتك قالت يا ابة ان لنا ثلاثاً ما طعمنا وان الحسن والحسين اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان قال فنهبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجلس واحداً على فخذه الايمن وواحداً على فخذه الايسر واجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم فدخل علي بن ابي طالب فاعتنق النبي من برائه ثم رفع النبي طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم فانهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم وثبت فاطمة الى مخدعها فصفت قدميها وصلت ركبتيين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت الهي وسيدي هذا نبيك محمد وهذا علي ابن عم نبيك وهذاان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي فانزل عاينا مائدة كما انزلتها على بني اسرائيل اكلوها منها وكفروا بها ، اللهم فانزلنا فانا بها مؤمنون قال ابن عباس فوالله ما استتمت الدعوة إلا وهي ترى جفنة من ورائها يفوح قنارها واذا قنارها ادكى من المسك الاذفر فاحتضنتها واتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فلما نظرها علي قل يا فاطمة انى لك هذا ولم يكن يعهد عندها شيئاً فقال النبي كل يا ابا الحسن مولا تسلم الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدأ مثله مثل (مريم كلما دخل عايمها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) قل فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبي وتزود الاعرابي فاستوى على راحلته واتى بني سليم وهم يومئذ اربعة آلاف رجل فلما حل في وسطهم ناداهم باعلى صوته قولوا ، لا آله إلا الله محمد رسول الله فلما

سمعوا هذه المقالة أسرعوا الى سيوفهم فجردوها وقالوا صبوت الى دين محمد
 الساحر الكذاب فقال لهم والله يا بني سليم ما هو بساحر ولا كذاب ان
 إله محمد خير آله وان محمداً خير نبي آئته جانماً فاطممني وعارياً فكساني
 وراجلاً غملي ثم شرح لهم قصة الضب وما قاله وقال لهم يا معشر بني سليم
 اسمعوا تسلموا من النار فاسلم ذلك اليوم اربعة آلاف رجل وهم اصحاب
 الرابات انضروا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (وروي) في
 المراسيل ان الحسن والحسين كان عليهما ثوبان خلقان وقد قرب العيد
 فقالا لامهما فاطمة ان بني فلان خيطت لهم ثياب فاخرة للعيد افلا تخطين
 يا امام لنا ثيابا للعيد فقالت لهما يخاط لكما انشاء الله فلما جاء العيد جاء جبرائيل
 بمقيصين من حلال الجنة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
 رسول الله ما هذان يا اخي يا جبرائيل فاخبره بقول الحسن والحسين
 لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما انشاء الله قال جبرائيل فلما سمع الله قولها
 قال لا تكذبين فاطمة بقولها فقد شئت . وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال اول شخص يدخل علي الجنة فاطمة مثلها في هذه الامة
 كمثل مريم بنت عمران في بني اسرائيل . (واخبرنا) سيد الحفاظ
 ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان جزاه الله
 خيراً اخبرنا محي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة
 اخبرنا ابو منصور اخبرنا علي بن مكي اخبرنا القاسم اخبرنا ابراهيم اخبرنا
 اسماعيل ابن بنت السدي اخبرنا بشر بن الوليد الهاشمي اخبرنا عبدالنور
 المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن ابراهيم بن علي عن
 مسروق قال لما قدم علينا عبدالله بن مسعود الكوفة قلنا له حدثنا عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الجنة ثم قال سأحدثكم بحديث
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم ازل اطلب الشهادة للحديث
 فلم ارزقها سمعته يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه يقول ان الله امرني

ان ازوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبرائيل ان الله قد بنى جنة عدن من لؤلؤ قصب رطب بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدرة بالذهب فلبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحيطت بالانهار وجعل الانهار قباباً قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر وبين كل غصنين بيت وجعل في كل اريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق وفرشت ارضها بالزعفران وقيق المسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء ، والقبة لها مائة باب علي كل باب جارتان وشجرتان وفي كل قبة مفروش وكتاب مكتوب حول القباب اية الكرسي فقلت يا جبرائيل ان بنى الله هذه الجنة فقال هذه جنة بناها الله لعلي وفاطمة ابنتك ، سوى جناتها تحفة لها اتحفها الله بها يا محمد . (واخبرني) الامام شهاب الاسلام ابو انجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني الحافظ سليمان بن ابراهيم فيما كتب الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وابمائة اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فيما اذن لي قال حدثت عن جعفر بن محمد بن مروان اخبرنا ابي اخبرنا سعيد بن محمد الجرمي اخبرنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن حبة عن علي عليه السلام قال غسلت النبي في قميصه فكانت فاطمة تقول ارثي اقميص فاذا شمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبته (وبهذا) الاسناد عن الحافظ ابي بكر هذا اخبرنا عبدالله بن اسحاق اخبرنا محمد بن عبيد اخبرنا محمد بن زياد اخبرنا شريقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر اظهر منعها فدكالاث خمارها على رأسها واشتملت بجبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأذيولها ماتخرم مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها مائة ثم انت انا اجش لها القوم بالسكاء ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها

محمد الله والثناء عليه ثم قالت (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان تعزوه تجدوه ابي دون نساءكم ، واخا ابن عمي ، دون رجالكم ، فباع الرسالة ، صادعا بالندارة ، مائلا عن مدرجة المشركين ، ضاربا لحدتهم ، يجذ الاصنام ، وينكت الهام ويدعو الى سبيل ربه ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى تفرى الليل عن صبحه ، واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الاخلاص ، وكنتم على شفا حفرة من النار ، نبرة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، اذلة خاسئين ، حتى استنقذكم الله ورسوله ، بمد الليتا والتي ، وبعد ان مني بهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب ، وفغرت فافرة ، قذف اخاه في لحواتها فلا ينكفي ، حتى يطا صهاخها باخصه ، ويطفى عادية لهبها بسيفه ، وانتم في رفاهية آمنون ، وادعون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ، اطلع الشيطان رأسه ، فدعاكم فالفاكم لدوته مستجيبين ، وللغرة ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ، ووردتم غير شركم ، هذا واليهديرب والكم رحيب ، والجرح لما يندمل ، انما زعمتم خوف الفتنة ، (الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) ثم لم تايثوا حيث تبسرون حسوا في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حز المدى ، وانتم تزعمون ان لا ارث لنا ، انكم الجاهلية تبغون ، (ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) يامعشر المساميين ابرز ارث ابي ابي الله ان ترث اباك ، ولا ارث ابي ، لقد جئت شيئا فريا ، فدونها مرحولة مخطومة ، تلقاك يوم حشرتك . فنعيم الحكم الله ، والزعم محمد ، والموعود القيامة ، (وعند الساعة يخسر المبطلون) ثم انكفات الى قبر ايها تقول :

قد كان بمدك انباء وهنبة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم نقدنكبوا

فلما فرغت من مقالتها حمد الله ابو بكر وصلى على نبيه ثم قال ياخير النساء ، وياابنة خير الانبياء ، والله ماتجاوزت رأيي ايك رسول الله ، ولا خالفت امره ان الرائد لا يكذب اهله اني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لانورث ذهابا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا ، وانما نورث الكتاب والحكمة والنبوة قالت فلما سمعت فاطمة ذلك رضيت وانصرفت (١) قالوا ولما افضى الامر الى علي عليه السلام تكلم معه ان يرد فدكا فقال معاذ الله اني لاستحيي ان ارد شيئا منع منه ابو بكر وامضاء عمر ، وابي ان يردها (اخبرني) الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة بهمدان اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا ابو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن الصباح حدثنا علي بن هاشم عن كثير النوا عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل لي الا تنطلق بنا نعود فاطمة فانها تشتكي قلت بلى فانطلقنا حتى اذا انتهينا الى بابها فسلم واستأذن فقال ادخل انا ومن معي قالت نعم ومن معك ياابناء فوالله ماعلي الا عباءة فقال لها اصنعي بها كذا ، واصنعي بها كذا وعلمها كيف تسترها فقالت والله ماعلي راى من خمار ، فاخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال اختمري بها ثم اذنت لنا فدخلنا فقال كيف تجدنيك ياابنة قالت اني وجعة واني ليزيدني انه مالي طعام آكله ، قل ياابنة اما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت ياابتي فأن مرهم بنت عمران قل تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء العالمين أم والله لتند زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة . [واخبرني] سيد الحافظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان جزاه الله خيرا ابنا الحسن بن احمد

(١) في السند الشرقي بن قطامي طعن فيه ابن حجر في الميزان فالحديث

المقرئ اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابو حامد بن جبلة حدثنا محمد ابن اسحاق حدثنا عبد الجبار بن العلا حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي جعفر عليه السلام قال ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد الرسول الله الا يوما ففترت بطرف نابها . [قال] ومكثت بعد رسول الله ستة اشهر . [وقال] الحسن ما كان في الدنيا اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى تورم قدمها . [قيل] ولما دفن رسول الله رجعت فاطمة الى بيتها واجتمع اليها نساء ما فقالت انا لله وانا اليه راجعون انقطع عنا والله خير السماء ثم انشأت تقول :

اغبر آفاق البلاد وكورت شمس النهار واظلم المصران
والارض من بعد النبي حزينة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليكه شرق البلاد وغربها ولتبك مضر وكل يمان
نفسى فداؤك ما لراسك مائلا ما وسدوك وسادة الوسنان
ووقفت على قبره فقالت :

ماضر من قد ثم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت على مصائب لوانها صبت على الايام صرن لياليها

« اخبرني » الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر بن ابي علي كتابة اخبرنا الامام ابو الحسين النقيب ابن زيد بن الحسن البيهقي اخبرنا علي بن محمد الحسيني حدثنا الامام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني اخبرنا السيد الامام ابوطالب يحيى بن الحسن الحسيني اخبرنا احمد بن ابراهيم الحسيني اخبرنا محمد ابن ابي عمار حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن اسماعيل عن احمد بن نوح عن يحيى بن علي عن ابان بن تغاب عن ابي جعفر محمد ابن علي عن ابيه عن ابيه عن جده عن ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اتانا ابشر مثاكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فانه نزل تزويجها من السماء « واخبرنا » العالم الا وحدث ابو الفتح عبد

الملك بن ابي القاسم الكروخي ره عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود ابن القاسم الازدي و ابي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى و ابي بكر احمد ابن عبد الصمد الغورجى ثلاثهم عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن و اسحاق بن منصور قالا حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر عن حذيفة قال سألتني امي قالت متى عبدك بالنبي فقلت مالي عهد به منذ كذا و كذا فنالت متى فقلت دعيني آتي النبي فاصلي معه المغرب و اسأله ان يستغفر لي ولك فأتيت النبي فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انقضى فنبعته فسمع صوتي فقال من هذا احذيفة قلت نعم ما حاجتك غفر الله لك ولائك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي و يبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، وان الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة « اخبرنا » الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن عامي بن احمد العاصمي ره قال اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة احمد ابن الحسين البيهقي حدثنا ابو الحسين ابن بشران ي بغداد اخبرنا محمد بن عمرو حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا ابو النصر حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن امه سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواها التي قبضت فيها فكانت امرضا فاصبحت يوماً كاملاً ما رايتها في شكواها تلك فخرج علي لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسل فسكرت لما غسلنا فغسلت كما حسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فابستها ثم قالت يا اماه قدمي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت و استقبعت القبلة و جعلت يديها تحت خدها ثم قلت يا اماه اني مقبوضة الآن وقد تظهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها فجاء علي فاخبرته فقال والله لا يكشفها احد فدفنهما

بفسلها « وبهذا » الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو حازم العبدري الحافظ اخبرنا ابو احمد الحافظ اخبرنا احمد بن عمير الدمشقي حدثنا عبدالله بن حمزة الزيري حدثنا عبدالله بن نافع عن محمد بن موسى عن عون بن محمد الهاشمي عن امه عن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصت ان يفساها زوجها علي ففسلها هو واسماء بنت عميس ، (قال) احمد ابن الحسين وهذا اشبه ، لان غسل الميت في مذاهب اهل العلم انما يجب بالوفاة فلا يقوم الغسل قبلها بمقامه ، (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا جدي يحيى بن الحسن حدثنا بكر بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن عمر الواقدي حدثنا عمر بن محمد بن عمز بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال كانت فاطمة مرضت مرضاً شديداً فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين الى ما بلغت احمل على السرير ظاهراً فقالت اسماء لا لعمرى ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بارض الحبشة قالت فارثيه فارسلت اسماء الى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق وجعلت على السرير نعشاً وهو اول نعش كان ، فتبسمت فاطمة وما رأيتها متبسمه بعد ايها صلوات الله عليه إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلاً . [واخبرني] سيد الحافظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انبأنا الحسن بن احمد المقرئ اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبدالله حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن موسى الخزومي عن عون بن محمد بن علي بن ابي طالب (ع) عن امه ام جعفر (ح) وعن عبادة بن المهاجر عن ام جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا اسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة اثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله ، الا اريك شيئاً رأيت بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فطنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله لا تعرف به

المرأة من الرجل فاذا انا ميت ففلسيني انت وعلي ولا يدخل علي احد فلما
توفيت غسلها علي واسماء . [اخبرنا] الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن
علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا
والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو الحسين بن
الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو اليان
اخبرني شعيب عن الزهري حدثني عروة ان عائشة اخبرته قالت عاشت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعده ستة اشهر فلما توفيت دفنها
علي بن ابي طالب «ع» ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي «واختلفت»
الروايات في وقت وفاتها ، وفي رواية انها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم شهرين ، وفي رواية ثلاثة اشهر ، وفي رواية مائة يوم ، وفي رواية
ثمانية اشهر . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله
الحافظ حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسن بن الجهمي حدثنا الحسين بن الفرج
حدثنا محمد بن عمر قال توفيت فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها لثلاث ليال
خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين اونحوها . « وذكر ، ابو
عبدالله بن مندة الاصبهاني في كتاب المعرفة ان عليا تزوج فاطمة بالمدينة
بعد سنة من الهجرة وابتى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي الحسن
والحسين والحسن وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى . « قال ، محمد بن اسحاق
توفيت ولها من العمر ثمان وعشرون سنة ، وقيل سبع وعشرون سنة وفي
رواية انها ولدت على راس سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فيكون سنها على هذا ثلاثا وعشرين سنة ، والاكثر على انها
كانت بنت تسع وعشرين سنة او ثلاثين سنة . (وبهذا) الاسناد عن احمد
ابن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ حدثني احمد بن عبيد الاسدي .
بهمدان حدثني ابراهيم بن الحسين حدثني اسماعيل بن ابي اويس حدثني موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده محمد بن علي عن ابيه عن علي

عليه السلام ان فاطمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقول وأبناه ، من ربه مادناه ، وأبناه جنان الخلد مشواه ، وأبناه ، يكرمه ربه اذا اتاه ، وأبناه ، الرب والرسول يسلمون عليه اذا يلقاه ، ولما مات فاطمة عليها السلام قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يرثها :

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد

دليل على ان لا يدوم خليل

وذكر الحاكم ، ان فاطمة عليها السلام لما ماتت انشأ علي « ع » يقول

نفسى على زفرتها محبوسة

باليتمها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة وانما

ابكي مخافة ان تطول حياتي

« اخبرنا » سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان ابناي

الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبد الله السبائي بهمدان اذنا حدثنا ابو الحسن

علي بن الحسن حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني حدثنا احمد بن زهير بن

حرب حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن ابي يحيى عن

صالح مولى التوأمة ان عبد الله بن الحسن بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك

وعنده الكلي فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم من السن فقال بلغت ثلاثين فقال للكلي ما تقول

فقال بلغت خمسا وثلاثين فقال هشام لعبد الله الاتسمع ما يقول الكلي وقد

عني بهذا الامر فقال عبد الله بن الحسن يا امير المؤمنين سئلتني عن امي . فاننا علم

بها وسل الكلي عن امه فهو اعلم بها . « وذكر » وهب بن منية عن ابن

عباس فصلا طويلا في وفاة فاطمة عايبها السلام كتبنا منه ما هو المقصود من

ذلك . ذكر ان امر ايبا جاء من الشام وابن عباس كان في المسجد الحرام

يفتي الناس فسأله عن ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته فاخبره ان ابناه

كانوا خمسة ؛ القاسم ، والظاهر ، والمطهر ، والطيب ؛ وهم من خديجة رضي الله

عنها و ابراهيم من مارية ؛ وبناته كن اربعا ؛ زينب ؛ ورقية ؛ وام كلثوم ؛

وفاطمة ؛ وكن ايضا من خديجة وكلهم مات في حياته صلوات الله عليه الا فاطمة فانها بقيت اربعين يوما من بعده ؛ قال ولما جاء فاطمة الاجل لم تحم ولم تصدع ولكن اخذت بيدي الحسن والحسين فذهبت بهما الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجلستها عنده ثم وقفت فصلى بين المنبر والقبر ركعتين ثم ضمتهما الى صدرها والترمتها وقالت يا ولدي اجاسا عند ايكما ساعة وعلي عليه السلام يصلي في المسجد ثم رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثم نادى يا أسماء وعي امرأة جمعفر الطيار فقالت لها لبيك يا بنت رسول الله فقالت تعاهدني فاني ادخل هذا البيت فاضع جنبي ساعة فاذا مضت ساعة ولم اخرج فناديني ثلاثا فان اجبتك والا فاعلمى اني لحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قامت مقام رسول الله في بيتها فصلت ركعتين ثم جللت وجهها بطرف رداؤها وقضت نجبها ، وقيل بل ماتت في سجدتها فلما مضت ساعة اقبلت اسماء فنادت يا فاطمة الزهراء ، يام الحسن والحسين ، يا بنت رسول الله ، ياسيدة نساء العالمين ، فلم تجب ، فدخلت فاذا هي ميتة ، فقال الاعرابي كيف علمت وقت وفاتها يا ابن عباس ، قال اعلمها ابوها ، ثم شقت اسماء جيبها وقالت كيف اجترىء فاخبر ابني رسول الله بوفاتك ؛ ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا ابن امنا فسكنت فدخل البيت فاذا هي ممتدة غير كها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه آجر لئله في امنا ؛ وخرجا يناديان يا محمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرنا عليا وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم افاق فحملها حتى ادخلها بيت فاطمة الزهراء فرأها وعند راسها اسماء تبكي وتقول وايتامى محمداه كنا نتعزى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدك كما فيمن نتعزى بعدها ثم كشف علي عليه السلام عن وجهها فاذا برقمة عند راسها فنظر فيها فاذا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وصت به فاطمة بنت محمد اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

عبدته ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجي الله منك
لاكون لك في الدنيا والاخرة فانت اولي بي من غيرك فخطبني وكفني
وغسلني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله واقرا
علي ولدي السلام الى يوم القيام؛ فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير
وقال للحسن ادع لي ابذر فدعاه فجملاه الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين
ورفع يديه الى السماء وناتى هذه بنت نبيك فاطمة اخرجها من الظلمات الى النور؛
فاضاعت الارض ميلا في ميل فلما اراد ان يدفنها نوذي من بقعة من البقيع
الي التي فقد رفع تربتها فنظر فاذا بقبر محفور فحمل السرير اليه فدفنها،
فلما رجع علي والحسن والحسين جلس علي وقال يا ارض استودعك وديعتي
هذه بنت رسول الله فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولاتهم،
فرجع وانسد القبر واستوى في الارض فلم يعلم ابن كان الى يوم القيامة.
(وذكر) الثقة وهو الذي جاء في المشاهير انها دفنت بين العشاء والمغرب
وشهدها ابو بكر وعمر والزبير وابن عوف وناس من الصحابة فقال علي
لاني بكر تقدم فصل عاينها فقال ابو بكر ما كنت لاسي علي فاطمة وعلي
حاضر فقال علي والله لا ياتي عليها غيرك فتقدم ابو بكر؛ ولما عاينها ودفنوها
ايلا (١)

الفصل السادس

في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام والرضوان

« أخبرنا » الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
أخبرنا ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي أخبرنا والذي احمد بن الحسين
ابن انا ابو عبد الرحمن السلمي أخبرنا ابو عبد الله العكبري أخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد حدثني عمي حدثنا الزبير بن بكار قل ولد الحسن بن علي
لنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة « وفي رواية » قتادة ولدت
فاطمة حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقمة احد وقدم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم سنتان وستة اشهر ونصف فولدت الحسن لاربع سنين وستة اشهر
ونصف من مقدمه ، وهذه الرواية تخالف اكثر الروايات في التواريخ فانهم
اتفقوا على ان الحسن ولد سنة ثلاث من الهجرة « وبهذا » الاسناد عن احمد
ابن الحسين هذا أخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر أخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله الحفيد حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة
حدثني ابي حدثني علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر
بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عليهم عليه السلام قال
حدثني اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما
ولد الحسن جاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته
اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي وقال يا اسماء ام اعهد اليكم ان لا تلفوا لي
الولد بخرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته الى النبي فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اليسرى ؛ ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت

لاسبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي عليه السلام ولا انا ايضا سبق باسمه ربي عز وجل فبسط جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قل وما اسم ابن هارون قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي بكبشين املحين ؛ فاعطى القابلة فخذا ؛ وحق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا ؛ وطفى رأسه بالخلوق ؛ ثم قال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية ؛ قالت اسماء فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولدت الحسين فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم وضعه في حجره وبكى قالت اسماء فقلت فذاك ابني وامي مم بكائك قال علي ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسماء تقتله الفئة الباغية لانا لهم الله شفاعةي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لا سبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انا سبق باسمه ربي عز وجل فبسط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك باسم ابن هارون قل ما اسم ابن هارون قال شبر قال لساني عربي يا جبرئيل قال سمه حسينا قالت اسماء فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه بكبشين املحين ؛ واعطى القابلة فخذا ؛ وحق رأسه ؛ وتصدق بوزن الشعر ورقا ؛ وطفى رأسه بالخلوق ؛ وقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية « وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام انه سمي حسنا يوم سابعه واشتق من اسم حسن الحسين ؛ وذكر انه لم يكن بينها الا الحول . » وبذلك الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو محمد الخراساني

حدثنا ابو بكر بن ابي العوام حدثنا ابي حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شبيب بن نعيم عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ كل بني ام ينتمون الى عصابة الا ولد فاطمة فانا ابوم وعصبتهم . (وتقدم) في الباب عن جابر بن عبد الله مثله . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي حدثنا الحسين بن محمد بن زياد حدثنا عمر بن علي عليه السلام قال يكنى الحسن بن علي ابا محمد ؛ ويكنى الحسين بن علي ابا عبد الله . « اخبرنا » ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد اخبرنا ابو عمرو بن السمال حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا داود بن عمرو حدثنا صالح بن موسى حدثنا عاصم ، هو ابن بهدلة ، عن يحيى بن يعمر العامري قال بعث الي الحجاج فقال يا يحيى انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ولد رسول الله فقلت له ان امننتي تكلمت قال فانت آمن فقلت له نعم اقرأ عليك كتاب الله ان الله يقول (ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا) ، الى ان قال (وذكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين) وعيسى كلمة الله وروحه القاها الى المذراء البتول وقد نسبه الله تعالى الى ابراهيم ، قال مادعاك الى نشر هذا وذكره ، فقلت ، ما استوجب الله على اهل العلم في علمهم لبيئته للناس ولا يكتفونه ، قال صدقت فلا تعد الى ذكر هذا ولا نشره . « وجاء » هذا الحديث مرسل اطول من هذا عن عامر الشعبي انه قال بعث الي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقممت فتوضأت واوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فاذا نطع منشور وسيف مسلول ، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لا تخف فقد امتك الليلة وغداً الى الظهر ثم اجلسني و اشار فاتي برجل مقيسد بالكبول والاعلال فوضعه بين يديه فقال ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فليأتي بحجة من القرآن او لاضر بن عنقه فقلت يجب ان يحل قيده فانه ان احتج فلا محالة يذهب ، وان لم يحتج فالسيف

لا يقطع هذا الحديد ، فحلوا قيوده و كبله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير
فحزنت له وقلت كيف يجد على ذلك حجة من القرآن فقال له الحجاج آتي
بحجة من القرآن على مادعيت والا ضربت عنقك فقال انتظر ، فسكت ساعة
وقال له مثل ذلك فقال انتظر ، فسكت ساعة وقال له مثل ذلك ، فقال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ « ووهبنا اسحاق
ويعقوب الى قوله تعالى . وكذلك نجزي المحسنين) وسكت ثم قال للحجاج اقرأ
ما بعدة فقرأ « زكريا ويحيى وعيسى والياس ، ثم قال سعيد كيف يليق عيسى ههنا
فقال انه كان من ذريته فقال ان كان عيسى من ذرية ابراهيم ولم يكن له اب
بل كان ابن بنت فنسب اليه على بعده فالحسن والحسين اولى ان ينسب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقربها منه ، فامر له بعشرة الآف دينار
وامر بان يحملوها معه الى داره واذن له في الرجوع ، قال الشعبي فلما اصبحت
قلت في نفسي قد وجب علي ان آتي هذا الشيخ فاتعلم منه معاني القرآن لاني
كنت اظن اني اعرفها فاذا انا لا اعرفها ، فاتيتته فاذا هو في المسجد وتلك
الدنانير بين يديه يفرقها عشرة عشرة ويتصدق بها ويقول هذا كله بركة
الحسن والحسين عليها السلام اثن كنا غمنا واحدا فقد افرحنا الفواارضينا
الله تعالى ورسوله . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو
بكر محمد بن الحسن بن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني عن يونس
ابن حبيب حدثنا ابو داود حدثني قيس حدثنا ابو اسحاق عن هاني بن هاني عن
علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه الناس بالنبي من وجهه الى سرتة ، وكان
الحسين اشبه الناس بالنبي من سرتة الى قدمه . (وسمعت) هذا الحديث ايضا
في جامع ابي عيسى بهذا السياق « وبهذا » الاسناد عن احمد بن الحسين هذا
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم
ابن عبد الله حدثنا حجاج بن منهال وابو عمر والخصي حدثنا مهدي بن ميمون
اخبرني محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فمأله

رجل عن دم البعوض ، فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظر وا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعت رسول الله يقول هماريحائناي من الدنيا . (واخرجه البخاري في الصحيح وقال هما ريحاني - وفي رواية - شعبة كنت عند ابن عمر فسئل عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسألوني عز - المحرم يقتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذل رسول الله هماريحائناي من الدنيا . - وسمعت - هذا الحديث في جامع ابي عيسى على هذا السياق - وبهذا الاسناد - عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو الحسين بن بشران ببغداد اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن ابي سويد عن عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول والله انكم لتجهلون وتجهلون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله . - قال - الفراء الريحان في كلام العرب الرزق - وبهذا - الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني احمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثني ابن نمير حدثني حجاج ابن دينار الواسطي عن جعفر بن اياس عن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك تجبها فقال من احبها فقد احبني ومن ابغضها فقد ابغضني - وبهذا - الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو حدثنا الحسن ابن سلام حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد وثب

الحسن والحسين على ظهره فارادوا ان يمنعوها فلما قضى الصلوة ضمها اليه
وقال من احبني فليحب هذين . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين
هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن
محمد حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالله ابن ابي بكر
ابن زيد اخبرني مسلم ابن ابي سهل اخبرني الحسن بن اسامة بن زيد بن
حارثة اخبرني ابي اسامة قال طرقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذات ليلة ايمض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشتمل
على شيء لا ادري ما هو فاما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل
عاهيه فكشف فاذا حسن وحسين على ركبتيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم تعلم
اني احبها فاحبها اللهم تعلم اني احبها فاحبها . (وسمعت) هذا الحديث برواية
اسامة في جامع ابي عيسى إلا انه زاد في آخره واحب من يحبها ، وقال
يمكن على ركبتيه على وركيه . (واخبرنا) جاره العلامة ابو القاسم
محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن الحسين
ابن مردك الرازي اخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان
اخبرنا ابو زكريا احمد بن محمد الصوفي بقراءتي عليه بدمشق حدثنا احمد
ابن محمد العمركي حدثنا محمد بن معاذ الهروي حدثنا احمد الفريابي حدثنا
عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن ابن مسعود
عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة . (وسمعت) هذا الحديث في الصحاح وعلى الامام
الاجل ركن الاسلام ابي الفضل الكرماني في امالي فخر القضاة الارسابندي
بروايه ابن عباس . (وبهذا الاسناد) عن ابي سعيد السمان هذا اخبرنا ابو
سعد عبدالله بن محمد بن بدر بقرآتي عليه حدثنا احمد بن محمد القطان حدثنا
عبدالكريم ابن ابي الهيثم حدثنا الحسين بن عبدالله بن حرب حدثنا عمر بن
عطيه الموفي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم

يصلي اذ جاء الحسن والحسين فوثبا على ظهر نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فتناولهما نبي الله كما اخذهما اخذاً رقيقاً حتى وضعها بازائه ، قال فلقد رأيتها امامينا فقال ورأيت ابا بكر يحملها على عنقه مما قد علم من حب رسول الله اياما . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني بقراءتي عليه حدثنا ابو حاتم محمد بن عيسى اخبرنا ابو حاتم محمد بن ادريس حدثنا سعيد بن سلام حدثنا عمر بن سعيد عن ابي مليكة عن عقبه بن الحرث قال صليت مع ابي بكر العصر ، فخرج وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلام فمررنا بصبيان يلعبون فيهم الحسن بن علي فاتخذه ابو بكر فاحتمله وجعل يقول (بابي شبيه بالنبي ، ليس شبيهاً بعلي) وعلي عليه السلام يضحك من قول ابي بكر - واخرج - هذا الحديث ابو عبدالله الحافظ في المستدرک بهذا السياق . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو محمد النخشي بقراءتي عليه بمصر حدثنا ابو سعيد ابن الاعرابي حدثنا احمد بن حازم حدثنا جعفر بن عون حدثنا اسامة بن زيد عن عبدالرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ، ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري قال صدقت والله ما اتهمتك . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا قاضي القضاة بقراءتي عليه اخبرنا ابو القاسم بن ابي صالح بقراءة والدي وانا حاضر اسمع حدثنا ابراهيم بن الحسين بن علي حدثنا موسى بن اسماعيل المتقري حدثنا وهيب بن خالد حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عليها السلام انه قدم على عمر بن الخطاب حله من اليمن فكسا الناس وراحوا في الحلل وعمر بين القبر والمنبر ، وناس جلوس ، وناس يأتون يسلمون عليه ويدعون له فخرج حسن وحسين من بيت فاطمة يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليها من تلك الحلل

شيءٌ وهما بين عينيه فقال للناس والله ما هناني ان اكسوكم قالوا لم
يا امير المؤمنين كسوت رعبتك واحسنت قال من اجل الغلامين يتخطيان
الناس وليس عليها شيء كبرت عنها وصغرا عنها ، ثم كتبت الى صاحب
اليمن ان ابثت الي حلتين للحسن والحسين ومجمل فبعث اليه بحلتين وكساهما
- وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو محمد الحسن بن
عثمان بيغداد بقراءتي عليه حدثنا الحسن بن محمد حدثنا اسماعيل بن اسحق
القاضي حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابي جعفر
عليه السلام ان عمر لما دون الدواوين واراد ان يفرض للناس قال بمن ابدأ
قالوا بنفسك يا امير المؤمنين فقال قد انكرتموني فبدأ بيبي هاشم ففرض للحسن
والحسين خمسمائة دينار خمسمائة دينار. - وفي رواية - الليث بن سعد قالوا بمن
نبدأ يا امير المؤمنين ابك فانك امام المسلمين قال بل رسول الله الامام فابدأوا
برهطه الاقرب فالاقرب حتى يدعى عمر في بني عدي . (واخبرني) العالم
الواحد ابو الفتح عبد الملك ابن ابي القاسم الكرخي عن محمود بن القاسم
الازدي وابي نصر الترياقى وابي بكر النورجني عن ابي محمد الجراحي عن
العباس المحبوبي عن لحافظ ابي عيسى الترمذي حدثنا الحسين بن حريث
حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني عبدالله بن بريدة سمعت
ابي بريدة يقول لينا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء
الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويمثران فزل رسول الله من
المنبر فغملها ووضعها بين يديه ثم قال صدق الله تعالى (انما اموالكم واولادكم
فتنة) نظرت هذين الصبيين يمشيان ويمثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتها (وذكر) الامام محمد بن احمد بن علي بن سنان حدثنا محمد بن
علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان
عن الاعمش حدثني ابو اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واردم

على الحوض وانت يا علي الساقى ؛ والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلي ابن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى ابن جعفر محصي الهبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى . (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا القاضي المعافى بن زكريا عن عبدالله بن محمد البغوي عن يحيى الحماني عن محمد بن الفضيل عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط جبرائيل ومعه تفاحة فحى بها النبي فتحى بها وحى علي بن ابي طالب بها فتحى بها وقبلها وردها الى رسول الله فتحى بها ، وحى بها الحسن فتحى بها الحسن وقبلها وردها الى رسول الله فتحى بها ، وحى بها الحسين فتحى بها وقبلها وردها الى رسول الله فتحى بها ، وحى بها فاطمة فتحيت بها وقبلتها وردتها الى رسول الله فتحى بها الرابعة ، وحى بها علي بن ابي طالب فتحى بها ولما هم ان يردوا الى رسول الله سقطت التفاحة من بين انامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران مكتوبان ، بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهم يوم القيامة من النار ، (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا احمد بن محمد بن عبدالله الحافظ حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن ابي سلمى راعي ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل وعلا « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في انتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلمت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت بمي فانا المحمود وانت محمد ، ثم اطلمت الثانية فاخترت علياً وشقت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي ؛ يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو ان عبدا من عبدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالثمن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد اتحب ان ترام ، قلت نعم يارب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم « يعنى المهدي » كأنه كوكب دري . قال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا ابو الطيب محمد بن الحسين التيملي عن محمد بن عبدالله عن يحيى الحماني عن هشيم عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مررت ليلة اسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها الا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجوني هنيئاً لك يا محمد فقد اعطيت ما لم يعطه احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك اعطيت علي ابن ابي طالب اخا وفاطمة زوجته ابنة والحسن والحسين اولادا ومحبيهم شيعة يا محمد انك افضل النبيين وعلياً افضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء

العالمين ، والحسن والحسين اكرم من دخل الجنان من اولاد المرسلين وشيعتهم افضل من تضمنته عرصات القيمة واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنزهاتها فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجبي فلولا ان الله حجب عنهم آذان الثقلين لم يبق احد الا سمعهم . [وذكر] محمد بن شاذان هذا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن محفوظ عن احمد بن اسحاق حدثنا الفطريف عن عبد السلام بصنعاء اليمن عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي بكر عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت عثمان بن عفان قال سمعت عمر بن الخطاب سمعت ابا بكر بن ابي قحافة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق من نور وجه علي بن ابي طالب ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده « وذكر » ابن شاذان هذا حدثني القاضي ابو الفرج الماعاني بن زكريا في جامع الرصافة عن محمد بن علي بن عبد الحميد بن زيار بن يحيى القرشي عن عبد الرزاق عن صدقة العبسي اخبرنا زاذان عن سلمان قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فقالت يا ابا عبد الله هذان الحسنان جائعان يبكيان فخذ بايديها واخرج بها الى جدتها فاخذت بايديها وحملتها حتى اتيت بها الى النبي فقال مالك يا حبيبي فقالا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اطعمهما ثلاثا فنظرت فاذا سفر جلة في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشبهتها بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد ففركها بيده وصيرها نصفين ودفع الى الحسن نصفا والى الحسين نصفا فجعلت انظر الى النصفين في ايديها وانا اشتبهها فقال لي يا سلمان لعلك تشبهها قلت نعم قال يا سلمان هذا طعام من الجنة لا ياكله احد حتى ينجو من الحساب وانك لعلي خير انشاء الله واخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر

احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي الحفار حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا كامل بن العلاء عن ابي صالح عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى عليه وآله وسلم صلوة الصشاء وكان اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا اراد ان يرفع راسه اخذهما بيده فوضعهما وضعا رفيقا حتى اذا عاد عادا حتى قضى صلوته فوضع واحدا على فخذه الايمن والاخر على فخذه الاخر، فقامت اليه وقلت يا رسول الله الا اذهب بها قال لا فبرقت برقة فقال الحقايا مكا فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا . « وبهذا الاسناد » عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر الرزاز حدثنا محمد بن اسحاق بن صالح ومحمد بن عبيد قالا حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا سهم المازني سمعت الحسن يحدث عن عتبة بن غزوان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى اذ جاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف ووضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرية ويشم هذا مرة فقال القوم اتحبهما يا رسول الله فقال ومالي لا احب ريماتي من الدنيا امانها سيلقيان من بعدي من البلاء كذا وكذا وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو سعد المائني اخبرنا ابو احمد بن عدي الحافظ اخبرنا ابو يعلى حدثنا محمد بن مرزوق حدثني حسين الاشقر حدثنا علي بن هاشم او هشيم عن ابن ابي رافع عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله فقلت نعم الفرس تحتكما فقال ونعم الفارسان هما (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر ابن محمد الصيرفي حدثنا ابو الاحوص حدثنا يزيد بن موهب حدثنا مشروح ابو شهاب عن سفیان الثوري عن ابي الزبير عن جابر - ح - قال ابو عبدالله الحافظ وحدثنا محمد بن صالح - حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن مصفى حدثنا مشروح ابو شهاب عن سفیان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يمضي على

اربع وعشرون كنفه - وفي رواية - ابن مصفي وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول نعم الجمل جملكم ونعم العبدان انما - وذكر - الحاكم شيخ الاسلام النخعي ان السيد اسماعيل الحميري نظم هذا الحديث في قصيدة طويلة بمدحها فقال :

اتى حساً والحسين الرسول وقد برزا ضحوة يلبمان
فضمهما وتقذاهما وكانا لديه بذاك المكان
ومرّ وتحتها منكباها فنعن الطيبة والراكبان

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا احمد بن علي حدثنا احمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن ابي الجحاف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (وفي رواية) زيد بن ارقم جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت فاطمة فاخذ بعضاذتي الباب وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم . وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن النضر حدثنا عياش بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد حدثني عكرمة بن عمار حدثني ابياس ابن سلم عن ابيه قال لقد قدت نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين على بقلته الشبهاء حتى ادخلتهم حجرة النبي هذا قدمه وهذا خلفه، واخرجه مسلم في الصحيح (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو الصقر احمد بن الفضل الكاتب حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا سعيد بن كثير حدثنا الفضل بن مختار عن ابان بن ابي عياش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقم احد لاحد الا للحسن والحسين وذريتهما . (قال) احمد بن الحسين ابان بن ابي عياش متروك

والفضل ضعيف ، قال وفي رواية ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد، قال وهذه ايضا رواية ضعيفة . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن الحسن الحسيني اخبرنا ابو حامد الشرقي حدثنا ابو الازهر حدثنا ابو النضر حدثنا ورقاء عن عبيدالله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء فاطمة فنادى الحسن فنادى ابن كعب ثم كعب فلم يجبه احد فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء عائشة فعمد فجاء الحسن قال ابو هريرة ظننت ان امه قد حبسته لتجعل في عنقه السخاب فلما جاء التزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا عبدالله بن يوسف اخبرنا عبدالله بن محمد الفاكهي اخبرنا ابو يحيى عبدالله بن احمد اخبرنا خلاد بن يحيى اخبرنا هشام بن سعد اخبرنا نعيم بن المحمر قال قال ابو هريرة ما رأيت الحسن بن علي عليه السلام إلا فاقت عيناي دمونا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي فأتكأ علي حتى جئنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجعت معه حتى جلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي ادع لكع قال فاناه حسن يشتد حتى وقع في حجره ثم جعل يقول بيده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله يفرح ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه ثلاث مرات يقولها . (وسمت) هذا الحديث من قوله اللهم اني احبه فاحبه في جامع ابي عيسى ولم يذكر فيه ثلاث مرات . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الخضر بن ابان حدثنا ازهر السمان عن ابن عون عن ابي محمد عمير بن اسحاق عن ابي

هريرة وثي الحسن بن علي عليها السلام فقال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بطنك فأكشف الموضع الذي قبله رسول الله حتى قبله قال فكشف له الحسن فقبله . (وبهذا الاسناد) قال اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال اخبرنا ابو عبدالله الصفار حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبدالله بن مسleme حدثنا علي بن عابس عن يزيد بن ابي زياد عن البهي مولى الزبير قال تذاكرنا من اشبه الناس به من اهله (يعني بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال عبدالله انا احديثكم باشبه اهله به واحبهم اليه الحسن بن علي فقد رأيت يحيى وهو ساجد فيركب رقبتة او قال ظهره فما ينزله حتى هو الذي ينزل ولقد رأيت يحيى وهو راكم فيفرج له رجله حتى يخرج من الجانب الآخر . (وبهذا الاسناد) قال اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير المحاربي بالكوفة حدثنا محمد بن علي الشيباني حدثنا ابراهيم بن اسحاق حدثنا جعفر بن عون عن معاوية بن ابي مزرود عن ابيه عن ابي هريرة قال بصرت عينايج هاتان وسمعت اذناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذاً بيدي الحسن والحسين وهو يقول ، ترقه عين بقره ، قال فيضع الغلام قدمه على قدم النبي فيرفعه الى صدره قال ثم قال له افتح فاك ففتح فاه فقبله النبي ثم قال اللهم اني احبه فاحبه . (ورواه) غيره فزاد فيه حزقه حزقه ، ترقه عين بقره ، يريد ضعفه وشبه عينه في الصغر بعين بقره . (وبهذا الاسناد) اخبرنا عبدالله بن يوسف الاصبهاني اخبرنا محمد بن عبدالرحمن حدثنا ابو ميسرة حدثنا وهب بن بقرية حدثنا خالد بن عبدالله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدلع لسانه للحسن فيرى الصبي حمرة لسانه فيبش اليه فقال له عينية بن بدر الاركاض تضع هذا بهذا فوالله انه سيكون لي ابن قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لا يرحم لا يرحم . « وسمعت » مثل هذا

الحديث عن الامام الاجل ركن الاسلام ابي الفضل ابن محمد الكرماني بروايته عن الامام الاجل فخر القضاة محمد بن الحسين الارسابندي عن الحافظ ابي محمد التميمي عن ابي عمرو عبد الواحد بن محمد عن ابي عبدالله محمد بن مخلد بن حميد بن الربيع عن هشيم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل الاقرع بن حابس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراه يقبل اما حسناً او حسيناً فقال تقبله ولي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من لا يرحم لا يرحم . « هذا الحديث » صحيح اخرجه مسلم في صحيحه ، وفي رواية الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان الله نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي . « وبالاسناد » الذي مرّ انفاً عن احمد بن الحسين هذا قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن ابي طالب حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان حدثنا اسراييل عن الحسن سمعت ابا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يلتفت الى الناس مرّة واليه مرّة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين . « اخرجه البخاري في الصحيح ، وفي الباب ، عن جابر بن عبدالله . « وبهذا الاسناد » قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب اخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا عبدالله بن الرايد عن عبدالله بن عبيد عن عمير قال لقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه . « قال » وفي رواية اخرى واقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي الخف ويمسك النعل . « وبهذا الاسناد » قال اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس حدثنا علي بن مرة حدثني ابي حدثني نجيح القصاب قال رأيت الحسن بن علي يأكل ويبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح

للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك فقال دعه اني لا اتحيي من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا اكل ثم لا اطعمه . « انبأني » الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني حدثنا محمد بن نوح ابن حرب حدثنا منير بن ميمون البصري حدثنا عباد بن صيب حدثنا سلمان بن المغيرة عن المختار ابن فلفل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرت الجنة على النار فقالت انا خير منك ، فقالت النار بل انا خير منك فقالت لها الجنة استفهاما ، ومم ، قالت لان في الجبارة وفرعون ونمرود ، فاسكتت ، فاوحى الله تبارك وتعالى اليها لا تخضعن لآزين ركبتك بالحسن والحسين فمأست كما تمس العروس في خدرها (وانبأني) الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا محمود بن اسماعيل الاصبهاني اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا سلمان بن احمد الطبراني حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى حدثنا سعيد بن عبدالكريم بن سليط الجمعي عن عمرو ابن ابى المقدام عن ابيه عن ابى فاخنة عن علي عاينه السلام قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا نائم فاستسقى الحسن فقام الى منيحة لنا بكية فنض منها ثم جاء بالاناء فقام اليه الحسين يستسقيه فقال اخوك استسقى قبلك يشرب ثم تشرب فقالت فاطمة كأنه احبها اليك فقال ما هو باحبها الي وانما هما عندي لبعكان واحد واني وياك وهما وهذا الرقد اني مكان واحد . (وبهذا الاسناد) عن الطبراني حدثنا الحسين بن محمد حدثنا احمد بن رشيد بن خثيم حدثنا عمي سعيد بن خثيم حدثنا مسلم الملائي عن حبة العرنى وابى البخري عن سلمان قال كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله ضل الحسن والحسين قال وذلك راد النهار (يقول ارتفاع النهار)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا فاطلبوا ابني فاخذ كل رجل تجاه وجهه فاخذت نحو النبي فلم نزل حتى اتى سفح الجبل واذا الحسن والحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما صاحبه واذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فاسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطبا الى رسول الله ثم انساب فدخل بعض الجحرة ثم اتاها فافرق بينها ومسح وجوهها وقال بابي وامى انما ما اكرمك على الله تعالى ثم حمل احدهما على عاتقه الايمن والاخر على عاتقه الايسر فقلت طوبى لكما نعم المطية مطيتكما فقال صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكبان هما وابوهاخير منها . « وانبأني » الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا محمد بن عبد الرحمن اخبرنا محمد بن محمد الحيري اخبرنا محمد بن الموصلي حدثنا بشر بن الوايد عن محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية بن سعد عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ما تخلفوني فيها . « وباسناده » الذي تقدم عن الطبراني حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن بن ابي جعفر حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكاتنا قاتل في الدجال . (وانبأني) الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا عبدالقادر بن محمد البغدادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهرى اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن معروف حدثنا حسين بن محمد حدثنا محمد بن سعد اخبرنا علي بن محمد عن حماد ابن سامة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال انتجد (١) الحسن

والحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول هيه يا حسن خذ
يا حسن فقالت عائشة تعين الكبير على الصغير فقال ان جبرئيل يقول خذ يا حسين
(وسمعت) هذا الحديث على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رواه
عن انس بن مالك بهذا السياق (وبأسناده) عن السيد ابي طالب بأسناده
الى علي قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال رسول الله هيه يا حسن فخذ حسيناً فقالت فاطمة تستنهض
الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يقول هيه يا حسين فخذ حسناً ، فلم
يصرع واحد منها صاحبه - قال - ابو العلاء واخبرنا ابو علي الحداد قال
اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا الطبراني حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا عثمان بن ابي
شيبه حدثنا عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي
امراً فارساً اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم «وبه» عن الطبراني حدثنا
اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن
عبد الله عن ابيه عن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن امرأتين بعشرين
الفا وزقاق من عسل فقالت احدهما واراها الحنيفة متاع قليل من حبيب
مفارق . - وانبأني الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا محمد بن محمد الفقيه اخبرنا محمد
ابن احمد المعدل اخبرنا محمد بن عبد الرحمن اخبرنا احمد بن سليمان اخبرنا الزبير بن
بكار حدثني ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن
جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وسلم بانيتها الى رسول الله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هاذان
ابناك فورثها شيئاً فقال اما حسن فان له هيبتي وسؤدي ، واما حسين فان له
جراتي وجودي . - قال - وفي روايتي عن السيد الحافظ ابي منصور الديلمي
بأسناده الى ام ايمن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحلتم
هذا الكبير المهابة ، ونحلتم الصغير المحبة والرضا . - قال - ابو العلاء واخبرنا
عبد القادر بن محمد البغدادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد

ابن العباس أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا حسين بن محمد أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا ديلم بن غزوان حدثنا وهب بن أبي ذبي الهنائي عن أبي حرب أو أبي الطفيل قال قال الحسن بن علي ما بين جابلقا وجابر سا رجل جده بني غيري ولقد سقيت السم مرتين . وبه عن الحسن ابن علي الجوهري أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا جرير عن عبدالرحمن ابن عوف ان معوية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصص لسانه أو قال شففته - يعني الحسن بن علي وانه لم يعذب لسان أو شففتان مصها رسول الله . - وأخبرنا - الشيخ الفقيه العدل الحافظ أبو بكر محمد ابن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي من السفارة الحجازية أخبرنا الشيخ الجليل الامام أبو الحسن محمد بن اسحاق الباقر حي أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان البرازي أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب الحول حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت يا علي بحجرتي واخذ ولدك بحجرتك واخذ شيعته ولدك بحجرتهم فترى ابن يؤمر بنا . (قال) أبو القاسم سألت أبا العباس ثعلبا عن الحجزة فقال هو السبب . « وبهذا » الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة كنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون . « وأخبرني » الامام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان

اخبرنا ابو علي المقرئ اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني اخبرت عن الحسين بن الحكم الحيري حدثنا حسن بن حسين العربي حدثني عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي عن ابيه عن جده عليه السلام قال ما سماني الحسن والحسين يا ابي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانا يقولان لرسول الله يا ابي وكان الحسن يقول لي يا ابا الحسين وكان الحسين يقول لي يا ابا الحسن. « واخبرني » سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني والذي اخبرني ابو خلف عبدالرحيم بن محمد الفقيه بالري وسألني ان لا ابذله ، حدثني ابو الفتح عبيد بن مردك الرازي ، وسألني ان لا ابذله ، حدثني يوسف بن عبدالله باردييل ، وسألني ان لا ابذله حدثني الحسين بن صدقة الشيباني، وسألني ان لا ابذله ، اخبرني ابي وسليمان ابن نصر ، وسألني ان لا ابذله حدثني اسحاق بن سيار واستحلفني ان لا ابذله ، حدثني عبدالله بن موسى واستحلفني ان لا ابذله حدثني الاعمش ، واستحلفني ان لا ابذله ، حدثني مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من امتي عموده يوزن فيه اعمال المحبين لنا والمبغضين لنا . « واخبرني » سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني الامام ابو بكر احمد بن محمد بن زنجويه بزنجان سنة خمسائة اخبرني الحسين بن الغلابي اخبرني احمد بن جعفر القطيعي اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل اخبرني ابي عن حياة بن شريح عن بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن مني والحسين من علي . (قال) جزاه الله عني خيرا واخبرني محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن فادشاه (ح) واخبرني علي مناولة عن ابي نعيم قالوا اخبرنا الطبراني عن احمد بن رشد بن حميد بن علي البجلي عن ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين يوم القيمة عن جني عرش الرحمن بمنزلة الشنقين

من الوجه ، قال والشنف القرط المعلق في الاذن . (قال) جزاه الله عني خيرا واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله اجازة اخبرنا الشريف ابوطالب المفضل بن محمد الجعفري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن موسى بن مردويه حدثني جدي حدثني محمد بن علي حدثني علي بن شهر مرد حدثني جعفر بن احمد حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضين لعنه الله - قال - جزاه الله عني خيرا اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن جعفر حدثني علي بن محمد حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي حدثنا كرام بن مسهر بن كرام عن ابيه عن قتاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي - قال - جزاه الله عني خيرا ومما سمعته في المغاريد باسنادي عن علي وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض . - قال - جزاه الله عني خيرا اخبرني الحسين بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن احمد حدثنا يحيى بن محمد الجناني حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي ، يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها من تعلق بغصن منها ادخله للجنة . - قال - جزاه الله عني خيرا واخبرنا ابو علي اخبرنا

ابو نعيم اخبرنا الطبراني عن احمد بن محمد القنطري باسناده الى ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا علي اول من يدخلون الجنة اربعة انا. وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا . (قال) جزاء الله عني خيراً واخبرنا ابو الفتح ابن عبدالله كتابة اخبرنا المفضل الجعفري حدثنا ابو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن عبدالله بن سعيد حدثنا عبدالله بن احمد بن عامر حدثني ابي احمد بن عامر الطائي حدثني علي بن موسى حدثني ابي موسى ابن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي ابن الحسين حدثني ابي الحسين حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اعطيت ثلاث خصال فقلت فذاك ابي وامي ما اعطيت قال اعطيت صهرام مثلي واعطيت زوجة مثل فاطمة واعطيت ولد بن مثل الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين . (وسمعت) هذا الحديث في الصحيفة من طريق ابن الزاغوني . (قال) جزاء الله عني خيراً واخبرنا ابو الفتح هذا كتابة حدثنا ابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي عليه السلام حدثنا الفضل بن الفضل بن عباس حدثنا محمد بن سهل حدثنا عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبيدالله حدثني ابي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، او من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويراني ويرى علياً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به فانه كان يحبني واهل بيتي وان كان يبغضني ويبغض اهل بيتي ، قلت يا ملك الموت شدد عليه فانه كان يبغضني ويبغض اهل بيتي ، لا يحبنا الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي

(قال) جزاه الله عني خيراً واخبرني والذي حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الامام اخبرنا قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد الاسدبادي حدثنا ابو حاتم احمد بن الحسن بن هارون بالري حدثنا عبدالله بن محمد البغدادي حدثنا محمد بن سهل مولى عمر بن عبدالعزيز حدثنا عمرو بن عبد الجبار عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا عطس قال له علي اعلى الله ذكرك يا رسول الله واذا عطس علي عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلى الله عقبك يا علي . (قال) جزاه الله عني خيراً واخبرني والذي اخبرنا ابو الفتح اسماعيل بن عثمان بـروجرود اخبرنا ابو الفرج الحسن بن علي التميمي بالكـرج حدثنا ابو يعقوب يوسف بن مكـي، الزنجاني بهمدان في الجامع حدثنا ابو بكر محمد بن سلمان ببغداد قال قرىء على هلال ابن العلاء الرقي وانا اسمع حدثني ابي عن الدراوردي عن مكحول عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس ، فاهتدوا بالقمر فاذا غاب القمر ، فاهتدوا بالزهرة فاذا غابت الزهرة ، فاهتدوا بالفرقدين ، فقيل يا رسول الله ما الشمس ، وما القمر ، وما الزهرة ، وما الفرقدان ، قال الشمس انا ، والقمر علي ، والزهرة فاطمة ، والفرقدان الحسن والحسين . (اخبرنا) شهاب الاسلام ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرنا سليمان بن ابراهيم الحافظ فيما كتب الي من اصبهان حدثنا الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا احمد بن خالد حدثنا يحيى ابن هاشم حدثنا زياد بن المنذر عن الاصمغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال ان لسلك شيء ذرورة ، وان ذرورة الجنان الفردوس في بطنان العرش فيها قصران من لؤلؤتين واحدة بيضاء ، وواحدة صفراء وان في البيضاء لسبعين

الف قصر مسكن محمد وآل محمد وان في الصفراء لسبعين الف قصر مسكن ابراهيم وآل ابراهيم ، فاذا صليت على محمد وآل محمد فصلوا على ابراهيم وآل ابراهيم . (وبهذا الاسناد) عن ابي بكر بن امردويه حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا جندل بن واثق حدثنا محمد بن حبيب عن ابراهيم بن حسن عن زياد بن المنذر عن عبدالرحمن بن مسعود عن عويم عن سلمان قال انزلوا ال محمد بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس فان الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وان الرأس لا يهتدي إلا بالعين . (اخبرنا) الامام الزاهد برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسن الغزنوي بمدينة السلام في داره سلخ ربيع الاول من سنة اربع واربعين وخمسمائة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي ، واخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي في سنة اثنتين وتسعين واربعمئة اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الرجل الصالح اخبرنا ابو احمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الحافظ اخبرنا ابو علي الحسين ابن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر حدثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي ابن رزيق بن اسماعيل الكوفي التميمي حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي حدثني سلمان بن مهران ان الاعمش في حديث طويل ؛ وهو حديث الخنوط والكفن ؛ كتبنا منه ما هو اللائق بهذا الباب . قال حدثنا امير المؤمنين المنصور ابو جعفر قال حدثني والدي عن ابيه عن جده قال كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبلت فاطمة بنته عليها السلام فدخلت عليه فقالت يا اباة ان الحسن والحسين خرجا من عندي آفأ وما ادري اين هما فقد طار عقلي ، وقلق فؤادي ، وقل صبري ، وبكت وشهقت حتى علا بكأؤها فرحمها ورق لها وقال لا تبكي يا فاطمة فوالذي نفسي بيده ان الذي خلقها هو اللف بها منك وارحم بصغرها منك ، ثم قام من ساعته ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انها ولداتي وقررة عيني وثمرة

فؤادي وانت ارحم بهما واعلم بموضعها ، يا لطيف بلطفك اخني ، انت عالم الغيب والشهادة ، اللهم ان كانا اخذا برأ وبجرأ فاحفظها وسلّمها حيثما كانا ، وحيثما توجهنا ، فما استتم رسول الله دعاءه حتى هبط جبرئيل من السماء ومعه عطاء الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي فقال جبرئيل يا حبيبي يا محمد لا تحزن ولا تغمم وابشر فان ولدك فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة ، وابوهما خير منها وهما نائمان في حظيرة بني النجار قد وكل الله بهما ملكا يحفظها ، فلما قال له جبرئيل ذلك سرا عنه وقام معه اصحابه وهو فرح حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا الحسن والحسين نائمان واذا الحسين معانق للحسن واذا الملك الموكل قد وضع احد جناحيه في الارض وطاء تحتها يقيها من حر الارض وجللها بالجنح الآخر غطاء يقيها حر الشمس فانكبت عاينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها واحداً فواحداً ويمسحها بيده حتى يقظها من نومها ، فلما يقظها حمل النبي الحسن على عاتقه وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه حتى خرجا بهما من الحظيرة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول والله لا شرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى في سماواته ، فبينما النبي وجبرئيل يمسيان حاملين لهما وقد تمثل جبرئيل بدحية السكبي اذ اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخف عنك او عن صاحبك وانا احفظه حتى اوديه اليك فقال له لا يا ابا بكر دعها فتم الحاملان نحن ، ونعم الراكبان هما وابوهما خير منها فجاءا يحملانها وابو بكر معها حتى اتوا بها الى مسجد المدينة واقبل بلال فقال رسول الله هلم يا بلال وناد في الناس واجمعهم لي في المسجد ، فلما اجتمعوا قام على قدميه وخطب الناس بخطبة ابلغ فيها ، حمد الله واثنى عليه بما هو اهله ومستحقه ، ثم قال يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس جداً وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جددهما محمد وجدتها خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى تصديق ما انزل الله على نبيه محمد والي

الايان بالله ورسوله ، يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس ابا واما
قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي
طالب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وامها فاطمة بنت رسول الله
شرفها الله في سماواته وارضه ، ثم قال يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير
الناس خلا وخالة ، قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
خالهما القاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله ، ثم قال
يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس عمماً وعممة ؛ قالوا بلى يا رسول الله
قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة
في الجنة ؛ وعمتها ام هاني بنت ابي طالب ؛ ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن
والحسين في الجنة . وجدتهما في الجنة ؛ وجدتها في الجنة ؛ واباهما في الجنة ؛
وامها في الجنة ؛ وخالهما في الجنة ؛ وخالتهما في الجنة ؛ وعمهما في الجنة ؛ وعمتها في
الجنة ، ومن يحبهما في الجنة ؛ ومن يبغضهما في النار . (واخبرني) سيد الحفاظ
ابو منصور شهردار بن شهرويه الديلمي فيما كتب الي من محمد بن حمدان حدثنا
الرئيس ابو الفتح ابن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا الامام عبدالله بن
عبدان حدثنا ابو عبدالله نافع بن علي حدثنا علي بن ابراهيم القطان حدثنا
احمد بن حماد الكوفي حدثنا محمد بن زيدان الهاشمي حدثنا عبدالله بن
عبدالرحمن الموصلي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد
الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى
(مرج البحرين ياتقيان) قال علي وفاطمة (بينها برزخ لا يبغيان)
قال ود لا يتباغضان « يخرج منها اللؤلؤ والمرجان » قال الحسن والحسين
(واخبرني) المبارك بن محمد السقطي بقراءتي عليه بدير العاقول حدثنا ابو بكر
محمد بن عبدالله ببغداد حدثنا محمد بن اسماعيل الساهمي حدثنا اصبح بن الفرغ
حدثنا عبدالله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان بكر بن سواد حدثه
عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن عبدالله بن عمر قال دخل الحسن والحسين

على عائشة وعليها خمارها فشقته نصفين ووشحت الحسن باحدهما والحسين بالآخر
ودفعت اليها ديناراً فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما يا ولدي
من بركما بهذا قالوا دفعته اينا امنا عائشة ، فقال رسول الله صديقهما هي امكما وام
امكما بر الله من بركما ، وقطع من قطعكما ، ووصل من وصلكما . (قال) وفي
روايي في فضائل الصحابة عن مسروق عن عائشة انها قالت فوالله ما صنعت وما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب قال احسب قالت احب الي من
الدنيا وما فيها . (واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن
عمر كتابة اخبرنا الامام زيد بن الحسين الميهقي اخبرنا النقيب علي بن محمد
الحسيني اخبرنا السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسيني اخبرنا السيد
الامام ابو طالب يحيى بن الحسين الحسنى حدثنا احمد بن محمد البغدادي حدثنا
عبد العزيز بن اسحاق حدثنا علي بن محمد النخعي حدثني سليمان ابن ابراهيم
حدثني نصر بن مزاحم حدثني ابراهيم بن الزبرقان حدثنا ابو خالد الواسطي
حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب
عليه السلام قال لما نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه
والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فجعل يلثمهما حتى
انغمي عليه فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله ففتح عينيه وقال دعها يتمتا
مني واتمتع منها فستصيبها بعدي اثره ، ثم قال ايها الناس قد خلقت فيكم
كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله تعالى كالمضيع لسنتي
والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك لن يفترق حتى اللقاء على الحوض
(وروى) يزيد ابن ابي حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة قالوا اجتمع
عند معاوية ، عمرو بن العاص ، وعتبة بن ابي سفيان ، والوليد بن عتبة
والمغيرة بن شعبة ، فقالوا للمعاوية ارسل لنا الى الحسن لنسب اياه ونصغره بذلك فقال
اني اخاف ان لا تنتصروا منه واعلموا اني ان ارسلت اليه امرته ان يتكلم
كما تتكلمون ، قالوا افعل فوالله لنخزيه اليوم فارسل اليه يدعو والحسن

لا يدري لما دعاه فلما قعد . تكلم معاوية فقال اني لم ادعك ولكن هؤلاء
ازعجونني حتى ارسلت اليك وهم دعوك ليخبروك ان عثمان قتل مظلوما وان
اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم ولا تمنعك هيبتي ان يجيبهم بلسانك كله ، فقال
له الحسن الا اعلمتني حتى اجيء بعدتهم من بني عبدالمطلب ، وما بي ان اكون
مستوحشا الى احد ، فان الله امي اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده فليتكلموا
اسمع منهم . فتكلم عمرو بن العاص فقال انكم بني عبدالمطلب لم يكن الله
ليه عليكم الملك بقتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء ، انت يا حسن
تحدث بنفسك ان تكون امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه
فكيف تراك سلبته وتركت اسحق قريش ، وذلك من سوء عمل ابيك فانما
دعونك لنسبك و اباك ثم لا ترد علينا شيئا مما نقول فان كنت تراني كذبت
فرد علي والا فاعلم بانك و اباك من شر خلق الله فقضى خطبته . ثم تكلم عتبة
ابن ابي سفيان فقال انكم بني عبد المطلب قتلت عثمان فوالله ان لنا فيكم دم
عثمان وان في الحق ان نقتلك به ، فاما ابوك فقد تفرد الله به وكفانا اياه ،
واما انت فوالله ما علينا ان قتلناك بعثمان حرج ولا اثم ، فقضى خطبته ثم تكلم
الوايد بن عقبة فقال انتم بني عبدالمطلب كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان
لكم وكنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم يعطيكم حقم ، ثم كنتم اول من
حنق عليه وحسده وكنتم قتلته فكيف ترون الله طالب دمه ، فقضى خطبته
ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال ان عليا ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في حياته ، واجلب عليه قبل موته وازاد قتله فعلم ذلك من امره رسول
الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتى به قودا ثم نازع عمر حتى ان يضرب
عنقه ، ثم طعن على عثمان حتى قتله وقد جعل الله سلطانا لولي المقتول في كتابه
المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فلو قتلناك واخاك كان من الحق ، فوالله
مادم ولد علي عندنا بخير من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم الملك مع
النبوة فقضى خطبته . فتكلم الحسن بن علي فقال الحمد لله الذي هدى اولكم

باولنا وآخركم باخرنا اسمعوا مني مقالتي واعيروني فحكم، وبك ابدأ يامعاوية
 فولله ماهؤلاء سبونني ولكنك يامعاوية سببتني خشا ، وخلقنا سيئا ، وبغيا
 علينا ، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولاهل بيته عليهم السلام
 قديما وحديثا ، وایم الله لو اني وایام في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وناولنا اهل المدينة ما استطاعوا ان يتكلموا بما تكلموا به ؛
 ولكن بك يامعاوية ابدأ فاسمع مني وليسمع الملا فاسمعوا ايها الملا ولا
 تكتموا حقا علمتوه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به ، انشدكم الله هل تعلمون
 ان الرجل الذي تشتمونه صلى القبليتين كلتيهما ؛ وانت يامعاوية كافر بهاتراهما
 ضللا ؛ وتعبد اللات والعزى ؛ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة
 الرضوان ، وانت يامعاوية بالاولى كافر ؛ وبالثانية ناكث ثم انشدكم الله هل
 تعلمون ، ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لعنكم يوم بدر ومع علي راية النبي
 والمؤمنين ، ولعنكم يوم الاحزاب ومع علي راية النبي والمؤمنين ، ومعك يامعاوية
 راية المشركين من بني امية فعلي بذلك يفلج الله حجته ويحق الله دعوته ؛
 وينصر دينه ويصدق حديثه ، وعلي بذلك رسول الله راض عنه والمسلمون
 عنه راضون ؛ ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم حاصر اهل خيبر فبعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين ؛ وبعث سعد
 ابن معاذ براية الانصار ؛ فاما سعد فخيء به جريحا ؛ واما عمر فجاء يمجين
 اصحابه حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عطين الراية غدا رجلا
 يحبه الله ورسوله ؛ ويحب الله ورسوله ثم لا يثني حتى يفتح الله له انشاء الله
 فتعرض لها ابو بكر وعمر ومن ثم من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ
 ارمم شديد الزمذ فدعاه رسول الله فتقل في عينيه واعطاه الراية وقال اللهم
 قه الحر والبرد فلم ينثن حتى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله
 وانت يومئذ يامعاوية مشرك بمكة عدو لله ولرسوله ، ثم انشدكم الله هل تعلمون
 ان عليا ممن حرم الشهوات من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانزل

الله فيه (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) ، واما انت يا معاوية فلا اذكر لك الا حقاً قد علمته وعلمه اصحابك الذين حولك ، انك كنت ذات يوم تسوق بابيك ويقود به اخوك هذا القاعد وهو على جمل احمر بعد ما عمي ابو سفيان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمل وراكبه وقائده وسائقه وكان ابوك الراكب ، واخوك القائد وانت السائق ، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان معاوية كان يكتب بين يدي رسول الله فارسل اليه ذات يوم ايكتب الى بني خليل فقالوا انه يا كل فقال لاشبع الله بطنه ، وانشدك الله يا معاوية هل تعرف تلك الدعوة في اكلك ونهيمتك ورغبتك ، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا سفيان في سبعة مواطن ، اولهن يوم خرج الى المدينة فلعنه ، والثانية يوم العير حين طردها ليحرزها من رسول الله ؛ والثالثة يوم احد اذ قال (اعل هبل اعل هبل) فقال رسول الله (الله اعلى واجل) فقال «ان لنا عزى ولا عزى لكم» فقال رسول الله (الله مولانا ولا مولى لكم) فلعنه الله يومئذ ورسوله والمؤمنون ؛ والرابعة يوم الاحزاب حين جاء ابو سفيان بجميع قريش فانزل الله آيتين في سورة الاحزاب كل آية منها يسحق ابا سفيان واصحابه الذين كفروا ؛ والخامسة يوم الهدي معكوفاً ان يبلغ محله اذ ردتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت ومشركو قريش عن المسجد الحرام فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت ؛ والسادسة يوم جاء ابو سفيان بجميع قريش ؛ وعيينة بن حصن بجميع غطفان ؛ فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة والاتباع ؛ والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابه في الثانية وهم اثنا عشر رجلاً سبعة من بني امية وخمسة من سائر الناس ؛ وقد كان من حقتك يا معاوية ان تسحقني من كتابك الى اينك حين اراد ان يسلم وانت كافر فكتبت اليه :

ياخضر لاتسلمن طوعاً فتفضحننا بعد الذين يسدرن اصبحوا مزقاً

جدي وعمي وخال الام يالهم قوما وحنظلة المهدي لنا الأرقا
لا تركن الى امر تقلدنا والراقصات به في مكة الحرقا
فالموت ايسر من قول الصباة لنا خلى معاونة العزى لنا فرقا
فهل تستطيع يا معاوية ان ترد شيئاً مما قلت . واما انت يا عمرو بن
العاص فما احسبك الا لزنية احتج فيها خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه
فقلب عليك جزا ر قريش؛ الا مهم حسبا؛ و اشرفهم منسبا واعظمهم لعنة؛ ثم قتت خطيبا
فقلت انا شاني، محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل في كتابه
(ان شانئك هو الابتر) ثم هجوت بني الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين
بيتا فقال اللهم اني لا احسن الشعر فالمنه بكل بيت لعنة؛ ثم كنت في اصحاب
السفينة الذين اتوا النجاشي يكذبون جمعرا عنده؛ فكذبك الله بغيظك
فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام فلست الومك على ذلك ولا اعاتبك
عليه؛ وبعد فانت القائل في مسيرك الى النجاشي :

يقولون لي اين هذا المسير وما السير مني بمستنكر
فقلت دعوني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر
لا كويه عنده كية اقيم بها نحوه الاصر
ولا اتثني عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر
واما انت يا عتبة فما انت بحصيف فاجيبك؛ ولا عاقل فاعاتبك؛
وما فيك من خير يرجى ولا من شر يتقى وما انت وامك الا سواء فاما وعيدك
لي بالقتل افلا قتلت الذي وجدته على فراشك وشركك في عرسك؛ ولو كنت
قاتلا احداً لقتلته، ثم امسكتما عندك من بعد ما كان من بغيها ما كان؛ ووالله
ما الومك على سبك علياً؛ وقد قتل خالك مبارزة؛ واشترك هو وحمزة في
قتل جدك فقتلاه . وما انت يا بن ابي مهيط فوالله ما الومك ان سببت علياً
وقد جلدك في الحجر ثمانين؛ وحدثك في الزنا مثلها؛ وقتل اباك صبراً بامر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لرسول الله ولقريش علام

اقتل ؛ فقال له رسول الله لعداوتك لله ولرسوله فقال من للصبيّة فقال النار وقتل ؛ فانت من صبيّة النار وكيف تسب علياً ومن حولك يعمون ان علياً مؤمن وانت كافر فاسق ، وكيف تسب رجلاً سماه الله مؤمناً في عشر آيات ، ورضي عنه في عشر آيات ، وسماه تعالى في القرآن فاسقاً حتى قال فيك شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى :

انزل الله في الكتاب علينا	في علي وفي الوليد بيانا
فتبوا الوليد حادث فسق	وعلي تبوا الايمان
ليس من كان مؤمناً عمرك الله	كمن كان فاسقاً حوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعلي الى الجزاء عيانا
فعلي يجزى هناك جنانا	ووليد يجزى هناك هوانا

ثم انما انت علاج من اهل صفورية ، واقم بالله لانت اكبر من ابيك الذي تدعي له ، واما انت يا مغيرة ؛ فانما مثلك مثل البقرة قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك ؛ فقالت والله ما شعرت بوقوعك علي فكيف اهتم بنزولك عني ؛ فقل لي علي اي الخصال تسب علياً لبعده من رسول الله عليه السلام ؛ ام لسؤ بلائه في الاسلام ؛ ام لرغبته في الدنيا ؛ ام لجوره في الاحكام ؛ فان قلت بواحدة منهن فقد كذبتك الله ورسوله ؛ فاما زعمك ان علياً قتل عثمان فلست من ذلك في شيء ؛ واما قولك في الملك فان الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام (وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) ويقول تعالى (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها) الآية ، ثم انه عليه السلام نفض رداءه وقام فقال معاوية لاصحابه ذوقوا وبال امركم فقالوا والله ما ذقنا مثل ما ذقت فقال ألم اقل لكم انكم لم تنتصروا من الرجل فلا اطعمتموني اذ نهيتكم ؛ ولا انتصرتم اذ فضحكم ؛ والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان ابطش به ؛ فليس فيكم خير اليوم ولا قبل اليوم ولا بعده . وسمع مروان بن الحكم ما لقي معاوية واصحابه

من الحسن فأتى معاوية فوجد عنده عمرًا ؛ والوليد بن عقبة ؛ وعمرو بن عثمان ؛ وعتبة ؛ والمغيرة ؛ فسألهم عما بلغه من أمر الحسن فقالوا قد كان ذلك ؛ فقال لهم مروان أفلا احضرتوني فلو حضرت لسببته واهل بيته سباً تتغنى به الاماء والعبيد فقالوا له الآن لم يقتك شيء لما يعلمون من ذرابة اسان مروان وفحش منطقه ؛ فارسل اليه معاوية ؛ فأتى الحسن فجلس على السرير بين معاوية وعمرو فقال معاوية ما ارسلت اليك ولكن مروان ارسل اليك ؛ فقال مروان انت يا حسن الساب رجال قريش ؛ فوالله لاسبنتك واباك واهل بيتك سباً تتغنى به الاماء والعبيد ؛ فقال الحسن الحمد لله، ما زادك الله يا مروان بما خوفت إلا طغياناً كما قال الله عز وجل (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً) . ألسنت انت وذريتك يا مروان الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ؛ سمعت رسول الله صلى عليه واله وسلم يأمرك ثلاث مرات ؛ فكبر معاوية وخر ساجداً ؛ وكان ذلك نصرة للحسن ابن علي عليهم السلام ثم قاموا وتفرقوا ؛ ولبعض شعراء اهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح :

اليكم كل منقبحة تأول اذا ما قيل جدكم الرسول

وفيكم كل مكرمة تجلي اذا ما قيل امكم البتول

فلا يبقى مادحك كلام اذا تم الكلام فما يقول

(وذكر) الشعبي ان عبدالله بن جعفر دخل على معاوية وعنده يزيد فجعل يزيد يعرض بعبدالله بن جعفر في كلامه وينسبه الى الاسراف فقال عبدالله ليزيد اني لا ارفع نفسي عن جوابك ولو كنتي صاحب السرير لاجبته فقال معاوية كانك تظن انك اشرف منه قال اي والله ومنك ومن ابيك وجدك فقال معاوية ما كنت احسب احد في عصر حرب يزعم انه اشرف منه ، فقال عبدالله بلى ان اشرف من حرب من كفاً عليه اناءه واجاره اذا ايسه رداه ، فقال معاوية صدقت يا ابا جعفر وقضى حوائجه فخرج . (قال) الشعبي

ومعنى قول عبدالله اشرف منه من كفا عايه اناؤه ، واجاره اذ البسه رداه هو ان حرب بن امية كان اذا كان في سفره وعرضت له ثنية او عقبة تنحني فلا تجوز الناس حتى يجوزها ، فجاء غلام من بني تميم ثم من بني اسد فقبل له قف حتى يجوز حرب قال ومن حرب ثم تقدمه ونظر اليه حرب فتهده وقال سيمكنني الله منك ان دخلت مكة ثم ان التميمي بعد ذلك بدت له حاجة بمكة فسأل عن اعز اهل مكة فقبل له عبدالمطلب بن هاشم فخرج اليه واناخ راحلته بيابه فقبل ادخل الدار فقال ما اردت دون عبدالمطلب فخرج اليه الزبير بن عبدالمطلب فقال مالك ان كنت مستنجرا اجرناك ، وان كنت طالب قرى قربناك فانشأ يقول :

لاقت حربا بالثنية مقبلا	والصبح ابلج ضوءه لاساري
فاصات بني قف واتمى ابروعني	ودعا بدعوة معان بشعار
فتركته خلني وجزت امامه	وكذاك كنت اكون في الاسفار
فمضى يهديني الوعيد ببلدة	فيها الزبير كمثل ليث ضار
فتركته كالكلب ينبح حوله	واتيت قرم مسكارم ونجار
ايشا هز برا يستجار بقربه	رحب المباءة مكرما للجار
وحلفت بالبيت العتيق وركنه	وبززمم والحجر ذي الاستار
ان الزبير لما نفي بمهند	عضب المهزة صارم بتار

فقال الزبير قد اجرتك وانا ابن عبدالمطلب فسر امامي فانا بني

عبدالمطلب اذا اجرنا رجلا لم نتقدمه ، فمضى بين يديه والزبير في اثره فلقية حرب فقال ، التميمي ورب الكعبة ، ثم شد عليه فاخترط الزبير سيفه ونادى في اخوته فمضى حرب يسرع المشي والزبير في اثره حتى صار الى دار عبدالمطلب فلقية عبدالمطلب خارجا من الدار فقال مهيم (١) يا حرب فقال ابنك الزبير فقال ادخل الدار فدخل فكفا عايه جفنة هاشم الذي كان يهشم فيها اثر يد وتلاحق بنو عبدالمطلب بعضهم على اثر بعض فلم يجسروا ان يدخلوا دار عبدالمطلب

(١) مهيم كلمة بمعنى ما وراء كوهي وزان مرهم والميم الثانية ساكنة

فاحتبوا بمحائل سيوفهم وجلسوا على الباب فخرج عبدالمطلب فلما نظر اليهم سره ما رأى منهم ثم دخل الى حرب فقال له قم واخرج فقال يا ابا الحرث هربت من واحد واخرج الى عشرة فقال خذ ردائي هذا فالبسه واخرج فلبسه وخرج فرفعوا رؤسهم فلما نظروا الى رداء ايهم نكسوا رؤسهم فمضى حرب ، فذلك معنى قوله ان اشرف من حرب من كفا عليه اناه ، واجاره اذ البسه رداءه . (وقال) معاوية لعقيل بن ابي طالب يا بني هاتم اني ارى فيكم خصلة ماتعجبني قال وما هي قال ارى فيكم لينا قال اجل والله في غير ضعف وعز في غير كبر واما انتم يا بني امية فان فيكم لينا تحته غدر وكبر فيه كفر « قيل » كان العباس الذي يسمى السقاء يوم كربلا وزينب ولدا علي عليه السلام صغيرين وكانا عند ايها العباس عن يمينه وزينب عن شماله فالتفت الى العباس وقال قل واحد فقالها فقال قل اثنين فقال اني استحي ان اقول اثنين باللسان الذي قلت به واحد فقبل علي عينيه والتفت الى زينب فقالت له زينب يا ابتاه اتعجبنا قال نعم اولادنا اكبادنا فقات يا ابتاه حبان لا يجتمعان في قلب مؤمن حب الله وحب الاولاد فان كان لابد فالشفقة لنا والحب لله خالصا فازداد لها حبا . « وقيل » بل القائل الحسين . (وقال) الحسن من لم يعرف سؤ (١) ما اتينا كان شريك من اماء الينا . (وجاء) في الآثار ان جبرئيل كان يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية الكلبي فهبط اليه ذات يوم وجلس عنده اذ دخل الحسن والحسين فادخلا ايديهما في كم جبرئيل وكانا يظنان انه دحية فالتفت جبرئيل الى رسول الله وسأله عن فعلهما فقال اذا دخل دحية وهما عندي يدفع لهما تفاحتين فلذلك ادخلا ايديهما في كمك ، فرفع جبرئيل جناحه واخذ من الفردوس تفاحتين فدفعها الى الحسن والحسين اكراما لهما من الله تعالى . (وروي) ان الحسن بن علي عاياه السلام دخل على معاوية وهو مضطجع على سريره فسلم

عليه فقام اليه وصاحفه ثم اضطلع فجلس الحسن عند رجليه فقال يا ابا محمد
الا تعجب من ام المؤمنين عائشة تزعم اني لست اهلا للخلافة فقال الحسن
او عجب مما قالت قال بل كل العجب فقال الحسن فاعجب من ذلك جلوسي
عند رجليك وانت مضطجع فاستحي معاوية وقام واقبل عليه ثم قال له
اقسمت عليك كم عليك من الدين قال له مائة الف ، فقال يا غلام احمل معه
ثلثمائة الف ، فلما خرج قال له ابنه يزيد يا ابا ت انه استقبلك بكل مكروه
واعطيته ما عطيته ، فقال يا بني ان الحق والله حقهم واخذناه افلا نردفهم
يا بني على ذابهم التي ركبناها . (وروي) في المراسيل ان الحسن والحسين كانا
يكتبان فقال الحسن للحسين خطي احسن من خطك فقال الحسين بل خطي احسن
فقالا لامها فاطمة احكي بيننا من احسن منا خطا ، فكرهت فاطمة ان توذي
احدهما بتفضيل خط احدهما على الآخر ، فقالت لهما سلا ابا كما عليا فسألاه
فكره ان يؤذي احدهما فقال سلا جدكما فسألاه فقال صلى الله عليه وآله
وسلم لا احكم بينكما حتى اسال جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا احكم بينهما ولكن
اسرافيل يحكم فقال اسرافيل لا احكم بينهما ولكن اسال الله تعالى ان يحكم
بينهما فقال الله تعالى لا احكم بينهما ولكن امها فاطمة تحكم بينهما فقالت فاطمة
احكم بينها يارب ، وكانت لها قلادة فقالت انا انثر بينكما هذه القلادة فمن اخذ من
جواهرها اكثر فخطه احسن فنثرتها وكان جبرئيل وتوثذ عند قائمة العرش
فامر الله ان يهبط الى الارض وينصف الجواهر بينها كيلا يتاذى احدهما ففعل
ذلك جبرئيل اكراما لهما وتمظيما . فالمعجب من اقوام لعنهم الله تعالى قتلوا
احدهما بالسهم والاخر بالسيف وهما ذانك الرجلان ، وللحسين في الفخر :

من كان يباى بجهد	فان جدى الرسول
او كان يباى بلم	فان امي البتول
او كان يباى بزور	فزورنا جبرئيل
فنحن لم نسا - الا	بما يطاع الجليل

(وروي) ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان يخطب ليزيد بنت عبدالله بن جعفر على حكم ايها في الصداق وقضاء دينه بالغام بالغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية، فبعث مروان الى عبدالله بن جعفر يخطب اليه فقال عبدالله ان امر نساءنا الى الحسن بن علي فاخطب اليه، فاتي مروان الحسن خاطبا فقال له الحسن اجمع من اردت فارسل مروان فجمع الحيين بني هاشم وبني امية وتكلم مروان فحمد الله واثى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين معاوية امرني ان اخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر ليزيد بن معاوية على حكم ايها في الصداق وقضاء دينه بالغام بالغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية ويزيد بن معاوية كفؤ من لا كفؤ له ، ولعمري لمن يغبطكم يزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم، فيزيد ممن يستسقى بوجهه الغمام ، ثم سكت فتكلم الحسن فحمد الله واثى عليه ثم قال اما ما ذكرت من حكم ايها في الصداق فانا لم نكن لترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهله وبناته ، واما قضاء دين ايها فمتى قضت نساؤنا بمهورهن ديون آبائهن ، واما صلح الحيين فنحن عاديناكم لله وفي الله فلا نصلحكم للدنيا واما قولك يزيد كفؤ من لا كفؤ له فاكفاؤه اليوم اكفاؤه بالامس لم يزد سلطانه . واما قولك من يغبطنا يزيد اكثر ممن يغبطه بنا فان كانت الخلافة قادت النبوة (١) فنحن المغبوطون ، وان كانت النبوة قادت الخلافة فهو المغبوط بنا . واما قولك ان الغمام يستسقى بوجه يزيد فان ذلك لم يكن الا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد رأينا ان نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه ، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة ، وقد اعطاني بها معاوية عشرة الاف دينار ولها فيها غنى وكفاية فقال مروان أغدرا يا بني هاشم فقال الحسن واحدة بواحدة ، وكتب مروان بذلك الى معاوية فقال معاوية خطبنا اليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا الينا لما ردنا

(١) كذا في الاصل فعليه يعني ان الخلافة تابعة للنبوة والنبوة قائمة

لها ان صححت العبارة .

ولنصور الفقيه ره:

إذا فخرت بنو الاسلام يوما
علي من ليس فيهم من رسول
قضيت لها كما اقضي عايبها
بان خيارها ولد البتول
وللصاحب رحمه الله :

لا آل محمد اصبحت عبدا
وآل محمد خير البرية
اناس حل فيهم كل خير
مواريث النبوة والوصية

(وروي) ان معاوية نظر الى الحسن بن علي عليها السلام وهو
بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد فدعا ابا الاسود
الدثلي، والضحاك بن قيس الفهري فشاورها في امر الحسن والذي بهم به من
الكلام فقال له ابو الاسود رأي امير المؤمنين افضل وأرى الا يفعل فان
امير المؤمنين لن يقول فيه قولا الا انزله سامعوه منه به حسدا، ورفعوا به
صعدا، والحسن يا امير المؤمنين معتدل شبابه، احضر ماهو كائن جوابه
فاخاف ان يرد عليك كلامك، بنوا فذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنوبك
وييدي به عيوبك، فاذن كلامك فيه صار له فضلا وعليك كلا، الا ان تكون
تعرف له عيبا في ادب، او وقية في حسب، وانه هو المهدب، قد اصبح من
صريح العرب، في عز لبابها، وكريم محتدها، وطيب عنصرها، فلا تفعل
يا امير المؤمنين. وقال الضحاك بن قيس الفهري امض يا امير المؤمنين فيسه
برأيك، ولا تنصرف عنه بدائك، فانك لو رميته بقوارص كلامك، ومحكم
جوابك، لذلك كما يذل البعير الشارف من الابل، فقال افعل وحضرت
الجمعة فصعد معاوية على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وذكر على
ابن ابي طالب فتنقصه، ثم قال ايها الناس ان صيبة من قريش، ذوي سفه
وطيش، وتكدر من عيش، اتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤسهم مقاعد
والسنتهم مبارد، فباض وفرخ في صدورهم، ودرج في نحورهم؛ فركب بهم
الزلل؛ وزين لهم الخطل؛ واعمى عليهم السبل؛ وارشدهم الى البغي

والمدوان ؛ والزور والبهتان ؛ فهم له شركاء وهو لهم قرين (ومن يكن
الشیطان له قرینا فسا قرینا) وكفی لهم مؤدبا؛ والمستعان الله. فوثب الحسن بن علی
واخذ بعضا من التبر؛ فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب انا ابن نبي الله انا ابن من
جعلت له الارض مسجدا وطهورا ؛ انا ابن السراج المنير ؛ انا ابن البشير
الذير ؛ انا ابن خاتم النبيين ؛ وسيد المرسلين ؛ وامام المتقين ؛ ورسول رب
العالمين ؛ انا ابن من بعث الى الجن والانس ؛ انا ابن من بعث رحمة للعالمين
فلما سمع كلامه معاوية غاظه منطقه واراد ان يقطع عليه فقال يا حسن عليك
بصفة الرطب فقال الحسن الريح تلحقه والحري ينضجه ؛ والليل يبرده ؛ ويطيبه
على رغامك يا معاوية ؛ ثم اقبل على كلامه فقال انا ابن المستجاب للدعوة
انا ابن الشفيع المطاع ؛ انا ابن اول من ينفذ رأسه من التراب ؛ ويقرع
باب الجنة ؛ انا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقا تل مع كبي قبله ؛ انا ابن من
نصر على الاحزاب ؛ انا ابن من ذل له قريش رغما . فقال معاوية اما اذك
تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك . فقال الحسن اما الخلافة فلعن عمل بكتاب
الله وسنة نبيه ليست بالخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة ؛ انما مثل
ذلك مثل رجل اصاب ملكا فتمتع به وكأ انه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه .
فقال معاوية ما في قريش رجل الا ولنا عنده نعم جزيلة ؛ ويد جميلة ؛ قل
بلى من تعززت به بعد الذلة ؛ وتكثرت به بعد القلة ؛ فقال معاوية من
اوائك يا حسن قال من يليك عن معرفته . ثم قال الحسن انا ابن من ساد
قريش شابا زكاهلا ؛ انا ابن من ساد الوري كرما ونبلا ؛ انا ابن من ساد
اهل الدنيا بالجوود الصادق ؛ والفرع الباسق ؛ والفضل السابق ؛ انا ابن من
رضاه رضى الله وسخطه سخطه ؛ فهل لك ان تساميه يا معاوية ؛ فقال اقول لا تصديقا
لقولك ؛ فقال له الحسن الحق ابلج ؛ والباطل الجليج ؛ ولم ينسدم من
ركب الحق ؛ وقد خاب من ركب الباطل (والحق يعرفه ذوو الالباب)

ثم نزل معاوية واخذ بيد الحسن وقال لامرحبا بمن ساءك . (وروي) ان احد العلويين قال ليحيى بن معاذ ما تقول فينا ، قال ماقول في طينة عجت بماء النبوة ، وغرست بتربة الرسالة ، فهل ينفع منها الاريج الندى ، وعبير التقوى فامر العلوي فلامه درا . (وقيل) كان للحسن بن علي عليه السلام شاة تعجبه فوجدها يوم امكسورة الرجل فقال للغلام من كسر رجبا قال انقال لم قال لا غمناك قال الحسن لا فرحناك انت حر لوجه الله تبارك وتعالى . (وفي رواية) اخرى قال لا غمناك من امرك بغمي ، يعني ان الشيطان امره ان يغمه (وذكر) الجاحظ فصلا طويلا في كتاب الزرع والنخل في مدح قریش وبنی هاشم خاصة . فما قال في بني هاشم العرب كالبدنة ، وقریش روحها ، وهاشم سرها ولبابها وموضع غاية الدين منها ، وهاشم ملح الارض ، وزينة الدنيا وجهة العالم والسنام الاضخم ، والكاهل الاعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء والمفرس المبارك ، وهم الركن الوثيق ، معدن الفهم ، وينبوع العلم ، وثبلان ذو الهضبات في الحلم ، والسيف الحسام في العزم ، مع الاناة والحزم ، والصفح عن الجرم ، والقصد بعد المعرفة والمغفرة بعد القدرة ، وهم الانف المقدم ، والسنام الاكرم ؛ والعزم المشمخر والصيانة والسؤدد ، كالماء الذي لا ينجسه شيء ، وكالشمس لا تخفى بكل مكان ، وكالذهب لا يعرف بنقصان ، وكالنجم للحيران ، وكالماء البار دلطان منهم الثقلان ، والاطحيان ؛ والسبطان ؛ والشهيدان ؛ واسد الله ؛ وذوقها وسيد الوري ؛ وساقى الحجيج وسيد البطحاء ؛ والحبر والبحر ؛ فالانصار انصارهم ؛ والمهاجرون من هاجر معهم ؛ والصدیق من صدقهم ؛ والفاروق من فرق بين الحق والباطل بهم ؛ والحواري حواريهم ؛ ولا خير الا فيهم اولهم او معهم او اليهم وكيف لا يكونون كذلك ؛ ومنهم رسول الله رب العالمين ؛ وامام الاولين والآخرين ؛ ونخبة المرسلين ؛ وخاتم النبيين الذي لم تتم نبوة الا بعد التصديق به ؛ والبشارة بعجيبته ؛ الذي عم برسالته

ما بين الخافقين ؛ واطهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ، واقسم الله تعالى بحياته في القرآن فقال (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) وقال « انك لعلی خلق عظیم » فلا عظم اعظم مما عظم الله تعالى ، ولا صغر اصغر مما صغره الله ولا عظيم اعظم ولا فخر ولا اسنى ولا اكبر من ممدوح مادحه الله . وناقل مديحه وراويه جبرئيل ، والممدوح محمد ، والمدح القرآن فمن افتخر من قوم صاحب هذا النعت منهم ، ومن افتخر من عمه وبني عمه ومن ولده وولد ولده « وقيل » افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال الاموي للهاشمي اذهب فسل اهلك واذهب فاسأل اهلي ؛ فأتى الاموي عشيرته فسأل عشرة منهم فامروا له بمائة الف درهم واتى الهاشمي عبيد الله ابن عباس فامر له بمائة الف درهم ثم اتى الحسن فامر له بمائة وثلاثين الف درهم ثم اتى الحسين فامر له بمائة وعشرين الف درهم وقال لاساوي اخي في الفضل فجاء الاموي بما اعطاه اهله ، وجاء الهاشمي بما اعطاه ثلاثة من اهله فغضب الاموي فردها على اصحابها فقبلوها ، وردها الهاشمي على اصحابها فلم يقبلوها فكانت الاخيرة اشد على الاموي من الاولى . « اخبرنا الامام سيف الدين ابو جعفر الجعفي كتابة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البهقي ، اخبرنا السيد الامام علي بن محمد الحسيني ، حدثنا السيد الامام زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني حدثنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني ره اخبرنا محمد بن زيد الحسيني ، حدثنا الناصر للحق الحسن بن علي حدثنا بشر بن عبد الوهاب حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا قعاري انشاب عن مدرك بن راشد قل كنا في حيطان لابن عباس فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فطافا بالبستان فقال الحسن عندك غداء يامدرك فقلت له طعام الغلمان بقمته بخبز وماع جريش وطاقات بقل فاكل ثم جي بطعامه وكان كثير الطعام طيبه فقال يامدرك اجمع غلمان البستان بجمعهم فاكلوا ولم يأكل فقلت له في ذلك فقال ذاك كان عندي اشهى من هذا

ثم توضأ ثم جبي له بدابته فامسك ابن عباس له بالركاب وسوى عليه ثم مضى
 فجي بدابة الحسين فامسك ابن عباس له بالركاب وسوى عليه ثم مضى فقلت
 لابن عباس انت اسن منها فتمسك لها قال يالكع اما تدري من هذان، هذان
 ابنا رسول الله، وايس مما انعم الله علي ان امسك لها واسوي عليها (اخبرنا)
 الشيخ الامام وكن الائمة عبد الحميد بن ميكائيل البراقيني حدثنا ابو يعقوب
 يوسف بن منصور الساوي املاء حدثنا ابو محمد عبدالله بن محمد الازدي
 حدثنا سهل بن عثمان حدثنا منصور بن محمد النسي حدثنا عبدالله بن عمرو
 البرزدي حدثنا الحسن بن موسى عن سعدان عن مالك بن سليمان عن ابن
 جريح عن عطاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 جائعا لا يقدر على مايا كل فقال لي هات ردائي فقلت اين تريد قال الى فاطمة
 ابنتي فانظر الى الحسن والحسين فيذهب ما بي من جوع فخرج حتى دخل
 على فاطمة فقال يا فاطمة اين ابناي فقالت يا رسول الله خرجا من الجوع
 وهما يكيان فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلبها فرأى ابا الدرداء
 فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم يا رسول الله هما نائمان تحت ظل حائط
 بني جدعان فانطلق النبي فضمهما وهما يكيان وهو يمسح الدموع عنها فقال له
 ابو الدرداء دعني احملها فقال يا ابا الدرداء دعني امسح الدموع عنها فوالذي
 بعثني نبيا لو قطرت قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي الى يوم القيمة ثم
 حملها وهما يكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد ، رب
 العزة يقرؤك السلام ويقول ما هذا الجزع فقال يا جبرئيل ما يبكي من جزع بل
 ابكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول ايسرك ان احول لك
 احدا ذهبوا ولا ينقص لك مما عندي شيء قل لا قل لم قل لان الله لم يجب
 الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر اكلة فقال جبرئيل يا محمد ادع بالجفنة
 المنكوسة التي في ناحية البيت فدعا بها فلما حملت اذا فيها ثريد ولحم كثير
 فقال كل يا محمد واظم ابنيك واهل بيتك قالت فاكلوا وشبعوا ثم ارسل بها

الى ابي بكر الصديق فاكلوا وشبعوا وهي على حالها فقال ابو بكر ما اعظم
بركة هذه الجفنة فرغت عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي
بمثنى بالحق لو سكت لتداولها فقراء امتي الى يوم القيمة . (واخبرنا) الشيخ
الامام عبد الحميد هذا حدثني الامام الزاهد مسعود بن الحسين الكسائي املاء
حدثني الامام ابو نصر احمد بن المهذب حدثني الفقيه ابو سهل عبدالكريم
ابن عبدالرحمن حدثني القاضي ابو سعيد الخليل بن احمد الخليل حدثني ابو
العباس الثقفني حدثني سميد بن يحيى الاموي حدثني ابو معاوية حدثني اسماعيل
ومسلم عن الحسن عن ابي بكر قال رأيت الحسن والحسين يثبان على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فيمسكها بيده حتى يرفع
صلبه ويقومان على الارض فلما انصرف اجلسها في حجره ومسح رؤسها ثم
قال ان ابني هذين ريمحتاي من الدنيا وهذا يعني الحسن سيد وارجوان
يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين في آخر الزمان . (اخرج البخاري
آخر الحديث وهو قوله عليه السلام ان ابني هذا سيد بدون قوله في آخر الزمان
« واخبرنا » الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا
شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر احمد
ابن الحسين الميهقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ محمد بن يعقوب حدثنا الحسن
ابن علي حدثنا زيد بن الجباب حدثني اسراييل عن ميسرة عن المبال عن زر عن
حذيفة قال قالت لي امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قلب مالي
عهد به منذ كذا وكذا فذهبت تنال مني قلت دعيني حتى اذهب اليه فلا
ادعه حتى يستغفر لي ويستغفر لك فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فصليت معه المغرب ثم قام يصلي حتى صلى العشاء فخرج فتبعته فاذا عارض
قد عرض له ثم خرج فتبعته فقال يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض
لي قلت نعم قال ذلك ملك من الملائكة استأذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن
والحسين انها سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة

فذكرت له حاجتي فقال اللهم اغفر لحذيفة ولامه . « قلت » ورويت هذا الحديث في فضائل فاطمة عايتها السلام في جامع أبي عيسى الترمذي بالفاظ قريبة برواية حذيفة أيضا . « وذكر » الثقة ان مرة ان بن الحكم شتم الحسن ابن علي عايتها السلام فلما فرغ قل الحسن اني والله لا احو عنك شيئا ولكن مومعك الله فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك ، وان كنت كاذبا جزاك الله بكذبك والله اشد نقمة مني . « وقال » رجل من اهل الشام قدمت المدينة بمد صفين فرايت رجلا حضرا فسالته عنه فقيل الحسن بن علي فسالته عاليا ان يكون له ابن مثله فقلت له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنة فقلت له بك وبابيك فستمتته وشتمت اياه وهو لا يرد شيئا فلما فرغت اقبل علي . قل اظنك غريبا ولعل لك حاجة نلوا استعنت بنا لا عنك ولو سألنا لا اعطينك ولو استبرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا حملناك ، قال الشامي فوايت عنه وما على الارض احد احب الي منه فما فكرت بعد ذلك فيما صنع وفيما صنعت الا تساغرت الى نفسي « وروي » ان غلاما للحسن جنى جنايه توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قل والله يجب المحسنين قل انت حر لوجه الله ولك ضعف ما اعطيتك . (وروي) ان الحسن والحسين خرجا لحاجة لهما بغايا وعطشا فمرا به جوز في خباء لها فقالا هل من شراب قالت نعم فاناخا عليها وايس لها الا شويهة فقالت احلبوها وامتدقوا لبنها ففعلوا فقالوا هل من طعام فقالت لا إلا عزنا هذه فليذبها احدكم حتى اصنع لكم فذبوها فشوتوا واكلوا واولوا عندها حتى ابردوا ، ثم قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا ، ثم انصرفا واقبل زوجها فقال ابن عزنا فاخبرته الخبر فضر بها حتى شجها وقال تذبحين عزبي لاعبد لا تدرين عنهم تقولين نفر من قريش ، حتى اجاتهم الحاجة الى المدينة فدخلت المجوز ومعهما زوجها فابصرها الحسن فعرفها فقال لما تعرفيني قالت لا ، فذكر لها

العنز فقالت بابي وامي، فلانت ذاك، قل نعم انما لقيت صاحبي قالت لافامر ان يشتري لها من شاء الصدقة الف شاة واعطاها الف دينار بمث بها مع رسول الى الحسين فسأل عما اعطاها الحسن فاعطاها الف شاة والف دينار ايضا. (وروي) ان مروان قال يوما لابن ابي عتيق وهو محمد بن عبدالرحمن ابن ابي بكراني مشغوف ببيلة الحسن بن علي فقال له ان دفعها اليك اتقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني اخذ في مناقب قريش وامسك عن الحسن فلمني على ذلك ، فلما اخذ انقوم مجالسهم تلك العشية اخذ في اولية قريش فقال له مروان اولا تذكر مناقب ابي محمد فله في هذا ما ليس لاحد، فقال ابن ابي عتيق انا كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء ، لقد منا ابا محمد فلما خرج الحسن ايركب بغلته تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن ، وتبسم ، الك حاجة قال نعم هذه البغلة فنزل عنها الحسن من ساعته وقال هي لك فخذها ، فأخذها . « وقيل ، ان معاوية قدم المدينة وجلس للعطاء فكان يعطي ما بين خمسين الف الى مائة الف فابطأ عليه الحسن فلما كان اخر النهار دخل عليه فقال معاوية ابطأت علينا يا ابا محمد لعالك اردت ان تبخلنا ثم قال اعطه يا غلام مثل ما اعطيت اليوم اجمع ثم قال خذها يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن لقد رددتها عليك وانا ابن فاطمة . واخبرنا، الحافظ صدر الحافظ ابو الملاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة اخبرنا به داخالد بن محمد اليوسفي اخبرنا الحسن بن علي الجوهرى اخبرنا محمد بن العباس الخراز اخبرنا احمد بن معروف الخشاب اخبرنا حسين بن محمد اخبرنا محمد بن سعد اخبرنا ابن عبيد ، هو محمد بن عبيد ، عن مجالد عن الشعبي ، وعن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه ، وعن ابي السفر وغيرهم قالوا بايع اهل العراق بعد علي عليه السلام ابته الحسن ثم قالوا له سر الى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله ، وارتكبوا العظيم واتبروا الناس امورهم ، فانا نرجوا ان يمكن الله منهم ، فسار الحسن الى اهل الشام

وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس ، وقال غيرهم وجه الى اهل الشام عبيدالله بن عباس ومعه قيس بن سعد حتى نزلا مسكن ، والانبار ، وناحيتهما وسار الحسن فنزل المدائن واقبل معاوية في اهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمدائن اذ نادى مناد في عسكره الا ان قيس بن سعد قد قتل قال فاشتد الناس على حجة الحسن فاتمبها حتى انتهب فسطاطه وجواريه واخذوا رداءه من ظهره وطعنه رجل من بني اسد يقال له ابن ابيصر بخنجر مسموم في اليه فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الابيض قصر كسرى وقال عليكم لعنة الله من اهل قرية فقد علمت ان لاخير فيكم فبكم قتلتم ابي بالامس واليوم تفعلون بي هذا ثم دعا عمرو بن سلمة الارجسي وكتب معه الى معاوية ابن ابي سفيان يسأله الصاحح ويسلم له الامر على ان يسلم له ثلاث خصال ، يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده اتي عليه ويتحمل منه هو ومن معه من عيال ابيه وولده واهل بيته ، وان لا يب تلياً وهو يسمع ، وان يحمل اليه خراج (فساو دارا بمجرد) من ارض فارس كل عام الى المدينة ما بقي ، فاجابه معاوية الى ذلك وانعاه ماسأل . (ويقال) بل ارسل الحسن عبدالله ابن الحرث بن نوفل الى معاوية حتى اخذ له ماسأل ، وارسل معاوية عبدالله بن عامر بن كريز وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبدشمس فقدا المذائن الى الحسن بن علي فاعطياه ما اراد ووثقاله ، فكتب اليه الحسن ان اقبل فاقبل من جسر منبج الى مسكن في خمسة ايام ودخل في اليوم السادس فسلم اليه الحسن الامر وباعه ثم سارا جميعا حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ونزل معاوية النخيلة فاتاه الحسن في عسكره خيبر مرة ، ووفى معاوية للحسن بيت المال وكان فيه يومئذ ستة ائف الف درهم فاحتماها الحسن وتجز بها هو واهل بيته الى المدينة وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع ، ودرس معاوية الى اهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا لا تحمل

فما الى غيرنا يمتنون خراج فسا ودار ابجد فاجرى معاوية للحسن كل سنة
الف الف درهم وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين. (واخبرني) ابو العلاء
هذا باسناده عن محمد بن سعد اخبرنا موسى بن سعد اخبرنا محمد بن اسماعيل
حدثنا عون بن موسى سمعت هلال بن حباب يقول جمع الحسن بن علي رؤس
اصحابه في قصر المدائن فقال يا اهل العراق لولم تذهل عنكم نفسي لثلاث خصال
لذهلت ، لمقتلكم ابي ومطاعنكم بغاتي وانها بكم ثلثي او قل ردائي عن عاتقي ،
وانكم قة - بايعتموني على ان تسالموا من سالم ، وتجاربوا من حاربت فاني قد
بايعت معاوية فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل ودخل القصر (واخبرني)
سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان
اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا احمد بن محمد (ح) وانبأني ابو علي الحداد
اخبرنا ابو نعيم الحفاظ قالا اخبرنا الطبراني حدثنا ابو خليفة حدثنا علي بن
الديني حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قل شهدت الحسن بن علي - بين
صالحه معاوية فقال له معاوية انا كان ذا فقم وتكلم واخبر الناس انك
سلمت هذا الامر لي او تركت هذا الامر لي ، فقام وخطب الناس على المنبر
فحمد الله واثى عليه ، قال الشعبي وانا اسمع ، ثم قال اما بعد فان الكيس
الكيس النقي ، واحق الحق الفجور ، وان هذا الامر الذي اختلفت فيه
انا ومعاوية اما ان يكون حقالي تركته لمعاوية ارادة صلاح هذه الامة وحقن
دمائهم ، او يكون حقلا لمرىء كان احق به مني ففعلت ذلك (وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) . (قل) وفي رواية الزهري ان الحسن قال
اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دمائكم باخبرنا وان لهذا الامر
مدة والدنيا دول ، والباقي يعرف بعضها من بعض . (قال) وفي
رواية رباح بن الحرث قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب بالمدائن الناس
فقال الا ان امر الله واقع وان كره الناس واني ما احب ان يكون لي من
امرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثقال حبة من خردل يهراق فيه ملؤ

محمجة من دم اذعات ما ينفعني مما يضرني ، واني لاجدي لاحد لي ولكم فالحقوا بطمأننتكم ، يعني بامنكم . (وروي) ان الحسين قال للحسن والله لا ارضى بصنيعك هذا تصالح مساوية وتسلم اليه الامر ، فغضب الحسن وقال والله ما هممت بامر الا خالفتي فيه ازلت تعلم ان ابي اوصى بهذا الامر لي قال نعم ، فقال الحسن لقد هممت ان ادخلك بيتا واطبقه عليك حتى اصنع ما تريد ، فسكت الحسين ثم قال انت سيدنا وكبيرنا نقضك نقضنا وابرامك ابرامنا فاصنع ما بدالك . (واخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن عبدالله ينفاد حدثنا احمد بن زهير حدثنا موسى عن محمد بن اسماعيل حدثنا القاسم ابن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي فقال يا مسود وجه المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبنني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى بني امية يخطبون على منبره جلا فرجلا فساءه ذلك فزلت (انا اعطيناك الكوثر) نهرا في الجنة (وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) يملكه بنو امية ، قال فحسبنا ذلك فاذا هو لا يزيد ولا ينقص . وفي رواية اخرى ان سفيان بن الليل يكي ابا عامر قال للحسن بن علي السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال يا ابا عامر اني لم ادل المؤمنين ولكن كرهت ان اقبلهم في طلب الملك (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير سمعت عبدالرحمن بن جبير بن ثقيف يحدث عن ابيه قال قلت للحسن بن علي ان الناس يزعمون انك تريد الخلافة قال كانت جماجم العرب يدي يسامون من سالمات ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ثم اثريها بناس اهل الحجاز . وزاد فيه غندر عن شعبة

وحقن دماء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وبهذا) الإسناد عن أحمد ابن الحسين هذا أخبرني أبو عبدالله الحافظ أخبرني طاهر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حماد حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحاق قل كنا عند الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه واقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني اقلبها بمود فقال له الحسين يا أخي من سقاك فقال ما تريد اليه أتريدان تقتله قال نعم قال ان كان الذي اظن فالله اشد نقمة له منك ، وان كان غيره فما احب ان يوحذ بي بربي . (قال) وفي رواية اخرى عن عمير بن اسحاق قال الحسن بن علي كان لنا طيب يختلف الينا فسد اليه شربة فسقاها فلقد رأيتني دخلت الخلاء فلفظت كبدي فسلوني قبل ان لاتجدوني (وبهذا) الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا انبأني أبو عبدالله الحافظ حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن بالويه حدثني أحمد بن علي حدثني عبيد بن الصباح حدثني جرير عن مغيرة قال ارسل معاوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك بيزيد علي ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت فسوغها المال ولم يزوجها فخلف عايبها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام غير وهم وقالوا يا بن مسممة الازواج (قال) مغيرة بن مسم توفى الحسن بن علي عليه السلام وسعد بن ابي وقاص في اسبوع واحد ، وكانوا يقولون انه سقاها جميعا . « وورد » هذا الحديث الامام عبدالكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه وزاد فيه بعث اليها بتعديل ملطخ بالسم وقال اذا جاءك فامسحي بهذا المنديل فرجه ففعلت ذلك وكان فيه هلاكه ، فبعث اليها معاوية بخمسين الف درهم وقال لابنه يزيد لا بد لك ان تنكحها فقال كلا والله انها فعلت بالحسن بن علي ما فعلت ، فما خطري عندها « وبهذا » الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا محمد بن الحسين الحسيني أخبرنا عبدالله بن محمد سمعت أحمد بن سعيد سمعت السندي سمعت عبدالرحمن بن مهدي

يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعاً شديداً فدخل عليه مرحوم بن عبدالعزيز وكان شيخاً عاقلاً فقال يا ابا عبدالله ما هذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له ، ووصلت له ، وحججت له ، ارايتك لو كان لك عند رجل يد اليس كنت تحب ان تلقاه حتى يكافئك قال فسري عنه (قال) احمد بن سعيد حدث بهذا السندي ونحن مع ابي نعيم فقال ابو نعيم لما اشتد المرض بالحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ماهو الا ان يفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة ، وعلى جدك النبي وخديجة صلوات الله عليهم ، وعلى اعمامك حمزة وجعفر ، وعلى اخوالك القاسم والطيب والمطهر و ابراهيم ، وخالاتك رقية وام كلثوم وزينب ، قال فسري عنه . « وقال ، رقية بن مصقلة لما نزل بالحسن بن علي عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار ، فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم احتسب بمثلها . « واخبرني ، ابو الصلاء الحافظ بهمدان اجازة اخبرنا اسماعيل بن احمد اخبرنا محمد بن هبة الله اخبرنا علي بن محمد اخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثني يوسف بن موسى حدثني سلم بن ابي حبة حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عليها السلام قال لما حضر الحسن بن علي عليها السلام الموت بكى بكاءً شديداً فقال له الحسين ما يبكيك يا اخي انما تقدم على رسول الله وعلي وفاطمة وخديجة عليهم السلام فهم ولدوك وقد اخبرك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك سيد شباب اهل الجنة ، وقد قاسمت الله مالاك ثلاث مرات ومشيت الى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجا ، وانما اراد ان يطيب نفسه ، قال فوالله ما زاده الا بكاءً وانتحلبا ، وقال يا اخي اني اقدم على امر عظيم وهول لم يقدم على مثله قط . « وبالاسناد ، الذي تقدم عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن سليمان حدثنا مسدد حدثنا امية حدثنا سلام بن مسكين عن عمران بن عبدالله عن

سعيد بن المسيب قال رأى الحسن بن علي كان بين عينيه « قل هو الله احد »
 فاستبشر بذلك اهله وقالوا هذه هي الخلافة فقال سعيد لئن صدقت رؤياه ان
 هذا الا عبد حضر اجله فمابث الا يسيرا حتى مات . وقيل بل رأى (والضحى
 والليل اذا سمحي) . « وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا النبأني ابو عبدالله
 الحافظ اخبرني يحيى بن محمد المنبري حدثني محمد بن المنضر حدثني يحيى بن حكيم
 حدثني عثمان بن عمر حدثني ابن عون عن عمير بن اسحاق ، وساق حديثا طويلا الى
 ان قال ، فوصى الحسن بن علي ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فمنع ذلك مروان بن الحكم وركبت مواليه بالسلاح وجعل مروان
 يقول (يارب هيجبا هي خير من دعه) أي دفن عثمان في اقصى البقيع ، ويدفن
 الحسن في بيت النبي والله لا يكون ذلك وانا احمل السيف ، وكادت الفتنة
 ان تقع وابي الحسين الا ان يدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففأله
 عبدالله بن جعفر عزمت عايك بحق ان لاتكلم بكلمة فمضى به الى البقيع
 فانصرف ودفن الحسن في قبر فاطمة بنت رسول الله في البقيع . (واخبرني)
 سيد الحافظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان
 انبأني ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن علي حدثنا ابو
 هريرة الحراني حدثنا سايمان بن عمر حدثنا ابن علية عن ابن عون عن
 عمير بن اسحاق قل دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليها السلام نعوذ فقال
 يفلان ساني فقال لا والله لانسالك حتى يعافيك الله ثم نسالك قال ثم دخل
 الى الخلاء ثم خرج الينا وقل له ساني قبل ان لاتسأني قل بل يعافيك الله فأسألك
 قال قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل
 هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه ، قال
 له يا اخي من تهم قال له لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا
 واشد تنكيلا ، ولئن لم يكن فما احب ان يقتل بي برئى ثم قضى . (واخبرني)
 صدر الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة بها اخبرني عبد القادر

ابن محمد البغدادي اخبرني الحسن بن علي الجوهري اخبرني محمد بن العباس
 اخبرني محمد بن معروف اخبرني حسين بن محمد بن فهم اخبرني محمد بن سعد
 اخبرني يحيى بن حماد حديثي ابو عوانة عن حصين عن ابي حازم قال لما
 احتضر الحسن قال للحسين ادفنوني عند ابي ، يعني النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم الا ان تخافوا الدماء ، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا في دما ، ادفنوني
 عند مقابر المسلمين قل فلما قبض تسلم الحسن وجميع مواليه فقال له ابو هريرة
 انشك الله ووصية اخيك فان تقوم لن يدعوك حتى يكون بينكم وبينهم
 دما ، قال فلم يزل به حتى رجعوا قال ثم دفنوه في بقيع الغرقم . فقال ابو هريرة
 ارايت لو حيي بآب من مؤمن ليدفن مع ابيه فمنع ، ا كانوا قد ظلموه فقالوا نعم
 قال فهذا ابن نبي الله قد حيي به ليدفن مع ابيه . (وذكر) عبد الكريم بن
 محمد بن حمدان في تاريخه هذا الحديث وزاد فيه يقال ابو هريرة يمنع الحسن
 ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعته يقول الحسن والحسين
 سيدا شباب اهل الجنة ، بقل مروان دعنا منك ، فلقد ضاع حديث رسول الله
 ان كان لا يحفظه غيرك وغير ابي سعيد الخدري ، وانما اسلمت انت ايام خيبر
 فقال بلى اسلمت ايام خيبر ولكن لزم رسول الله ولم افارقه حتى عرفت من
 احب ومن ابغض ، ومن نفى ومن قرّب . (واخبرنا) الشيخ الامام ابو
 الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة عن ابيه احمد بن الحسين اخبرنا
 ابو الحسين بن الفضل حدثنا عبدالله بن جهمر حدثنا يعقوب بن سفيان
 حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عايها السلام
 قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها الحسن وقيل لها
 الحسين عليهما السلام (وذكر) الزبير بن بكار ان الحسن بن علي عليه السلام
 ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات ليلال خلون من
 شهر ربيع الاول سنة خمسين . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا
 اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن احمد المجبوبي بمرور حدثنا

سميد بن مسعود حدثنا عبد الله بن موسى اخبرنا سفيان عن سالم بن ابي حفصة سمعت ابا الحازم يقول اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي فرأيت الحسين ابن علي عليه السلام يقول لسعيد بن العاص ، ويطعن في عنقه ، تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان سعيد اميرا على المدينة . (وهذا) الاسناد عن ابي عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الحسين الآدمي حدثنا اسماعيل بن اسحق حدثنا محمد بن ابي بكر حدثنا سعيد بن عامر عن جويرة بن اسماء قل لما مات الحسن بن علي عليه السلام جعل مروان يكيه فقال له الحسين عليه السلام اتبكيه وانت كنت تجرعه ماتجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا ، يعني الجبل « وذكر » في كتاب نزهة الظرف وبستان الطرف ، ان رجلا قل للحسن البصري يا ابا سعيد اماوية احلم ام الحسن فقال بل الحسن فقال انما اعني معاوية الذي كان امير المؤمنين فقال وهل كان ذلك الاحمارا نهاقا . (وقيل) ولما مات الحسن ابن علي عليها السلام قام محمد بن الحنفية على قبره فقال رحمك الله ابا محمد لئن عززتني جياتك فقد هدتني وفاتك ولنعم البدن بدن تضمن روحك ، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك وكيف لا تكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف التقى ، وخامس اهل الكساء ، وابن الخيرة سيدة النساء ، وابوك الذائد عن الحوض غدا ، وجدك النبي محمد المصطفى ، غدتك اكف الحق ، وريت في حجر الاسلام ، ورضعت ثدي الايمان ، فطبت حيا وميتا ، فانك والحسين غدا سيدا شباب اهل الجنة ، ثم ضرب بيده الى الحسين فقال قم بابي انت وامي فعلى ابي محمد السلام . (وقيل) لما اتى معاوية نبيه بهت الى ابن عباس وهو لا يعلم الخبر فقال له هل عندك خبر من المدينة قل لا قال معاوية اتاني نبي الحسن واظهر سرورا فقال ابن عباس اذن لا ينسأ في اجلك ، ولا يسد حفرتك ، قال احسبه ترك صبيحة صفرا قال كلنا كان صغيرا فكبر ، قال واحسبه بلغ الستين قل ابمثل مولده يجبل قل معاوية لو قال قائل انك اصبحت سيد قومك قال اما واو عبد الله الحسين حي فلا

فلما كان من غد اتى يزيد بن معاوية ابن عباس وهو في المسجد يعزى مجلس بين يديه جلسة المعزي واظهر حزنه فلما نهض اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب آل حرب ذهب حلم قريش . (وروي) انه لما اتى نعي الحسن المعزى معاوية ابن عباس فلستر جمع ابن عباس ثلاثاً ثم قال انه والله يامعاوية لم يمهل من اجلك ولم يدفن في حفرتك ولقد رزئنا بمن كان خيراً منه فكفانا الله فقداه ولم يصيبنا بعده ، يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال والله لا اقيم يبلدة يشمت فيها بموت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (اخبرنا) صدر الحفاظ ابو الملاء الحسن بن احمد الهمداني بها اجازة اخبرنا عبد القادر بن محمد اليفغادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا احمد بن محمد بن فرسوف حدثنا حسين بن محمد اخبرنا محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال لما جاء معاوية نعي الحسن بن علي استأذن ابن عباس على معاوية وكان ابن عباس قد ذهب بصره وكان يقول لقائده اذا دخلت بي على معاوية فلا تقدني فان معاوية يشمت بي فلما جلس ابن عباس قال معاوية لاخبرته بما هو اشد عليه من ان اشمت به ثم قال له يا بن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون ، وعرف ابن عباس انه شامت به فقال ام والله يامعاوية لا يسد حفرتك ولا تخلد ولقد اصبتنا باعظم منه فخرنا الله ببعده ثم قام قال معاوية لا والله ما كلت احدا قط اعداً جواباً ولا اعقل من ابن عباس ، فقال الفضل بن عباس يذكر ذلك ويرثي الحسن عايمه السلام :

اصبح اليوم ابن هند شامتا	ظاهر النخوة اذ مات الحسن
رحمة الله عليه انما	طالما اشجى ابن هند وارن
استراح اليوم منه بعده	اذ ثوى رهنا لاحداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمننا	انما يقمص بالخير السمن
لست بالباقي فلا تشمت به	كل حي بالنايا مرتهن

يا بن هند ان تذق كأس الردى تك في الدهر كشي لم يكن
وقال الحسين عليه السلام يرثي اخاه الحسن عليه السلام :

أدهن راسي ام اطيب محاسني ورأسك معفور وانت تريب
واستمع الدنيا بشي* احبه بلى كل مادنى اليك جيب
فلا زلت ابكي ماتفت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عين من الماء قطرة وما اخضر في دوح المجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيره وانت بعيد والمزار قريب
وليس حريبا من اصيب بماله ولكن من ولرى اخاه حريب
غريب واطراف البيوت تحوطه الاكل من تحت التراب غريب
فلا يفرح الباقي ببعده الذي مضى فكل فقى للموت فيه نصيب
وقال بعض الشعراء :

تعز بمن قد مضى اسوة فان العزاء يسلي الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسيم الحسن

الفصل السابع

في فضائل الحسين عليه السلام والرضوان الخاصة به

(انبأني) الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد
الهمداني اخبرنا عبد القادر بن محمد اليوسفي اخبرنا الحسن بن علي الجوهرى
حدثنا محمد بن العباس الخراز اخبرنا محمد بن معروف الخشاب اخبرنا حسين
ابن محمد بن فهم اخبرنا محمد بن سعد قال علقت فاطمة بالحسين عليها السلام
لخمس ايام من ذي القعدة لسنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة
الحسن عليه السلام خمسون ايلة وولد الحسين في ايام خلون من شعبان
سنة اربع من الهجرة وكنيته ابو عبدالله فولد الحسين عليا الاكبر قتل
مع ابيه بالطف لابقيه له، وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب
الثقي وامها ابنة ابي سفيان بن حرب وفيها يقول حسان بن ثابت الانصاري :
اطافت بنا شمس النهار فمن رأى من الناس شمسا بالعشاء تطيف
ابو امها اوفى قریش بذمة واعمامها اما سألت تقيف
وعليا الاصغر وله المقب من ولد الحسين وامه ام ولد ، وآخر لابقيه
له، وامه السلافه امرأة من بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاة، وفاطمة وامها ام
اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وعبدالله قتل مع ابيه الحسين ، وسكينة امها
الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن اوس من بني ثور بن كلب، وفي الرباب
وسكينة يقول الحسين عايه السلام

لممرك اتى لأحب دارا تقيم بها سكينة والرباب
احبها وابذل جلد مالي وليس للائمي فيها عتاب

ولست لهم وان رغبوا مطيعا حياتي او يغبيني التراب
 (وانبأني) الشيخ الامام غفر الأئمة ابو الفضل ابن عبد الرحمن الحنفي بندي
 اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي اخبرنا ابو اقسام
 عبد الرحمن ابن المطار واسماعيل بن ابي نصر العابدوني واحمد بن الحسين البيهقي
 قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا الحسين بن علي الحافظ اخبرنا يحيى
 ابن محمد بن صاعد حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخزومي حدثنا حسين بن زيد العلوي
 عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده علي عليهم السلام قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم امر فاطمة عليها السلام فقال زني شعر الحسين وتصدقني
 بوزنه فضة واعطى القابلة رجل العقيقة . (وبهذا) الاسناد عن ابي عبدالله
 الحافظ اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا
 ابو اليان حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن
 عباس عن ام الفضل قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ارضع
 الحسين بن علي بلبن ابن كان لي يقال له قم فتناول رسول الله وناولته اياه
 فبال عليه فاهويت بيدي اليه فقال لا تزرمي ابني (١) ورشه بالماء . (قال) ابن
 عباس بول الغلام الذي لم ياكل يرش وبول الجارية يغسل . « وجاء » في المرسل
 ان فاطمة عليها السلام جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي
 تبكي فقال ما يبكيك قالت ضاع مني الحسين فلا اجده ، فقام النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وقد اغرورقت عيناه وذهب ايطلبه فلقبه يهودي فقال يا محمد
 مالك تبكي فقال ضاع ابني فقال لا تخزن فاني رايتك علي تل كذا نائما فقصدته
 عليه السلام واليهودي معه فلما قرب من التل رأى ضبا بفمه غصن اخضر
 وارق يروحه به فلما رأى الضب النبي قال له بلسان فصيح السلام عليك
 يا زين القيامة وشهد له بالحق وكان معه حسد صغير له فقال لم اراهل بيت
 اكثر بركة من اهل بيتك لان ولدي ضاع مني لثلاث سنين فطفت عليه اطلبه

(١) اي لا تقطعي عليه بوله بتقديم الزاء المعجمة على الراء المهملة

فلم اجده فلما رأيت ولدك آنفا وجدته ، فانا اكافئه ، وقال الحسل (١) ،
 يارسول الله اخذني السيل فادخلني البحر ثم ضربت بي الامواج الى جزيرة
 كذا فلم اجد سبيلا ومخرجا حتى هبت ريح فاخذتني والقتني عند ابي ، فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك الجزيرة الى هنا الف فرسخ ، فاسلم
 اليهودي بذلك وقال اشهد ان لا آله الا الله وانك رسول الله . « اخبرنا »
 جاره الله العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الاستاذ الامين ابو الحسن
 علي بن الحسين بن مردك الرازي حدثنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي
 ابن الحسين السمان اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد الكرجي بمكة بقراءتي
 عليه حدثنا احمد بن كامل القاضي حدثنا عبد الملك بن محمد حدثني ابي حدثني
 حماد بن زيد حدثني يحيى بن سعيد الانصاري حدثني عبيد بن حسين حدثني
 الحسين بن علي عليها السلام قال اتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر
 فقلت له انزل من منبر ابي فقال منبر ابيك والله لا منبر ابي قل ثم قال من
 علمك هذا قلت ما علمني احد فقال لا تنزل تايتنا ، جئت يوما وهو خال بماوية
 وابن عمر على الباب فرجعت فخلعتني فقال الم اقل لك تايتنا قلت قد جئت وانت
 خال بماوية وابن عمر على الباب قال افانت مثل ابن عمر وهل أنت
 على رؤسنا الشعر الا الله ثم انتم اذا جئت فلا تسأذن « وذكر » الامام محمد
 ابن احمد بن علي بن شاذان حدثني احمد بن محمد بن الجراح حدثني القاضي
 عمر بن الحسن حدثني آمنة بنت احمد بن ذهل بن سليمان الاعمش قالت
 حدثني ابي عن ابيه عن سليمان بن مهران عن محمد بن كثير حدثني
 ابو خزيمة عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بي انذرتم
 ثم بعلي بن ابي طالب اهتديتم ، وقرأ (انما انت منذر ولكل قوم هاد)
 وبالحسن اعطيتم الاحسان ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون ، ألا وان الحسين
 باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليه رائحة الجنة . « وذكر » ابن

شاذان هذا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي الملوي الطبري عن احمد بن عبدالله
 حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن اذينة
 حدثني ابان بن ابي عياش عن سايح بن قيس الهلالي عن سلمان الحمدي قال
 دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا الحسين على فخذه وهو يقبل
 عينيه ويلثم فاه ويقول انك سيدا بن سيدا بوسادة، انك امام ابن امام ابوائمة انك
 حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم « اخبرنا » الامام الزاهد
 الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل
 ابن احمد البيهقي اخبرنا شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي حدثنا
 ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن صالح حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عثمان
 بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا عبدالله بن عثمان عن سعيد بن ابي راشد عن
 يعلى العامري انه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعي
 له فاستقبل في طريق حسينا يلعب فاراد ان يأخذه فطلق الصبي يفر ههنا
 مرة وههنا مرة فجعل رسول الله يضا حكه حتى اخذه قل فوضع احدي يديه
 تحت قفائه والاخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا
 من حسين، احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط. (وسمعت)
 هذا الحديث ايضا في جامع ابي عيسى مختصراً من قوله حسين مني الى آخر
 الحديث . « وذكر » احمد بن الحسين برواية اخرى عن يعلى العامري
 فقال الحسن والحسين سبطان من الاسباط . « وبهذا » الاسناد عن احمد
 ابن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الجافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
 محمد بن اسحاق الصفاني حدثنا محمد بن عمران ابن ابي ايلي حدثني ابي عن
 ابيه ابي ليلى قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فغاء الحسين واقبل يتعرج
 عايه فرفع قميصه وقبض زبيبه . (وبهذا) الاسناد قال اخبرنا جامع بن احمد
 الوكيل اخبرنا محمد بن الحسن المحمدي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا
 موسى بن اسماعيل حدثنا حماد اخبرنا ابن عون عن ابي محمد عمير بن اسحاق

ان ابا هريرة قال للحسين عليه السلام ارفع قيصك عن بطنك حتى اقبل
حيث رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ، فرفع قيصه فقبل سرته
(قال) والمعروف عن ابن عون في هذا الحديث الحسن عليه السلام (وهذا)
الاسناد قال اخبرنا ابو علي بن شادان اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب
ابن سفيان حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابي حدثنا ربيع عن عبد الرحمن
ابن سابطه قال كنت مع جابر فدخل الحسين بن علي فقال جابر من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا فأشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقوله . (وهذا) الاسناد قل اخبرنا ابو عبدالله
الحافظ اخبرنا احمد بن كامل القاضي ، انشدنا عبدالله بن ابراهيم النحوي
للحسين بن علي بن ابي طالب عايبا السلام :

اغث عن المخلوق بالخلق	تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله	فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه	فايس بالرحمت بالوائق
او ظن ان المال من كسبه	زلت به النملان من حاق

(وهذا) الاسناد قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن معين حدثنا الاصمعي بلغنا عن ابن عون
قال كتب الحسن للحسين يعتب عليه في اعطاء الشعراء فكتب اليه ان خير
المال ما وقى به العرض . «وهذا» الاسناد قل اخبرنا ابو عبدالله الحافظ
سمعت الحافظ الزبير بن عبد الواحد ، سمعت ابن احمد بن زكريا ، سمعت
اسماعيل بن يحيى المزني سمعت الشافعي يقول مات ابن للحسين عليه السلام
فلم يره كآبة فوثب على ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله عز وجل فيعطينا
فاذا اراد مانكره فيما يحب رضينا . (وهذا) الاسناد قل اخبرنا الامام ابو
القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بنيسابور سنة اربعمائة اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبدالله بن محمد حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة

حدثني ابي حدثي علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عليهم السلام ان ابا الحسين بن علي دخل المتراح فوجد لقمه مائة فندفعها لي فقال له فقال يا غلام اذ كرني هذه اللقمة اذا خرجت، فاكلها الغلام فلما خرج الحسين قل يا غلام اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله تعالى فقال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ماسح وغسل منها ماغسل واكلها لم يسفها في جوفه حتى يعتقه الله من النار، ولم اكن لاستعبد رجلا اعتقه الله من النار.

(وابنائي) الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرنا محمود ابن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن المنذر حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي ادريس حدثنا المسيب بن نجيبة قال قال علي عليه السلام الا احديثكم عن خاصة نفسي واهل بيتي قلنا بلى قال اما حسن فصاحب جفنة وخوان، وفتى من الفتيان، ولو قد التقت حلقتنا البطان لم يفن عنكم في الحرب جباله عصفور (١) واما عبدالله بن جعفر فصاحب ظل ولا يفركم ابنا عباس، واما انا وحسين فانا منكم وانتم منا، في حديث طويل لا يتعلق بما نحن فيه. واخبرني الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان قال، وما سمعت من المفاريد حذيفة بن اليمان قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين اعطاني من الفضل ما لم يعطه احد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن. [قال] واخبرني والدي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الميداني الحافظ اجازة اخبرني

(١) كيف يقول علي هذا وكان هو واخوه يبادران في حروبه ويقول

املكوا عني هذين الغلامين

محمد بن عبد الملك الفقيه القزويني حدثني محمد بن ميسرة القزويني حدثني
وصيف بن عبد الله القزويني. وكان ثقة امينا حدثني اسماعيل بن محمد المقرئ
حدثني جعفر بن محمد الرازي حدثني الحسن بن شجاع البلخي حدثني سعيد
ابن سايمان اللواسطي حدثني ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
طائفة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل ازار الحسين
فقلت ما هذا يارسول الله فقال البسه هدية ربي ، الا ان ربي اهدى اليه
مدرعة وان لمحتها من زغب جناح جبرئيل . [قال] جعفر بن احمد الرازي
قال ابو زرعة يوما وقد كتبنا هذا الحديث ، ان كان في الدنيا حديث يستأهل
ان يكتب بالذهب فهذا . (ابن ابي) الامام غفر الأئمة ابو الفضل الحفري بندي
اخبرنا الامام الحسين بن احمد اخبرنا ابو القاسم بن احمد واسماعيل بن ابي
نصر واحمد بن الحسين قالوا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد حدثنا الحسن بن علي بن شبيب حدثنا ابو عبيدة عن فضيل
بن عياض حدثنا مالك بن سعيبي حدثنا هشام بن سعد حدثنا زعيم بن عبد الله
المجمر عن ابي هريرة قال ما رأيت الحسين بن علي الا فاضت عيناى دموعا
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد
فاخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع فطاف ونظر
ثم رجع ورجعت معه ، قال وما كلني ثم جالس في المسجد واحتبى فقال ادع
لي لكع فاتي بحسين يشد حتى وقع في حجره ثم ادخل يده في احية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله يفتح فم الحسين ويدخل فيه فيه
ويقول اللهم اني احبه فاحبه . « واورد » هذا الحديث احمد بن الحسين في
فضائل الحسن عايه السلام ، لذلك كتبناه في فضائله هناك . (واخبرني)
الامام الاجل مجد الدين قوام السنة ابو الفتح محمد بن ابي جعفر الطائفي
فيها كتب الي من همدان اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي
سنة اثنتين وخمسةائة بباب المدينة بمرو في الجامع اخبرنا الامام حقا وشيخ

الاسلام صدقا ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن العبابوني اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمد بهرات اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن علي حدثنا علي بن خشرم سمعت يحيى بن عبدالله بن بشير الباهلي حدثنا ابن المبارك او غيره ، شك الباهلي ، قال بلغني ان معاوية قال ليزيد هل بيت لذة من الدنيا لم تنلها قال نعم ام ابيا هذبت سهيل بن عمرو خطبتها وخطبها عبدالله بن عامر بن كريز فتزوجته وتركتني ؛ فارسل معاوية الى عبدالله بن عامر وهو عامله على البصرة فلما قدم عليه قال انزل عن ام ابيا لولي عهد المسلمين يزيد قال ما كنت لافعل قال اقطعك البصرة فان لم تفعل عزيتك عنها قال وان ، فلما خرج من عنده قال له مولاه امرأة بامرأة اترك البصرة بطلاق امرأة ، فرجع الى معاوية فقل هي طلاق فزده الى البصرة فلما دخل تلقته ام ابيا فقال استتري فقالت فعلها اللعين واستترت . قال فعند معاوية الايام - حتى اذا انقضت العدة وجه ابا هريرة بخطبها ليزيد وقال له امهرها بانف انف فخرج ابو هريرة فقدم المدينة فمر بالحسين بن علي عليه السلام فقال ما قدمك المدينة يا ابا هريرة قال اريد البصرة اخطب ام ابيا لولي عهد المسلمين يزيد قال فترى ان تذكرني لما قال ان شئت قال قد شئت فقدم ابو هريرة البصرة فقال لها يا ام ابيا ان امير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد وقد بذل لك في الصداق الف الف ، ومررت بالحسين بن علي فذكرك قالت فما ترى يا ابا هريرة قال ذلك اليك قلت فشفة قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي ، قل فتزوجت الحسين بن علي ورجع ابو هريرة فاخبر معاوية قال فقال له يا حمار ايس لهذا وجهناك ، قال فلما كان بعد ذلك حج عبدالله بن عامر فمر بالمدينة فلقي الحسين بن علي فقال له يا بن رسول الله تاذن لي في كلام ام ابيا فقال اذا شئت فدخل معه البيت واستأذن على ام ابيا فاذنت له ودخل معه الحسين فقال لها عبدالله بن عامر يا ام ابيا ما فعلت الوديمة التي استودعتك قالت عندي يا جارية هاتي سقفا كذا يخاف به فتحتته واذا هو بلو لثالي وجوهه ينالاني فبكي ابن

عامة فقال الحسين ما يبكيك فقال يا بن رسول الله اتلومني على ان ابكي على مثلها في ورعها وكملها ووفائها، قال يا بن عامر نعم المحلل كنت لكما، هي طلاق فحج للمارجع تزوج بها . قلت واورد هذه الحكاية ابو العلاء الخانق وساقها عن الحسن بن علي ، علي ما (اخبرني) اجازة قل اخبرني عبد القادر بن محمد اليوسفي اخبرني الحسن بن علي الجوهرى اخبرني محمد بن العباس اخبرني احمد بن معروف الخشاب اخبرني حسين بن محمد اخبرني محمد بن سعد اخبرني علي بن محمد عن الهذلي عن ابن سيرين قل كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد وكان ابا عذرتها ، ثم طلقها فتزوجها عبدالله بن عامر بن كرز ثم طلقها فكتب معاوية الى ابي هريرة ان يخطبها ليزيد بن معاوية فلقية الحسن بن علي فقال اين تريد قال اخطب هند بنت سهيل ليزيد بن معاوية ، قال فاذا كرتي لها ، فاتاها ابو هريرة فاحببها اخبر فقالت اختر لي قال اختار لك الحسن فتزوجها ، قال فقدم عبدالله بن عامر المدينة فقال للحسن ان لي عندها وديعة فدخل اليها والحسن معه وجلست بين يديه فرق ابن عامر فقال الحسن الا انزل لك عنها فلا اراك تجدد محالا خيرا لكما مني فقال وديتي فاخرجت سفتين فيها جوهر ففتحها واخذ من كل واحدة قبضة وترك الباقي ، وكانت تقول سيدم حسن ، واستخام ابن عامر ، واحبهم الي عبدالرحمن بن عتاب . (وفي رواية) حماد عن علي بن زيد انها شاورت ابا هريرة فقال ابو هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فاه فان استطعت ان تقبلي مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافعلي . (واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني الرئيس ابو الفتح ابن عبدالله السائي الهمداني كتابة حديثي الامام ابو الفضل عبدالله بن عبدان حديثي شعيب بن علي القاضي حديثنا موسى بن سعيد الفراء حديثنا الحسين بن عمر الثقفي حديثنا ابي عمر بن ابراهيم حديثنا عبدالكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر عن

ابي الشعثاء عن بشر بن غالب قال لقيت ابا هريرة وقد اتى الحسين بن علي
عليها السلام فسمعته وهو يقول له وكان يطوف بالبيت ، ستملكون ابا
عبدالله سنين حسنة ، فوالذي نفس ابي هريرة بيده لا يملكون سنة الاملكم
ستين ولا شهرا الا شهرين ولا يوما الا يومين وقد رايتك على ذراعي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد خضبتها دما حيث لفك في خرقتك ، وقطع سرتك ،
وحنكك بتمر ، وتقل في فيك وتكلم بكلام لست ادري ماهو ، وذلك لان
فاطمة سبته بقطع الحسن فامرها ان لا تسبقه فارسلت بك اليه . (اخبرنا)
العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الفقيه الامام ابو علي
الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر
ابن الحسين بن علي السمان حدثنا عمي الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد اسماعيل
ابن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بقرآني عليه
حدثنا عبدالله بن احمد الفارسي حدثنا احمد بن بديل حدثنا وهب بن اسماعيل
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عايشة السلام عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومعه الحسين بن علي فعداش فطلب له النبي ماء فلم يجده
فاعطاه لسانه فمصه حتى روي . « وروي » في المراسيد ان شريحا دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين بن علي فيه ساجد
يعفر خده على التراب وهو يقول سيدي وهولاي المقامع الحديد خلقت
اعضائي ، ام لشرب الحميم خلقت امعائي ، الهى لئن طالبتني بذنوبي لا طالبتك
بكرمك ، واثن حبستي مع الخاطئين لا خبرهم بحبي لك سيدي ان طاعتك
لا تنفعك ، و مصبتي لا تضرك ، فهب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك فانك ارحم
الراحمين (وقيل) تهاجر الحسن والحسين فاراد قوم ان يصلحوا ما بينهما فسألو الحسين
ان يبدأ بالحسن فقال ان ابا محمد يعني ، الحسن اكبر مني وقد قال رسول الله
مامن اثنين تهاجرا ثم بدأ احدهما بمصالحة الآخر الا كانت درجته اعلى من
درجة الآخر ، واني لا احب ان تكون درجتي اعلى من درجة اخي ، فاخبروا

الحسن بذلك فقال صدق فقام اليه وبدأ بالسلام عليه . (وقيل) سأل رجل الحسين حاجة فقال له يا هذا سؤالك إياي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ، ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله ، والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء بشكرك فان قبلت بالمسور ، دفعت عني مرارة الاحتيال لك ، والاهتمام بما اتكلف من واجب حقك ، فقال الرجل ، اقبل يا بن رسول الله اليسير ، واشكر العظيمة ، واعذر على المنع ، فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ثم قال له هات الفاضل من الثلاثمائة الف فاحضر خمسين الفاً قال فما فعلت الخمائة دينار قال هي عندي قال احضرها ، قال فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحمل معك هذا المال فاتاه بالحمالين فدفع اليهم الحسين رداه لكرامتهم حتى حملوه معه فقال مولى له والله ما بقي عندنا درهم واحد فقال لكني ارجو ان يكون لي بفعل هذا اجر عظيم . (وقيل) خرج الحسن عليه السلام الى سفر فاضل طريقه ليلا فمر براعي غنم فنزل عنده فالطفه وبات عنده فلما اصبح دله على الطريق فقال له الحسن اني ماض الى ضيعتي ثم اعود الى المدينة ووقت له وقتاً وقال له تأتيني به فلما جاء الوقت شغل الحسن بشي من اموره عن قدوم المدينة فجاء الراعي وكان عبدالرجز من اهل المدينة فصار الى الحسين وهو يظنه الحسن فقال انا العبد الذي بتت عندي ليلة كذا ووعدتني ان اصير اليك في هذا الوقت ، وارهه علامات عرف الحسين انه الحسن ، فقال الحسين له لمن انت يا غلام فقال لفلان فقال كم غنمك قال ثلثائة فارس الى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد فاعتقه ووهب له الغنم مكافاة لما صنع مع اخيه وقال ان الذي بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه . وقال الحسن البصري ، كان الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق فذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صاف فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً فنظر الحسين اليه

وجلس عند نخلة مستترا لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب
ويأكل نصفه الاخر فتعجب الحسين من فعل الغلام فلما فرغ من اكله
قال ، الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيدي وبارك له كما باركت
على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين ، فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام
فرضا وقال يا سيدي وسيد المؤمنين اني ما رأيتك فاعف عني ، فقال الحسين
اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك ، فقال صافي بفضلك
يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا ، فقال الحسين رايتك ترمي بنصف
الرغيف للكلب وتأكل النصف الاخر فما معنى ذلك ، فقال الغلام ان هذا
الكلب ينظر الي حين آكل ، فاستحي منه يا سيدي لنظره الي ، وهذا كلبك
يحرس بستانك من الاعداء فانا عبدك ، وهذا كلبك ، فاكلنا رزقك معا ،
فبكى الحسين وقال انت عتيق لله وقد وهبت لك الف دينار بطيبة من قلبي
فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك ، فقال الحسين ان الرجل
اذا تكلم بكلام فينبغي ان يصدقه بالفعل فانا قد قلت دخلت بستانك بغير
اذنك ، فصدقت قولي ، ووهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هؤلاء
جاؤا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك ، واكرمهم من اجلي اكرمك
الله يوم القيامة ، وبارك لك في حسن خلقك وادبك ، فقال الغلام ان وهبت
لي بستانك فانا قد سبلته لاصحابك وشيعتك ، قال الحسن فينبني للمؤمن
ان يكون كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) . « وذكر ،
السيد ابو طالب باسنادي اليه عن محمد بن محمد بن محمد بن العباس عن علي بن شاكر
عن عبدالله بن محمد الضبي عن يحيى بن سعيد عن عبدالله بن ابراهيم عن
ابي رافع قال كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي (٢) فاذا
اصابت مدجاتي مدحاته قلت احملي قال لي ويحك اتركب ظهر احملة

(١) النافلة الذرية من الاحفاد والاسباط .

(٢) المدحاة خزفة يلعب بها الصبيان .

رسول الله فاتر كه ، واذا اصابته مدحاته مدحاتي قلت لا احملك كما لا تحملني قال اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله قال فاحمله . « وروي ، ان الحسين بن علي عليها السلام حج خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وكان يجالس المساكين ، ويقرأ « ان الله لا يحب المتكبرين » ومرء على صبيان معهم كسرة فسألوه ان يأكل معهم فأكل ثم حملهم الى منزله فاطعمهم وكساهم وقال انهم اسخى مني لانهم بذلوا جميع ما قدروا عليه وانا بذلت بعض ما اقدر عليه . « وروي » ان اعرابياً من البادية قصد الحسين عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال يا اعرابي فيم قصدتنا قال قصدتك في دية مسلمة الى اهلها قال اقصدت احدا قبلي قال عتبة بن ابي سفيان فاعطاني خمسين ديناراً فردتها عليه ، وقلت لا قصدن من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن هو خير مني واكرم لا ام لك ، فقلت اما الحسين بن علي واما عبدالله بن جعفر وقد اتيتك بدءاً لتقيم بها عمود ظهري وتردني الى اهلي فقال الحسين والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، وتجلى بالعظمة ، ما في ملك ابن بنت نبيك إلا ماتا دينار فاعطه اياها يا غلام ، واني اسألك عن ثلاث خصال ان انت اجبتي عنها اتممتها خمسمائة دينار وان لم تجيني الحقك فيمن كان قبلي ، فقال الاعرابي أكل ذلك احتياجاً الى علمي ، اتم اهل بيت النبوة ، ومدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، فقال الحسين لا ولكن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعطوا المعروف بقدر المعرفة ، فقال الاعرابي فسل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال الحسين ما انجى من الهلكة ؛ فقال التوكل على الله ؛ فقال ما اروح لهمهم ؛ قال الثقة بالله ؛ فقال اي شيء خير للعبد في حياته ؛ قال عقل يزينه حلم ؛ فقال فان خانه ذلك ؛ قال ما يزينه سخاء وسعة ؛ فقال فان اخطاه ذلك ؛ قال الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء ؛ قال فناوله الحسين خاتمه وقال به بمائة دينار وناوله سيفه وقال به بمأتي دينار ؛ واذهب فقد اتممت لك خمسمائة

دينار فانشأ الامر ابي يقول :

قلقت وما هاجني مقلق
ولكن طربت لآل الرسول
فانت الهام وبدر الظلام
ابوك الذي فاز بالمكرمات
وانت سبقت الى الطيبات
بكم فتح الله باب الهدى
وما بي سقام ولا موبق
فجاجني الشعر والمنطق
ومعطي الانام اذا املقوا
فقصر عن وصفه السابق
فانت الجواد وما تلحق
وباب الضلال بكم مقلق

« وجاءت » هذه الحكاية بالفاظ اخرى ؛ « فروي » ان هذا الامر ابي سلم على الحسين بن علي فسأله حاجة وقال سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من احد اربعة ؛ اما من هزني شريف ؛ او مولى كريم ؛ او حامل القرآن ؛ او ذي وجه صبيح ؛ فاما العرب فشرفت بجدك ؛ واما الكرم فدايكم وسيرتكم ؛ واما القرآن ففي بيوتكم نزل ؛ واما الوجه الصبيح ؛ فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الى الحسن والحسين فقال الحسين له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال له الحسين سمعت ابي علياً عليه السلام يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه ؛ وسمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة فاسألك عن ثلاث خصال فان اجبتني عن واحدة فلك ثلث ما عندي ؛ وان اجبتني عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ؛ وان اجبتني عن الثلاث فلك كل ما عندي ؛ وقد حملت الي صرة مختومة وانت اولي بها ؛ فقال سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك فانت من اهل العلم والشرف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ فقال الحسين اي الاعمال افضل ؛ قال الايمان بالله والتصديق برسوله ؛ قال فما نجا العبد من الهلكة فقال الثقة بالله ؛ قال فما يزين المرء ؛ قال علم معه حلم ؛ قال فان اخطأ ذلك ؛ قال فما معه كرم ؛ قال فان اخطأ ذلك ؛ قال فقر معه صبر . قال فان اخطأ

ذلك . قال فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه . فضحك الحسين عليه السلام .
ورمى له بالصرة وفيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم
وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك . واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ
ذلك الاعرابي وقال « الله اعلم حيث يجعل رسالته » . وجاءت رواية
اخرى « بسندي المتصل ان اعرابياً جاء الى الحسين بن علي فقال له يا بن
رسول الله اني قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل
اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . فقال الحسين يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن
واحدة اعطيتك ثلث المال . وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال . وان
اجبت عن كل اعطيتك المال كله . فقال الاعرابي يا بن رسول الله امثلك
يسأل من مثلي . وانت من اهل العلم والشرف . فقال الحسين بلى سمعت
جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة . فقال الاعرابي سل عما
بدالك فان اجبت . والا تاملت الجواب منك . ولا قوة الا بالله . فقال
الحسين اي الاعمال افضل . فقال الايمان بالله . قال فما النجاة من الهلكة
قال الثقة بالله . قال فما يزين الرجل . قال علم معه حلم . قال فان اخطاه
ذلك قال فما له معه مردوة . قال فان اخطاه ذلك . قال فقفر معه صبر . قال
فان اخطاه ذلك قال فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه . فضحك الحسين ورمى
بصرة اليه فيها الف دينار . واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم . وقس
له يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك . فاخذ
الاعرابي ذلك منه ومضى وهو يقول « الله اعلم حيث يجعل رسالته » .

الفصل الثامن

في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن الحسين واحواله فكان الامر كما اخبر

« اخبرنا » جار الله العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا
الامام الفقيه ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا
الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان حدثنا عمي الشيخ الزاهد الحافظ
ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا ابو عبد الله الجعفي
بالكوفة بقراءتي عليه حدثنا محمد بن جعفر بن محمد حدثنا عباد بن يعقوب
اخبرنا علي بن هاشم عن موسى الجهنبي عن صالح بن اربد النخعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة رضي الله عنها اجلسي على الباب فلا يلجن علي
احد . فجاء الحسين وهو وحف (١) قال فذهبت ام سلمة تناوله فسبقها قالت
ام سلمة فلما طال علي خفت ان يكون قد وجد علي فتطلعت من الباب
فوجدته يقرب بكفيه شيئاً والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل . فلما امرني
ان ادخل قالت يا نبي الله ان ابنك جاء فذهبت اتناوله فسبقني فلما طال علي
خفت ان تكون قد وجدت علي فتطلعت من الباب فوجدت قلب بكفيك
[تعني شيئاً] ودموعك تسيل والصبي نائم على بطنك فقال ان جبرئيل
اتاني بالتربة التي يقتل عليها ، واخبرني ان امتي تقتله . [واخبرنا] الشيخ
الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة
ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والذي شيخ السنة ابو بكر احمد

ابن الحسين البيهقي حدثنا ابو عبدالله الحافظ املاء اخبرنا محمد بن علي الجوهري حدثنا ابو الاحوص حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن شداد بن عبدالله عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني رأيت حلاماً منكراً الليلة ، قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت خيراً . تلد فاطمة ان شاء الله غلاماً فيكون في حجرك . فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخلت يوماً على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهريقان الدموع فقلت يا نبي الله بابي انت وامي مالك ، فقال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امي ستقتل ابني هذا ، فقلت هذا فقال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء ، قال وفي رواية ام سلمة اخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بارض العراق ، يعني الحسين ، فقلت يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها قال فهذه تربتها « وبهذا الاسناد » عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا احمد بن علي المقرئ حدثنا محمد بن عبدالوهاب حدثني ابي عبدالوهاب بن حبيب حدثني ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن عمارة بن يزيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس حسيناً على فخذه فجاء جبرئيل اليه فقال هذا ابنك قال نعم قال اما ان امك ستقتله بمدك فدمعت عينا رسول الله فقال جبرئيل ان شئت اريتك الارض التي يقتل فيها ، قال نعم فراه جبرئيل تراباً من تراب الطف . (وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ اخبرني خلف بن محمد البخاري حدثني صالح بن محمد الحافظ حدثني محمد بن يحيى الذهلي حدثني سعيد بن عبدالملك حدثني عطاء بن مسلم عن اشعث يعني ابن سعيد عن ابيه عن انس ، يعني ابن الحرث ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول ان ابني هذا يعني الحسين ؛ يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم
فلينصره ، قال فقتل انس بن الحرث مع الحسين بن علي عليه السلام
(وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ حدثني ابو بكر محمد بن احمد حدثني
ابراهيم بن عبدالله بن الحجاج حدثني حجاج بن نصير حدثني قرة بن خالد حدثني
عامر بن عبد الواحد عن ابي الضحى عن ابن عباس قال ما كنا نشك اهل
البيت وهم متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف . (وانبأني) الامام
صدر الحفافظ ابو العلاء الحسين بن احمد الهمداني اخبرني زاهر بن طاهر
الكاتب اخبرني محمد بن عبد الرحمن الخيزوردي اخبرني محمد بن احمد بن
حمدان الخيري اخبرني احمد بن علي بن المثنى حدثني شيبان حدثني عمارة بن زاذان
حدثني ثابت البناني عن انس بن مالك قال استأذن ملك القطر والمطر ربه ان يزور
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذن تعالى له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي يام سلمة
احفظي علمنا الباب لا يدخل علينا احد قال فبينما هي على الباب اذ جاء الحسين بن علي
فاقتحم الباب فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلتزمه ويقبله ، فقال الملك
اتجبه ، قال نعم قال ان امتك ستقتله ان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه ،
قال نعم فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهولة او تراب
احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت فكنا نتول ان الحسين
يقتل فقتل في كربلاء . « وبهذا الاسناد » عن ابي العلاء هذا اخبرنا محمد بن
اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا سليمان بن احمد
اللخمي اخبرنا الحسن بن عباس الرازي حدثنا سليم بن منصور بن عمار
حدثنا ابي (ح) قال سليمان بن احمد وحدثني احمد بن يحيى بن خالد بن
حيان الرقي حدثني عمرو بن بكير القعيني حدثني مجاشع بن عمرو قال حدثنا
عبدالله بن لهيعة عن ابي قبييل حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص ان معاذ
ابن جبله اخبره قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصفر
اللون فقال انا محمد اوتيت جوامع الحكم فواتحها وخواتمها فاطموني مادمت

بين اظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل ، احلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، اتكم الموتة ، اتكم بالروح والراحة ، كتاب من الله سبق اتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة ؛ فصارت ملكا ؛ رحم الله من اخذها بحقها ؛ وخرج منها كما دخلها ؛ امسك يامعاذ واحص ، قال فلما بلغت خمسة بالاخصاء قال يزيد لابارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه بالدموع ؛ ثم قال نبي الي الحسين ؛ ثم اتيت بترته ؛ واخبرت بقتله ؛ وقاتله اوقتلته ؛ والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهرائي قوم لا يمنونه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ؛ وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا ؛ ثم قال آه افراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف ؛ يقتل خاني وخلف الخلف ؛ امسك يامعاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يوبد يدمه رجل من اهل بيته يسلم الله سيفه فلا غماد له ويختلف الناس فكانوا هكذا ؛ وشبك بين اصابه ؛ ثم قال وبعد العشرين والمائة موت سريع ؛ وقتل ذريع ؛ فيه هلاكهم وبلي عليهم رجل من ولد العباس (وبهذا) الاسناد عن سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا احمد ابن يحيى الصوفي حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا حيان بن علي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهم السلام عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجري (وبهذا) الاسناد عن سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى ابن ابي سمينة حدثنا يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن محزم وكان عثمانيا قال اني لمع علي اذ اتى كربلا ؛ فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الاشهداء بدر ، فقلت بمض كذباته ؛ ثم رأيت رجلا حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجلا هذا الحمار فاوتدها في مقامه ؛ وعينها ، ثم ضرب الدهر ضربانه ؛ ولما قتل الحسين انطلقت ومي اصحاب لي فاذا جثة الحسين على رجل ذاك الحمار واذا

اصحابه ربيض حوله « وذكر ، شيخ الاسلام الحاكم الجشمي ان امير المؤمنين عليه السلام لما سار الى صفين نزل بكر بلا وقال لابن عباس اتدري ماهذه البقعة قال لا قال لو عرفتها لبكيت بكائي ؛ ثم بكى بكاء شديدا ثم قال مالي ولا لابي سفيان ثم التفت الى الحسين وقال صبرا يا بني فقد لقي ابوك منهم مثل الذي تلقي بعده « وذكر ، الامام احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه باسائده كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، منها ما ذكر من حديث ابن عباس ؛ ومنها ما ذكر من حديث ام الفضل بنت الحرث حين ادخلت حسينا على رسول الله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى واخبرها بقتله الى ان قال ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتهم ليكون حزنا على الحسين ؛ وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا اذ فر ؛ فدفعها الى النبي وقال يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة وسيقتله اللعناء بارض كربلا فقال النبي حبيبي جبرئيل ؛ وهل تفلح امسة تقتل فرخي وفرخ ابنتي فقال جبرئيل لا بل يضربهم الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم والسنتهم آخر الدهر . « وقال ، شرحبيل بن ابي عون ان الملك الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وآله انما كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفراديس نزل الى البحر ثم نشر اجنحته عاياه وصاح صيحة قال فيها يا اهل البحار البسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبوح ؛ ثم جاء الى النبي فقال يا حبيب الله تقتتل على هذه الارض فرقتان من امتك احدهما ظالمة متعديّة فاسقة تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بارض كرب وبلاء ، وهذه التربة عندك وناوله قبضة من ارض كربلاء وقال له تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ، ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض اجنحته فلم يبق ملك في سماء الدنيا الا شم تلك التربة وصار لها عنده اثر وخبر ، قال ثم اخذ النبي تلك القبضة التي اتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكى ويقول في بكائه اللهم لا تبارك في قائل ولدي ؛ واصله نار جهنم ؛ ثم دفع تلك القبضة الى ام

سلمة واخبرها بقتل الحسين بشاطىء الفرات وقال يام سلمة خذي هذه التربة اليك فانها اذا تغيرت وتحولت دما عبيطا فعند ذلك يقتل ولدي الحسين فلما اتى علي الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد سينزل بولدك الحسين منازل بهاييل من قاييل وسيعطى مثل اجر هاييل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قاييل ، قال ولم يبق في السماء ملك الا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بشواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم اخذل من خذله ، واقتل من قتله ولا تتمعه بماطلبه. وقال المسورين محرمة ولقد اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك من ملائكة الصفيح الاعلى لم ينزل الى الارض منذ خلق الله الدنيا وانما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقا منه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نزل الى الارض اوحى الله عز وجل اليه ايها الملك اخبر محمدا بان رجلا من امته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران فقال الملك الهي وسيدتي لقد نزلت وانا مسرور بنزولي الى نبيك فكيف اخبره بهذا الخبر ليقني لم انزل عليه فنودي الملك من فوق رأسه ان امض لما امرت ، فجاء وقد نشر اجنحته حتى وقف بين يديه ، فقال السلام عليك يا حبيب الله اني استأذنت ربي في النزول اليك فليت ربي دق جناحي ولم آتك بهذا الخبر ولكني مأمور يا بني الله ، اعلم ان رجلا من امتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران ولم يمتع من بعد ولدك وسيأخذه الله معافصة على اسوء عمله ، فيكون من اصحاب النار ، قال ولما اتت علي الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشاطىء الفرات يقال

لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين ابن فاطمة فقيل من يقتله يارسل الله
فقال رجل يقال له يزيد لا برك الله في نفسه وكأني انظر الى منصرفه ومدفنه بها
وقد اهدي رأسه، والله ما ينظر احد الى رأس ولدي الحسين فيفرح الا خالف
الله بين قلبه ولسانه، يعنى ايس في قلبه ما يكون باسائه من الشهادة ، قال ثم
رجع النبي من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين
يديه مع الحسن فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع
رأسه الى السماء وقال، اللهم اني محمد عبدك و نبيك وهذان، اطائب عترتي وخيار
ذريتي وارومتي ومن اخلفها في امتي ، اللهم وقد اخبرني جبرئيل بان ولدي
هذا مقتول مخذول ، اللهم فبارك لي في قلبه واجعله من سادات الشهداء انك
على كل شيء قدير ، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله ؛ قال فضج الناس في
المسجد بالبكاء ؛ فقال النبي اتبكون ولا تنصرونه اللهم فكن له انت وليا
وناصرا . « وقال » ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل
موته بايام يسيره الى سفر له ثم رجع وهو متغير اللون حمر الوجه فخطب خطبة
بليغة موجزة وعيناه تهلان دموا قال فيها ، ايها الناس اني خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي ؛ وارومتي ؛ ومزاج مائي وثمرتي ؛ وان يفترقا
حق يردا علي الحوض الاواني انتظرهما الاواني لا اسألكم في ذلك الا ما امرني
ربي ان اسألكم به المودة في القربى ، فانظروا ! لا تلقوني على الحوض وقد ابغضتم
عترتي وظاهتموهم الا وانه سترد علي في القيامة ثلاث رايات من هذه الامة
راية سوداء مظلمة فتقف علي فاقول من اتم فينسون ذكرني ويقولون اهل
التوحيد من العوب فاقول انا احمد بنى العرب والعجم فيقولون نحن من
امتك يا احمد ؛ فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب
ربي فيقولون اما الكتاب فصيعناه ومزقناه ؛ واما عترتك فخرصنا على ان
نبتدئهم عن جديد الارض فالوى وجيبي عنهم فيصدرون ظاء عطاشا مسودة
وجوههم ؛ ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم من اتم

فيقولون كاقول الاول بانهم من اهل التوحيد فاذا ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا نحن امتك ، فقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر فيقولون اما الاكبر فخالفناه ، واما الاصغر فخذلناه ومرضناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ، ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم ، فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والنقوى نحن امة محمد ، ونحن بقية اهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا لخللنا حلاله ، وحرمانا حرامه ، واحببنا ذرية محمد فنصرناهم بما نصرنا به انفسنا ، وقاتلنا معهم ، وقتلنا من نواهم ، فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ، ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء ، الا وان جبرئيل قد اخبرني بان امي تقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلاء الافلعنة الله على قاتله وخادله آخر الدهر ، قال ثم نزل عن المنبر ولم يبق احد من المهاجرين والانصار الا وتيقن بان الحسين مقتول حتى اذا كان في ايام عمر ابن الخطاب واسلم كعب الاحبار ، وقدم المدينة جمل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكعب يحدثهم بانواع الملاحم والفتن فقال كعب لهم ، واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لاتنسى ابدا وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب وقد ذكره في كتابكم في قوله « ظهر الفساد في البر والبحر » وانما فتح بقتل هاييل ويختم بقتل الحسين بن علي واخبرناه الشيخ الامام الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة اسماعيل ابن احمد البيهقي عن ابيه حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا خاف بن محمد البخاري حدثنا صالح بن محمد الحافظ حدثنا احمد بن حيان المصيبي حدثنا عيسى ابن يونس السبعمي عن الاعمش عن نشيط ابي فاطمة قال جاء مولاي ابوهرثمة من صفين فاتيناها فسلمنا عليه فمرت شاة وبمرت فقال لقد ذكرتني هذه الشاة حديثا ، اقبلنا مع علي ونحن راجعون من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بتنا الفجر بين شجرات ثم اخذ بمرات من بدر الغزال ففتها في يده ثم شمها

فالتفت الينا وقال يقتل في هذا المكان قوم يدخلون الجنة بغير حساب .
 (وهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
 الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن عيينه عن عبدالله
 ابن عبدالله بن الاصم عن عمه يزيد بن الاسم قال خرجت مع الحسن بن
 علي من الحمام فبينما هو جالس يحك ظفره من الحناء اذ اتت اضبارة من
 الكتب فما نظر في شي منها حتى دعا الخادم بالخصب والماء فلقاها فيه ثم
 دلكتها فقلت يا ابا محمد ومن اين هذه الكتب قال من العراق من عند قوم
 لا يقصرون عن باطل ولا يرجعون الى حق . (قال) سفيان فزادني غير
 عبدالله في هذا الحديث انه قال اما اني لست اخشاهم على نفسي ولكنني
 اخشاهم على ذلك ، و اشار الى الحسين . (واخبرنا) عين الأئمة ابو الحسن
 علي بن احمد الكربابي حدثنا القاضي الامام ابو نصر احمد بن عبدالرحمن
 الريفدموني سنة خمس وثمانين واربعائة حدثني والدي حدثني الفقيه ابو
 شعيب صالح بن محمد بن صالح السخاوي اخبرنا ابو محمد عبدالله بن يحيى
 ابن عبد الباقي اخبرني ابي اخبرني يوسف بن الجراح حدثنا ابو الاحوص القاضي
 البصري بمكبراء وهو من ولد حماد ، اتيتهم ومعنا ابو العباس الهمداني وجماعة من
 الرازيين منهم ابو القاسم ابن ابي زرعة الرازي ، فما روى لنا هذا الحديث ،
 حدثني محمد بن عبيدالله بن محمد العجلي ثم التيمي حدثني ابي حدثني وكيع
 ابن الجراح حدثني محمد بن سهل خال ولد ابي صالح السمان عن مولى لابن
 عباس اسمه خالد بن نافع قال سمعت ابن عباس يقول (١) اخذ بيدي علي
 ابن ابي طالب عليه السلام وقال يا عبد الله بن عباس كيف بك اذا قتلنا
 وولفت الفتنة في اولادنا وسبيت ذرارينا كما تسبي الاعاجم قال فقلت اعينك
 بالله يا ابا الحسن يا بن عم لقد كلمتني بشي ساءني وما ظننت انه يكون هذا

(١) هذا الحديث سنده مظلم ولفظه مضطرب فهو من الموضوعات

اما ترى الايمان ما احسنه والاسلام ما زينته اترام فاعلين ذلك بنا لعلمها امة
غير هذه الامة ، قال لا والله بل هذه الامة قال فامرض قلبي وساءني فصرت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته على استحياء وخوف ، قلت
وشاركتني بالحديث ميمونة وكأني اريد بالحديث اياها ، فقال النبي الله
اكبر من اخبرك بذلك ، فقلت انه حدثني ، يعني عليا ، فقال لي رسول الله
انت عليا فادعه فاذا هو بالبواب واذا هو عند ميمونة فسلم فامر به بالعود ، وقال
له يا حبيبي مالي اراك متغيرا لونك قال خيرا يا رسول الله قال لعلك ذكرت
امرا فاحزنك ، قال قد كان ذلك قال ان عبد الله حدث عنك بما حدث
فمن اين قلت لقد امرضت قلبي واحزنتني ، قال ان ابنتك فاطمة اخبرتني
انها رأت رؤيا اقلقتني عندما قصتها علي صلى الله عاية وآله وسلم ، فقيل
ماهي قال انها اخبرتني كأن الشمس انكسفت وان قمرين طلعا فقاما مقامها
قالت فقلت فما بال الشمس انكسفت فقل لي هذه الشمس رسول الله يموت
وان هذين القمرين ابو بكر وعمر يقومان مقامه بالدين ويسوسان الامة
وطلع نجم زاهر بينها كان وضيفا فاذ خمد القمر ان ازهر هذا بنوره وامدهما
هذا بضوئه فما هو الا ان لبث قليلا حتى ذهب احد القمرين ذات اليمين
فقلت الى اين ذهب هذا فقد كان وضيفا ، فقل لي الى حيث ذهبت الشمس ،
ثم ما لبث القمر الاخر حتى صار احمر ثم انكسف وغاب ، والنجم طالع
زاهر نوره لا ينقص بل يزيد نوره ، فقلت اوه الى اين ذهب الاخر فقل لي
ذهب الى حيث ذهبت الشمس ، واخوها فقلت ما القمر ان اللذان غابا فقل لي
صاحب رسول الله والخليفةتان بعده ، فيينا انا اسأل عن ذلك اذ طلع قمر آخر
بين القمرين مثل حسنها ثم اجتمعت النجوم كلها عليه وذلك القمر الزاهر
طلع معه نجم آخر ان بقربه يزهر ان كزهر النجم ولقد اعجبت منها ولقد
مددت يدي اليها فجاءني وجاء الاول بينها ثم ضممتها الى صدري فما هو الا
ان تفرقا على القرب مني ، اذا اشتقت فالي اليها سبيلا ، وكانت النجوم قد

اشتبكت فنظرت فيها فاذا هم يزهران واقام القمر على ذلك ماشاء وكانوا يقصدونه مرة ، ويتأخرون عنه مرة ثم صار احدهما ملازما له حتى مارأيت الا ان الطالع الاكبر منهم قد افل وهو الذي قد طلع بعد ذهاب ذينك فقلت ماهذا فقيل لي هذا رجل يملك الدنيا ثم يقتل ويتفرق عنه من رأيت من قومه فقلت ان هذا لعجب ولقد وافاني احد تلك النجوم حتى دخل الى بيتي فرأيته محزونا خابدا نوره فكلمته وكلمني فقلت مالك فقال لي لاحسن الكلام ثم بكى فقلت مم بكائك فقال ان صاحبي يقتل ولديك يقتلون ظلماً كما قتل اللذان رأيت ظلماً وانه سيكون بعدك فتنة وانه يؤخذ منك ولدك وولد ولدك فلولا ان الله يريد ان لا يهلك العباد كلهم لرحمهم كما رحم قوم لوط بالحجارة ، قال فقام رسول الله وقت معه ويده علي حتى دخل على فاطمة فقامت مستقبلة له وهي تبكي فضمها الى صدره وقبلها في رأسها وهو يبكي وسألها عن الرؤيا فاخبرته فقال ان عشت ستين ، غير انك لاتعيشين وسيعيش زوجك ويرى ذلك انه قد نزل علي في هذه الليلة الف ملك يعزوتني في نفسي وفيك ، وانك لاتعيشين من بعدي الا يسيرا والذي رأيت من الاقمار هم كما رأيت ابو بكر وعمر ، والقمر الثالث رجل من بعدهما مني هو شيخ قریش واوسمها حلما وافضلها سخاء واكثرها عطاء ، يا علي لاتختلف عليه بذلك . اخبرني حبيبي وانك ستراه في مقامك هذا ، فطلع عثمان بن عفان ، وان ولدك يقتل وان ذريتك تقتل وتحمل نسائي وبناتي الى الشام ، والملائكة بذلك يخبروتني وجاءني جبرئيل يقرئك السلام ويقريء عليا السلام ويعزيني فيكما وفي ولدكما ولا تسكن الفتنة الا بكما وان الله تعالى وعدكما الاجر والثواب ولك عنده فضيلة ايست اعيرك ، اصبرك واحتسابك على ما ابلاك ، وابلى ولدك بعدك ، وانه ليعطيك قلما من نور فتقعد على حوضي وبين يديك ولدان من نور ، فكل من اراد الشرب من الناس والصديقين غير المرسلين والشهداء البحرين والبريين تكتب لهم برق من نور فيأخذه الولدان ،

وتعلاً اواني من نور فيسقون اوائك بذكك ، واذا اذن لاحد منهم ان يذهب الى الجنة كتبت له رقعة الى رضوان في جوازه حتى يدخله الجنة فعليك السلام من بعدي وانت الوصي على ازواجي ، والخليفة على كتابي وكتاب ربي وسنتي فلا تكن من القاعدين ، ولا الكسلين وان الله قد منعك من حرام الدنيا ولم يجعل لها عليك سبيلاً ولا على ولدك وجعل قوتكم قدراً منها ليقل الحساب ؛ ووهب لمن تمسك بسيرتك واعتقد بحبك ونصر ولدك ، شفاعتك والنظر اليك جزاء بما كانوا يكسبون لا يصرفون عنها ولهم فيها ما تشتهي انفسهم ؛ وان كانت لهم حاجة عند ربهم في آبائهم وازواجهم واولادهم قضاهم ؛ فبشر امي وعرفها ذلك فان السعيد يقبل والشقي يحرم . انتهى . (واخبرني) الحافظ سيد الحفاط ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو منصور محمد بن اسماعيل الاشقر بقرآتي عليه بداره في اصبهان اخبرنا ابو الحسين احمد بن الحسين بن فادشاه اخبرنا الطبراني (ح) واخبرني ابو علي الحداد مناولة اخبرني ابو نعيم الحافظ اخبرني الطبراني قال اخبرني ابو بكر محمد بن الحسين المقرئ فيما كتب الي من قزوين سنة ثلاث وثمانين واربعمئة اخبرني ابو القاسم ابن ابي المنذر الخطيب اخبرني علي بن ابراهيم اخبرني محمد بن يزيد وابن ماجة القزويني باسنادهما الى الحسين بن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى عليه وآله وسلم يا حسين آخر شربة من الدنيا تشربها من ماء تشربها على ظمأ . (وروي) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل الجنة ليلة المعراج رأى فيها قصرين من ياقوتتين احدهما خضراء ؛ والاخرى حمراء ؛ فسأل جبرئيل عنها فقال اسأل رضوان عنها ؛ فسأل رضوان ؛ فقال الخضراء للحسن ؛ والحمراء للحسين ؛ فقال يا رضوان لم خلق الله الخضراء للحسن والحمراء للحسين . فقال رضوان ان الحسن تقتله امتك بالسم فيصير اخضر ؛ والحسين تقتله امتك بالسيوف فيتلطخ بدمه فيصير احمر ؛ فاعلم الله قصرهما بهاتين العلامتين ؛ فبكي

رسول الله فقال الله يا محمد لم تبكي وان دموعك لا قيمة لها عندي (١) ولكن ان رضيت ان تحفظها ولا شفاعة لك يوم القيامة. فعلنا ؛ فقال رسول الله بل الشفاعة احب الي رب وان قتلت قررة عيني معها فاطمة . [وذكر] عبدالله بن المبارك ان يحيى الحضرمي كان صاحب مطهرة علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سار الى صفين وحاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى صبراً ابا عبدالله صبراً ابا عبدالله، وهو بشط الفرات فقلت مالك يا امير المؤمنين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان ؛ فقلت يا ابي وامي انت ما لعينيك تفيضان قال قام من عندي جبرئيل آنفاً فاخبرني ان الحسين يقتل بالفرات وقال فهل لك ان اشمك من تربته ؛ قلت نعم فقبض قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا . وقيل لما اتى جبرئيل بالتربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم احد ولديه ولم يخبر باسمه ؛ شمها وقال هذه رائحة ابني الحسين وبكى فقال جبرئيل صدقت . [وذكر] ابو علي السلامي البيهقي في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين بن علي عايبها السلام ان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة . قال السلامي فكان يعلم وقت اجتماع المسكر عليه انه مقتول فصبر ولم يجزع حتى نال الشهادة عليه افضل السلام .

(١) اي عزيزة غالية لا ثمن لها .

الفصل التاسع

في بيان ما جرى بينه وبين الوليد بن عتبة ومروان بن الحكم بالمدينة
في حياة معاوية وبعد وفاته

[اخبرنا] سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما
كتب الي من همدان اخبرنا الرئيس محي السنة ابو الفتح ابن عبدالله كتابة
اخبرنا الشيخ العدل ابو الفرج علي بن محمد حدثنا ابو بكر حدثنا ابو
العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني من ادرك
مروان بن الحكم انه خطب الناس على المنبر ليدعو الي يزيد بن معاوية
فقام عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق فجلس على قوائم المنبر فقال ؛ لا ولا
نعمة عين لك ؛ ادين الهرقلية كماذهب واحد جاء آخر ؛ هلك ابو بكر فترك
ولداً هم اطيب واكثر من ولد معاوية ثم نحاها عنهم وجعلها الي رجل من
بني عدي بن كعب ؛ ثم هلك عمر بن الخطاب فترك ولداً هم اطيب واكثر
من ولد معاوية فنحاها عنهم وجعلها شوري بين الناس قال . وقالت عائشة
يا مروان اما والله انكم للشجرة الملعونة التي ذكر الله في القرآن
[وذكر] هذه القصة الامام احمد بن اعثم الكوفي ره في تاريخه اطول
من هذه . « قال » كتب معاوية الي مروان بن الحكم يامرہ ان يدعوا الناس
الي بيعة يزيد ويخبره في كتابه ان اهل مصر والشام والعراق قد بايعوا ،
فارسل مروان الي وجوه اهل المدينة فجمعهم في المسجد الاعظم ثم صعد
المنبر فحمد الله واثى عليه وذكر الطاعة وحض عليها ، هو ذكر الفتنة وحذر
منها ثم قال في بعض كلامه ، ايها الناس ان امير المؤمنين قد كبر سنه ،
ودق عظمه ، ورق جلده ، وخشي الفتنة من بعده . وقد اراه الله رأياً

حسناً ، وقد اراد ان يختار لكم ولي عهد يكون لكم من بعده مفرعاً يجمع الله به الالفه ويحقق به الدماء ، و اراد ان يكون ذلك عن مشورة منكم و تراض فماذا تقولون ، قال فقال الناس من جانب انا ما نكره ذلك اذا كان رضا ؛ فقال مروان فانه قد اختار لكم الرضا الذي يسير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهتدين وهو ابنه يزيد فان فسكت الناس ، وتكلم عبدالرحمن بن ابي بكر فقال كذبت والله ، وكذب من امرك بهذا والله ما يزيد بمختار ولا رضا ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية . وقال في خير هذا الموضوع ، في يزيد الخجور ، يزيد القروذ ؛ يزيد الفهود ، فقال مروان ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه (والذي قال لوالديه اف لكما) قال فغضب عبدالرحمن وقال يا ابن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وانت الطريد ابن الطريد ثم بادر اليه فاخذ برجليه وقال انزل يا عدو الله عن منبر رسول الله فليس مثلك من يتكلم على اعواده ، قال فضجت بنو امية في المسجد وبلغ ذلك عائشة فخرجت من منزلها متلعة بملاءة لها وممها نسوة من قریش حتى دخلت المسجد فلما نظر اليها مروان كأنه فزع من ذلك ، فقال سألتك بالله يا ام المؤمنين ان قلت إلا حقاً ، فقالت عائشة لا اقول الا حقاً اشهد لقد لعن رسول الله اباك ولعنك فانت فضض من لعنة رسول الله وانت الطريد ابن الطريد أتكلم اخي عبدالرحمن بما تكلمه ، فسكت مروان ولم يرد عليها شيئاً وتفرق الناس ، وكتب مروان الى معاوية يخبره بما كان من عبدالرحمن بن ابي بكر فلما قرأ معاوية كتاب مروان اقبل على جلسائه وقال عبدالرحمن شيخ قد خرف وذهب عقله ونج ان تكف وتحتمل ما كان منه فليس هذا من رأيه ولكن رأى غيره ، (اخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي كقابة اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن فادشاه (ح) واخبرنا ابو علي الحداد اجازة اخبرنا ابو نعيم قالوا اخبرنا الطبراني عن احمد بن رشدين المصري عن محمد بن سفیان الحضرمي عن ابن

لهيعة عن ابي قبيل ان ابن موهب اخبره انه كان عند معاوية بن ابي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حوائجه . وقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤتتي لعظيمة اني اصبحت ابا عشرة ، واخا عشرة ، وعم عشرة ، فلما ادبر مروان قال معاوية لابن عباس وكان جالساً معه على سريره ، انشدك الله يا بن-عباس اما تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباده خولا ، وكتابه دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعائة كان هلاكهم اسرع من التمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ؛ ثم قال انشدك الله يا بن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر هذا ؛ فقال ابو الجبارة الاربعة قتال ابن عباس اللهم نعم ، [وبهذا الاسناد] عن الطبراني ايضاً عن احمد بن محمد بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرا ذلك عني [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي كتابه اخبرني زاهر بن طاهر الشحامي اخبرني عبدالرحمن بن محمد اخبرني احمد بن محمد بن حمدان اخبرني ابو العلاء الموصلي عن مصعب بن عبدالله عن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في النوم بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القرود ، فأصبح كالمغيط فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات . (وذكر) الامام احمد بن اعثم الكوفي ان معاوية لما حج حجته الاخيرة ارتحل من مكة فلما صار بالإبواء ونزلها قام في جوف الليل لقضاء حاجته ، فاطلع في بئر الإبواء فلما اطلع فيها اقشعر جلده واصابته اللقوة في وجهه فأصبح وهو لما به مغموم فدخل عليه الناس يعودونه ، فدعوا له وخرجوا من عنده وجعل معاوية يبكي لما قد نزل به ، فقال له مروان بن

الحكم اجزعت يا امير المؤمنين ، فقال لا يا مروان ولكني ذكرت ما كنت عنه عز وفاقم اني بكيت في إحني ، وما يظهر للناس مني ، فاخاف ان يكون عقوبة عجلت لي لما كان من دفني حق علي بن ابي طالب عليه السلام ، وما فعلت بحجر بن عدي واصحابه ، ولولا هواي من يزيد لا بصرت رشدي ، وعرفت قصدي ، قال ولما اخذ البيعة ليزيد اقبل عليه فقال يا بني اخبرني الا ان ما انت صانع في هذه الامة افسير فيهم بسيرة ابي بكر الصديق الذي قاتل اهل الردة وقاتل في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون ، فقال يا امير المؤمنين اني لا اطيق ان اسير بسيرة ابي بكر ولكن آخذهم بكتاب الله وسنة رسوله ، فقال يا بني افسير فيهم بسيرة عمر بن الخطاب الذي مصر الامصار ، وفتح الديار ، وجمد الاجناد ، وفرض الفروض ، ودون الدواوين وجي الفيمي ، وجاهد في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون فقال يزيد لا ادري ما صنع عمر ولكن آخذ الناس بكتاب الله والسنة ، فقال معاوية يا بني افسير فيهم بسيرة ابن عمك عثمان بن عفان الذي اكلها في حياته ، وورثها بعد مماته ، واستعمل اقاربه ، فقال يزيد قد اخبرتك يا امير المؤمنين ان الكتاب بيني وبين هذه الامة به آخذهم وعليه اقتلهم ؛ قال فتنفس معاوية الصعداء وقال اني من اجلك آثرت الدنيا على الآخرة ودفعت حق علي بن ابي طالب وحملت الوزر على ظهري واني لخائف انك لا تقبل وصيتي فتقتل خيار قومك ، ثم تفزو حرم ربك فتقتلهم بغير حق ثم يأتي الموت بغتة ، فلا دنيا اصبت ، ولا آخرة ادركت ، يا بني اني جمعت هذا الملك مطعما لك ولولدك من بعدك ، واني موصيك بوصية فاقبلها فانك تحمد عاقبتها واذك بحمد الله صارم حازم ؛ انظر ان تشب كل اعدائك كوثوب الهزبر البطل ؛ ولا تبجن كجبن الضعيف النكل ؛ فاني قد كفيتك الحل والترحال ؛ وجوامع السكلم والمنطق ؛ ونهاية البلاغة ، ورفع المؤمنة ، وسهولة الحفظ ؛ ولقد وطأت لك يا بني البلاد ، وذلت لك رقاب

العرب الصعاب ؛ واقمت لك المنار ؛ وسهلت لك السبل ، وجمعت لك اللجين
والعقيان ، فعليك يا بني من الامور بما قرب مأخذه ، وسهل مطلبه ؛ وذر
عنك ما اعتاص عليك ؛ واعلم يا بني ان سياسة الخلافة لا تتم الا بثلاث ؛
بقلب واسع ، وكف بسيط ؛ وخلق رحيب ، وثلاث اخر ؛ علم ظاهر ؛
وخلق طاهر ؛ ووجه طلق ؛ ثم تردف ذلك بعشر اخر ؛ بالصبر ؛ والاناة
والتوود ؛ والوفار ؛ والسكينة ؛ والرزانة ؛ والمروءة الظاهرة ، والشجاعة ،
والسخاء والاحتمال للرعية بما تحب وتكره ولقد علمت يا بني اني قد كنت في
امر الخلافة جائعاً شبعان ، بشما شهوان ، اصبح عليها جزعاً ، وامسي هلعاً ،
حتى اعطاني الناس ثمرة قلوبهم وبادروا الى طاعتي فادخل يا بني من هذه الدنيا في
حلالها ، واخرج من حرامها ، وانصف الرعية ، واقسم فيهم بالسوية ، واعلم
يا بني اني اخاف عليك من هذه الامة اربعة نفر من قريش عبدالرحمن بن
ابي بكر ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وشبيه ابيه الحسين بن
علي ، فاما عبدالرحمن بن ابي بكر فانه اذا صنع اصحابه صنع مثلهم وهو رجل
همته النساء ولذة الدنيا فذره يا بني وما يريد ، ولا تأخذ عليه شيئاً من امره
فقد علمت ما لايه من الفضل على هذه الامة وقد يحفظ الولد في ابيه ،
واما عبدالله بن عمر فانه رجل صدق وحش من الناس ، قد انس بالعبادة ،
وخلا بالوحدة فترك الدنيا وتخلى منها فهو لا يأخذ منها شيئاً وانما تجارته من
الدنيا كتجارة ابيه عمر بن الخطاب ، فاقراً عليه يا بني منك السلام وابعث
اليه بعباياه موفرة مهناة . واما عبدالله بن الزبير فما اخوفني منه عنتا فانه
صاحب خلل في القول ، وزلل في الرأي ، وضعف في النظر ، مفرط في
الامور ، مقصر عن الحق وانه ليحشو لك كما يحشو الاسد في عرينه ،
ويراوغك وغان الثعلب ، فاذا امكنته منك فرصة لعب بك كيف شاء ،
فكن له يا بني كذلك ، واحذه كحذو النعل بالنعل ، الا ان يدخل لك
في الصلح والبيعة فامسك عنه واحقن دمه ، واقه على ما يريد ، واما الحسين

بن علي ، فأوه أوه يا يزيد ، ماذا أقولك فيه فأحذران تتعرض له الا بسبيل خير ، وامدد له جبلا طويلا ، وذره يذهب في الارض كيف يشاء ، ولا تؤذه ولكن ارعد له وبارق ، واياك والمكاشفة له في محاربة بسيف او منازعة بطعن رمح بل اعطه وقربه وبجمله ، فإن جاء اليك احد من اهل بيته فوسع عليهم وارضهم ، فأثمهم اهل بيت لا يسعهم إلا الرضا والمنزلة الرفيعة ، واياك يا بني ان تأتي الله بدمه فتكون من المهالكين ، فقد حدثني ابن عباس فقال حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته وهو يجود بنفسه وقد ضم الحسين الى صدره وهو يقول هذا من اطائب ارومتي ، وابرار عترتي ، وخيار ذريتي ، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي ، قال ابن عباس ثم اغمى على رسول الله ساعة ثم افاق فقال يا حسين ان لي ولقاتك يوم القيامة مقاما بين يدي ربي وخصومة وقد طابت نفسي اذ جعلني الله خصما لمن قاتلك يوم القيامة . يا بني فهذا حديث ابن عباس وانا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتاني يوما جبرئيل فقال يا محمد ان امتك تقتل ابنك حسينا وقاتله لعين هذه الامة ، ولقد امن النبي صلى الله عليه قاتل حسين مرارا ، فانظر يا بني ثم انظر ان تتعرض له باذى فانه مزاج ماء رسول الله ، وحقه والله يا بني عظيم ، وقد رأيتني كيف كنت احتمله في حياتي واضع له رقبتي ، وهو يجهنني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي فلا احييه ولا اقدر له على حيلة لانه بقية اهل الله بارضه في يومه هذا وقد اعذر من انذر ، ثم اقبل معاوية على الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري وهما من اعظم قواده وهما المذان كانا يأخذان البيعة ليزيد فقال لهما اشهدا على مقالتي هذه فوالله لو فعل بي الحسين وفعل لاحتملته ولم يكن الله تعالى يسألني عن دمه أفهمت عنى يا بني ما اوصيتك به قال قد فهمت يا امير المؤمنين ، ثم قال معاوية ، وانظر الى اهل الحجاز فانهم اصلك ، وفرعك فاكرم من قدم عليك منهم ، ومن غاب عنك فلا تجفهم

ولا تعقبهم ، وانظر الى اهل العراق فانهم لا يمجونك ابداً ، ولا ينصحونك ولكن دارهم مامكنك واستطعت ، وان سألوك ان تعزل عنهم في كل يوم عاملاً فافعل ، فان عزل عامل واحد هو ايسر عليك واخف من ان يشيروا عليك مائة الف سيف ، وانظر يا بني اهل الشام فانهم بطانتك وظهارتك وقد بلوهم وخبرتهم وعرفت نياتهم وهم صبر عند اللقاء ، حماة في الوغا ، فان دار بك امر من عدو يخرج عليك فاتمصر بهم ، فاذا اصبت منهم حاجتك فارددم الى بلادهم يكونوا بها الى وقت حاجتك اليهم ، قال ثم تنفس الصعداء ثم غشي عليه فلم يفق من غشيته يومه ذلك فلما افاق قال اوه (جاء الحق وزهق الباطل) ثم جعل يقول :

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذاباً لاصبر لي بالمذاب

او تجاوزت فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم التفت الى اهل بيته وقرابته وبني عمه فقال اتقوا الله حق تقاته فان تقوى الله جنة حصينة ، وويل لمن لم يتق الله من عذابه ، واليم عقابه ، ثم قال اعلموا اني كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو يقلم اظفاره ، فاخذت القلامة ، واخذت بمشقص من شعره على الصفاة؛ وجعلتها في قارورة هي عندي ، فاجعلوا اظفاره وشعره في فمي واذني وصلوا علي وواروني في حفرتي ، وذروني ورببي فانه غفور رحيم؛ ثم انقطع كلامه فلم ينطق بشيء (١) قال وكان يزيد خرج من يومه ذلك الى حوران موضع من الشام ليطيئد هنالك ، وقال للضحك بن قيس انظر لا تخف علي شيئاً من امر امير المؤمنين ، فتوفي معاوية في غد ذلك اليوم وايس يزيد عنده ، فكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ، وتوفي بدمشق يوم الاحد لا يام خلت من شهر رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، قال ثم خرج الضحك بن قيس من دار معاوية وهو لا يكلم احداً والا كفان معه

(١) هذا الخبر يناقض ما بعده من كون يزيد بحوران .

فدخل المسجد الاعظم ونودي له في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان قد ذاق الموت وشرب كأس الحتف وهذه اكلفانه نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله فمن كان منكم يريد ان يشهده فليحضر بين الصلاتين ولا تقعدوا عن الصلوة عليه ، ثم نزل عن المنبر وكتب الى يزيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لبس رداء البقاء، وكتب على عباده الفناء، فقال عز وجل (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) لعبد الله يزيد امير المؤمنين من الضحاك بن قيس ، اما بعد فكتابي الى امير المؤمنين كتاب تهنئة ومصيبة ، فاما التهنة فالخلافة التي جاءتك عفوا ، واما المصيبة فموت امير المؤمنين معاوية فانا لله وانا اليه راجعون فاذا قرأت كتابي هذا فالمجل العجل لتأخذ الناس بيعة اخرى مجددة ، ثم كتب في اسفل كتابه هذين البيتين :

مضى ابن ابي سفيان فرداً لشانه وخلفت فانظر بعده كيف تصنع

اقننا على المنهاج واركب محجة سدادا فانت المرتجي حين نفزح

فلما ورد الكتاب على يزيد وقرأه وثب باكيها وامر باسراج دوابه

وسار يريد دمشق فصار اليها بعد ثلاثة ايام من مدفن معاوية وخرج الناس

الى استقباله فلم يبق احد يطبق حمل السلاح الا ركب وخرج حتى اذا قرب

من دمشق جعل الناس يتلقونه ويبيكون ويبكي معهم وايمن بن خريم الاسدي

بين يديه ينشده ويقول :

رمى الحدثان نسوة ال حرب بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وانك لو سمعت بكاء هند ورملة اذ يلطمن الخدودا

بكيت بكاء موجهة بحزن اصاب الدهر واحدها الفريدا

فصبرا يا بني حرب تعزوا فمن هذا الذي يرجو الخلودا
 تلقفها يزيد عن ابيه ودونكها معاوي عن يزيدا
 اديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
 فان دنياكم بكم اطمانت فالولوا اهلها خلقا جديدا
 وان عصفت عليكم فاعصفوها عصافا تستقم لكو شديدا

ثم نزل يزيد في قبة خضراء لايه وهو معتم بعمامة خز سوداء متقلد
 بسميف ابيه فلما دخل نظر فاذا قد فرش له فيها فرش كثير بعضه على بعض
 فرقى عليها بالكرسي وصعد حتى جلس على تلك القرش فدخل الناس عليه
 يهنونه بالخلافة ويمزونه وهو يقول نحن اهل الحق وانصار الدين فابشروا
 يا اهل الشام فان الخير لم يزل فيكم وسيكون بينكم وبين اهل العراق ملحمة
 فاني رأيت في منامي قبل ثلاث ليال كان بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد
 بالدم العبيط ويجري جريا شديدا وجعلت اجهد في منامي ان اجوز ذلك
 النهر فلم اقدر على ذلك حتى جاءني عبيدالله بن زياد فجازه بين يدي وانا انظر
 اليه فأجابه اهل الشام وقالوا امض بنا يا امير المؤمنين حيث شئت فنحن بين
 يديك وسيوفنا هي التي عرفها اهل العراق في يوم صفين فقال لهم انتم لعمري
 كذلك ثم قال ايها الناس ان معاوية كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه ثم
 قبضه اليه وهو خير ممن كان بعده ودون من كان قبله ولا اذكىه على الله
 فهو اعلم به مني فان عفاعة فبرحمته ، وان عاقبه فبذنبه ، وقد وليت هذا الامر
 من بعده ولست اقصر عن طلب حق ولا اعتذر من تفريط في باطل ، واذا
 اراد الله شيئا كان ، فصاح الناس من كل جانب سمعنا واطعنا يا امير المؤمنين
 قال وبايعه الناس كلهم ، وبايعوا ابنه معاوية بن يزيد بعسده وفتح
 بيوت الاموال فاخرج لاهل الشام اموالا جزيلة وفرقها عليهم وكتب الى
 جميع البلاد باخذ البيعة له ، فكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم فعزله
 وولى مكانه ابن عمه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فان معاوية كان عبدا من عبيدالله اكرمه واستخلفه ومكن له ثم قبضه الى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر ، ومات باجل وقد كان عهد الي واوصاني ان احذر ال ابي تراب وجرأتهم على سفك الدماء وقد علمت يا وليد ان الله تعالى منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل ابي تراب بال سفيان لانهم انصار الحق وطلاب العدل ، فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة لي على جميع اهل المدينة ، قال ثم كتب صحيفة صغيرة كأنها اذن فارة فيها ، اما بعد فخذ الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا عنيفالست فيه رخصة فمن ابي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث الي براسه والسلام (اخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني زاهر بن طاهر النيسابوري اخبرني عبدالرحمن ابن محمد الخسروودي اخبرني احمد بن محمد بن حمدان اخبرني ابو يعلى احمد ابن علي الموصلي عن الحكم بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال امراتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يشمه رجل من بني امية يقال له يزيد . (قال) الحفاظ واخرج هذا الخبر الحفاظ ابن ابي اسامة وابن منيع في مسنديهما . (اخبرني) ابو منصور هذا اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحفاظ اخبرنا العتابي اخبرنا ابو بكر بن عاصم حدثنا عبيدالله بن معاذ حدثني ابي حدثني عوف عن المهاجر بن مخلد عن ابي العالية عن ابي ذر ، انه قال ليزيد بن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اول من يبذل ديني رجل من بني امية . (قال) احمد بن اعثم الكوفي فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه قال انا لله وانا اليه راجعون يا ويح الوليد ممن ادخله في هذه الامارة مالي وللحسين بن فاطمة ، ثم بعثت الى مروان فداه وقرأه الكتاب

في بيان ما جرى بين الحسين والوليد بن عتبة ومروان - ١٨١ -

فاسترجع مروان ثم قال يرحم الله امير المؤمنين معاوية ، فقال له الوليد اشرف علي برأيك في امر هؤلاء القوم ، فقال مروان ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوم الى البيعة والدخول في طاعة يزيد فان فعلوا قبلت ذلك منهم وكففت عنهم ، وان ابوا قدمتهم وضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية ، فانهم ان علموا بذلك وثب كل واحد منهم وظهر الخلاف ودعا الى نفسه ، فعند ذلك اخف ان ياتيك من قبلهم ، مالا قبل لك به ومالا تقوم به ، الا عبدالله بن عمر فانه لا اراه ينازع في هذا احدا الا ان تاتيئه الخلافة فيأخذها عفوا ، فذرعناك ابن عمر وابعث الى الحسين بن علي وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير فدعهم الى البيعة مع اني اعلم ان الحسين خاصة لا يبيحيك الى بيعة يزيد ابدا ، ولا يرى له عليه طاعة ، ووالله اني لو كنت بموضعك لم اراجع الحسين بكلمة واحدة حتى اضرب عنقه كائنا في ذلك ما كان ، فاطرق الوليد برأسه الى الارض ساعة ثم رفع رأسه وقال ليت الوليد لم يولد ، ولم يكن شيئا مذكورا ، ثم دمعت عيناه فقال له مروان ايها الامير لا تجزع مما ذكرت لك فان آل ابي تراب هم الاعداء من قديم الدهر ولا يزلون ، وهم الذين قتلوا عثمان ، وهم الذين ساروا الى امير المؤمنين معاوية فحاربوه ، وبعد فاني لست آمن ايها الامير ان لم تعالج الحسين بن علي خاصة ان تسقط منزلتك من امير المؤمنين يزيد ؛ فقال له الوليد مهلا ويحك دعني من كلامك هذا واحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين ؛ ثم بعث الوليد الى الحسين بن علي وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فدعاهم واقبل اليهم رسوله ؛ وهو عمرو بن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم فمضى نحو المسجد فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليهم ثم قل الامير يدعوكم فصيروا اليه ؛ فقال الحسين تفعل ذلك اذا نحن فرغنا من مجلسنا هذا ان شاء الله ؛ قل فانصرف الرسول الى الوليد واخبره بذلك ؛ واقبل عبدالله بن الزبير على الحسين فقال يا ابا عبدالله ان

هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها، للناس، واني قد انكرت بعثه
الينا ودعاه ايانا في مثل هذا الوقت افتري لماذا بعث الينا ، فقال له الحسين
انا اخبرك اظن ان معاوية قد مات، وذلك اني رأيت البارحة في منامي كأن
معاوية منكوس ورأيت النار تشتعل في داره فتأولت ذلك في نفسي ان
قد مات معاوية ، فقال ابن الزبير فاعلم ان ذلك كذلك فما ذا ترى ، نصنع يا ابا
عبدالله ان دعينا الى بيعة يزيد، فقال الحسين اما انا فلا اباع ابدا لان الامر
كان لي بعد اخي الحسن فصنع معاوية ماصنع ، وكان حلف ل اخي الحسن ان
لا يجعل الخلافة لاحد من ولده ، وان يردها علي ان كنت حيا فان كان معاوية
خرج من دنياه ولم يف لي ولا ل اخي بما ضمن فقد جائنا مالا قرار انا به
اتظن ابا بكر اني اباع ليزيد ، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر
ويلعب بالكلاب والفهود ونحن ببيعة آل الرسول لا والله لا يكون ذلك ابدا قال فيبيننا
هم كذلك في المحاوراة اذ رجع الرسول فقال ابا عبدالله ان الامير قاعد لكما خاصة
فقوماليه ، فزبره الحسين وقال انطلق الى اميرك لا ام لك فمن احب ان يصير اليه منا
فانه صائر اليه فاما انا فاني اصير اليه الساعة ان شاء الله ولا قوة إلا بالله ، فرجع
الرسول ايضاً الى الوليد فقال اصليح الله الامير ، اما الحسين بن علي خاصة فانه
صائر اليك في اثري فقد اجاب ، فقال مروان غدر والله الحسين ، فقال
اوليد مهلا فليس بمثل الحسين يغدر ، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل ، قال ثم
ان الحسين اقبل على من معه وقال صيروا الى منازلكم فاني صائر الى الرجل
فانظر ما عنده وما يريد ، فقال له ابن الزبير جعلت فداك اني خائف عليك
ان يمسوك عندهم فلا يفارقونك ابداً ، دون ان تباع او تقتل ، فقال الحسين
اني لست ادخل عليه وحدي ، ولكني اجمع الي اصحابي وخدمتي وانصاري
واهل الحق من شيعتي ثم أمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولا تحت
ثيابه ثم يصيروا بازائي فاذا انا او مات اليهم وقلت يا آل الرسول ادخلوا ،
فعلموا ما امرتهم به فاكون على الامتناع دون المقادة والمذلة في نفسي ، فقد

علمت والله انه جاء من الامر مالا اقوم به ولا أقر له ، ولكن قدر الله ماض وهو الذي يفعل في اهل بيت رسول الله ما يشاء ويرضى ، ثم قام وصار الى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلى ركعتين ودعا ربه بما احب ان يدعو به فلما انقضى من صلواته ارسل الى فتيانه وعشيرته ومواليه واهل بيته واعلمهم شأنه وقال كونوا بياب هذا الرجل فاني ماض اليه ومكلمه فان سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم وصحت بكم يا آل الرسول فاقتجموا بغير اذن ثم اشهروا السيوف ولا تمجلوا فان رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من اراد قتلي ، ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ثلاثين رجلا من اهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد ، ثم قال انظروا ما اوصيتكم به فلا تعدوه وانا ارجو ان اخرج اليكم سالماً ان شاء الله ، ثم دخل على الوليد فسلم عليه بالامرة وقال كيف اصبح الامير اليوم وكيف حاله ، فرد عليه الوليد رداً حسناً ، ثم ادناه وقربه ، ومروان هنالك جالس ، وقد كان بين مروان والوليد منافرة ومنازعة ، فلما نظر الحسين الى مروان جالساً في مجلس الوليد قال اصالح الله الامير ، الصلاح خير من الفساد ، والصلة خير من الشحنة ، وقد آن لكما ان تجتمعا فالحمد لله الذي اصلح ذات بينكما ، فتم يجيباه في هذا بشي ، فقال الحسين هل ورد عليكم من معاوية خبر ، فانه كان عليلاً وقد طالت علته ، فكيف هو الآن ، فتأوه الوليد وتنفس الصعداء وقال يا ابا عبد الله آجرك الله في معاوية فقد كان لكم عم صدق ووالي عدل ، لقد ذاق الموت ، وهذا كتاب امير المؤمنين يزيد ، فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعظم الله لك الاجر ايها الامير ، ولكن لماذا دعوتي فقال دعوتك للبيعة التي قد اجتمع الناس عليها ، فقال الحسين ايها الامير ، ان مثلي لا يعطي بيعته سراً ، وانما يجب ان تكون البيعة علانية بمحضرة الجماعة فاذا دعوت الناس غداً الى البيعة دعوتنا معهم ، فيكون الامر واحداً ، فقال

الوايد ابا عبدالله والله لقد قلت فاحسنت القول ، واجبت جواب مثلك ، وهكذا كان ظني بك ، فانصرف راشداً ، وتأتينا غداً مع الناس ، فقال مروان ايها الامير ان فارقك الساعة ولم يبايع فانك لم تقدر منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه ، فاحبسه عندك ، ولا تدعه يخرج او يبايع والا فاضرب عنقه ، فالتفت اليه الحسين وقال وبلي عليك يا ابن الزرقاء اتأمر بضرب عنقي ، كذبت والله ولؤمت ؛ والله لو رام ذلك احد لسقيت الارض من دمه قبل ذلك فان شئت ذلك فرم انت ضرب عنقي ان كنت صادقاً ؛ ثم اقبل الحسين على الوليد ؛ فقال ايها الامير ؛ انا اهل بيت النبوة ؛ ومعدن الرسالة ؛ ومخلف الملائكة ؛ ومهبط الرحمة ؛ بنا فتح الله وبننا ختم ؛ وزيد رجل فاسق شارب خمر ؛ قاتل نفس ؛ مغلن بالفسق ؛ فمثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون ؛ وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة قال وسمع من بالباب صوت الحسين وقد علا فهموا ان يقتحموا عليهم بالسيوف ولكن خرج اليهم الحسين فامرهم بالانصراف الى منازلهم ؛ وذهب الى منزله ؛ فقال مروان للوايد عصيتني ايها الامير حتى اقلت الحسين من يدريك ؛ ام والله لا تقدر منه على مثلها ابداً ؛ والله ايجرجن عليك وعلى امير المؤمنين فاعلم ذلك ، فقال الوايد لمروان ويحك انك قد اشرت علي بقتل الحسين ، وفي قتله ذهاب ديني ودنياي ؛ والله اني لا احب ان املك الدنيا باسرها ثمرقها وغيرها وانني قلت الحسين بن فاطمة ، والله ما اظن احداً يلقي الله يوم القيامة بدمه إلا وهو خفيف الميزان عند الله ، لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم ، قال واصبح الحسين من غده يستمع الاخبار فاذا هو بمروان بن الحبحم قد عارضه في طريقه فقال ابا عبدالله اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد ، فقال وماذا قل اسمع ، فقال اني ارشدك ايدياً يزيد فانها خير لك في دينك وفي دنياك ، فاسترجع الحسين وقال انا لله وانا اليه راجعون . وعلى الاسلام السلام اذا بليت الامة براع مثل يزيد ثم

قال يا مروان اترشدني ابيعة يزيد . ويزيد رجل فاسق لقد قلت شططاً من القول وزلا ولا الومك فانك اللعين الذي لعنك رسول الله وانت في صلب ابيك الحكيم بن العاص ومن لعنه رسول الله فلا ينكر منه ان يدعو ابيعة يزيد . اليك عني يا عدو الله . فانا اهل بيت رسول الله الحق فينا ينطق على السنننا . وقد سمعت جدي رسول الله يقول الاخلافة محرمة على آل ابي سفيان الطلقاء وابناء الطلقاء . فاذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه . ولقد رآه اهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما امروا فابتلام بابنه يزيد . فغضب مروان من كلام الحسين فقال والله لا تفارقتي حتى تباع ليزيد صاغراً فانكم آل ابي تراب قد ملتئم شحنة واشربتم بفض آل ابي سفيان . وحقيق عليهم ان يبغضوك فقال الحسين اليك عني . فانك رجس واني من اهل بيت الطهارة قد انزن الله فينا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) فنكس رأسه ولم ينطق . ثم قال له الحسين ابشر يا بن الزرقاء بكل ما تكره من رسول الله يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد . فمضى مروان الى الوليد واخبره بمقالة الحسين قال وكان عبدالله بن الزبير مضى الى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين وتكذب الطريق فبعث الوليد بثلاثين رجلاً في طلبه فلم يقدروا عليه ؛ فكتب الوليد الى يزيد يخبره بما كان من امر ابن الزبير ومن امر الحسين وانه لا يرى عليه طاعة ولا بيعة . فلما ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً وكان اذا غضب احولت عيناه فكتب الى الوليد .

بسم الله الرحمن الرحيم

من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على اهل المدينة توكيدا منك عليهم ، وذر عبدالله بن الزبير فانه لن يفوتنا ولن ينجو منا ابداً مادامنا احياء وليكن مع جواب كتابي هذا رأس الحسين ، فان فعلت ذلك جعلت لك اعنة الخيل

ولك عندي الجائزة العظمى والخط الاوفر ، والسلام ، فلما ورد الكتاب على الوليد اعظم ذلك وقال والله لا يراني الله ، وانا قاتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو جعل لي يزيد الدنيا وما فيها ، قال وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واتى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك وسببك والثقل الذي خلفته في امتك ، فاشهد عليهم يا بني الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني ، وهذه شكواي اليك حتى القاك صلى الله عليك ، ثم صف قدميه فلم يزل راکماً ساجداً ، قال وارسل الوليد بن عتبة الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة أم لا فلم يصب في منزله فقال الحمد لله اذ خرج ولم يتلني الله في دمه ؛ قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح . (وذكر)
الثقة عن ابي سعيد المقبري انه قال رأيت الحسين يدخل مسجد المدينة معتمداً على رجلين يميناً وشمالاً حين ورد خبر وفاة معاوية فسمته ينشد :
لاذعرت السوام في فلق الصبح مفيراً ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الموت كفاً والمنايا يرصدتي ان احيدا
قال ابو سعيد فعلت حين سمعت ذلك منه انه سيمتنع . (رجعتنا)
الى حديث ابن اعثم الكوفي قال فلما كانت الليلة الثالثة خرج الى القبر ايضاً فصلى ركعات فلما فرغ من صلواته جعل يقول ، اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت ، اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر ؛ واني اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت لي من امري ما هو لك رضى ، ولرسولك رضى ، وللمؤمنين رضى ، ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاعفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين

كأنني أراك عن قريب مرملاً بدمائك ، مذبوحاً بارض كربلاء ، بين عصاة من أمي ، وانت في ذلك عطشان لا تسقى ، وظمآن لا تروى ، وم في ذلك يرجون شفاعتي ، ما لهم لا انا لهم الله شفاعة يوم القيامة ، وما لهم عند الله من خلاق ، حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وم اليك . مشتاقون ، وان لك في الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة ، قال فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامه ويقول له يا جده لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا ، نخذي اليك وادخلي معك الى قبرك ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حسين لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم ، فانك و اباك وامك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة ، قال فأتته الحسين من نومه فزطاً مرعوباً فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم اشد غمماً من اهل بيت رسول الله ولا اكثر باكياً ولا باكية ، قال وتهاى الحسين عليه السلام وعزم على الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فصلى عند قبرها وودعها ثم قام من قبرها وصار الى قبر اخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك ثم رجع الى منزله في وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية فقال له يا اخي فديتك نفسي انت احب الناس الي واعزم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجب طاعته في عنقي لان الله تبارك وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات اهل الجنة ، اني اريد ان اشير عليك فاقبل مني ، فقال له الحسين قل يا اخي ما بدا لك ، فقال اشير عليك ان تتنجى بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت وان تبعث رسلك الى الناس فتدعوهم الى بيعتك فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقت فيهم بما كان يقومه رسول الله

والخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتى يتوفك الله وهو عنك راض ،
 والمؤمنون عنك راضون كما رضوا عن ابيك واخيك ، وان اجتمع الناس
 على غيرك حمدت الله على ذلك وسكت ولزمت منزلك فاني خائف عليك ان
 تدخل مصرأ من الامصار ، او تأتي جماعة من الناس فيقتتلون فتكون طائفة
 منهم معك ، وطائفة عليك فتقتل بينهم ، فقال له الحسين يا اخي فالى اين
 اذهب قال تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك الذي تحب وان
 تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وايبك واخيك وهم
 ارااف واروق قلوبا واوسع الناس بلادأ وارجحهم عقولا ؛ فان اطمانت بك
 ارض اليمن فذاك وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد الى
 بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين
 فقال له الحسين يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت
 يزيد بن معاوية ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تبارك في
 يزيد ، فقطع محمد الكلام وبكى ، فبكى معه الحسين ساعة ، ثم قال يا اخي
 جزاك الله عني خيراً فلقد نصحت ، واشرت بالصواب ، وارجو ان يكون
 رأيك موقفاً مسدداً ، وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا
 واخوتي وبنو اخي وشيعتي ممن امرهم امري ورأيهم رأيي ، واما انت يا اخي فلا
 عليك ان تقيم في المدينة فتكون لي عيناً عليهم ولا تخف علي شيئاً من امورهم ،
 ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وياض وكتب فيها هذه الوصية لاختيه محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد بن علي
 المعروف بابن الحنفية ، ان الحسين بن علي يشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق ، وان الجنة
 والنار حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ،
 اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانما خرجت اطلب

الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد، وسيرة أبي علي بن أبي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين فمن قبلني بقبول الحق فإله أولى بالحق، ومن رد علي هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين؛ هذه وصيتي اليك يا أخي وما توفيقه إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والسلام عليك وعلى من أتبع الهدى ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمته ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل يريد مكة في جميع أهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستين فإزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية (نخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) فقال له ابن عمه مسام بن عقيل بن أبي طالب يا بن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجادة كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي خير رأي فإني أخاف أن يلحقنا الطلب؛ فقال له الحسين لا والله يا بن عم لا فارقت هذا الطريق أبداً؛ أو انظر إلى آيات مكة ويقضي الله في ذلك ما يحب ويرضى؛ فبينما الحسين كذلك بين مكة والمدينة إذ استقبله عبدالله بن مطيع العدوي فقال له ابن تريد يا أبا عبدالله جعلني الله فداك فقال أما في وقتي هذا فإني أريد مكة فإذا صرت إليها استخرت الله في أمري بعد ذلك فقال له عبدالله بن مطيع خار الله لك يا بن رسول الله فيما قد عزمت عليه؛ غير أنني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني؛ فقال له الحسين وما هي يا بن مطيع؛ فقال إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة فإن فيها قتل أبوك؛ وطعن أخوك بطعنة كادت أن تأتي على نفسه فيها؛ فالزم الحرم فإنت سيد العرب في دهرك هذا؛ فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك؛ فودعه الحسين ودعا له بالخير؛ وسار حتى وافى مكة فلما نظر إلى جبالها من بعيد جعل يتلو هذه الآية (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) . انتهى .

الفصل العاشر

في بيان ماجرى من احوال الحسين مدة مقامه بمكة وما ورد
من كتب اهل الكوفة وارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة
ومقتله بها رضي الله عنه

(قال) الامام احمد بن اعثم الكوفي ولما دخل الحسين مكة فرح به
اهلها فرحا شديدا وجملوا يختلفون اليه غدوة وعشية ، وكان قد نزل باعلى
مكة وضرب هناك فسطاطا ضخما ، ونزل عبدالله بن الزبير داره بقيقعان ثم
تحول الحسين الى دار العباس حوله اليها عبدالله بن عباس ، وكان امير مكة
من قبل يزيد يومئذ عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فاقام الحسين مؤذنا يوذن
رافيا صوته فيصلي بالناس ، وهاب ابن سعد ان يميل الحجاج مع الحسين لما
يرى من كثرة اختلاف الناس اليه من الآفاق ، فاجدر الى المدينة وكتب
بذلك الى يزيد ، وكان الحسين اثقل خاق الله على عبدالله بن الزبير لانه كان
يطمع ان يتابعه اهل مكة ، فلما قدم الحسين اختلفوا اليه وصلوا معه ، ومع
ذلك فقد كان عبدالله يختلف اليه بكرة وعشية ويصلي معه ، قال وبلغ اهل
الكوفة ان الحسين صار الى مكة واقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان وشهر
رمضان ، وشوال ، وذي القعدة ، وبمكة يومئذ عبدالله بن عباس وعبدالله
ابن عمر بن الخطاب ؛ فاقبلا جميعا وقد عزما ان ينصرفا الى المدينة ؛ حتى
دخلوا على الحسين ؛ فقال عبدالله بن عمر يا ابا عبدالله اتق الله رحمك الله

الذي اليه معادك، فقد عرفت عداوة هذا البيت لكم؛ وظلمهم اياكم؛ وقد ولي
الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية؛ ولست آمن ان يعيل الناس اليه امكن
هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك ويهلك فيك بشر كثير؛ فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول؛ حسين مقتول؛ فلئن خذلوه ولم ينصروه
ليخذلهم الله الى يوم القيامة؛ وانا اشير عليك ان تدخل في صلح ما دخل
فيه الناس؛ وتصبر كما صبرت لمعاوية من قبل؛ فلعل الله ان يحكم بينك وبين
القوم الظالمين؛ فقال له الحسين يا ابا عبد الرحمن انا ابايع يزيد وادخل في
صلحه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي ابيه ما قاله؛
فقال ابن عباس صدقت يا ابا عبد الله قد قال النبي مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد فانه
يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين بن علي؛ فوالذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني
قوم فلا يمنعونه؛ الا خلف الله بين قلوبهم والسنتهم؛ ثم بكى ابن عباس وبكى
معه الحسين؛ ثم قال له يا بن عباس اتعلم اني ابن بنت رسول الله؛ فقال اللهم
نعم لانعرف في الدنيا احدا هو ابن بنت رسول الله غيرك؛ وان نصرك
لفرض على هذه الامة كفريضة الصيام والزكوة؛ التي لا تقبل احداها دون
الآخري؛ فقال الحسين يا بن عباس فما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت رسول
الله من وطنه وداره؛ وموضع قراره ومولده؛ وحرّم رسوله؛ ومجاورة قبره؛
ومسجده؛ وموضع مهاجرته وتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ولا
ياوي الى وطن يريدون بذلك قتله وسفك دمه؛ وهو لم يشرك بالله شيئا؛
ولا اتخذ دون الله وائيا؛ ولم يتغير عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وخلفاؤه من بعده؛ فقال ابن عباس ما قول فيهم؛ الا انهم كفروا
بالله ورسوله (لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى راؤون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا؛ مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الآية فعلى مثل
هؤلاء تنزل البطشة الكبرى؛ واما انت ابا عبد الله فانك رأس الفخار،
ابن رسول الله، وابن وصيه، وفرخ الزهراء نظيرة البتول، فلا تظن

يا بن رسول الله بان الله غافل عما يعمل الظالمون ، وانا اشهد ان من رغب
عن مجاورتك ومجاورة بنيك ، فما له في الآخرة من خلاق ، فقال الحسين
اللهم اشهد ، فقال ابن عباس جعلت فداك يا بن رسول الله كانك تنمي الي
نفسك ؛ وتريد مني ان انصرك ؛ فوالله الذي لا اله الا هو لو ضربت بين
يديك بسيفي ، حتى ينقطع وتنخلع يداي جميعا لما كنت ابلغ من حقدك عشر
العشير ؛ وها انا بين يديك فمرني بامرک ، فقال ابن عمر اللهم عفوا ذرنا من
هذا يا بن عباس ، ثم اقبل ابن عمر على الحسين وقال له مهلا ابا عبدالله عما
ازمعت عليه ، وارجع معنا الى المدينة وادخل في صلح القوم ولا تغب عن
وطنك وحرمة جدك ، ولا تجعل لهؤلاء القوم الذين لا خلاق لهم على نفسك
حجة وسبيلا ، وان احببت ان لا تباع فانك متروك حتى ترى رأيك ، فان
يزيد بن معاوية عسى ان لا يبش الا قليلا ، فيكفيك الله امره ، فقال الحسين
اق لهذا الكلام ابدا ملدامت السموات والارض اسألك بالله يا ابا عبدالرحمن
أعندك اني على خطأ من امري هذا ، فان كنت على خطأ فردني عنه فاني
ارجع واسمع واطيع . فقال ابن عمر اللهم لا ولم يكن الله تبارك وتعالى لي جعل
ابن بنت رسوله على خطأ ، وليس مثلك في طهارته وموضعه من الرسول ،
ان يسلم على يزيد بن معاوية باسم الخلافة ، ولكن اخشي ان يضرب وجهك
هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الامة مالا تحب ، فارجع معنا
الى المدينة ، وان شئت ان لا تباع فلا تباع ابدا ، واقعد في منزلك ، فقال له الحسين
يهيات يا بن عمر ان القوم لا يتركوني ، ان اصابوني وان لم يصيبوني ، فانهم
يطلبوني ابدا حتى اباع وانا تكاره او يقتلونني ، الا تعلم ابا عبدالرحمن ان
من هو ان هذه الدنيا على الله ان يوتى برأس يحيى بن زكريا الى بغني من
بغايا بني اسرائيل ، والرأس ينطق بالحجة عليهم فلم يضر ذلك يحيى بن زكريا
بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة ، الا تعلم ابا عبدالرحمن ان بني اسرائيل

كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئا فلم يجعل الله عليهم ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ، فاتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ، واذكرني في صلواتك ، فوالذي بعث جدي محمدا بشيرا ونذيرا لو ان اباك عمر بن الخطاب ادرك زماني لنصرني كما نصر جدي ولقام من دوني كقيامه من دون جدي ، يا بن عمر فان كان الخروج معي يصعب عليك ويثقل فانت في اوسع العذر ولكن لا تترك لي الدماء في دبر كل صلوة ، واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم ما تؤل اليه الامور ثم اقبل على عبد الله بن عباس وقال له وانت يا ابن عباس ابن عم ابي ولم تزل تأمر بالخير مذر فنتك وكنت مع ابي تشير عليه بما فيه الرشاد والسداد وقد كان ابي يستصحبك ويستنصحك ويستشيرك وتشير عليه بالصواب ، فامض الى المدينة في حفظ الله ، ولا تخف علي شيئا من اخبارك ، فاني مستوطن هذا الحرم ومقيم به ، مارايت اهله يحبوتي وينصروني فاذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم ، واستعصمت بالكلمة التي قالها ابراهيم يوم القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل ، فكانت النار عليه بردا وسلاما ، فبكي ابن عباس وابن عمر ذلك الوقت بكاء شديدا ، وبكى الحسين معها ثم ودعها فصار ابن عباس وابن عمر الى المدينة ، واقام الحسين بمكة ولزم الصلوة في الصلوة قال ولما علم بحال الحسين واقامته بمكة اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن سرد الخزاعي فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا ، فحمد الله واثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه ، ثم ذكر امير المؤمنين ومناقبه وترحم عليه ، ثم قال يا معشر الشيعة انكم عامتم ان معاوية قد هلك فصار الى ربه وقدم على عمته وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر ، وقد قعد بموضعه ابنه يزيد ، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتم

اليوم ، فان كنتم تعلمون انكم ناصره ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه ، وان ختم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه ، فقال القوم بل ناويه ونصره ونقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه حتى ينال حاجته ، فاخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهدا وميثاقا انهم لا يغدرون ولا ينكثون ، ثم قال فاكتبوا اليه الا ان كتابا من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القديوم عليكم ، فقالوا افلاتكفين انت الكتاب ، قال بل تكتب اليه جماعتكم ، فكتب القوم الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجمة ، وحبيب بن مظاهر ، ورفاعة بن شداد ، وعبدالله بن وال ، وجماعة شيعته من المؤمنين ، - لام عليك ، اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدوايك من قبل الجبار العنيد ، الغشوم الظلوم ، الذي ابتر هذه الامة امرها ، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تأمر على هذه الامة بلا مشورة ولا اجماع ، ولا علم من الاخيار ، وبعد فانا مقاتلون معك وباذلون انفسنا ممن دونك ، فاقبل الينا فرحاً مسروراً ، مباركاً منصوراً ، سعيداً سديداً ، اماماً مطاعاً ، وخليفة مهدياً ، فانه ليس علينا امام ، ولا امير الا النعمان بن بشير وهو في قصر الامارة ، وحيد طريد لا يجتمع معه في جمعة ولا يخرج معه الى عيد ولا تؤدي اليه الخراج ، يدعو فلا يجاب ، ويأمر فلا يطاع ، ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجنه عنا حتى يلحق بالشام ، فاقدم الينا فلعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق . والسلام عليك يا بن رسول الله وعلى ابيك واخيك ورحمة الله بركاته . ثم طوروا الكتاب وختموه ودفعوه الى عبدالله بن سبيع الهمداني ، وعبدالله بن مسمع البكري ؛ فتوجه بها الى الحسين ؛ فقرأ كتاب اهل الكوفة فسكت ولم يجيبهم بشيء ؛ ثم قدم اليه بعد ذلك قيس بن مسهر الصيداوي ؛ وعبدالله بن عبدالرحمن الارجحي وطامر بن عبيد السلوي ؛

وعبدالله بن وال التيمي ومعهم نحو من خمسين ومائة كتاب ؛ الكتاب من الرجاين
والثلاثة والاربعة يسألونه القدوم عليهم . والحسين يتأني في امره ولا يجيبهم في شيء
ثم قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي ؛ وسعيد بن عبدالله الحنفي
بكتاب ؛ وهو آخر ماورد اليه من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه ؛ اما بعد فان
الناس ينتظر ونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا بن رسول الله ؛ ففسد
اخضر الجذاب ؛ واينتعت الثمار ؛ واعشبت الارض ؛ واورقت الاشجار ؛ فاقدّم
اذا شئت ؛ فانما تقدم الى جند مجند لك ؛ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى ابيك من قبل ؛ فقال الحسين لهاني بن هاني السبيعي ؛ وسعيد بن عبدالله
الحنفي خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معك ؛ فقال له يا بن
رسول الله اجتمع عليه شعث بن ربيعي ؛ وحجار بن ابجر ؛ ويزيد بن الحرث ؛
ويزيد بن رويم ؛ وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير بن
عطارد ، فمنداها قام الحسين وتوضأ وصلى ركعتين بين الركن والمقام ، ولما
انفقل من صلوته سأل ربه الخير فيما كتب اليه اهل الكوفة ، ثم رجع الى
الرسول فقال لهم اني رايت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
منامي وقد امرني بأمر وانا ماض لامره فعزم الله لي بالخير ، فانه ولي ذلك
والقادر عليه ، ثم امر بجواب كتب اهل الكوفة على هذا النحو بسم الله الرحمن
الرحيم من الحسين بن علي الى الملائمة من المؤمنين ، سلام عليكم اما بعد فان
هاني بن هاني وسعيد بن عبدالله قد ما علي من رسلكم . وقد فهمت الذي
اقتصصتم وذكرتم ، ولست اقصر عما احببتم ، وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي
مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، وامرته ان يكتب الي بحالكم وخبركم ورأى
ورائي ذوي الحجى والفضل منكم ، وهو متوجه اليكم ان شاء الله ولا قوة
الا بالله ، فان كنتم على ما قدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع
ابن عمي وباعوه ولا تخذلوه ، فلعمري ما الامام العامل بالكتاب القائم

بالقسط ، كالذي يحكم بغير الحق ، ولا يهتدي سبيلا ، جمعنا الله واياكم على الهدى ، واخرنا واياكم كلمة التقوى ، انه لطيف لما يشاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بمسلم بن عقيل فدفن اليه الكتاب ، وقال اني موجهك الى اهل الكوفة ، وسيقضي الله من امرك ما يحب ويرضى ، وانا ارجو ان اكون انا وانت في درجة الشهداء ، فامض ببركة الله وعونه حتى تدخل الكوفة ، فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها وادع الناس الى طاعتي ، فان رأيتهم مجتمعين على بيعتي فعجل علي بالخبر حتى اعمل على حسب ذلك انشاء الله تعالى ، ثم عانقه الحسين وودعه وبكى جميعا .

(ذكر خروج مسلم بن عقيل نحو العراق) قال ، فخرج مسلم من مكة نحو المدينة مستخفيا ليلا لئلا يعلم احد من بني امية ، فلما دخل المدينة بدأ بمسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين ثم خرج في جوف الليل وودع اهل بيته ، واستأجر دليلين من قيس عيلان يدلانه على الطريق ، ويمضيان به الى الكوفة على غير الجادة فخرج به الدليلان من المدينة ليلا فسارا فأضلا الطريق ، وجار عن القصد ، واشتد بها العطش فماتا جميعا عطشا ، وصار مسلم بن عقيل ومن معه الى الماء وقد كادوا ان يهلكوا عطشا ، فكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من مسلم بن عقيل ، اما بعد فاني خرجت من المدينة مع دليلين استأجرتهم فضلا عن الطريق واشتد بها العطش فماتا ، ثم اناصرنا الى الماء بعد ذلك ، وقد كدنا ان نهلك فنجونا بمحاشاة انفسنا ، وقد اصبنا الماء بموضع يقال له المضيق وقد ثطيرت من وجهي الذي وجهتني فيه ، فرائيك في اعفائي عنه والسلام ؛ فلما ورد كتابه على الحسين علم انه قد تشأم وتطير من موت الدليلين وانه جزع فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى مسلم بن عقيل ، اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي ، والاستغفاء من وجهك هذا الذي انت فيه الا الجبن والفشل فامض لما امرت به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ؛ فلما ورد

كتاب الحسين على مسلم كأنه وجد من ذلك في نفسه ، فقال لقيه نسبي ابو عبدالله الى الجين والعشل وهذا شيء لم اعرفه من نفسي ساعة قط ، ثم سار من موضعه ذلك يريد الكوفة ، فاذا هو برجل يرمي الصيد فنظر اليه مسلم فاذا هو رمى ظبيا فصرعه ، فقال نصرع اعداءنا ان شاء الله ، واقبل حتى دخل الكوفة ، فنزل في دار مسلم بن المسيب ، وهي دار المختار بن ابي عبيد الثقفي ، فجعلت الشيعة تختلف اليه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين والقوم سيكون شوقا الى مقدم الحسين ، ثم تقدم الى مسلم رجل من همدان يقال له عابس الشاكري ، فقال اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس بشيء ، فاني لا اعلم ما في انفسهم ، ولكن اخبرك عما انا موطن عليه نفسي ، اني والله لا جبينكم اذا دعوتهم ، ولاقاتلن معكم عدوكم ، ولاضربن بسيفي دونكم ابدا حتى القى الله ، وانا لا اريد بذلك الا ما عنده ، ثم قام حبيب بن مظاهر الاسدي الفقوسي فقال انا والله الذي لا اله الا هو ، لعلى مثل ما انت عليه ، وتنابت الشيعة على مثل كلام هذين الرجلين ، ثم بذلوا الاموال فلم يقبل مسلم منهم شيئا ، قال وبلغ النعمان بن بشير قدوم مسلم بن عقيل الكوفة ، واجتماع الشيعة اليه ، والنعمان يومئذ امير الكوفة ، فخرج من قصر الامارة مغضبا حتى دخل المسجد الاعظم ، ونادى بالناس فاجتمعوا اليه ، فصعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فاتقوا الله ربكم ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة ، فان فيها سفك الدماء وقتل الرجال ، وذهاب الاموال واعلموا اني لست اقاتل الامن قاتلني ، ولا ائب الا على من واثب علي ؛ ولا ابه ناعمكم ولا احش يقظانكم ؛ ولا آخذ بالقرف والظنة والتهمة غير انكم قد ابدتم صفحتكم ؛ ونقضتم بيعتكم ؛ وخالفتم امامكم ؛ فان انتم انتهيتهم عن ذلك ورجعتم والا فوالذي لا اله الا هو لا ضربنكم بسيفي ؛ ما ثبت قائمه بيدي ؛ ولو لم يكن منكم لي ناصر ؛ مع اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد الباطل ؛ فقام اليه مسلم بن سعيد الحضرمي ؛ فقال ايها الامير اصلحك

الله ؛ ان هذا الذي انت عليه من رأيك انما هو رأيي المستضعفين ؛ فقال له النعمان ؛ يا هذا لئن اكونن من المستضعفين في طاعة الله تعالى احب الي من اكون من الفاوين في معصية الله ؛ ثم نزل عن المنبر ودخل قصر الامارة فكتب عبدالله بن مسلم الى يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله يزيد امير المؤمنين من شيعته من اهل الكوفة ؛ اما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة ؛ وبايعته الشيعة للحسين بن علي وهم خلق كثير فان كان لك حاجة بالكوفة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ فيها امرك ؛ ويعمل فيها كعملك في عدوك ؛ فان النعمان بن بشير ضعيف او هو يتضعف والسلام وكتب اليه ايضا عمارة بن الوليد بن عقبة ابن ابي معيط وعمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك ؛ فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ؛ دعا بغلام كان كاتباً عند ابيه يقال له سرحون فاعلمه بما ورد عليه ؛ فقال اشير عليك بما تكلمه قال وان كرهت قال استعمل عبيدالله بن زياد على الكوفة ؛ قال انه لاخير فيه ؛ وكان يفضيه ؛ فاشر بغيره ؛ قال لو كان معاوية حاضرا آ كنت تقبل قوله وتمل بقوله ؛ قال نعم قال فهذا عهد عبيدالله على الكوفة ؛ امرني معاوية ان اكتبه فكتبته وخآمه عليه ؛ فمات وبقي العهد عندي ؛ قال ويحك فامضه وكتب ؛ من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى عبيدالله بن زياد سلام عليك ؛ اما بعد فان المدوح مسبوب يوما ؛ وازن المسبوب بمدوح يوما ؛ ولك مالك ؛ وعليك ما عليك ؛ وقد اتميت ونميت الى كل منصب كما قال الاول

رفعت فما زلت السحاب تفوقه فمالك الا مقعد الشمس مقعد

وقد ابتلي بالحسين زمانك من بين الازمان ؛ وابتلي به بلدك من بين البلدان وابتليت به بين العال ؛ وفي هذه تمتق او تكون عبدا تعبد كما تعبد العبيد ؛ وقد اخبرني شيعتي من اهل الكوفة ان مسلم بن عقيل بالكوفة يجمع الجموع ؛ ويشق عصا المسلمين ؛ وقد اجتمع اليه خلق كثير من شيعة ابي تراب ؛ فاذا اتاك كتابي هذا فسر حين تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفيني امرها فقد ضممتها اليك ؛

وجعلتها زيادة في عملك ، « وكان عبيدالله امير البصرة » وانظر ان تطلب مسلم بن عقيل كطلب الحرد ، فاذا ظفرت به فخذ بيعة واقتله ان لم يبايع واعلم انه لا عذر لك عندي ، وما امرتك به فالعجل العجل ، والوحاء ، الوحاء ، والسلام . ثم دفع يزيد كتابه الى مسلم بن عمرو الباهلي وامره ان يسرع السير الى عبيدالله ، فلما ورد الكتاب الى عبيدالله وقرأه امر بالجهاز وتبأ للمسير الى الكوفة ، وقد كان الحسين عليه السلام كتب الى رؤساء اهل البصرة مثل الاحنف بن قيس ، ومالك بن مسمع ، والمنذر بن الجارود وقيس بن الهيثم ، ومسعود بن عمرو وعمرو بن عبيدالله بن معمر ، يدعوهم لنصرته والقيام معه في حقه لكل واحد كتابا ، فكل من قرأ كتاب الحسين كتبه الا المنذر بن الجارود فانه خشي ان يكون هذا الكتاب نسيسا من ابن زياد وكانت بحرة بنت المنذر بن الجارود تحت عبيدالله بن زياد ؛ فأتى ابن زياد واخبره فغضب وقال من رسول الحسين الى اهل البصرة ، فقال المنذر رسوله اليهم مولى يقال له سليمان ، قال فملي به فاتي به وكان مخفيا عند بعض الشيعة بالبصرة ، فلما رآه ابن زياد لم يكلمه بشي دون ان قدمه ف ضرب عنقه صراثم امر بصلب ثم صعد المنبر وقال يا اهل البصرة اني نكل بمن عاداني ، سام لمن نابذني ، واني لا تقرب بي الصعبة ؛ ولا يقمع لي بالشنان ، قد انصف القارة من رامها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين يزيد قد ولاني الكوفة وانا سائر اليها غدا وقد استخلفت عليكم اخي عثمان بن زياد فاياكم والخلاف والارجاف ، فوالذي لاله غيره لئن بلغني ان رجلا منكم خالف لاقتلته ؛ وعريفه ، وولييه ، ولاخذن الاقصى بالادنى حتى تستقيموا لي ؛ فلا يكون فيكم مخالف ولا مشاق انا ابن زياد اشبهه من بين من وطأ الحصا ؛ ولم ينزغني شبه خال ولا عم فلما كان من الغد نادى في الناس وخرج من البصرة يريد الكوفة ومعه ابو قتيبة مسلم بن عمرو الباهلي ، والمنذر بن الجارود العبدي ، وشريك بن عبدالله الهمداني ؛ فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفة ؛ ثم نزل فلما

امسى وجاء الليل دعا بعامة سوداء فاعتجر بها مثلثا ثم تقلد سيفه ؛ وتوشح قوسه وتكب كنانته واخذ في يده قضيبا ؛ واستوى على بغلة له شهباء ؛ وركب اصحابه ؛ وسار حتى دخل الكوفة من طريق البادية ؛ وذلك في ليلة مقمرة والناس يتوقعون قدوم الحسين ؛ فجمعوا ينظرون اليه والى اصحابه وهو في ذلك يسلم عليهم ؛ وهم لا يشكون في انه الحسين بن علي ، فهم يمشون بين يديه ويقولون مرحبا بك يا بن رسول الله قدمت خيرا مقدم فرأى عبيدالله من تبشير الناس ماساءه ، فسكت ولم يكلمهم ولا رد عليهم شيئا ، فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي فقال اليكم عن الامير ياتراية ، فليس هذا من تظنون ، هذا الامير عبيدالله بن زياد ، فتفرق الناس عنه ، وتحصن النعمان بن بشير منه وهو يظن انه الحسين ، فجعل يناشده الله والفتنة ، وهو ساكت من وراء الحائط ثم قال له افتح الباب لعنك الله ، فسمعها جماعة فقالوا ابن مرجانة والله ، ففتحو الباب وتفرق الناس ، ونودي بالصلوة جامعة ، فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام خطيبا ، فقال ان امير المؤمنين ولاني مصركم وتمرركم ، وامرني بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، والاحسان الى سامعكم ، والشدة على مريبكم ، وانا متبع امره ، ومنفذ فيكم عهده ، وانا لمحجكم ومطيعكم كالوالد البر وسيفي وسوطي على من ترك امري ، وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيدالله ومقاتله ، فانتقل من موضعه حتى اتي دار هاني بن عروة المرادي فدخل ثم ارسل عايمه اني اتيك لتجيرني وتوثبني ، فان ابن زياد قد قدم الكوفة ، وانا اتقيه على نفسي ، فخرج اليه هاني ، وقال قد كلفني شططا ، ولولادخولك داري لأحببت ان تبصرف عني ، غير اني اجد ذلك عارا علي بان رجلا تاني مستجيرا فلا اجيره ، فانزل على بركة الله ، وجعل عبيدالله يسأل عن مسلم فلا يجد احدا يرشده اليه ، وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم في دار هاني بن عروة المذحجي ويبايعون الحسين سرا ؛ ومسلم بن عقيل يكتب اسمائهم ويأخذ عليهم العهود انهم لا ينكثون ولا يغدرون ؛ حتى بايه ماينيف على عشرين الفا

ومسلم ان يشب بعبيد الله بن زياد ، فمنعه من ذلك هاني بن عروة ، فقال له جملت
 فذاك لا تمجّل ، فان المجلة لا خير فيها . ودعا عبيد الله بن زياد مولى له يقال
 له معقل فقال هذه ثلاثة الف درهم خذها اليك والتمس مسلم بن عقيل حيثما
 كان بالكوفة ، فاذا عرفت موضعه ، فادخل اليه واعلمه انك من شيعة ،
 وعلى مذهبه ؛ وادفع اليه هذه الدراهم ، وقل له استعن بها على عدوك ، فانك
 اذا دفعت اليه هذه الدراهم وثق بك واطمأن اليك ولم يكتمك من امره
 شيئا ، ثم اغد علي بالأخبار عنه . فاقبل معقل حتى دخل المسجد الاعظم
 فنظر الى رجل من الشيعة يقال له مسلم بن عوسجة الاسدي ، فجلس اليه
 ثم قال له يا عبد الله اني رجل من اهل الشام غير اني احب اهل هذا البيت
 واحب من يحبهم ومعني ثلاثة آلاف درهم احببت ان ادفعها الى رجل بلغني
 انه قد قدم الى بلدكم هذا ياخذ البيعة لابن بنت رسول الله ، فان رأيت ان تداني
 عليه حتى ادفع هذا المال اليه وابايه ، وان شئت فخذ بيعتي له قبل ان تداني
 عليه ، فظن مسلم بن عوسجة ان القول على ما يقوله ، فأخذ عليه الايمان واليهود
 انه ناصح ، وانه يكون مع مسلم بن عقيل على ابن زياد ؛ فاعطاه معقل من
 اليهود ؛ ما وثق بهامسلم بن عوسجة ؛ ثم قال له انصرف عني الآن يومي هذا
 حتى انظر في ذلك ، فانصرف عنه ؛ ونزل شريك بن عبد الله الاعور الهمداني
 عند هاني بن عروة وكان شريك شيعيا وكان يرى رأي علي عليه السلام
 ثم مرض شريك في دار هاتي وعزم ابن زياد على ان يصير اليه عائدا ، فدعا
 شريك مسلما وقال له غدا ياتيني هذا الفاسق عائدا ، واني شاغله لك في الكلام
 فاذا فعلت ذلك فاخرج اليه من هذه الداخلة واقتله واجلس في قصر الامارة
 وان انا عشت فاني ساكفيك امر البصرة ان شاء الله . ثم جاء ابن زياد حين
 اصبح عائدا فجعل يسأله وهم مسلم ان يخرج عليه فيقتله فمنعه صاحب المنزل
 هاني ؛ وقال له جملت فذاك ان في داري نسوة وصبيه ؛ واني لا آمن الحدثان

فأمسك مسلم عن ذلك ، وجعل شريك يرمق الداخلة وينشد :

مالاتظار بسلمى ان تحيىها فحي سلمى وحي من يحيىها

ثم اسقنيها وان تجلب علي ردى فتلك احلى من الدنيا وما فيها
(وفي رواية) انه كان يقول اسقوني شربتي ؛ ولو كان فيها منيتي ؛

من غير ان يقول البيتين ؛ فقال ابن زياد ؛ ما يقول الشيخ فقيل انه مبرسم ؛
فوقع في قلب ابن زياد شيء ؛ فركب من ساعته ورجع الى القصر ؛ وخرج
مسلم الى شريك من داخل الدار ؛ فقال شريك مامنعك من الخروج الى هذا
الفاسق وقد امرتك بقتله وشغلته لك بالكلام ؛ فقال منغي من ذلك حديث
سمعتة من عمي علي بن ابي طالب عليه السلام الايمان قيد الفتك ؛ على اني
لم احب ان اقتله في منزل هذا الرجل ، فقال له شريك لو قتلتك لقتلت فاسقا
فاجرا منافقا كافرا ، فلم يابث شريك بعد ذلك ثلاثة ايام حتى مات رحمه الله
وكان من خيار الشيعة وعبادها غير انه كان يكتم ذلك لإعانت من يثق
به من اخوانه ، فخرج ابن زياد وصلى عليه ورجع الى قصره ، فلما كان
من الغد اقبل معقل الى مسلم بن عوسجة ، فقال له اذك قد كنت وعدتني ان
تدخلني على هذا الرجل ؛ فادفع اليه هذا المال فما الذي بدالك من ذلك ؛ فقال
له انا اشتغلنا بموت هذا الرجل شريك بن عبد الله ، وقد كان من خيار
الشيعة ؛ ويتولى اهل هذا البيت ؛ فقال له معقل ومسلم بن عقيل في منزل
هاني بن عروة ؛ فقال له نعم هو في منزل هاني بن عروة ؛ فقال معقل قم
بنا اليه حتى ادفع له هذا المال ؛ فأخذ بيده وادخله على مسلم بن عقيل فرحب
به مسلم وادناه واخذ بيعته وامر ان يقبض مامعه من المال ، واقام معقل في
منزل هاني بن عروة يومه ، حتى اذا امسى انصرف الى ابن زياد فاخبره بامر
مسلم ، فبقي ابن زياد متعجبا وقال لمعقل انظر ان تختلف الى مسلم في كل يوم
ولا تنقطع عنه فانك ان قطعته استرابك وتنحى عن منزل هاني الى منزل
آخر فالقي في طلبه هناك ، ثم دعا عبده الله محمد بن الاشعث ، واسماه بن

خارجة الفزاري ؛ وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة ؛ فقال اخبروني مالم يسمع هاني بن عروة من المصير اليها ، فقالوا انه مريض اصلح الله الامير ، فقال ابن زياد انه كان مريضاً غير انه برأ وجلس على باب داره فلعل عليكم ان تصيروا اليه ، وتأمروه ان لا يدع ما يجب عليه ، من حقنا ، فاني لاحب ان تفسد عندي منزلة مثله من اشرف العرب ، فقالوا ففعل ذلك ، فبينما عبيد الله مع القوم في هذه المحاورة اذ دخل رجل من اصحابه يقال له مالك بن ربوع التميمي فقال اصلح الله الامير ههنا خبر ، فقال ابن زياد ماذا قال كنت خارج الكوفة اجول على فرسي اذ نظرت رجلاً خرج من الكوفة مسرعاً يريد البادية فانكرته ثم اني لحقته وسألته عن حاله فذكر انه من المدينة فنزلت عن فرسي وقتشته فاصبت معه هذا الكتاب ، فاخذته ابن زياد فاذا منه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم للحميين بن علي اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة ما ينيف على عشرين الفا فاذا اناك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس كلهم معك وليس لهم في يزيد بن معاوية هوى ولا رأي والسلام . فقال ابن زياد ابن هذا الرجل الذي اصبته معه الكتاب قال هو بالباب قال آتوني به فادخل فلما وقف بين يدي بن زياد ، قال له من انت ، قال مولى لبني هاشم ، قال ما اسمك قال عبدالله بن يقطر ، قال من دفع اليك هذا الكتاب ، قال امرأة لا اعرفها فضحك ابن زياد ، قال اختر واحدة من اثنتين اما ان تخبرني من دفع اليك هذا الكتاب ، او تقتل ؛ فقال اما الكتاب فاني لا اخبرك من دفعه الي ، واما القتل فاني لا اكرهه لاني لا أعلم قتيلاً عند الله اعظم اجراً من قتل يقتله مثلك ، فامر ابن زياد فضرب عنقه صبراً ، قال ثم اقبل على محمد بن الاشعث وعمرو بن الحجاج ، واسماء بن خارجة ، فقال صيروا الى هاني بن عروة المدحجي فسلوه ان يصير اليها فانا يزيد مناظرته ؛ فركب القوم ثم صاروا الى هاني فوجدوه جالسا على باب داره ، فسلموا عليه ؛ وقالوا ما يمنعك من

اتيان هذا الامير فقد ذكر بك غير مرة ، فقال مامنني والله من المصير ايه
 الا العلة التي كانت بي ، فقالوا صدقت ولكنه بلغه انك تقعد على باب دارك
 في كل عشية وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك
 لانك سيد في قومك ، ونحن نقسم عليك الا ركبت معنا اليه ، فدعا هاني
 بثيابه فلبسها ثم دعا بيغلة فركبها وسار مع القوم الى باب قصر الامارة فكأن
 نفسه احست بالشر فالتفت الى حسان بن اسماة فقال باين اخي ان نفسي تحذني
 بالشر فقال له حسان سبحان الله يا عم ما تخوف عليك فلا تحذن نفسك بشيء
 من هذا ، ثم دخل القوم على ابن زياد فلما نظر اليهم من بعيد التفت الى شريح
 القاضي وكان عنده في مجلسه فقال اتك بجائن رجلاه تسعى ؛ ثم التفت الى
 هاني فانشد :

اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليل من مراد
 فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايها يا هاني جئت بمسلم بن عقيل وجمعت
 له الرجال والسلاح في الدار حولك وظننت ان ذلك يخفي علينا . فقال ما فعلت . قال
 بلى فعلت . قال ما فعلت . قال ابن زياد اين معقل فجاء معقل حتى وقف بين
 يديه . فقال ابن زياد اتعرف هذا يا هاني . فنظر هاني الى معقل فعلم انه كان
 عينا عليهم وانه اخبر ابن زياد عن مسلم . فقال اصلح الله الامير . ما بعثت الى
 مسلم ولا دعوته ولكنه جاءني مستجيرا فاستجيت من رده واخذني من
 ذلك ذمام . فاما اذا قد علمت فحل سبيلي حتى ارجع اليه و امره ان يخرج
 من داري الى حيث شاء . واعطيتك من اليهود والمواثق بها اني ارجع اليك
 واضع يدي في يدك . فقال ابن زياد لا والله لا تفارقني ابدا او تأتيني بمسلم بن
 عقيل . فقال اذن والله لا آتيك بضيفي فتقتله أ يكون هذا في العرب . فقال
 ابن زياد والله لتأتيني به . فقال هاني لا والله لا آتيك به ابدا . فتقدم مسلم بن
 عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير اذن لي في كلامه . فقال كله بما احببت
 ولا تخرجه من القصر . فأخذ مسلم بن عمرو الباهلي بيد هاني بن عروة

فبحاه ناحية ثم قال له ويحك يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل
البلاء على عشيرتك بسبب مسلم بن عقيل . يا هذا سلمه اليه . فانه لا يقدم
عليه بالقتل ابدا . (واخرى) فانه سلطان وايس عليك في ذلك عار ولا منقصة
فقال هاني بلى والله علي في ذلك اعظم العار والسبة واكبر الخزي ان اسلم
جاري وضيبي ، ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واناحي
صحيح ، شديد الساعدين ، كثير الاعوان ، والله لو لم اكن الا وحدي
لاناصر لي لما اسلمت ابدا ضيبي حتى اموت من دونه ، فرده مسلم بن عمرو
الباهلي الى ابن زياد فقال له ايها الامير انه قد ابى ان يسلم مسلما ابدا او يقتل
كما يزعم ، فغضب ابن زياد ثم قال والله لتأتيني به ، اذ الاضربن عنقك ، فقال
اذن والله تكثر البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد ابا لبارقة تخوفني ثم
اخذ قضيبا كان بين يديه فضرب به وجه هاني فكسر انفه وشج حاجبه
وضرب هاني بيده الى قائم سيف رجل من اصحاب عبيدالله بن زياد فحاذبه
ذلك الرجل ومنعه من السيف ، فصاح ابن زياد خذوه فاخذوه والقوه في
بيت من بيوت القصر واغلقوا عليه الباب ، ثم وثب اسماء بن خارجة فقال
له ايها الامير انك امرتنا ان نأتيك بالرجل فلما جئناك به هسنت وجهه ،
واسلت دمه ، فقال وانت ههنا ايضا ثم امر به فضرب حتى وقع لجنبه ، فجلس
اسماء بن خارجة ناحية من القصر وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ، الى
نفسى انماك يا هاني ، قال وبلغ ذلك بني مذحج فركبوا باجمهم وعليهم عمرو
ابن حجاج الزبيدي فوقفوا بباب القصر ، ونادى عمرو ويا عبيدالله هذه فرسان
مذحج لم تخلع طاعة ولم تفرق جماعة ؛ فلم تقتل صاحبنا ، فقال ابن زياد اشريح
انقاضي ادخل علي صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فالعلمهم انه لم يقتل ،
قال شريح فدخلت عليه فقال ويحك هلكت عشيرتي ابن اهل الدين فليقتلوني
من يد عدوم وابن عدوم ثم قل ، والدماء تسيل على لحيتي ، يا شريح هذه

اصوات عشريني ادخل منهم عشرة ينقذوني، فلما خرجت تبني سمير بن بكير (١) وقد بعثه ابن زياد عينا علي ، فلولا مكانه لكنت ابلغ اصحابه ما قال ؛ ثم خرج شريح فقال يا هؤلاء لا تمجولوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل ؛ فانصرف القوم . ثم خرج ابن زياد حتى دخل المسجد الاعظم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم التفت فنظر الى اصحابه عن يمين المنبر وشماله في ايديهم الاعمدة والسيوف المسئلة ؛ فقال اما بئد يا اهل الكوفة فاعتصموا بطاعة الله ؛ وطاعة رسول الله وطاعة ائمتكم ؛ ولا تختلفوا وتفرقوا ؛ فتهلكوا وتندموا وتذلوا وتقبروا وتحرموا ولا يجعلن احد على نفسه سيلا ، وقد اعذر من انذر ؛ فما اتم الخطبة حتى سمع الصيحة فقال ما هذا ، فقيظ له ايها الامير الحذر الحذر ، فهذا مسلم ابن عقيل قد اقبل في جمع ممن بايعه ، فنزل عن المنبر مسرعا وبادر حتى دخل القصر واغلق الابواب ، واقبل مسلم بن عقيل في وقته ذلك ، ومعه ثمانية عشر الفا او يزيدون ، وبين يديه الاعلام والسلاح الشاك وهم في ذلك يشتمون ابن زياد ويلعنون اياه وكان شعارهم ، يا منصور مات ، وكان قد عقد مسلم ابن عقيل لعبد الله الكندي على كندة ، وقده امام الخليل ، وعقد مسلم بن عوسجة على مذحج واسد ، وعقد لابي تمامة بن عمر الصائدي على تميم وهمدان ، وعقد للعباس بن جمعة الجدلي على اهل المدينة ، واقبل مسلم يسير حتى خرج في بني الحرث بن كعب ثم خرج على مسجد الانصار حتى احاط بالقصر ، وليس في القصر الا نحو من ثلاثين رجلا من الشرط ، ومقدار عشرين من الاشراف واهل بيته ومواليه وركب اصحاب ابن زياد واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ، وابن زياد في جماعة من الاشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون الى محاربة الناس ، قال وجعل رجل من اصحاب ابن زياد يقال له كثير بن شهاب ، ومحمد بن الاشعث ، والقعقاع بن شور ، وشبث ابن ربيعي ، ينادون فوق القصر باعلى اصواتهم الاياشيعية مسلم بن عقيل ، الا

(١) كذا في النسخة والمعروف حمران بن بكير .

ياشيمة الحسين بن علي ، الله الله في انفسكم واهليكم واولادكم فان جنود
 اهل الشام قد اقبلت ، وان الامير عبيدالله قد عاهد الله لئن اتم اقمتم على
 حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ، ليحرمنكم العطاء ، ويفرقن مقاتلتكم في
 مغازي اهل الشام ؛ وليأخذن البري بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى
 منكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال امرها ، فلما سمع ذلك الناس جعلوا
 يتفرقون ، ويتخاذلون عن مسلم بن عقيل ويقول بعضهم ابص ، مانصع
 بتعجيل الفتنة وغدا تاتينا جوع اهل الشام ، فيذبحني ان تقعد في منازلنا ونذع
 هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم ، قل وكانت المرأة تاتي اخاها واباها
 او زوجها او بنيتها فتشرده ، ثم جعل القوم يتسلاون والنهار يمضي فما
 غابت الشمس حتى بقي مسلم بن عقيل في عشرة من اصحابه ، واختلط
 الظلام فدخل مسلم المسجد الاعظم ليصلي المغرب فتفرق عنه العشرة ، فلما
 رأى ذلك استوى على فرسه ومضى في بعض ازقة الكوفة وقد ائخذ بالجرافات
 لا يدري اين يذهب حتى صار الى امرأة يقال لها طوعة ، وقد كانت قبيل
 ذلك ام ولد للاشعث بن قيس فتزوجها رجل من حضرموت يقال له اسيد
 الحضرمي فولدت له بلال بن اسيد ، وكانت المرأة واقفة على باب دارها
 تنتظر ابنها فلم عليها مسلم فردت عليه السلام ، فقال يا امة الله اسقيني فسقته
 فجلس على بابها ، فقالت له يا عبد الله ؛ ماشأناك اليس قد شربت ، قال بلى والله
 ولكن مالي بالكوفة منزل واني لغريب قد خذلني من كنت اثق به ، فهل
 لك في معروف تصطنعيني الي فاني رجل من اهل بيت شرف وكرم ، ومثلي من
 يكافي بالاحسان ، قالت فكيف ذلك ومن انت ، فقال يا هذه ذري عنك التفتيش
 في هذا الوقت ، وادخليني منزلك ، فوسى الله ان يكافئك عنا بالحسنة ، فقالت
 يا عبد الله اخبرني باسمك ولا تكتمني شيئا من امرك ؛ فاني اكره ان تدخل
 منزلي من قبل معرفة خبرك ، وهذه فتنة قائمة وهذا ابن زياد بالكوفة فاخبرني
 من انت . فقال انا مسلم بن عقيل ، فقالت المرأة قم فأدخل رحمك الله ؛

فأدخلته منزلها وجاءته بمصباح ثم جاءته بظلام فإني إن يا كل فلم يكن بأسرع من
 أن جاء ابنها فلما دخل رأى من أمه امرأ منكرًا من دخولها ذلك البيت وخر وجها منه
 وهي باكية ، فقال لها يا أمه ما قصتك ، فقالت له يا بني لقبل على شأنك فالح
 عليها ؛ فقالت يا بني إذا خبرتك بشيء فلا تفشه لاحد ، فقال لها قولي ما أحببت
 فقالت مسلم بن عقيل في ذلك البيت وكان من قصته كذا وكذا ، فسكت
 الغلام ولم يقل شيئاً ، ثم أخذ مضجعه ونام فلما أصبح ابن زياد نادى في الناس
 أن يجتمعوا ثم خرج من القصر فدخل المسجد ثم صعد المنبر ، فقال أيها
 الناس إن مسلم بن عقيل السفية الجاهل أتى هذا البلد واظهر الخلاف ، وشق
 عصا المسلمين وقد برأت الذمة من رجل أصنائه في داره ، ومن جاء به فله
 ديتة ؛ والمنزلة الرفيعة من أمير المؤمنين ، وله كل يوم حاجة مقضية . ثم نزل
 عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكوني فقال له ثبكتك أمك ، إن فاتك سكة
 من سكاك الكوفة ولم تضيق على أهلها أو أتوك بمسلم بن عقيل فوالله لو خرج
 من الكوفة سالماً لترهقن أنفسنا في طلبه ، فانطلق الآس فقد سلطتك على
 دور الكوفة وسككها ، فانصب المراصد وخذ في الطلب حتى تأتيني بهذا الرجل
 وا قبل محمد بن الأشعث حتى دخل على عبيد الله بن زياد فلما رآه قال مرحبا بمن لايتهم في
 مشورة وا قبل ابن تلك المرأة التي مسلم في دارها إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 فاخبره بكان مسلم ، فقال اسكت اذن ولا تخبر احدا ؛ وا قبل عبد الرحمن
 إلى أبيه فساره في اذنه بان مسلما في منزل طوعة ، ثم تنحى فقال ابن زياد
 ما الذي قال لك عبد الرحمن ، فقال اسلمح الله الامير البشارة الكبرى قال وما
 تلك فمثلك من يبشر بخير ؛ فاخبره بذلك فسر عدو الله وقال له قم فأتني به
 ولك ما بذات من الجائزة الكبرى والحظ الاوفى ؛ ثم امر ابن زياد خليفته عمرو
 ابن حريث الخزومي ان يبعث مع محمد بن الأشعث ثلثمائة رجل من صناديد
 اصحابه ، فركب محمد بن الأشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن عقيل
 فسمع مسلم وقع حوافر الخيل واصوات الرجال فعلم انه قد أتى ، فبادر مسرعا

الى فرسه فاسرجه واجمه وصب عليه درعه واعتجر بعمامة وتقلد سيفه ،
والقوم يرمون الدار بالحجارة ويلهبون النار في هوارى القصب فبسم مسلم
ثم قال يا نفسي اخرجي الى الموت الذي ليس منه محيص ولا عيسد ، ثم قال
للرأة رحمك الله وجزاك خيرا ، اعلمي اني ابتليت من قبل ابنك ، فافتحي
الباب ففتحته وخرج مسلم في وجوه القوم كالاسد المفضب فجعل يضاربهم
بسيفه حتى قتل جماعة وبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل الى محمد بن الاشعث
سبجان الله ابا عبدالرحمن بمثناك الى رجل واحد لتأتينا به فلم من اصحابك
ثامة عظيمة ، فأرسل اليه محمد بن الاشعث ايها الامير اظن انك بعثتي الى
بقال من بعاقل الكوفة او جرمقاني من جرامة الحيرة ، أفلا تعلم ايها الامير
انك بعثتي الى اسد ضرغام ، وبطل همام ؛ في كفه سيف حسام يقطر منه
الموت الزوام ؛ فأرسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لن تقدر عليه الا
بالامان المؤكد بالامان ؛ فجعل محمد بن الاشعث يناديه ويحك بان عقيل
لا تقتل نفسك لك الامان ؛ فيقول مسلم لاحاجة لي في امان القدرة الفجرة
وينشد :

اقسمت لا اقتل الا حرا	وان رأيت الموت شيئا مرا
كل امرئ يوما ملاق شرا	رد شعاع النفس فاستقرا
اضربكم ولا اخاف ضرا	ضرب همام يستهين الدهرا
ويخلط البارد سخنا مرا	ولا اقيم للامان قدرا

اخاف ان اخدع او اغرا

فناداه محمد بن الاشعث ويحك يا مسلم انك لن تفرو لن تخدع والقوم
ليسوا بقاتليكم فلا تقتل نفسك ؛ فلم يلتفت اليه ؛ فجعل يقاتلهم حتى ائخن
بالجراح وضعف عن الكفاح وتكاثروا عليه من كل جانب وجعلوا يرمونه
بالنبيل والحجارة ؛ فقال مسلم ، ويلكم مالكم ترموني بالحجارة كما ترمى الكفار
وانا من اهل بيت النبي المختار ، ويلكم اما ترعون حق رسول الله ولا حق

قرباه ؛ ثم حمل عليهم في ضعفه فزيمهم وكسرم في الدروب والسكك ؛ ثم رجع وأسند ظهره على باب دار من تلك الدور ، ورجع القوم اليه فصاح بهم محمد بن الأشعث ذروه حتى اكلمه بما يريد ، فدنا منه وقال ويحك يا بن عقيل لا تقتل نفسك انت آ من ودمك في عنقي وانت في ذمتي ؛ فقال مسلم اتظن يا بن الأشعث اني اعطي ييدي وانا اقدر على القتال لا والله لا يكون ذلك ابدا ، ثم حمل عليه فالحقه باصحابه ثم رجع الى موضعه وهو يقول اللهم ان العطش قد بلغ مني فلم يجترء احد ان يسقيه الماء ويدنو منه ؛ فقال ابن الأشعث لاصحابه ان هذا هو العار والشنار اتجزعون من رجل واحد هذا الجزع احموا عليه باجمعكم حملة رجل واحد ، فحملوا عليه وحمل عليهم وقصده رجل من اهل الكوفة يقال له بكير بن حمران الاحمري فاختلفا بضربتين ، ضربه بكير على شفته العليا ، وضربه مسلم فبلغت الضربة جوفه فأسقطه قتيلا واطعن من ورائه فسقط الى الارض فأخذ اسيرا ثم اخذ فرسه وسلاحه ، وتقدم رجل من بني سليم يقال له عبيدالله بن العباس فأخذ عمامته فجعل يقول اسقوني شربة من الماء ؛ فقال له مسلم بن عمرو الباهلي لا والله لا تذوق الماء يا بن عقيل حتى تذوق الموت ، فقال له مسلم ويلك ما جفأك وافظك واقسى قلبك اشهد عليك ان كنت من قريش فانك ملصق ؛ وان كنت من غير قريش فانت دعي ؛ من انت يا عدو الله ؛ قال انا من عرف الحق اذا انكرته ؛ ونصح الامام اذ غششته ؛ واطاع اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي ؛ فقال له مسلم لامك الهبل يا بن باهلة انت اولى بالحلم ؛ واخلود في نار الجحيم ؛ اذ آثرت طاعة آل ابي سفيان على طاعة آل محمد. ثم قال ويحك يا اهل الكوفة اسقوني شربة من ماء فاتاه غلام لعمر بن حريث الخزومي بقلة فيها ماء وقدح من قوارير فصب القلة في القدح وناوله فأخذ مسلم القدح بيده فكلما اراد ان يشرب امتلأ القدح دما فلم يقدر ان يشرب من كثرة الدم وسقطت ثنيتاه في القدح فامتنع من شرب ذلك الماء . (وفي رواية) ان محمد بن الأشعث

بما اعطاه الامان رمى بسيفه فأخذه وسملوه على بقله فدمت عيناه ؛ فقال محمد
اني لارجو ان لا بأس عليك ، فقال ويحك ما هو الا الرجاء فإين امانكم انالله
وانا اليه راجعون وبكى ، فقال عبيدالله بن العباس السلمي من يطلب مثل
الذي طلبت لا يبكي ، فقال اني والله ، ما على نفسي ابكي لكني ابكي على اهلي
المقبلين اليكم ابكي على الحسين وآل الحسين ، ولما ركب على البغلة ونزع منه
السيف استرجع وقال هذا اول المغدر ، وايس من نفسه وعلم ان لا امان له
من القوم فقال لمحمد بن الاشعث اني لاظنك ان تعجز عن امانى أفنتطيع ان
تبعث رجلا عن لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج الى ما قبلكم هو
واهل بيته فيقول له ان مسالما بعثني اليك وهو اسير في يد العدو يذهبون به
الى القتل فأرجع باهلك ولا يفرنك اهل الكوفة فأنهم اصحاب ابيك الذي
كان يعنى فراقم بالموت او القتل ، ان اهل الكوفة قد كذبوني فكتبت اليك
وليس لمكذوب رأي ، فقال محمد والله لا فعلن ودعا بياض الطائي وكتب معه
الى الحسين ماقاله مسلم عن لسان مسلم واعطاه راحلة وزادا فذهب فأستقبل
الحسين زبالة وكان مسلم حين تحول الى دار هاني كتب الى الحسين كتابا
ذكر فيه كثرة من بايحه ، فهو قوله كذبوني فكتبت اليك ، ثم آتي به فأدخل
على ابن زياد فأوقف ولم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الامير فقال مسلم
اسكت لام لك ، مالك والكلام ، ماهولي بامير فأسلم عليه ، واخرى ماينفني
سلامي وهو يريد قتلي فان استبقاني فسيكثر ، فقال ابن زياد لاعليك سلمت
اولم تسلم فائك مقتول ، فقال مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك
من هو خير آمني ، ثم قال له ان القوم قد آمنوني ، فقال محمد بن الاشعث
اني قد آمنتك ، فقال ابن زياد وما انت وذاك كآني انما ارسلتك لتؤمنه ؛ ثم
قال لمسلم ياشاق يا عاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت
الفتنة ، فقال كذبت يا بن زياد انما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد ،
وانما القحت الفتنة انت وابوك زياد بن عبيد بن علاج من ثقيف وانا ارجوان

يرزقي الله الشهادة على يدي شرب ربه فوالله ما خلمت وما غيرت ، وانما انا في
 طاعة الحسين بن علي وابن فاطمة بذت رسول الله فهو اولى بالخلافة من معاوية
 وابنه وآل زياد ، فقال له ابن زياد يا فاسق لم تكن تشرب الخمر بالمدينة ، فقال
 مسلم الله يعلم اني ما شربتها قط واحق مني بشرب الخمر من يقتل النفس الحرام
 ويقتل على الغضب والعداوة والظن ، وهو في ذلك يلهو ويامب كأنه لم يصنع
 شيئا ، فقال له ابن زياد يا فاسق منتك نفسك امر احال الله دونه وجعله لاهله
 فقال مسلم ، ومن اهله يابن مرجانة ، فقال له يزيد بن معاوية ، فقال مسلم
 الحمد لله رضىنا بالله حكما بيننا وبينكم ، فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر
 شيئا ، فقال لا والله ما هو بالظن ولكنه اليقين ، فقال ابن زياد له قتلي الله
 ان لم اقتلك شر قتلة ، فقال له مسلم اما انك لا تدع سؤ القتلة ، وقبح المثلة ،
 وخبث السريرة ، ولو لم الفعلة لاحد غيرك اولى منك ، والله لو كان معي عشرة
 ممن اتق بهم . وقدرت على شربة ماء ، لطال عليك ان تراني في هذا القصر
 ولكن ان كنت قد عزمت على قتلي فاقم لي رجلا من قريش حتى اوصي
 اليه بما اريد ، ثم نظر مسلم الى عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال له ان بيني
 وبينك قرابة فاسمع مني ، فامتنع ، فقال له ابن زياد ما يمنعك من الاستماع لابن
 عمك ، فقام عمر اليه ، فقال له مسلم اوصيك بتقوى الله فان التقوى درك كل
 خير ، ولي اليك حاجة فقال عمر قل ما احببت فقال حاجتي اليك ان تسترد
 فبرسي وسلاحى من هؤلاء القوم فتبيعه وتقضي عني سبعمائة درهم استدبتها
 في مصر كم هذا ، وان تستوهب جثتي ان قتلي هذا الفاسق فتواريني في
 التراب ، وان تكتب للحسين ان لا يقدم فينزل به ما نزل بي ، فقال عمر بن
 سعد ايها الامير انه يقول كذا وكذا ، فقال ابن زياد يابن عقيل اما ما ذكرت
 من دينك فانما هو مالك تقضي به دينك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت
 واما جسدك فاننا اذا قتلناك فالخيار لنا ولسنا نبا لي ما صنع الله بجثتك ، واما
 الحسين فانه ان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه . « وفي رواية » انه

قال واما الحسين فلا ولا كرامة ، ولكن اريد ان تخبرني يا بن عقيل لما اذا اتيت اهل هذا البلد وامرهم جميع وكلهم واحدة فاردت ان تفرق عليهم امرهم وتجعل بعضهم على بعض ، فقال له مسلم ليس لذلك اتيت ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وان معاوية حكم فيهم ظلما بغير رضى منهم ، وغلبهم على ثغورهم التي افاء الله بها عليهم ، وان عاملهم يتجبر ويعمل اعمال كسرى وقبصر ، فاتينا لنا امر بالعدل ، وندعو الى الحكم بكتاب الله اذ كنا اهلنا ، ولم نزل الخلافة لنا وان قهرنا عليها ، رضيت بذلك ام كرهتم لانكم اول من خرج على امام هدى وشق عصا المسلمين ، ولا نعلم لنا ولكم مثالا ، الا قول الله تعالى « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » قال فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين ، فقال مسلم انت وابوك احق بالثتم والسب فاقض ما انت قاض يا عدو الله ، فنحن اهل بيت موكل بنا بالبلاء فقال ابن زياد اصعدوا به الى اعلى القصر واضربوا عنقه ، واتبعوا رأسه جسده فقال مسلم ام والله يا بن زياد لو كنت من قريش او كان بينى وبينك رحم لما قتلتي ولكنك ابن ابيك ؛ فازداد ابن زياد غضبا ودعا برجل من اهل الشام قد كان مسلم ضربه على رأسه ضربة منكرة فقال له خذ مسلما اليك واصعده الى اعلى القصر واضرب انت عنقه بيدك ليكون ذلك اشفى لصدرك ، قال فأصعد مسلم الى اعلى القصر وهو يسبح الله ويستغفره ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا ، حتى اتى به الى اعلى القصر فتقدم ذلك الشامي وضرب عنقه ثم نزل الشامي وهو مذعور مدهوش فقال له ابن زياد ما شأنك اقتلته قال نعم الا انه عرض عارض فانا به مرعوب قال وما الذي عرض قال رأيت ساعة قتلته رجلا بجذائي اسود شديد السواد كربه المنظر طاضا على اصبعه او قال شففته ففزعته منه فزعالم افزع مثله قط ، فتبسم ابن زياد وقال دهشت من شيء لم تمته قبل ذلك ؛ قال ثم امر ابن زياد بهاني بن عروة ان يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل . فقال محمد بن الاشعث اصلىح الله الامير

انك قد عرفت منزلته في المصرو وشرفه وعشيرته . وقد علم به قومه اني واسماء
ابن خارجة جئنا به اليك ؛ فانشدك الله ايها الامير الا وهبته لي فاني اخاف
عداوة اهل بيته فانهم سادات اهل الكوفة واكثرهم عددا . قال فزبره ابن
زياد واخرج هاني الى السوق الى موضع تباع فيه الغنم وهو مكتوف فعلم
هاني انه مقتول فجعل يقهق وامد حجاج وابن مني مدحج ، واعشيرته وابن
مني عشيرتي ، ثم اخرج من الكتاف يده للمدافعة وقال اما من عصا اوسكين
او حجر او عظم يجاحش به الرجل عن نفسه ، فوثبوا اليه وشدوه ثم قالوا له
امدد عنقك فقال ما انا بها سخي ؛ ولا بمعينكم على نفسي ؛ فضر به غلام تركي
لعبيد الله ابن زياد بالسيف ضربة لم يصنع بها شيئا ، فقال هاني الى الله المعاد
والمقلب ، اللهم الى رحمتك ورضوانك ، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة
لذنوبي ، فاني انما غضبت لابن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فتقدم
اليه ايضا الغلام التركي واسمه رشيد فضر به فقتله ، ثم امر ابن زياد بمسلم
وبهاني فصلبا منكسين . (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن
احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي
عن ابيه اخبرنا ابو الحسين ابن بشر ان اخبرنا ابو عمرو بن السماك حدثنا
حنبل بن اسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار
قال ارسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد
لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت الى ان قتل
بالكوفة . عدنا الى ما نحن فيه . (قال) الامام احمد بن اعثم الكوفي في
تاريخه ، ولما صلب مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قال فيها عبدالله بن
الزبير الاسدي :

اذا كنت لاتدرين ما الموت فانظري الى هانيء بالموق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل
تري جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مستيل

فتى كان احي من فتاة حياة واقطع من ذي شفرتين صقيل
 واشجع من ليث بخفان مصخر واجره من ضار بغابة غيل
 اصابها امر الامير فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل
 ايركب اسماء الهاليج آمنة وقد طلبته مذحج بذحول
 تطوف حوالبه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول
 فان انتم لم تتأروا لآخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ثم كتب ابن زياد الى يزيد بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله
 يزيد امير المؤمنين من عبيدالله بن زياد الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين
 بحقه وكفاه مؤنة عدوه ، ثم ذكر قدوم مسلم بن عقيل وذكر هاني بن
 عروة وكيف اخذها وكيف قتلها ثم قال وقد بعثت برأسها مع هاني بن
 حية الوداعي والزبير بن الارواح التميمي وهما من اهل الطاعة والسنة والجماعة
 فليسا لها امير المؤمنين عما احب فان عندهما علما وفيها صدقا وورعا . فلما
 ورد الكتاب والراسان جميعا نصبها على باب دمشق ، ثم كتب لابن زياد
 اما بعد فانك عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش ، فكفيت
 ووفيت ، وقد سألت رسوليك فوجدتها كما زعمت ؛ وقد امرت لكل واحد
 منها بعشرة الآف درهم وسرحتها اليك ؛ فاستوص بها خيرا ؛ وقد بلغني ان
 الحسين بن علي قد عزم على المصير الى العراق فضع المراصد والمناظر والمسالح
 واحترس واحبس على الظن واقتل على التهمة واكتب في ذلك الي كل يوم
 بما يحدث من خبر ؛ قال وبلغ الحسين ان مسلم بن عقيل قد قتل وذلك انه
 قدم عليه رجل من اهل الكوفة فسأله عن مسلم فقال والله يابن رسول الله
 ما خرجت من الكوفة حتى نظرت الى مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المذحجي
 قتيلين جميعا مصلوبين منكسين في سوق القصابين وقد وجه برأسها الى يزيد
 فاستمبر الحسين بأكياء ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ، وعزم على المسير
 الى العراق ؛ فدخل عليه عمر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي

فقال يابن رسول الله اتيك حاجة اريد ان اذكرها لك وانا غير غاش لك فيها فهل لك ان تسميها ، فقال قل ما احببت فقال انشدك الله يابن عم ان لا تخرج الى العراق فانهم من قد عرفت ؛ وهم اصحاب ابيك . وولاتهم عندهم وهم يجيئون البلاد ؛ والناس عبيد المال ولا من ان يقاتلك من كتب اليك يستقدمك . فقال الحسين سأنظر فيما قات ؛ وقد علمت انك اشرت بنضح ؛ ومها يقض الله من امر فهو كائن البتة ؛ اخذت برأيتك ام تركت . فانصرف عنه عمر بن عبدالرحمن وهو يقول :

رب مستنصح سيمصى ويؤذي - ونصيح بالعب يلقى نصيحا
وقدم ابن عباس في تلك الايام الى مكة وقد بلغه ان الحسين عزم على السير ؛ فاتي اليه ودخل عليه مسلما ثم قال له جعلت فداك انه قد شاع الخبر في الناس وارجفوا بانك سائر الى العراق فيبين لي ما انت عليه . فقال نعم قد ازمعت على ذلك في ايامي هذه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ فقال ابن عباس اعينك بالله من ذلك فانك ان سرت الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم واتقوا عدوهم في مسيرك اليهم لعمري الرشاد والسادات ؛ وان سرت الى قوم دعوك اليهم واميرهم قاهرهم وعمالهم يجيئون بلادهم فاتما دعوك الى الحرب والقتال ، وانت تعلم انه بلد قد قتل فيه ابوك ؛ واغتيل فيه اخوك ؛ وقتل فيه ابن عمك ؛ وقد بايعه اهله ؛ وعبيد الله في البلد يفرض ويمطي ؛ والناس اليوم عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عايك ان تقتل ؛ فاتق الله والزيم هذا الحرم ؛ فان كنت على حال لا بد ان تشخص ؛ فصر الى اليمن فان بها حصونا لك وشيعة لا ييك فتكون منقطعا عن الناس ؛ فقال الحسين لا بد من العراق ؛ قال فان عصيتي فلا تخرج اهلك ونساءك ؛ فيقال ان دم عثمان عندك وعند ابيك . فوالله ما آمن ان تقتل ونسائك ينظرون كما قتل عثمان ، فقال الحسين والله يابن عم ائن اقتل بالعراق احب الي من ان اقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن ، ومع ذلك استخير الله وانظر ما يكون ، واقبل اليه

عبدالله بن مطيع العدوي فقال جعلت فداك يا بن رسول الله لا تخرج الى العراق فان حرمتك من الله حرمة ، وقرابتك من رسول الله قرابة ، وقد قتل ابن عمك بالكوفة ، وان بني امية ان قتلوك لم يردعوا عن حرمة الله ان ينتهكوها ولم يهابوا احدا بمدك ان يقتلوه ، قاله الله ان تفجعنا بنفسك ، فلم يلتفت الحسين الى كلامه . ثم اقبل عبدالله بن الزبير فسلم عليه وجلس ساعة ثم قال اما والله يا بن رسول الله لو كان لي بالعراق مثل شيعتك لما اقتت بمكة يوما واحدا ولو انك اقتت بالحجاز ماخالفك احد ، فعلى ماذا نعطي هؤلاء الدنية ونطمعهم في حقنا ونحن ابناء المهاجرين وهم ابناء المنافقين ، قال وكان هذا الكلام مكررا من ابن الزبير لانه لا يجب ان يكون بالحجاز احد يتاويه فسكت عنه الحسين وعلم ما يريد ، ثم عاد عليه ابن عباس مرة ثانية فأشار عليه بما اشار عليه اولاً ونهاه ان يخرج الى العراق وان يخرج بنسيائه واهله فيقتل وهم ينظرون اليه كما قتل عثمان واهله ينظرون اليه فلا يقدرون له على حيلة ، ثم قال والله يا بن رسول الله لقد اقررت عيني ابن الزبير بمخروجه عن مكة وتخليتك اياه في هذه البلدة فهو اليوم لا ينظر اليه احد ، واذا اخرجت نظر الناس اليه بمدك ، فقال الحسين فاني استخير الله في هذا الامر وانظر ما يكون . فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم ان ابن عباس مر بابن الزبير في طريقه وقال له :

يا لك من قبرة بمعر خلاك الجوفيصي واصفري

ونفري ماشئت ان تنفري ان ذهب الصائد عنك فابشري

قد رفع الفخ فما من حذر هذا الحسين سائر فالتشري

ثم قال له قرت عينك يا بن الزبير فهذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ، واتصل الخبر بالمدينة وبلغهم ان الحسين عزم على الخروج الى العراق فكتب اليه عبدالله بن جعفر الطيار بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من عبدالله بن جعفر اما بعد فاني انشدك الله ان تخرج من مكة فاني خائف عليك من هذا الامر الذي قد ازمتت عليه ان يكون فيه هلاكك واستقصال

اهل بيتك ، فانك ان قتلت خفت ان يطفأ نور الله ، فانت علم المهتدين ؛ ورجاء المؤمنين ، فلا تعجل بالسير الى العراق ، فاني آخذ لك الامان من يزيد ومن جميع بني امية لنفسك ومالك واولادك واهلك والسلام . فكتب اليه الحسين اما بعد فان كتابك ورد علي فقرأته وفهمت ما فيه ؛ اعلم اني قد رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فاخبرني بامرانا ماض له ؛ كان لي الامر او علي ، فوالله يابن عم لو كنت في حجر هامة من هوام الارض لاستخرجوني حتى يقتلوني ، ووالله ليمتدن علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت والسلام ؛ وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة ؛ اما بعد فقد بلغني انك قد عزمتم على الخروج الى العراق ؛ ولقد علمت ما نزل بابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؛ وانا اعيدك بالله تعالى من الشقاق ؛ فاني خائف عليك منه ؛ ولقد بعثت اليك باخي يحيى بن سعيد فاقبل الي معي ؛ فلك عندنا الامان والصلة والبر والاحسان وحسن الجوار ؛ والله بذلك علي شهيد ووكيل ؛ وراع وكفيل ؛ والسلام ؛ فكتب اليه الحسين اما بعد فانه لم يشاق من دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ؛ وقد دعوتني الى البر والاحسان ؛ وخير الامان امان الله ؛ وان يؤمن بالله يوم القيامة من لم يخافه في الدنيا ؛ ونحن نسأله لك ولنا في هذه الدنيا عملا يرضى لنا يوم القيامة ؛ فان كنت بكتابك هذا الي اردت بري وصلتي ؛ فجزيت بذلك خيرا في الدنيا والاخرة والسلام . ثم أتى كتاب من يزيد بن معاوية الى عمرو بن سعيد يامره فيه ان يقرأه على اهل الموسم وفيه :

يا أيها الراكب الغادي لطيته	على عذافة في سيرها فحتم
ابلق قريشا على نأي المزار بها	يني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت ينشده	عهد الآله وما توفي به الذم
عنيتم قومكم فخراً بامكم	أم لعمري حصان عمها الكرم
هي التي لا يداني فضلها احد	بنت الرسول وكل الناس قد علموا

وفضلها لكم فضل وغيركم من قومكم لهم من فضلها قسم
 اني اظن وخير القول اصدقه والظن يصدق احيانا وينتظم
 ان سوف يتركم ماتدعون به قتلى تهادكم العقبان والرحم
 يا قومنا لا تشبو الحرب اذسكنت واستمسكوا بحبال الخير واعتصموا
 قد عصت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم
 فالنصفوا قومكم لا تشمخوا بذخا قرب ذي بذخ زلت به القدم

واتى مثله الى اهل المدينة من قريش وغيرهم ، قال الشعبي لكانه ينظر
 الى مصارع القوم ، قال فوجه اهل المدينة بهذه الايات الى الحسين ، ولم
 يعلموه انها من يزيد ، فلما نظرها الحسين علم انها منه ؛ وكتب اليهم في الجواب
 بسم الله الرحمن الرحيم (فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون
 مما اعمل وانا برئ مما تعملون) (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو
 الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة اسماعيل بن احمد عن والده
 احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو محمد عبد الله السكري ببغداد اخبرنا
 اسماعيل بن احمد الصفار حدثنا احمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق اخبرنا
 ابن عينية عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول
 استشارني الحسين بن علي في الخروج من مكة فقلت لولا ان يزري بي وبك
 لتشبثت بيدي في رأسك ؛ قال فقال ما احب ان تستحل بي ، يعني مكة
 قال (وبهذا الاسناد) عن والدي اخبرنا ابو الحسين ابن الفضل اخبرنا
 عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا
 سفيان حدثنا عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب قال قال عبدالله بن الزبير
 للحسين ابن علي عليه السلام اين تذهب الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك ؛
 فقال له الحسين لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان تستحل بي
 « يعني مكة » . انتهى الفصل العاشر والحمد لله رب العالمين .

الفصل الحادي عشر

في خروج الحسين من مكة الى العراق وما جرى عليه

في طريقه ونزوله بالطف من كربلاء ومقتله
عليه السلام بها

(قال) الامام الاجل والشيخ المبجل احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه
ثم جمع الحسين عليه السلام اصحابه الذين عزموا على الخروج معه الى العراق
فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه رحله وزاده؛ ثم انه طاف
بالبيت وطاف بالضا والمروة وتبأ للخروج فحمل بناته واخواته على الحمل
وفصل من مكة يوم الثلاثاء التروية لثمان مضي من ذي الحجة ومعه اثنان
وثمانون رجلا من شيعته ومواليه واهل بيته؛ فلما خرج اعترضه اصحاب
الامير عمر بن سعيد بن العاص فخالدهم بالسياط ولم يزد على ذلك فتركوه وصاحوا على
اثره؛ الا تنقي الله تعالى تخرج من الجماعة؛ وتفرق بين هذه الامة، فقال
الحسين لي عملي ولكم عملكم؛ وسار عليه السلام حتى مر (بالتنعيم) فلقى
هناك عيرا تحمل الورد والحل الى يزيد بن معاوية من عامله باليمن بحير بن
ريسان الجيري فأخذ الحسين ذلك كله، وقال لاصحاب الابل، لا اكرهكم
من احب ان يمضي معنا للعراق او فيناه كراه؛ واحسنا صحبتته، ومن احب
ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكرى ما قطع من الارض، فمن فارقه
منهم حوسب واوفاه حقه، ومن مضى معه اعطاه كراه وكساه؛ ثم سار
حتى اذا صار (بذات عرق) لقيه رجل من بني اسد يقال له بشر بن غالب
فقال له الحسين ممن الرجل، قال من بني اسد، قال فمن اين اقبلت، قال من

العراق ، قال فكيف خلفت اهل العراق ، فقال يا بن رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية ، فقال له الحسين صدقت يا اخا بني اسد ، ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، فقال له الاسدي يا بن رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى (يوم ندعو كل اناس بما همم) فقال له الحسين عليه السلام نعم يا اخا بني اسد هما امامان امام هدى دعا الى هدى ، وامام ضلالة دعا الى ضلالة ، فهذا ومن اجابه الى الهدى في الجنة وهذا ومن اجابه الى الضلالة في النار ، قال واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين ابن علي توجه الى العراق فكتب الى عبيد الله ابن زياد ، اما بعد فان الحسين ابن علي قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة البتول وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحذر يا بن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك في هذه الدنيا مالا يسده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدًا مادامت الدنيا قال فلم يلتفت عدو الله الى كتاب الوليد بن عتبة (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل ابن احمد البيهقي اخبرنا والذي احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا شبابة بن سوار حدثنا يحيى بن اسماعيل الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين بن علي توجه الى العراق فلحقه على مسيره ثلاث ليال فقال له اين تريد قال العراق واذا معه طواميرو كتب فقال هذه كتبهم ويبيعهم فقال لا تأتهم فاني فقال اني محدثك حديثا ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يرد الدنيا وانتم بضعة من رسول الله لا يليها احد منكم وماصر فها الله عنكم الا للذي هو خير لكم ، قال فاني ان يرجع فاعتنقه ابن عمرو وبكى وقال استودعك الله من قتيل . وهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان رح ، قال احمد بن الحسين

١٠ - برقا عبدالله بن يحيى حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا احمد بن منصور بن
 الرزاق اخبرنا سفيان بن عيينة حدثنا ابطة بن الفرزدق عن ابيه الفرزدق بن
 غالب قال خرجنا حجاجا فلما كنا (بالصفاح) اذا نحن بركب عليهم اليلامق (١)
 ومعهم الدرق فلما دنوت منهم اذا انا بالحسين بن علي عليه السلام فقلت ابو
 عبدالله وسامت عليه . فقال ويحك يا فرزدق ما وراك فقلت خير ، انت احب
 الناس الى الناس والقضاء في السماء والسيوف مع بني امية ثم فارقتاه وسرنا
 فلما قضينا حجتنا وكنا بمعى ، قلنا لو اتينا عبدالله بن عمرو فسالناه عن الحسين
 وعن مخرجه فاتينا منزله فاذا نحن بصبية له سود مولدين فقلنا اين ابوكم فقالوا
 في الفسطاط يتوضأ ، فلم يلبث ان خرج الينا فسالناه عن الحسين ومخرجه
 فقال اما انه لا يحميك (٢) فيه السلاح فقلت له اتقول هذا فيه وانت بالامس
 تفاتله واباه فسبني فسببته وخرجنا من عنده فاتينا ماء لنا يقال له وتمشاره فجعل
 لا يمر بنا احد الاسألناه عن الحسين حتى مر بنا ركب فسالناهم ما فعل الحسين
 قالوا قتل فقلت فعل الله بعبدالله بن عمرو وفعل . وفي رواية عبد الرزاق قال
 فرفعت يدي وقلت اللهم افعل بعبدالله بن عمرو وان كان قد سخر بي . (قال)
 الحميدي قال سفيان اخطأ الفرزدق التأويل انما اراد عبدالله بن عمرو بقوله
 لا يحميك فيه السلاح انه لا يضره السلاح مع ما قد سبق له ، ايس انه لا يقتل
 كقولك حاك في فلان ما قيل فيه . (وبهذا الاسناد) قال احمد بن الحسين
 والذي يؤكده قول سفيان من اعتقاد عبدالله بن عمرو في الحسين بن علي .
 (ما خبرنا) ابو عبدالله الحافظ اخبرني مسلم بن الفضل الادمي بمكة حدثني ابو شعيب
 الحراني حدثني داود بن عمرو حدثني علي بن هاشم ابن البريد عن ابيه عن اسماعيل بن
 رجا عن ابيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 حلقة فيها ابو سعيد الخدري وعبدالله بن عمرو بن العاص فمر بنا الحسين بن

(١) اليلامق جمع يلمق وهو القباء .

(٢) يحميك اي يؤثر .

علي قسماً فرد عليه القوم فسكت عبدالله بن عمرو حتى اذا فرغوا رفع عبدالله بن عمرو صوته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم اقبل على القوم فقال الا اخبركم باحب اهل الارض الى اهل السماء ، قالوا بلى قال هذا هو المقتني والله ما كلني بكلمة من ليالي صفين؛ ولا ان رضي عني احب الي من ان تكون لي حمر النعم . « وذكر ، الامام . احمد بن اعثم الكوفي ان الفرزدق انما لقبه « بالشقوق » فسلم عليه الفرزدق ثم دنا منه فقبل يده فقال له الحسين من اين اقبلت يا ابا فراس ، فقال من الكوفة يا بن رسول الله قال فكيف خلفت اهل الكوفة ، قل خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء ، فقال له الحسين صدقت وبررت ان الامر لله تبارك وتعالى كل يوم هو في شأن ، فان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر ، وان حال القضاء دون الرجاء فلن يبعد من الحق بغيته فقال الفرزدق جعلت فداك يا بن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين با كيا ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانه ، وتحيمته وغفرانه ورضوانه ، اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ في ذلك يقول :

فان تكن الدنيا تعلم نفيسة	فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت	فقتل امرئ في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسماً مقدرًا	فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فاقبل عليه ابن عم له من بني مجاشع ، فقال له يا ابا فراس اهدنا الحسين بن علي ، فقال له الفرزدق هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هذا والله خيرة الله وافضل من مشى على وجه الارض من خلق الله وقصد

كنت قلت فيه اياتنا قبل اليوم فلا عليك ان تسمعها فقال له ابن عمه انشدنيها
يا ابا فراس فانشده :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كاهم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
هشقة من رسول الله تبتمه
اذا رآته قريش قال قائلها
ينمي الى ذروة العز التي قصرت
يكاد يمسكه عرفان راحته
يفضي حياء ويفضي من مهابته
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
الله شرفه قدما وعظمه
فليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعها
من جده دان فضل الانبياء له
سهل الخليفة لا تخشى بوادره
حمال ائقال اقوام اذا فدحوا
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
عم البرية بالاحسان فانقشمت
من مشر حبههم دين وبغضهم
يستدفع سوء والبلوى بحبههم
ان عد اهل النقي كانوا ائمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا النقي النقي الطاهر العلم
بجده انبياء الله قد ختموا
طابت عناصره والقيم والشم
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
عن نيلها عرب الاسلام والهجم
ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
فلا يكلم الا حين يتشم
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
جري بذاك له في لوحه القلم
العرب تعرف من انكرت والعجم
تستوكفان ولا يروها العدم
وفضل امته دانت له الامم
يزينه ائمان حسن الخلق والشم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
رحب الفناء اريب حين يعترنم
عنها النياية والاملاق والعدم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ويستزاد به الاحسان والنعيم
او قيل من خيرا هل الارض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
والاسد اسد الشري والباس محتدم

يا بى لهم ان يحل الدم ساحتهم	خيم كريم وايد بالندي هضم
لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم	سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكركم	في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم	لاولية هذا او له نم
من يعرف الله يعرف اولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال ثم قال الفرزدق لابن عمه قد فلت فيه هذه الايات غير متعرض
لمروره ، ولكن اردت الله تبارك وتعالى والدار الآخرة والفوز والنميم (١)
(و ذكر غيره) ان الحسين بن علي عليه السلام دخل المسجد الحرام وقت
ما كان بمكة وهو يخطر في مشيته ، فقال الفرزدق من هذا فقيل الحسين بن
علي فقال حق له ثم وقف عليه فانشده الايات . (قال) الامام احمد بن اعم
ثم مضى الحسين فلقبه زهير بن القين فداه الحسين الى نصرته فاجابه لذلك
وسجل اليه فسطاطه وطلق امرأته وصرفها الى اهلها . وقال لاصحابه اني كنت
غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح فقال
لنا سلمان لقد فرحتم بما افاء الله عليكم قلنا نعم قال فاذا ادر كنتم شباب آل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه منكم بما اصبتم
اليوم ، فانا استودعكم الله تعالى ثم مازال مع الحسين حتى قتل . قال ولما نزل
الحسين (بالخرزيمية) قام بها يوماً وائلة فلما اصبحت جاءت اليه اخته زينب بنت
علي فقالت له يا اخي الا اخبرك بشيء سمته البارحة فقال لها وما ذلك يا اختاه
فقلت اني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول

ألا يا عين فاجتفلي مجهد	فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا	بمقدار الى انجاز وعد

(١) قال الاربلي الذي اظن انها قالها في مدح الحسين ثم انشدها في ابنه
علي بمكة حين سأل هشام عنه كما هي مشهورة

فقال لها الحسين يا اختاه كل ما قضى فهو كائن ، وسار الحسين حتى نزل (الثعلبية) وذلك في وقت الظهيرة ونزل أصحابه فوضع رأسه فاغشى ثم اتبعه باكيا من نومه فقال له ابنه علي بن الحسين ما يبكيك يا ابة لا ابكي الله عينيك ، فقال له يا بني هذه ساعة لا تكذب فيه الرؤيا فالعلمك اني خفقت براسي خفقة فرأيت فارسا على فرس وقف علي وقال يا حسين انكم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فعلمت ان انفسنا نيت الينا فقال له ابنه علي يا ابة أفلسنا على الحق قل بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال ابنه علي اذن لا نبالي بال موت فقال له الحسين جزاك الله يا بني خير ما جزى به ولدا عن والده ، ولما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال له يا بن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له الحسين يا ابا هرة ان بني امية قد اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت يا ابا هرة لتقتاني الفئة الباغية وليلبسهم الله تعالى ذلا شاملا وسيقا قاطما وايسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكوئوا اذل من قوم سبأ اذ ماكنهم امرأة منهم فحكمت في امواتهم ودمائهم ، ثم سار الحسين حتى نزل قصر بني مقاتل فاذا هو بفسطاط مضروب وروح مركوز وسيف معلق وفرس واقف على مذود (١) فقال الحسين لمن هذا الفسطاط فقيل لرجل يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي فارسل اليه الحسين برجل من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فاقبل حتى دخل عايه في فسطاطه فسلم عليه فرد عليه عبيد الله السلام ثم قال له ما وراءك قال ورائي والله يا بن الحر الخير ، ان الله تعالى قد اهدى اليك كرامة عظيمة ان قبلتها فقال عبيد الله ما ذاك قال الحجاج هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه اجرت ، وان قتلت استشهدت ، فقال عبيد الله والله يا حجاج ما اخرجت من الكوفة الا مخافة ان يدخلها الحسين وانا فيها

لا انصره ، فانه ليس له فيها شيعة ولا انصار إلا مالوا الى الدنيا وزخرفها إلا من عصم الله منهم ، فارجع اليه واخبره بذلك . قال فجاء الحجاج الى الحسين واخبره فقام الحسين عليه السلام فانتعل ثم صار اليه في جماعة من اهل بيته واخوانه ، فلما دخل عليه وثب عبيد الله بن الحر عن صدر المجلس واجلس الحسين فيه فحمد الله الحسين واثى عليه ، ثم قال اما بعد يا بن الحر فان اهل مصركم هذا كتبوا الي واخبروني انهم مجتمعون على ان ينصروني ، وان يقوموا من دوني ، وان يقاتلوا عدوي ، وسألوني التقدم عليهم فقدمت ولست ارى الامر على ما زعموا لانهم قد اعانوا على قتل ابن عمي مسلم بن عقيل وشيعته ، واجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ، مبايعين يزيد بن معاوية . يا بن الحر ان الله تعالى مؤاخذك بما كسبت واسلفت من الذنوب في الايام الخالية واني ادعوك الى توبة تغسل ما عليك من الذنوب ، ادعوك الى نصرتنا اهل البيت فان اعطينا حقنا حمدنا الله تبارك وتعالى على ذلك وقبلناه ، وان منعنا حقنا وركبنا بالظلم كنت من اعواني على طلب الحق فقال له عبيد الله يا بن رسول الله لو كان بالكوفة لك شيعة وانصار يقاتلون معك لكنت انا من اشد هم على عدوك ولكن يا بن رسول الله رايت شيعةك بالكوفة قد لزموا منازلهم خوفا من سيوف بني امية ، فانشدك الله يا بن رسول الله ان تطلب مني غير هذه الميزة ، وانا اواسيك بما افدر عليه خذ اليك فرسي هذه الملحمة فوالله اني ماطلبت عليها شيئا قط الا وقد لحقته ولا طلبت قط وانا عليها فادر كنت ، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به شيئا الا اذقته حياض الموت . فقال له الحسين : يا بن الحر انا لم نأتك لفرسك وسيفك ، اتما اتيناك نسألك النصره فان كنت بمثلت علينا في نفسك فلاحاجة لنا في شي من مالك ، ولم اكن بالذي اتخذ المضلين عضدا ، لاني قد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سمع بواعية اهل بيتي ثم لم ينصرهم على حقهم كبه الله على وجهه في نار جهنم . ثم قام الحسين من

عنده وصار الى رحله ، قال وندم عبيد الله بن الحر على ما فاته من صحبة الحسين ونصرته فانشأ يقول :

اياك حسرة ما دمت حيا	تردد بين صدري والتراقي
غداة يقول لي بالقصر قولاً	أتركنا وتمزم بالفراق
حسين حين يطلب به نصرتي	على اهل العداوة والشقاق
فلو فاق التلهم قلب حي	لهم القلب منى بانفلاق
ولو آسفته يوماً بنفسي	لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن محمد تفديه نفسي	فودع ثم اسرع بانطلاق
لقد فاز اولى نصرنا حسينا	وخار الآخرون ذوا النفاق

(قال) وما وصل كتاب يزيد الى ابن زياد ان يأخذ على الحسين بالمراد والمسالح والثنوء ، انفذ ابن زياد للحصين بن نمير التميمي ، وكان على شرطته ابن يزر القادسية وينظم المسالح مابين القطفطانية الى خفان ، وتقدم الى الحر ابن يزيد الرياحي ان يتمم بين يدي الحصين في الف فارس ، وكان الحسين قد بعث باخيه من الرضاة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة فاخذه الحصين وانفذه الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد المنبر فالتق الحصين واباه فصعد المنبر ، ودعا للحسين ولعن يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وابويهما ، فرمي به من فوق القصر فجعل يضطرب وبه رمق فقام اليه عبد الملك بن عمير الاخمي فدبحه وليم عبد الملك ، فاعتذر انه اراد ان يريه مما فيه من العذاب . قال وسار الحسين حتى بلغ « زرود » فاقى رجلا على راحلة له وكان الحسين وقف ينتظره فلما رأى الرجل ذلك عدل عن الطريق فتركه الحسين ومضى . قال عبد الله ابن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان كنا نساثر الحسين ، فلما رأينا الحسين وقف للرجل والرجل عدل عن طريقه ، لحقنا بالرجل فساغنا عليه فرد علينا السلام فقلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا ونحن اسديان فما الخبر قال : الخبير اني مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قد قتلوا ورايتهما

بجرات في السوق بارجلهما ، فاقبلنا نساء الحسين حتى نزل الثعلبية
 ممسيا فجنناه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا رحمك الله ان عندنا
 نظرا ان شئت حدثناك علانية. وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه وقال
 مادون هؤلاء سر ، فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته امس وعدل
 عنك ، قال نعم وارذت مسألته ، قلنا فقد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك
 مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل ، وقد حدثنا انه لم يخرج من
 الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وزواهما بجران في السوق
 بارجلها ، فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليها ردد ذلك مرارا
 فقلنا نندك الله في نفسك واهل بيتك وهؤلاء الصبية إلا انصرفت من
 مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل تتخوف منهم ان يكونوا
 عليك ، فنظر الحسين الى بني عقيل فقال لهم ما ترون فقد قتل مسلم ، فبادر
 بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع أيقتل صاحبنا ونصرف لا والله لا نرجع حتى
 نصيب ثارنا او ندوق مذاق صاحبنا ، فاقبل علينا وقال لا خير في العيش
 بعد هؤلاء ، فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمك
 الله تعالى ، فقال له اصحابه انك والله ما انت بمثل مسلم ، ولو قدمت الكوفة
 ونظر الناس اليك لكانوا اليك اسرع ، وما عدلوا عنك ولا عدلوا بك احدا
 فسكت ، (قال) ثم سار الحسين حتى انتهى الى (زبالة) فورد عايه هناك مقتل
 اخيه من الرضاة عبدالله بن يقطر ، وكان قد تبع الحسين خلق كثير من المياه
 التي يمر بها لانهم كانوا يظنون استقامة الامور له عليه السلام فلما صار بزبالة
 قام فيهم خطيبا فقال الا ان اهل الكوفة وثبوا على مسلم بن عقيل وهاني بن
 عروة فقتلوهما وقتلوا اخي من الرضاة ، فمن احب منكم ان ينصرف فليتنصرف
 من غير حرج ، وليس عليه منا ذمام ، فتفرق الناس واخذوا يمينا وشمالا حتى
 بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما اراد ان لا يصحبه انسان الا
 على بصيرة . (قال) ثم سار منها فقال رجل عن كان معه ، الله اكبر ، فقال

الحسين مم كبرت قال رأيت نجيل الكوفة يقال الاسديان ان هذا مكان ما يرى فيه نخل الكوفة قل الحسين فما تربانه قالوا والله نرى اسنة الرماح واذان الخيل فقال وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام فهل لنا ملجأ نلجأ اليه فنجمله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه الواحد ، فقالا بلى هذا ذو حسم ، الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد ، فاخذ اليه ذات اليسار وانا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هو ادي الخيل فتبينناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا ايما كان اسنهم اليماسيب وكان راياتهم اجنحة الطير ، فاستبقنا الى ذي حسم ، فسبقناهم اليه وامر الحسين عليه السلام بابنية فضربت فنزل فيها وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي فأتى حتى وقف هو وخيله منازل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متئلدو أسيافهم ، فقال الحسين لاصحابه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفو الخيل ترشيفا فسقوهم حتى ارتووا ، وكانوا شاكين في السلاح لا يرى منهم الا الحدق واتبعوا يملأون القصاع والطماس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها . قال علي بن طمان فكنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما راى الحسين مابي وبفرسي من العطش قل لي انى الراوية فلم افهم ، لان الراوية عندي السقاء فقال انى الجمل فانخته فقل اشرب فجملت كلما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين اخنث السقاء ، فلم افهم انه اراد اعطفه ولم ادر كيف افعل ، فقام فمطفه فشربت وسقيت فرسي ، وكان مجي الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيدالله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين ، قال فقال الحسين ايها القوم من انتم قالوا نحن اصحاب الامير عبيدالله بن زياد فقال الحسين ومن قائدكم قالوا الحر بن يزيد الرياحي التميمي فناداه الحسين يا حر انسا ام

علينا قال الحر بن عبد الله فقال الحسين عليه السلام لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى دنت صلاة الظهر فقال الحسين للحجاج بن مسروق اذن يرحمك الله واقم الصلوة حتى نصلي فاذن الحجاج للظهر فلما فرغ صاح الحسين بالحر يا بن يزيد ا تريد ان تصلي باصحابك وانا اصلي باصحابي فقال الحر لا بل انت تصلي ونحن نصلي بصلواتك يا ابا عبد الله ، فقال للحجاج اقم فاقام وتقدم الحسين للصلوة فصلى بالمسكرين جميعا فلما فرغ وثب قائما متكئا على قائم سيفه وكان في ازار ورداء ونملين فحمد الله واثى عليه ثم قال ايها الناس معذرة اليكم اقدمها الى الله ولى من حضر من المسلمين ، اني لم آتكم ، وفي رواية لم اقدم الى بلدكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم اليها فانه ليس علينا امام ، فلدل الله ان يجعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فان تعطوني ما طمئن اليه واثق به من عهودكم ومواثيقكم ادخل معكم الى مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ولقدومي عليكم باغضين ، انصرفت عنكم الى المكان الذي منه جئت اليكم فقال الحر والله انا ما ندري بهذه الكتب التي تقول ، فقال الحسين يا عقبه بن سميان اخرج الى الخرجين فاخرجها واتى بها ثلوثين من كتب اهل الكوفة فنثر الكتب بين يديه ، فقال الحر انا لسنا من هؤلاء ، فبيناهم على تلك الحال واذا كتاب ورد من الكوفة من عبيد الله بن زياد الى الحر بن يزيد الرباعي ، اما بعد يا حر فاذا اتاك كتابي هذا فجمع بالحسين بن علي ولا تفارقه حتى تأتيني به فاني قد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى تأتني بانفاذ امري اليك والسلام ، فلما قرأ الحر الكتاب بعث الى ثقات اصحابه فدعاهم ثم قال ويحكم انه قد ورد علي كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني ان اقدم على الحسين بما يسوءه ولا والله ما تطاوعني نفسي ولا تحييني الى ذلك ابدا فالتفت رجل من اصحاب الحريكي ابا الشعثاء الكندي الى رسول ابن زياد وقال له فيم جئت ثكلتك امك فقال له الرسول اطعت امامي ووفيت بيدي

وجئت رسالة اميري فقال له ابو الشعثاء لعمري لقد عصيت ربك وامامك
 واهلكت نفسك واكتسبت والله عارا ، ونارا ، فبئس الامام امامك الذي
 قال فيه الله (وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون) ودفن
 صلوة المصر نأمر الحسين مؤذنه ايضا بلاذان فاذن واقام وتقدم الحسين فصلى
 بالمسكرين فلما انصرف من صلوته وثب قائما على قدميه فحمد الله واثني عليه
 ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله تعالى وتعرفوا الحق لاهله يكن
 رضا الله عنكم ، وانا اهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم اولى بولاية
 هذه الامور عليكم ، من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور
 والعدوان ، وان كرهتمونا وجهاتم حقنا وكان رأيكم علي خلاف ما جائت به
 كتبكم ، انصرفت عنكم ، فاجابه الحر بمثل ما اجاب به اولاه ثم قال يا بن رسول الله
 امرنا ان لقبناك الهان لانفارقك حتى تقدم بك على الامير عبيد الله فبدم الحسين
 وقال يابن يزيد الموت ادنى من ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال احملو النساء
 ليركبن حتى ننظر ما بالذي يقدر ان يصنع هذا واصحابه قال فركبن النساء
 وركب اصحاب الحسين لينصرفوا وساقوا النساء بين ايديهم فتقدمت خيل
 اهل الكوفة فحالت بينهم وبين المسير ، فضرب الحسين يده الى سيفه وصاح
 بالحر ثكلتك امك يابن يزيد ما الذي تريد ان تصنع ، فقال الحر اما والله يا ابا
 عبد الله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائنا من كان ، ولكن والله
 مالي الى ذكر امك من سبيل ، غير انه لا بد لي من ان انطلق بك الى الامير
 فقال الحسين ادن والله لا تبعك او تذهب نفسي ، فقال له الحر ادن والله
 لا افارقك او تذهب نفسي وانفس اصحابي ، فقال الحسين فذر اذن اصحابك
 واصحابي وابرز الي ، فان قتلتي حملت رأسي الى ابن زياد ، وان قتلتك
 ارحت الخلق منك ، فقال الحر ابي لم اوامر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
 او اقدم بك على الامير ، وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير
 اني اخذت بيعة القوم وخرجت اليك ؛ وانا اعلم انه ما يوافي القيامة احد من

في خروج الحسين من مكة الى الرأى

هذه الامة إلا وهو يرجو شفاعة جدك ، واني والله لخائف ان انا قاتلتك
ان اخسر الدنيا والاخرة، ولكن اما انا يا ابا عبد الله فلست اقدر على الرجوع
الى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ غير الطريق وامض حيث شئت حتى
اكتب الى الامير ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه ، وانا انشدك
الله في نفسك ، فقال الحسين كانك تخبرني بابي مقتول فقال له نعم يا ابا عبد الله
لاشك في ذلك إلا ان ترجع من حيث جئت ، فقال الحسين لا ادري ما اقول
لك واكني اقول لك كما قال اخو الاوس وهو يريد نصرة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فخوفه ابن عمه حين لقيه وقال اين تذهب فانك مقتول
فقال له :

سامضي فما بالموت عار على الفتي اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموما وخالف مجرما
ا قدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميسا في الزال عرمرما
فان عشت لم اذمم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
(قال) ثم اقبل الحسين على اصحابه فقل هل فيكم احد يخبر الطريق
على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي الطائي انا يا بن رسول الله اخبر الطريق
فقال الحسين فر اذن بين ايدينا ، فسار الطرماح واتبعه الحسين واصحابه
وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

ياناقتي لا مذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آت رسول الله اهل الفخر
السادة البيض الوجوه الفر الطاعنين بالرماح البمر
والضارين بالصقاح البستر حتى تحمي بكريم النجر
الماجد الحر الرحيب الصدر اتى به الله لخير امر
عمره الله بقاء الدهر وزاده من طيبات الذكر
يامالك النفع معا والضر ابد حسينا سيدي بالنصر

على الطغاة من بقايا الكفر اعني اللعينين سايل صخر
 وابن زياد العاهر ابن العهر فانت يارب به ذو البر
 (قال) ابن اعثم فتياسر الحسين حتى وصل الى (عذيب الهجانات) فورد
 كتاب من عبيدالله بن زياد الى الحر يلومه في امر الحسين ويأمره بالتضيق
 عليه فاصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات ، وادا الحر قد عارضه ايضا
 في جيشه ومنعه من السير ، فقال له الحسين ويلك مادهاك الست قد امرت
 ان ناخذ على غير الطريق فاخذنا وقيامنا مشورتك ، فقال الحر صدقت يا بن
 رسول الله ، ولكن هذا كتاب الامير ورد علي يؤنبي ويضمني في امرك
 ويأمرني بالتضيق عليك ، قال الحسين فذرنا اذن نزل بقرية نينوى او الغاضرية
 فقال له الحر لا والله يا ابا عبدالله لا استطيع ذلك فقد جعل ابن زياد علي عينا
 يطالبني ويواخذني بذلك . [وفي رواية قال الحر لا والله ما استطيع ذلك وهذا
 رسول ابن زياد معي وانما بعثه عينا علي] فقال للحسين رجل من اصحابه
 يقل له زهير بن القين البجلي يا بن رسول الله ذرنا نقاتل هؤلاء القوم فان
 قتالنا ايام الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا معهم بعد هذا ، فقال له الحسين
 صدقت يا زهير ولكن ما كنت لا بدؤهم بالقتال حتى يبدؤني ، فقال له زهير فر
 بنا حتى نزل بكر بلاء فانها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا
 قاتلناهم واستعنا بالله عليهم فدمعت عينا الحسين عليه السلام حين ذكر كربلاء
 وقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه ذلك
 ونزل الحر حذاه في جنده الذين هم الف فارس ودعا الحسين بدواة وبياض
 وكتب الى اشرف الكوفة ممن بظن انه على رأيه بسم الله الرحمن الرحيم من
 الحسين بن علي الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبدالله
 ابن وال وجماعة المؤمنين ، اما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قد قل في حياته من راي سلطانا جائرا ، مستحلا احرم الله ،
 نا كمالههد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عبادالله بالاثم والعدوان

ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله ان يدخله مدخله ، وقد علمت ان هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان ، وتولوا عن طاعة الرحمن ، واظهروا في الارض الفساد وعطلوا الحدود والاحكام واستأثروا بالبغي واحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، واني احق بهذا الامر لقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد اتقى كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتهم انكم لا تسلموني ولا تتخذوني ، فان وفيتم لي ببيعتكم فقد اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم واهلي وولدي مع اهليكم واولادكم ، فلم يبي اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ونكثتم ببيعتكم فلمعمرى ما هي منكم بنكر ، لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي والمنرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبيكم ضيتم (ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسينفي الله عنكم والسلام ، ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى قيس بن مسهر الصيداوي وامره ان يسير الى الكوفة فمضى قيس بن مسهر يريد الكوفة ، وعبيد الله بن زياد قد وضع المراصد والمسالح على الطرق والشوارع فليس احد يقدر ان يجوز ، فلما قارب قيس الكوفة لقيه الحسين ابن نمير السكوني فلما ناز اليه قيس كانه احس بانه يقبضه فاخرج الكتاب سريعا ومزقه وامر الحسين اصحابه فاخذوا قيسا واخذوا الكتاب ممزقا حتى اتي به الى ابن زياد واخبر بقصته ، فقال له ابن زياد من انت قال رجل من شية اير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال لم خرت الكتاب الذي مملك قال خوفا ان تعلم ما فيه فقال بمن كان هذا الكتاب والى من كان قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لاعرف اسماهم ، فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تدلني على هؤلاء القوم المكتوب اليهم او تصعد المنبر فتعلن حسينا واباه واخاه فتنجو من يدي او لا قطعنك اربا اربا فقال قيس اما هؤلاء المكتوب اليهم فني لاعرفهم ، واما اللعن فاني افعل فامر عبيد الله ان يدخل المسجد الاعظم ويصعد المنبر وتجمع له الناس ليلعن وتسمع الناس فادخل المسجد وجمع الناس للاستماع فاصعد المنبر ووثب قائما عليه فحمد الله واثنى

عليه وصلى على محمد واهل بيته واكثر الترحم على علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام وامن يزيد بن معاوية وعتاة بني امية وطفاثهم واكثر اللعن على عبيدالله بن زياد ثم دعا الى نصرة الحسين وحث الناس عليها فاخبر ابن زياد بذلك فامر ان يصعد به القصر ويرمى من اعلاه فاصعد اعلى القصر ورمى به على ام رأسه فاندقت عنقه وخرج دماغه من اذنيه فبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير . (قال) وقال للحسين رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع الجملي يابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى ما كان احب فكان منهم منافقون يمدونه بالنصر ويضرون له الفدر ، يلقونه باحلى من العسل ، ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله تبارك وتعالى اليه وان اباك عليا صلوات الله عليه قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد اجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين وقوم قعدوا عنه وخذلوه حتى مضى الى رحمة الله ورضوانه وروحه وربحانه وانت اليوم يابن رسول الله على مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضره الا نفسه ، والله تبارك وتعالى مضم عنه ، فسر بنا يابن رسول الله راشدا معاني مشرقا ان شئت مغربا فوالله الذي لا اله الا هو ما شفقتنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نبالي من والاك ونعادي من هاداك . قال ، وقال للحسين آخر من اصحابه يقال له برير بن خضير الحمداني يابن رسول الله لقد من الله تعالى علينا بك ان فقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفيعا يوم القيامة لنا ، فلا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم ، اف لهم غدا ما يلاقون ، سينادون بالويل والثبور في نار جهنم وهم فيهم مخلدون ، فجزاهم الحسين خيرا . قال ، وخرج ولد الحسين واخوته واهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم

عنده وبكى ، ثم قال اللهم انا عتره فيك محمد صلواتك عليه ، قد اخرجنا
وازعجنا وطرردنا عن حرم جدنا ، وكعدت بنو امية علينا اللهم نخذلنا
بمحننا وانصرنا على القوم الظالمين ، ثم نادى باعلى صوته في اصحابه الرحيل
ورحل من موضعه ذلك حتى نزل بكر بلاء في يوم الاربعاء ، اوفي يوم الخميس
وذلك اليوم الثاني من محرم من سنة احدى وستين فخطب اصحابه هناك ،
وقال اما بعد فان الناس عبيد الدنيا والذين لمق على السنتم يحوطونه مادرت
معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ، ثم قال لهم اهذه كربلاء قالوا له نعم
فقال هذه موضع كرب وبلاء ، ههنا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومسفك
دمائنا . قال فنزل القوم وحطوا الاثقال ناحية من الفرات وضربت خيمة
الحسين لاهله وبنيه وبناته وضربت خيم اخوته وبنو عمه حول خيمته وجلس
الحسين في خيمته يصلح سيفه ومعه جون مولى ابي ذر الفقاري فجمل يصلحه
ويقول :

يادهر اف لك من خليل	كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل	والدهر لايقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي	ماقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل	سبحانه جل عن المثل

قال علي بن الحسين عليها السلام وجمل ابي يردد هذه الايات حفظتها
منه وخفتني المبرة ولزمت السكوت حسب طاقتي ، فاما عمتي زينب فلما
سمعت بذلك استعبرت وبكت وكانت ضعيفة القلب فبان عليها الحزن والجزع
فاقبلت تجر اذيالها الى الحسين وقالت ياخي وبقرة عيني ليت الموت اعدمني
الحياة ياخليفة الماضين وثمان الباقيين ، فنظر اليها الحسين وقال اختاه لا يذهبن
بملك الشيطان فان اهل السماء يموتون واهل الارض لايقون كل شي هالك
الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون فان ابي وجدي اللذان هم خير مني فلي
بها ولكل مؤمن اسوة حسنة ، وعزاها ثم قال لها بحمي عليك يااختاه اذا انا

قتلت فلا تثنى علي حيا ولا تخمسي علي وجها، ثم ردها الى خدرها «وروي»
 انه لما سمعت ذلك اخته زينب او ام كلثوم جات الى الحسين وقالت يا اخي
 هذا كلام من ايقن بالموت قل نعم يا اختاه قالت اذن فردنا الى حرم جدنا ،
 فقال يا اختاه لو ترك القطا لنام فقات واثكلاه لبت الموت اعدمني الحياة مات
 جدي رسول الله ، ومات ابي علي ، ومات امي فاطمة ، ومات اخي الحسن
 وبقي ثمال اهل البيت واليوم ينمي الي نفسه ، وبكت فبكت النسوة ولطمن
 الخدود وشققن الجيوب ، وجعلت اخته تنادي واحمداه وا ابا القاسماليوم
 مات جدي محمد ، والبناء واعلياه اليوم مات ابي علي ، والمام وافاطماه اليوم
 ماتت امي فاطمة والاخاه واجسناه اليوم مات اخي الحسن ، والاخاه واحسيناه
 واضيعتنا بعدك يا ابا عبدالله ، فعزاها الحسين وصبرها ، وقال يا اختاه تعزي بعزاء
 الله ، وارضي بقضاء الله ، فان اهل السماء يفوتون واهل الارض يموتون
 وجميع البرية لا يبقون كل شي هالك الا وجهه ، فتبارك الله الذي اليه جميع
 الخلق يرجعون ، فهو الذي خاق الخلق بقدرته ، ويفنيهم بمشيئته ويمشهم
 بارادته ، يا اختاه كان جدي وابي وامي واخي خيرا مني وافضل ، وقد ذاقوا
 الموت وضمهم التراب ، وان لي ولك ولكل مؤمن برسول الله اسوة حسنة ،
 ثم قال عليه السلام يا زينب ويام كلثوم ويا فاطمة ويارباب انظرن اذا انا قتلت
 فلا تشققن علي جببا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن في هجرا ، ثم خرج الى
 اصحابه نقل له الطرماح بن عدي الطائي وكان من شيعة الرئي ان تركب
 معي جمزة (١) فأني ابلغ بك الليلة قبل الصباح احياء طي* واسوي لك
 ادورك واقم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عنك ، فقل له الحسين
 امن مرؤة الانسان ان ينجي نفسه ويهلك اهله واخوته واصحابه ، فقل
 له اصحابه ، ان هؤلاء القوم اذا لم يجـدوك لم يفعلوا شيئا فلم

(١) جمزة فرس من اكرم خيول العرب لعبد الله بن خنم فلمل هذه

ياتفت الى قولهم وجزى الطرماع خيرا . (٣٤) ثم اقبل الحر بن يزيد
 فنزل في اصحابه حذاء الحسين وكتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين
 بكر بلاه فكتب ابن زياد للحسين ، اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكر بلاه
 وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا توسد الوثير ، ولا اشبع من الخبز
 حتى احقك باللطيف الخبير ، او ترجع الى حكيم وحكم يزيد ، فلما ورد كتابه
 وقرأه الحسين عليه السلام رمى به من يده وقال لا فلاح قوم اشتروا مرضاة
 المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب ، فقال له لا جواب
 له عندي لانه قد حقت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول الى ابن زياد واخبره
 بذلك فغضب اشد الغضب ثم جمع اصحابه فقال ايها الناس من منكم يتولى قتال
 الحسين بولاية ابي بلد شاء فلم يجبه احد ، فانتفت الى عمر بن سعد بن ابي
 وقاص ، وكان ابن زياد قبل ذلك بايام قد عقد له وولاه الري وتستر وامره
 بحرب الديلم واعطاء عهده واخره من اجل شغله بامر الحسين ، وقال له يا ابن
 سعد انت لهذا الامر فاذا فرغت سرت الى عمالك ان شاء الله ، فقال لعمر ان
 رأيت ايها الامير ان تعفيني عن قتل الحسين فعلت منعا ، فقال عبيد الله فانما
 قد اعفيناك فاردد الينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك حتى ندمت
 غيرك ، فقال عمر بن سعد فامهلني ايها الامير اليوم حتى انظر في امري قل
 فقد امهاتك ، فانصرف عمر بن سعد وجعل يستشير اخوانه ومن يشق به
 فلا يشير عليه احد بذلك ؛ غير انه يقول له اتق الله ولا تفعل ، واقبل اليه
 حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله ياخذ
 ان تسير الى قتل الحسين فانك تائم بذلك وتقطع رحمتك ، فوالله لان خرجت
 من مالك وديناك وسلطان الارض كلها خير لك من ان تقى الله بدم الحسين
 ابن فاطمة ، فسكت عمر ، وفي قلبه من الري ما فيه ، ولما اصبح ذهب الى
 عبيد الله بن زياد ، فقال له ما عندك يا عمر ، فقال ايها الامير انك قد وايقتي
 هذا العمل وكتبت العهد وقد سمع الناس به فن رأيت ان تنقذه لي وتبع

الى قتل الحسين غيري من اشرف اهل الكوفة فان بها مثل اسماء بن خارجه
 وكثير بن شهاب ؛ ومحمد بن الاشعث ؛ وعبدالرحمن بن قيس ؛ وشبث بن
 وبمي ؛ وحجار بن ابجر ؛ فقل له يا عمر لاتعلمني باشراف اهل الكوفة فاني
 لا استأمرك فيمن اريد ان ابعث ؛ فان سرت الى الحسين وفرجت عنا هذه
 النعمة فانت الحبيب القريب ، والافاردد الينا عهدنا ، والزم منزلك فاننا لا نكرهك
 فنسكت عمر بن سعد ؛ وغضب عبيدالله بن زياد فقال والله يا بن سعد لئن لم
 تسر الى الحسين وتول حربه وتقدم عليه بما يسوءه ، لاضررب عنقك ولاهدمن
 دارك ولا نهين مالك ولا ابقى عليك كائنا ما كان . فقل عمر فاني سائر
 اليه غدا ان شاء الله ؛ فجزاه عبيدالله خيرا وسرا عنه غضبه ؛ ووصله واعطاه
 وضم اليه اربعة الآف فارس ، وقل له خذ بكظم الحسين ، وحل بينه وبين الفرات
 فسار عمر بن سعد من غده في اربعة الآف الى كربلاء وكان الحر عنده اءف
 فتكامل خمسة الاف ، ولما جاء عمر كربلاء طار جلامن اصحابه يقال له عمرو بن قيس
 الاحمسي فقل له امض الى الحسين وسله ، مالذي جاء به الى هذا الموضع ،
 وما الذي اخرجه من مكة بعد ما كان مستوطنا بها ، فقل عروة ايها الاخير
 اني كنت قبل اليوم ا كاتب الحسين ويكاتبني ، واني لاستحي ان اصير اليه
 فان رأيت ان تبث غيري ، فبعث رجلا يقل له كثير بن عبيدالله الشعبي
 وكان فارسا بطلا شجاعا لا يرد وجهه شي ، وكان شديد العداوة لاهل البيت
 فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قل للحسين جعلت فداك يا ابا عبدالله قد جاءك شر
 الناس من اهل الارض واجرام على دم وافتكهم برجل ، ثم قام اليه فقال
 له ضع سيفك حتى تدخل على ابي عبدالله وتكلمه ، فقال لا ولا كرامة انما
 انا رسول فان سمع مني كلمته وان ابي انصرف فقال له ابو ثمامة فاني آخذ يقائم
 سيفك وتكلم بما تريد ولا تمدن من الحسين بدون هذا فانك رجل فاسق ،
 فغضب الشعبي ورجع الى عمر واخبره وقل انهم لم يتركوني ان ادنومن
 الحسين فابلق رسالتك فابعث اليه غيري فبعث رجلا يقال له قره بن قيس

الحنظلي فلما اشرف وراه الحسين قال هل تعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر الاسدي نعم يا بن رسول الله هذا رجل من بني تميم ثم من بني حنظلة وكنت اعرفه حسن الرأي وما ظننت ان يشهد هذا المشهد ؛ ثم تقدم الحنظلي حتى وقف بين يدي الحسين فسلم عليه وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين يا هذا بلغ صاحبك عني اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهل مصر كم هذا ان آتيهم فيبايعوني ويمنعوني وينصروني ولا يخذلوني فان كرهوني انصرفت عنهم من حيث جئت ؛ فقال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة عهدي بك وانت حسن الرأي في اهل هذا البيت ؛ فما الذي غيرك حتى جئت بهذه الرسالة ؛ فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به ؛ فقال الحنظلي لعمري لنصرته احق من نصرة غيره ولكن ارجع الى صاحبي بالرسالة وانظر في ذلك ، ثم انصرف فاخبره بمجواب الحسين ؛ فقال عمر الحمد لله والله اني لارجو ان يعافيني الله من حربه . ثم كتب الى ابن زياد ؛ بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير عبيدالله بن زياد من عمر بن سعد ؛ اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا اسأله عما اقدمه الى هذا البلد فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا اليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه فان بداهم في نصرته فانه ينصرف من حيث جاء فيكون بمكة او يكون باي بلد امرته فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك ليرى رأيه والسلام ؛ فلما قرأ عبيدالله كتابه فكر في نفسه ساعة ثم انشد :

الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولاة حين مناص

ثم قال أيرجوا بن ابي تراب النجاة هيهات هيهات لا أمجاني الله من عذابه ان نجا الحسين مني ؛ ثم كتب الى عمر اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت فيه من امر الحسين فاذا اتاك كتابي فاعرض عليه البيعة لامير المؤمنين يزيد فان فعل وبليع والافاتي به والسلام . فلما ورد الكتاب على عمر وقرأه قال انا لله وانا اليه راجعون ؛ ان عبيدالله لا يقبل العافية والله المستعان ؛ قال

ولم يعرض ابن سعد على الحسين بيعة يزيد لانه علم ان الحسين لا يجيبه الى ذلك ابدا . (قال) ثم جمع عبيدالله بن زياد الناس في مسجد الكوفة وخرج فصعد المنبر وحمد الله واثى عليه ثم قال ايها الناس انكم قد بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموم على ماتحبون ؛ وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة ، ميمون النقيية ، محسنا الى الرعية ، متماهداً للثغور ، يعطي المطاء في حقه حتى قد امننت السبل على عهده ، واطفئت الفتن بجده وكما كان معاوية في عصره كذلك ابنه يزيد في اثره يكرم العباد ؛ ويغنيهم بالاموال ويزيدهم بالكرامة ؛ وقد زاد في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفر عايمكم وَاَمْرُكُمْ ان تخرجوا الى حرب عدوه الحسين بن علي ؛ فاسمعوا له واطيعوا .

ثم نزل من المنبر ووضع لاهل الرياسة العطاء واعظام ونادى فيهم ان يتهبأوا للخروج الى عمر بن سعد ليكونوا عوناً له في قتل الحسين ، فاول من خرج الى عمر بن سعد شمر بن ذي الجوشن الضبابي في اربعة الآف فصار عمر في تسعة الآف ؛ ثم اتبعه يزيد بن ركاب الكلبي في الفين ؛ والحسين بن نمير السكوني في اربعة الآف ، وفلاننا المازني في ثلاثة الآف ؛ ونصر بن فلان في الفين ؛ وبعث الى شبت بن ربيعي قمارض وارسل اليه ايها الامير انا عليل فلان رأيت ان تصفني فأرسل اليه ان رسولي اخبرني بتارضك عليه ، واخاف ان تكون من الذين « اذا لقوا الذين آمنوا قالوا انا معكم » الآية فانظر ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا ؛ فاقبل اليه شبت بن ربيعي بعد العشاء الآخرة لئلا ينظر في وجهه ولا يرى اثر العملة ؛ فلما دخل عليه رحب به وقرب مجلسه ؛ ثم قال له احب ان تشخص غدا الى عمر بن سعد في الف فارس من اصحابك ؛ فقال افضل ايها الامير فخرج في الف فارس ؛ واتبعه بجحار ابن ابجر في الف فارس ؛ فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين الفا ؛ ثم كتب عبيدالله الى عمر بن سعد ما به فاني لم اجعل لك علة في كـثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبر ما قبلك عندي غدوة

وعشية مع كل غاد ورائح ؛ وكان عبيدالله يستحث عمر بن سعد ويستمجله في قتل الحسين وابن سعد يكره ان يكون قتل الحسين على يده . (قال)
 والتأمت المساكر عند عمر لسنة ايام مضين من محرم فلما راي ذلك حبيب
 ابن مظاهر الاسدي جاء الى الحسين فقال له يا بن رسول الله ان ههنا حيا
 من بني اسد قريبا منا أفتأذن لي بالمصير اليهم الليلة ادعوم الى نصرتك فعسى
 الله ان يدنم بهم عنك بعض ماتكره ، فقال له الحسين قد اذنت لك ، فخرج
 اليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكرا حتى صار اليها فحيام
 وحيوه وعرفوه فقالوا له ما حاجتك يا بن عم ، قال حاجتي اليكم اني قد اتيتكم
 بخير ما اتى به وافد الى قوم قط ، اتيتكم ادعومكم الى نصره ابن بنت نبيكم فانه
 في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه
 وفيهم عين تطرف ، وهذا عمر بن سعد قد احاط به في اثنين وعشرين الفا
 وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة ، فاطيعوني اليوم تنالوا شرف
 الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فاني اقسم بالله ، لا يقتل منكم رجل مع ابن
 بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 في اعلى عليين ، فقام رجل من بني اسد يقال له عبدالله بن بشر فقال انا اول
 من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم اذا تناكلوا واحجم الفرسان اذ تناضلوا

اني الشجاع البطل المقاتل كاتي ليث عربيت باسل

ثم بادر رجال الحمي الى حبيب واجابوه فالتأم منهم تسعون رجلا وجاءوا
 مع حبيب يريدون الحسين فخرج رجل من الحمي يقال فلان بن عمرو حتى
 صار الى عمر بن سعد في جوف الليل فاخبره بذلك فدعا عمر برجل من
 اصحابه يقال له الازرق بن الحرث الصدائي فضم اليه اربع مائة فارس ووجه
 به الى حمي بني اسد مع ذلك الذي جاء بالخبر فبينما اولئك القوم من بني اسد
 قد اقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين اذ استقبلتهم

خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير
فتناوش الفريقان واقتلوا فصاح حبيب بالازرق بن الحرث مالك ولنا انصرف
عنا ياويلك دعنا واشق بغيرنا ، فابى الازرق ، وعامت بنو اسد ان لا طاقة
لهم بخيل ابن سعد فانهمزموا راجعين الى حبيهم ثم تحملوا في جوف الليل خوفا
من ابن سعد ان يكبسهم ، ورجع حبيب الى الحسين فاخبره ، فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ورجعت تلك الخيل حتى نزلت على الفرات ،
وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ، فاضر العطش بالحسين وبمن معه ،
فاخذ الحسين عليه السلام فأسأ وجاء الى وراء حيمة النساء فخطا على الارض
تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم احتفر هنالك قنبت له هناك عين من الماء العذب
فشرب الحسين وشرب الناس باجمعهم ، وملاوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم
ير لها اثر . وبلغ ذلك الى عبيدالله فكتب الى عمر بن سعد بلغني ان
الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه ، فانظر اذا ورد عليك
كتابي هذا فامنعمهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم ان
يدوقوا من الماء قطرة وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان والسلام . فضيق
عليهم ابن سعد غاية التضيق ودعا برجل يقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي
فضم اليه خيلا كثيرة وامره ان ينزل على الشريعة التي هي حذاء معسكر الحسين
عليه السلام فنزلت الخيل على شريعة الماء فلما اشتد العطش بالحسين واصحابه
دعا اخاه العباس وضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين
قربة في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من هذا
فقال له هلال ابن نافع الجملي انا ابن عم لك من اصحاب الحسين جئت حتى
اشرب من هذا الماء الذي منعمونا عنه ، فقال له عمرو اشرب هنيئا مريئا
فقال نافع ويحك كيف تأمرني ان اشرب من الماء والحسين ومن معه يموتون
عطشا ، فقال صدقت قد عرفت هذا ، ولكن امرنا بامر ولا بدلنا ان ننتهي
الى ما امرنا به ، فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو باصحابه

ليمنعوا فاقتتل القوم على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملأون القرب حتى ملاؤوها وقتل من اصحاب عمرو بن الحجاج جماعة ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ، ثم رجع القوم الى معسكرهم بالماء فشرب الحسين ومن كان معه واقب العباس يومئذ السقاء. (قل) وارسل الحسين الى ابن سعد اني اريد ان اكرمك فالتقي الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر بن سعد في عشرين فارسا والحسين في مثل ذلك ولما التقيا امر الحسين اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر ، وامر ابن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له يقال له لاحق ، فقال الحسين لابن سعد ويحك اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ، يا هذا ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك من الله ، فقال له عمر اخاف ان تهدم داري . فقال الحسين انا ابنيها لك ، فقال عمر اخاف ان تؤخذ ضيعتي ، فقال انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز ، فقال لي عيال اخاف عليهم ، فقال انا اضمن سلامتهم قال ثم سكت فلم يجبه عن ذلك ، فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك سريرا عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك ، فواته اني لا ارجو ان لاتاكل من بر العراق الا يسيرا ، فقال له عمر يا ابا عبد الله في الشعير عوض عن البر ، ثم رجع عمر الى معسكره ثم انه ورد عليه كتاب من ابن زياد يؤنبه ويضعفه ويقول ماهذه المطاولة ، انظر ان بايع الحسين واصحابه ونزلوا عند حكي فابث بهم الي سلما ، وان ابوا ذلك فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ، فاذا قتلت الحسين فاوطى الخيل ظهره وبطنه ، فانه عاق شاق قاطع ظلوم ، فاذا فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر الى شمر بن ذي الجوشن فانه اشد منك حزما وامضى منك عزما (وقال) غيره ان عبيد الله بن زياد دعا حويرة بن يزيد التميمي وقال اذا وصلت بكتابي الى عمر بن سعد ، فان قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاك ، وان لم

يقيم فخذه وقيده ، وانذب شهر ابن حوشب ليكون اميرا على الناس . فوصل الكتاب وكان في الكتاب اني لم ابعثك يا بن سعد لمنادمة الحسين فاذا اتاك كتابي فخير الحسين بين ان ياتي الي وبين ان تقاتله ، فقام عمر بن سعد من ساءته واحبر الحسين بذلك فقال له الحسين عليه السلام اخزني الي غد (وسيأتي هذا الحديث فيما بعد ان شاء الله) . ثم قال عمر بن سعد للرسول اشهد لي عند الامير اني امتثلت امره . (عدنا) الي الحديث الاول ، فلما طوى الكتاب وختمه ، وثب رجل يقال له عبدالله بن المحل بن حرام العامري فقال له اصلح الله الامير ان علي بن ابي طالب قد كان عندنا بالكوفة فخطب الينا فزوجناه بنت عم لنا يقال لها ام البنين بنت حرام فولدت له عبدالله وعثمان وجعفر والعباس فهم بنو اختنا وهم مع اخيهم الحسين بن علي فان اذنت لنا ان نكتب اليهم كتابا بامان منك فعلت متفضلا ، فاجابه عبيدالله بن زياد الي ذلك فكتب عبدالله بن المحل ودفعت الكتاب الي غلام له يقال عرفان فلما ورد الكتاب الي اخوة الحسين ونظروا فيه ، قالوا للغلام اقر اسلي خالنا السلام وقل له لا حاجة لنا في امانك ، فان امان الله خير لنا من امان ابن مرجانة ، فرجع الغلام الي الكوفة فاخبره بذلك فعلم عبدالله بن المحل ان القوم مقتولون . واقبل شمر بن ذي الجوشن على عسكر الحسين ونادى باعلى صوته اين بنو اختي اين عبدالله وعثمان وجعفر بنو علي بن ابي طالب فسكتوا فقال الحسين اجيبوه ولو كان فاسقا فانه بعض اخوكم ، فنادوه ماشانك وما تريد فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فناداه العباس بن علي تبت يداك يا شمر ، لعنك الله ولعن ماجئت به من امانك هذا ، يا عدو الله انا امرنا ان نترك اخانا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء ، فرجع شمر الي عسكره مغيظا . (قال) وجمع الحسين عليه السلام اصحابه بين يديه ثم حمد الله واثى عليه وقال اللهم لك الحمد على ما علمتنا من القرآن وفقهتنا في الدين واكرمنا

به من قرابة رسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين ، اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اعلم اهل بيت ابر ولا اوصل ولا افضل من اهل بيتي ، فجزاكم الله جميعا عني خيرا . ان هؤلاء القوم ما يطلبون احدا غيري ولو قد اصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم ابدا ، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملا واياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهوؤلاء القوم ، فتكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يا بن رسول الله فسادا تقول الناس ، وماذا نقول لهم ، انا تركنا شيخنا وسيدنا وابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم نرم معه بسهم ، ولم نطامن برمح ، ولم نضرب بسيف ، لا والله يا بن رسول الله لانفارقك ابدا ، ولكننا نفديك بانفسنا نقتل بين يديك وزرد مورديك ، فقبح الله العيش من بعدك . ثم تكلم مسلم بن عوسجة الاسدي فقال يا بن رسول الله انحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هؤلاء الاعداء لا والله لا يراني الله وانا افعل ذلك ابدا ، حتى اكسر في صدورهم رحمي ، واضرب فيهم بسيفي ، ما ثبت قائمه بيدي ، ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم افارقك حتى اموت بين يديك . ثم تكلم سعد بن عبدالله الحنفي فقال لا والله يا بن رسول الله لانخليك ابدا حتى يعلم الله تبارك وتعالى انا حفظنا فيك غيبة رسوله ووالله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا يفعل بي ذلك سبعين مرة لما فارقتك ابدا حتى التقى حماني من دونك ، وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لانقضاء لها ابدا . ثم تكلم زهير بن القين البجلي فقال والله يا بن رسول الله لودت اني قتلت فيك ثم نشرت حتى اقتتل فيك الف مرة وان الله قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولديك واهل بيتك . قل وتكلم جماعة بنحو هذا الكلام وقالوا انفسنا لك الفداء ونفيك بايدينا ووجوهنا وصدورنا فاذا نحن قتلنا من يدك نكون قد وفنا وقضينا ما علمنا . ثم تكلم

برير بن خضير الهمداني وكان من الزهاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل فقال يا بن رسول الله ائذن لي ان اتي هذا الفاسق عمر بن سعد فاعظه لعله يتعظ ويرتدع عما هو عليه ، فقال الحسين ذاك اليك يا برير ، فذهب اليه حتى دخل على خيمته فجلس ولم يسلم فغضب عمر وقل يا اخاهمدان ما منعك من السلام علي ألسنت مسلماتي ورسوله واشهد بشهادة الحق فقال له برير لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله تريد قتلهم ، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنه بطون الحيات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه ، وتزعم انك تعرف الله ورسوله ، فاطرق عمر بن سعد ساعة الى الارض ثم رفع رأسه وقال والله يا برير اني لاعلم يقينا ان كل من قاتلهم وغصبهم حقهم هو في النار لا محالة ، ولكن يا برير افتشير علي ان اترك ولاية الري فتكون لغيري فوالله ما وجد نفسي تخبيني لذلك ثم قال :

دعاني عبيدالله من دون قومه	الى خطبة فيها خرجت لحيني
فوالله ما دري واني لحائر	افكر في امري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي	ام ارجع ماثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها	حجاب وملك الري قرعة عيني

فرجع برير الى الحسين وقال يا بن رسول الله ان عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري . (قال) فلما ايس الحسين من القوم وعلم انهم مقاتلوه قال لاصحابه قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا واججوا فيها ناراً حتى يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد ، فانهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم ، فقاموا من كل ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة ثم جمعوا الشوك والحطب فالتقوا في الحفيرة واججوا فيها النار ، واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن جريرة علي فرس له حتى وقف علي

الحفيرة وجعل ينادي باعلى صوته ، ابشر يا حسين فقد تمجلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، فقال له الحسين كذبت يا عدو الله انا قادم على رب رحيم وشفيق مطاع ذلك جدي محمد ، ثم قال الحسين لاصحابه من هذا فقيل له هذا مالك ابن جريرة ، فقال الحسين اللهم جره الى النار واذقه حرها قبل مصيره الى نار الآخرة ، فلم يكن باسرع من ان شب به الفرس فالتاه على ظهره فتعلقت رجله في الركاب فركض به الفرس حتى التاه في النار فاحترق ، فخر الحسين عليه السلام ساجدا ثم رفع رأسه وقال يالها من دعوة ما كان اسرع اجابها ، ثم رفع الحسين صوته وقال اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته ، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فسمعها محمد بن الاشعث فقال يا حسين واي قرابة بينك وبين محمد فقال الحسين اللهم ان محمد ابن الاشعث يقول انه ليس بيني وبين رسولك قرابة اللهم فارني فيه هذا اليوم ذلا عاجلا ؛ فما كان باسرع من ان تنحى محمد بن الاشعث وخرج من المسكر فزل عن فرسه واذا بمقرب سوداء خرجت من بعض الجحرة فضربت به ضربة تركته متلوثا في ثيابه بما به . (وذكر) الحاكم الجشمي انه مات ليومه . ولكن ذلك غير صحيح ، فانه بقي الى ايام المختار فقتله ، ولكنه بقي بما به في بيته . (قال) ثم نادى مناد من عمر بن سعد يا خيل الله اركبي ، فركب الناس وزحفوا نحو عسكر الحسين في وقته كان جالسا فحقق براسه على ركبته فسمعت زينب بنت علي الصيحة والضجة فدنت من اخيها فحركته وقالت يا اخي الا تسمع الاصوات قد اقتربت منا ، فرفع الحسين رأسه وقال يا اختاه رأيت الساعة في منامي جدي رسول الله وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن صلوات الله عليهم ، وهم يقولون انك رائح الينا عن قريب ، وقد والله دنا الامر لاشك فيه ، فلطمت زينب وجبها وصاحت فقال لها الحسين مهلا مهلا اسكتي ولا تصيحي فيشمت القوم بنا ، ثم اقبل الحسين على اخيه العباس فقال يا اخي اركب وتقدم الى هؤلاء القوم وسلمهم عن حالهم وارجع

الي بالخبر ، فركب العباس في اخوته ومعه عشرة فوارس حتى
دنا من القوم ثم قال يا هؤلاء ماشأنكم وما تريدون فقالوا جاءنا الامر من
عبيد الله بن زياد ان نعرض عليكم اما ان تنزلوا على الحكم والانا جزناكم ، قل
العباس فلا تعجلوا حتى ارجع الى الحسين فاخبره بذلك فوقف القوم في مواضعهم
ورجع العباس الى الحسين فاخبره فاطرق الحسين ساعة واصحابه يخاطبون
اصحاب عمر بن سعد فيقول لهم حبيب بن مظاهر الاسدي اما والله لبئس
القوم قوم يقدمون غدا على الله ورسوله وقد قتلوا ذريته واهل بيته المتهجدين
بالاستحار ، اذا كرين الله بالليل والنهار ، وشيعته الانقياء الابرار ، فقال
له رجل من اصحاب ابن سعد يقال له عروة بن قيس انك لتركى نفسك
ما استطعت ، فقال له زهير بن القين اتق الله يا بن قيس ولا تكن من الذين
يعينون على الضلال وتمل النفوس الزكية الطاهرة وعترة خير الانبياء وذرية
اصحاب الكساء ، فقال له ابن قيس انك لم تكن عندنا من شيعة اهل البيت
واتما كنت عثمانيا نعرفك فكيف صرت ترابيا ، فقال له زهير اني كنت
كذلك غير اني لما رأيت الحسين مفضوبا على حقه ذكرت جده ومكانه منه
فرايت لنفسي ان انصره واكون من حزبه واجعل نفسي من دون نفسه ،
حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ، فكان هؤلاء في هذه المخاطبة
والحسين جالس مفكر في امر الحاربة واخوه العباس واقف بين يديه ، فقال
للعباس ارجع يا اخي الى القوم فان استطعت ان تصرفهم وتدفعهم عنا باقى هذا
اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا ليلتنا هذه وندعو الله ونستعينه ونستنصره على
هؤلاء القوم ، فاقبل العباس الى القوم وهم وقوف فقال لهم يا هؤلاء ان ابا
عبد الله بسألكم الانصراف عنه باقى يومكم هذا حتى ينظر في هذا الامر ثم
نلقاكم به غدا ان شاء الله ، فاخبر اقوام اميرهم عمر بن سعد فقال للشمر ماذا
ترى يا شمر فقال اني ما ارى الا رأيك انت الامير علينا فافعل ما تشاء ، فقال
اني احببت ان لا اكون اميرا فلم اترك واكرهت ثم قل لاصحابه ماترون

قالوا له انت الامير ، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله العظيم ،
والله لو كان هؤلاء من الترك والديلم ثم سالوكم هذه الليلة لقد كان ينبغي ان
تجيئوهم الى ذلك فكيف وهم آل الرسول محمد ، فقال ابن سعد اخبروهم انا
اجلناهم باقى يومنا هذا الى غد ، فان استسهوا ونزلوا على الحكم وجهنا بهم
الى الامير عبيدالله ، وان ابوا ناجزناهم ، فانصرف الفريقان وعاد كل الى
معسكره وجاء الليل فبات الحسين عليه السلام تلك الليلة راكما ساجدا
باكيا مستغفرا متضرعا ، وبات اصحابه ولهم دوي كدوي النحل وجاء شمر
ابن ذي الجوشن في نصف الليل يتجسس ومعه جماعة من اصحابه حتى قارب
معسكر الحسين فسمعه يتلو قوله تعالى (ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خيرا لانفسهم انما لهم ايزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليجزر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) الآية فصاح رجل من
اصحاب شمر نحن ورث الكعبة الطيبون وانتم الخبيثون وقد ميزنا منكم ، فقطع
برير بن خضير الهمداني صلوته ثم نادى يا فاسق يا فاجر يا عدو الله يا ابن ابوال
على عقبيه امثلك يكون من العالبيين والحسين ابن رسول الله من الخبيثين ،
والله ما انت الا بهيمة لاتمقل ماتاتي وما تذر ، فابشر يا عدو الله بالخزي يوم
القيامة والعذاب الاليم ، فصاح شمر ان الله قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب
فقال برير ابا الموت تخوفي ، والله ان الموت مع ابن رسول الله احب الي من
الحياة معكم ، والله لانالت شفاعته محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوما اراقوا
دماء ذريته واهل بيته ، فجاء اليه رجل من اصحابه وقال يا برير انت ابا
عبدالله يقول لك ارجع الى موضعك ولا تخاطب انقوم ، فاعمرى لئن كان
مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء فقد نصحت وابلغت في النصح
والدعاء (قل) فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ
فقال اتمعنوا ما رأيت في منامي الساعة قالوا فما رأيت يا ابن رسول الله قال رأيت
كلابا قد شدت علي لتنهني وفيها كلب ابقع رأيت كاشدها علي واظن الذي

بتولى قتلى رجلا ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة ، عجل يا بني ولا تأخر فهذا ملك نزل من السماء ، ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيت وقد اذف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا . واصبح الحسين فصلى باصحابه ثم قرب اليه فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمداني فقال له الحسين كلم القوم يا برير وانصحهم فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم والقوم قد زحفوا اليه عن بكرة ابيهم ، فقال لهم برير يا هؤلاء اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبغ بين اظهركم ، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه ، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوا بهم ، فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم ، فقال برير افلا ترضون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي اقبلوا منه ، ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم اليه وعهودكم التي اعطيتموها من وانفسكم واشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا ، ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم من دونهم ، حتى اذا اتوكم اسلمتموهم لعبيد الله ، وحللتهم عن ماء الفرات الجاري وهو مذبذب يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس وتردم الكلاب والخنازير ، بشما خلفتم محمدا في ذريته ، مالكم لاسقامكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم ، فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما نقول ، فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان ، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائته ، فتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وجعل ينظر الى صفوفهم كأنها السيل ونظر الى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة ، فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفا

باهلها حالا بمد حال ، فالمرور من غرته ، والشقي من فتنه ،
 فلا تمرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها ، وتخيب طمع من طمع
 فيها ، واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطم الله فيه عليكم ، فاعرض بوجهه
 الكريم عنكم ، واحل بكم نعمته ، وجنبكم رحمته ؛ فنعم الرب ربنا ؛ وبئس
 العبيد انتم ، اقررتهم بالطاعة ، وآمنتهم بالرسول محمد ، ثم انكم زحفتهم الى ذريته
 تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم ؛ فنبأكم
 وما تريدون ؛ انا لله وانا اليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم ؛ فبعدا
 للقوم الظالمين . فقال عمر بن سعد ويلكم كلوه فانه ابن ابيه ؛ والله لو وقف
 فيكم هكذا يوما جديدا لما قطع ولما حصر فكلوه ؛ فتقدم اليه شمر بن ذي
 الجوشن فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم ؛ فقال عليه السلام
 اقول لكم اتقوا الله ربكم ولا تقتلون فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي
 فاني ابن بنت نبيكم ؛ وجدتي خديجة زوجة نبيكم ؛ واعلمه قـ بلغكم قول نبيكم
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
 ما خلا النبيين والمرسلين فان سدقتهموني بما اقول وهو الحق ، فوالله ماتعمدت
 كذبا منذ علمت ان الله يمقت عايبه اهلـه ، وان كذبتهموني فان فيكم من الصحابة
 مثل جابر بن عبدالله ، وسهل بن سعد ، وزيد بن ارقم ، وانس بن مالك فاسألوهم
 عن هذا فانهم يخبرونكم انهم سمعوه من رسول الله ، فان كنتم في شك من
 امري ، افتشكون اني ابن بنت نبيكم ، فوالله ما بين المشرقين والمغربين ابن
 بنت نبي غيري ، ويلكم اطلبوني بدم احد منكم قتلته ، او بمال استملكته
 او بقصاص من جراحات استهلكته ، فسكتوا عنه لا يجيبونه . ثم قال
 عليه السلام والله لا اعطيهم يدي اعطاء الذليل ، ولا افر فرار العبيد ، عباد
 الله اني عدت بربي وربكم ان ترجعون واعوذ بربي وربكم من كل متكبر
 لا يؤمن بيوم الحساب ، فقال له شمر بن ذي الجوشن يا حسين بن علي انا
 اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول ، فسكت الحسين عليه السلام

فقال حبيب بن مظاهر للشمر ، يا عدو الله وعدو رسول الله اني لاظنك لعبد
الله على سبعين حرفا ، وانا اشهد انك لا تدري ما يقول ، فان الله تبارك وتعالى
قد طبع على قلبك ، فقال له الحسين عليه السلام حسبك يا اخا بني اسد فقد
قضى القضاء وجف القلم والله بانغ امره ، والله اني لاشوق الى جدي وابي
وامي واخي واسلافي من يعقوب الى يوسف واخيه ، ولي مصرع انا لاقيه .
قد فرغ من استنساخ الجزء الاول من هذا الكتاب ذو المساوي
محمد بن الشيخ طاهر السماوي في التاسع والعشرين من ذي الحجة
سنة الف وثلثمائة وستين على نسخة كتبها السيد محمد

مهدي بن علي بن السيد يوسف الحسن الحسني

الطباطبائي سنة الف وثلثمائة وخمس على نسخة

كتبها السيد محمد بن السيد حسين العميدي

النجفي في النجف سنة تسعمائة وخمس

وثمانين من الهجرة في المحل

الذي فرغ منه العبد الآثم محمد

السماوي اعانه الله على

الجزء الثاني حامدا

مصليا مسالما

آمين

مدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الخمر وجردي	الخرو وجردي	٣	٩
قالا	قال	١١	١١
فدكتنا	فدكتا	٥	١٢
بجناته	بجيانه	٢٢	٢٢
الحافظ	الحفاظ	٢١	٣٠
عن	عن . عن	٣	٣٩
هذا نور	هذا قال نور	٢	٤٠
بما كان تحت الشجرة	بما كانت الشجرة	١٣	٤٧
المعز	المعزا	١٦	٥١
ووالدي	والدي	١١	٦٤
تسحب	وتسحب	١١	٧٠
فراى	فرا	١١	٧١
جمادى	جماد	١٧	٧١
اسمع	سمع	١٩	٧١
وهذه	هذه	٢٣	٧١
واربع مائة	وابع مائة	١٣	٧٧
عن ابيه	عن ابيه عن ابيه	٢٢	٨٠
له اسحق	اسحق	٥	٩٠
وسلم يخطب	وسلم	١٧	٩٤
اطعموني	اطعمتموني	٢٢	١١٩
وذو جناحها	وذوقها	١٨	١٢٧
الوادي	الورى	١٩	١٢٧

جدول الفطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
البزدي	البزدي	٨	١٢٩
احمد بن الخليل	احمد الخليل	٦	١٣٠
يصلح الله به	يصلح به	١٢	١٣٠
باباس	بناس	٢٤	١٣٥
ابن ابي رافع	ابي رافع	٢١	١٢٤
فققر	فقر	٢٤	١٥٦
فقال صلى	صلى	١٠	١٦٧
الصفاء	الصفاه	١٦	١٧٧
فيه	منه	١٣	٢٠٣
ويتخاذلون	وتخاذلون	٦	٢٠٧
تمجز	ان تمجز	٧	٢١١
لا يخافه	لم يخافه	١٦	٢١٨
اني	ابي	٢٢	٣٣٢
او مغربا	مغربا	١٧	٢٣٦
هما	م	٢٣	٢٣٧
اليهم	اليها	٧	٢٤٣

فهرست الجزء الاول

٩	في ذكر شيء من فضائل النبي (ص)	الفصل الاول
٢١	في فضائل خديجة بنت خويلد (ع)	الفصل الثاني
	في فضائل فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام	الفصل الثالث
٣٢		
٣٦	في نموذج من فضائل امير المؤمنين (ع)	الفصل الرابع
	في فضائل فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص)	الفصل الخامس
٥١		
	في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام والرضوان	الفصل السادس
٨٧		
	في فضائل الحسين عليه السلام والرضوان الخاصة به	الفصل السابع
١٢٣		
١٥٨	في اخبار رسول الله (ص) عن الحسين واحواله	الفصل الثامن
	في بيان ماجرى بينه وبين الوليد بن عتبة ومروان ابن الحكم بالمدينة في حياة معاوية وبسبب وفاته	الفصل التاسع
١٧١		
	في ماجرى من احوال الحسين مدة مقامه بمكة وماورده من كتب اهل الكوفة وارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة ومقتله بها « رض »	الفصل العاشر
١٩٠		
	في خروجه من مكة الى العراق وما جرى عليه في طريقه ونزوله بالطف من كربلاء ومقتله عليه السلام	الفصل الحادي عشر
٢٢٠	بها صلى الله عليه و رزقنا شفاعته	

مِيقَاتُ الْحَسَنِ

للخوارزمي

أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الثاني

طبع على نفقة

السيد محمد رضا السبر سلحمان و عهد الرهادي الادمري و مرزوه الخليلي
المسماي رئيس تحرير (الدليل) صاحب مطبعة الزمراء

عني بملاحظته والتطبيق عليه
السلامة المحقق الكبير

الشيخ محمد السماوي حفظه الله

مطبعة الزمراء، نى انجمن

١٣٦٧ ٥ ١٩٤٨ هـ

﴿ مقرون الطبع محفوظ: الناشرية ﴾

الجزء الثاني

مهم مقتل الحسين عليه السلام

للمطرب فوارزم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المخلوقين محمد ،
الذي كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، وعلى عترته وذريته أجمعين .
﴿ وبعد ﴾ فقد اتفقت الرواة في المسانيد والتواريخ ، على أن مقتل الحسين
عليه السلام كان يوم عاشوراء العاشر من محرم ، لسنة إحدى وستين
من الهجرة وإن اختلفوا أكان يوم الجمعة ام يوم السبت ، فلنشر إلى
فضل هذا اليوم وشرفه .

(أخبرنا) الشيخ الامام الحافظ ، ناصر السنة أبو القاسم ، منصور
ابن نوح الشهرستاني بها وقت رجوعي من السفارة الحجازية ، أعادها الله
تعالى ، غرة شهر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسة مائة هجرية ،
أخبرنا شيخ القضاة أبو علي ، اسماعيل بن أحمد البيهقي ، أخبرنا والذي
شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا السيد أبو الحسين
محمد بن الحسين بن داود العلوي ، قراءة عليه ، وأبو بكر أحمد بن الحسن
القاضي إملاء ، قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ، حدثنا عبد الرحمن
ابن منيب ، حدثنا حبيب بن محمد المروزي ، حدثني أبي ، عن إبراهيم بن
الصانع ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : (من صام يوم عاشوراء كتبت له عبادة ستين

سنة بصيامها وقيامها ، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر سبع سموات ، ومن أفطر عنده مؤمنا في يوم عاشوراء ، فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أشبع جائعا في يوم عاشوراء رفعت له بكل شعرة في رأسه درجة في الجنة . (فقال عمر : يا رسول الله لقد فضلنا الله عز وجل في يوم عاشوراء . فقال : (نعم ، يخلق الله السموات في يوم عاشوراء ، وخلق الكرسي في يوم عاشوراء ، وخلق الجبال في يوم عاشوراء ، والنجوم كمثلها ، وخلق القلم في يوم عاشوراء ، واللوح كمثلها ، وخلق جبرئيل عليه السلام في يوم عاشوراء ، وخلق الملائكة كمثلها ، وخلق آدم في يوم عاشوراء ، وحواء كمثلها ، وخلق الجنة يوم عاشوراء ، وأسكن آدم الجنة في يوم عاشوراء ، وولد إبراهيم خليل الرحمن في يوم عاشوراء ، ونجاه الله من النار في يوم عاشوراء ، وفداه في يوم عاشوراء ، وأغرق فرعون في يوم عاشوراء ، ورفع إدريس في يوم عاشوراء ، وكشف الله الكرب عن أيوب في يوم عاشوراء ، ورفع عيسى بن مريم في يوم عاشوراء ، وولد في يوم عاشوراء ، وتاب الله على آدم في يوم عاشوراء ، وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء ، وأعطى سليمان ملكه في يوم عاشوراء ، وولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عاشوراء ، واستوى الرب على العرش في يوم عاشوراء ، وتقوم القيامة في يوم عاشوراء .) « قال » الشيخ القاضي أبو بكر (استوى) من غير مماسة ولا حركة كما يليق بذاته .

(وقال) شيخ السنة أبو بكر : هذا حديث منكر ، وإسناده ضعيف وفي متنه ما لا يستقيم ، وهو ما زوي فيه من خلق السموات والأرضين والجبال كلها في يوم عاشوراء ، والله يقول (الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) ومن المحال أن تكون هذه الستة كلها يوم عاشوراء ، فدل ذلك على ضعف هذا الخبر ، والله أعلم .

(وبهذا الاسناد) عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يحيى السكري ببغداد ، أخبرني إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثني أحمد بن منصور ، حدثني عبدالرزاق ، أخبرني ابن جريج عن عبدالله بن يزيد ، إنه سمع ابن عباس يقول : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرى صيام يوم يلتبس فضله على غيره إلا هذا اليوم ، يوم عاشوراء وشهر رمضان . قال : وفي المشاهير ، عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صيام يوم عاشوراء كفارة سنة . وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الأشعري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله ببغداد ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثني علي بن مهاجر البصري ، حدثني الهيصم بن الشداخ الوراق ، حدثني الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته . (وبهذا الاسناد) عن أبي سعيد الخدري مثله .

(وأخبرنا) الامام سديد الدين محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني بمحلة (نصرآبان) بمدينة الري ، أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسين ابن أحمد بن الحسين المعروف بالخلافي الطبري ، أخبرني القاضي الامام أبو النعمان عبدالملك بن محمد الهلواني ، أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الماطني ، أخبرني أحمد بن يونس ، حدثني أبو الحسين علي بن الحسن الجامعي ، حدثني محمد بن نو كرد القصراني ، حدثني منجاب بن الحرث ، أخبرني علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يوم عاشوراء يوم تائب الله على آدم ، واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء ، ورد الله الملك على سليمان يوم عاشوراء ،

وفاق البحر لموسى يوم عاشوراء ، وغرق فرعون ومن معه يوم عاشوراء ؛ ورد الله على يعقوب بصره يوم عاشوراء ، وبعث زكريا رسولا يوم عاشوراء ، وتاب الله على يونس يوم عاشوراء ، وأخرج يونس من بطن الحوت يوم عاشوراء ، ورفع الله إدريس مكانا عليا يوم عاشوراء ، وكشف ضرّ أيوب يوم عاشوراء ، وأخرج يوسف من الحب يوم عاشوراء ، وكسا هارون قميص الحياه يوم عاشوراء ، وألهم يحيى الحكمة يوم عاشوراء ، إن يوم عاشوراء سبعون عيداً فمن وسع على عياله فيه ، وسع الله عليه . إلى مثلها في السنة .

وذكر الحاكم : أن فاطمة عليها السلام ولدت يوم عاشوراء ، وإن الحسن والحسين عليهما السلام كذلك ولدا يوم عاشوراء .

(ولما) كانت لهذا اليوم فضيلة على غيره من الأيام ، كانت فيه مصيبة آل الرسول كرامة لهم وفضيلة للجهادهم ، ليكون ثوابهم أكثر ، ودرجاتهم أعلى وأنبل ، وليسكون عقاب أعدائهم أعظم ، ولعائن الله عليهم وعلى أتباعهم يوم القيامة أشد وأطول .

(عدنا لحديثنا) ولما أصبح الحسين عليه السلام يوم الجمعة عاشر محرم - وفي رواية يوم السبت - عبأ أصحابه ، وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً . وفي رواية ، إثنان وثمسانون رجلاً . فجعل على ميمنته زهير بن القين ، وعلى مبسرته حبيب بن مظاهر ، ودفع اللواء إلى أخيه العباس بن علي ، ونبت عليه السلام مع أهل بيته في القلب . وعبأ عمر بن سعد أصحابه ، فجعل على ميمنته عمر بن الحجاج ، وعلى مبسرته شمر بن ذي الجوشن ونبت هو في القلب وكان جنده إثنين وعشرين ألفاً ، يزيد أو ينقص .

(أخبرنا) الامام الحافظ أبو العلاء الحسن ابن ابن احمد الهمداني إجازة ، أخبرنا أبو علي الحداد ، حدثنا أبو نعيم الحافظ ؛ حدثنا سليمان

ابن احمد ، حدثنا علي بن عبدالعزيز ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، قال : لما نزلت القوم بالحسين عليه السلام ، وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنه نزل من الأمر ما ترون ، ألا وإن الدنيا قد تغيرت وتسكرت ، وادبر معروفها ، وانشمرت (١) ولم يبق فيها إلا كصباة الاناء من خسب عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه ؟ وإني لا أرى الموت إلا سعادة ، والعيش مع الظالمين إلا برما .

(واخبرنا) الشيخ الامام لزاهد ، سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر الجعفي ، كتابة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي ، اخبرنا السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسيني الاستربادي ، حدثنا السيد الامام نقيب النقباء زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني ، حدثنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسيني ، حدثنا محمد بن عبدالله بن ايوب البجلي ، حدثنا علي بن عبدالعزيز الكبري ، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى ، عن ابيه ، عن تميم بن ربيعة لرياحي ، عن زيد بن علي ، عن ابيه : أن الحسين عليه السلام خطب أصحابه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس خط الموت على بني آدم كخط الفلاة على جريد الفتاة ، وما أولعني بالشوق إلى اسلافني اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وإن لي مصرعا أنا لاقيه ، كإني أنظر إلى أوصالي تقطعها وحوش الفلوات ، غرباً وغفراً قد ملأت مني أكر اشها رضى الله رضا نا أهل البيت

نصبر على بلائه ليوفينا أجور الصابرين ، ان تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته وعترته ، وان تفارقه أعضاؤه ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقربها عينه ، وتنجز له فيهم عدته .

(وبهذا الاسناد) عن السيد أبي طالب هذا ، اخبرني ابي ، اخبرني حمزة بن القاسم العلوي ، حدثني بكر بن عبدالله بن حبيب ، حدثني تميم ابن بهلول الضبي أبو محمد ، اخبرني عبدالله بن الحسين بن تميم ، حدثني محمد بن زكريا ، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن القاسم التيمي ، حدثني عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن ابيه ، عن جده ، عن عبدالله بن الحسن ، قال : لما عبأ عمر بن سعد اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام ، ورتبهم في مراتبهم ، وأقام الرايات في مواضعها . وعبأ الحسين اصحابه في الميمنة والميسرة ، فأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة ، خرج الحسين من اصحابه حتى أتى الناس فالتصفتهم ، فأبوا ان ينصتوا ، فقال لهم : ويلكم ما عليكم ان تنصتوا إلي ، فتسمعوا قولي ، وانما ادتوكم الى سبيل الرشاد ، فمن اطاعني كان من المرشدين ، ومن عصاني كان من المهالكين ، وكلكم حاص لأمري ، غير مستمع لقولي ، قد انخرت عطياتكم من الحرام ، وماءت بطونكم من الحرام ، فطع الله على قلوبكم ، وياكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟ فلاوم اصحاب عمر بن سعد ، وقالوا انصتوا له فقال الحسين تبا لكم ايها الجماعة وترحما ، أحين استصرختمونا ولهين متحيرين ، فأصبرخناكم مؤذنين مستعزين ، سلمتم علينا سيفا في رقابنا ، وحششتم علينا نار الفتن التي جباها عدواكم وعدونا ، فأصبحتم إلينا على اوابائكم ، ويد آعلمهم لأعدائكم ، بغير بدل افسوه فيكم ، ولا امل اصبح لكم فيهم ، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه ، من غير

حدث كان منا ، ولا رأي تفيل (١) لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا
 تركتمونا ، فتجهزتموها والسيف لم يشهر ، والجأش طامن ، والرأي
 لم يستحصف ، ولكن اسرعت علينا كطيرة الدبا ، وتداعيتم إليها كعراعي
 الفراش ، فقبجنا لكم ، فاما اتم من طواغيث الأمة ، وشذاذ الأحزاب ،
 ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثم ، ومحرفي السكتاب ،
 ومطفئي السنن ، وقتلة اولاد الأنبياء ، ومبيري عترة الأوصياء ، وملمحي
 العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين ، الذين جعلوا
 القرآن عضين ، وانتم ابن حرب واشياعه تعمدون ، وإيانا نخذلون
 اجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم ، وتوارثته
 اصولكم وفروعكم ، ونبتت عليه قلوبكم ، وغشيت به صدوركم ، فكتم
 اخبت شي سنيخا للناصب ، واكلة للغاصب ؛ ألا لعنة الله على النكثين
 الذين ينقضون الايمان بهد تو كيدها ، وقد جعلتم الله عايكم كفيلاً ؛
 فانتم والله هم ، الا ان الدعي ابن الدعي ؛ قد ركز بين اثنين - بين القتلة
 والذلة ، وهيات منا اخذ الدنية ، ابي الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ،
 وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية لانوثر طاعة اللثام ، على مصارع
 الكرام ، ألا اني قد اعذرت وانذرت ، ألا اني زاحف بهذه الاسرة
 على قلة العتاد ، وخذلة الأصحاب . ثم أنشد :

فان نهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزومينا

وما ان طبةً ناجين ولكن منايانا ودولة آخرينا

اما انه لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس ، حتى تدور
 بكم دور الرحى ، عهد عهده إلي ابي عن جدي (فاجهوا امركم
 وشركاءكم (٢) فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، اني توكلت على الله ربي
 وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)

اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ،
 وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصيرة ؛ فلا يدع فيهم احداً ،
 قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي واشياعي
 منهم ، فانهم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، وانت ربنا ، عليك توكلنا ،
 وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ثم قال عليه السلام : أين عمر بن سعد ؟
 أدعولي عمر . فدعي له ، وكان كارها لا يحب ان يأتيه ، فقال : يا عمر
 انت تقتلني وتزعم ان بوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان ؟
 والله لا تنهأ بذلك أبداً . عهد معهود ، فاصنع ما انت صانع ، فانك
 لا تفرح بهدي بدنيا ولا آخرة ، وكأني برأسك على قصبة قد نصب
 بالكوفة ، يتراماه الصبيان ويخذونه غرضاً بينهم . فغضب عمر بن سعد
 من كلامه ، ثم صرف وجهه عنه ، ونادى بأصحابه : ما تظرون به ؟
 إحمّلوا بأجمعكم ، إنما هي أكلة واحدة . ثم ان الحسين عليه السلام دعا
 بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - المزيجر ، فركبه وعبأ
 اصحابه ، وزحف عمر بن سعد فنادى غلامه دريداً : قدم رابتك
 بادريد . ثم وضع سهمه في كبد قوسه ، ثم رمى به وقال : إشهدوا لي
 عند الامير اني اول من رمى . فرمى اصحابه كلهم بأجمعهم في اثره
 رشقة واحدة ، فما بقي من اصحاب الحسين احد إلا اصابه من رميتهم
 سهم . وخرج يسار مولى زياد بن ابيه ، وسالم ، مولى عبيد الله بن زياد ،
 فقالا : من يارزق ؟ فخرج إليهما برير بن خضير ، وحبيب بن مظاهر ،
 فقال لهما الحسين : اجلسا . فقام عبد الله بن عمير الكلبي ، فقال للحسين :
 إئذن لي اخرج ! فرآه رجلاً آدم طويلاً ، شديد الساعدين ، بعيد ما بين
 المنكبين . فقال اني اراه للاقران قاتلاً ، اخرج إن شئت . فخرج إليهما .
 فقالا له : من انت ؟ فاتسب لهما . فقالا له : لا نعرفك ، ليخرج إلينا
 زهير بن القين ، او حبيب بن مظاهر . ويسار امام سالم ، فقال له :

يابن الزانية أولك رغبة عن مبارزة احد ، وليس احد من الناس إلا وهو خير منك ؟ ثم حمل عليه فضربة حتى سكت ، وانه لمشتغل به يضرب به بسيفه ، إذ شد عليه سالم ، فصاح به اصحابه : العبد قد دهلك ! فلم يلتفت إليه حتى جاء سالم و بدره بضربة ، فانقاها الكلبي بيده ، فأطار اصابع كفه ، ثم مال عليه الكلبي فقتله ، ثم قتل بعد ذلك .

(قال) ابو مخنف : فلما رموهم هذه الرمية ، قل اصحاب الحسين عليه السلام ، فبقي في هؤلاء القوم الذين يذكرون في المبارزة ، وقد قتل منهم ما ينيف على خمسين رجلا . فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى الحية ، فقال : هذه رسل القوم . يعني السهام ، ثم قال : إشتد غضب الله على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً ، واشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والار من دونه ، واشتد غضب الله على قوم إنفقت آرائهم على قتل ابن بنت نبيهم ، والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبداً ، حتى أتى الله وأنا مخضب بدمي . ثم صاح عليه السلام : أما من مغيت يغيثنا لوجه الله تعالى ؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ فلما سمع الحرب بن يزيد هذا الكلام ، اضطرب قلبه ، ودمعت عيناه ، فخرج باكياً متضرعاً ، مع غلام له تركي . وكان كيفية إنتقاله إلى الحسين ، أنه لما سمع هذا الكلام من الحسين ، أتى إلى عمر بن سعد ، فقال له : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله ! قتالا شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس ، وتطليح الأيدي . فقال : أما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى ؟ فقال : والله لو كان الأمر إلي لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى ذلك . فأقبل الحر حتى وقف عن الداس جانبا ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس ، فقال له : يا قره ! هل سقيت فرسك اليوم ماء ؟ قال : لا ! قال : أما تريد أن تسقيه ؟ قال قره : فظننت والله إنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال ، ويكره أن

أراه يصنع ذلك مخافة أن أرفع عليه ، فقلت له : لم أسقه ، وأنا منطلق فأسقيه . قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه . والله لو اطلعتي على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين . فأخذ يدنو قليلا قليلا . فقال له رجل من قومه : يا أبا يزيد ! إن أمرك لمريب ، فما الذي تريد ؟ قال : والله إنني أخير نفسي بين الجنة والنار ، والله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه ، ولحق بالحسين مع غلامه التركي ، فقال : يا بن رسول الله ، جعلني الله فداك ، إنني صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وسأيرتك في الطريق ، وجهجت بك في هذا المكان . والله الذي لا إله إلا هو ، ما ظننت القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ، ولا يبلغون بك هذه المنزلة ، وإني لو سولت لي نفسي أنهم يقتلونك ما ركب هذا منك ، واتي قد جئتك تائباً إلى ربي مما كان مني ومواسيك بنفسي حتى أموت بين يديك ، أفترى ذلك لي توبة ؟ قال : نعم ! يتوب الله عليك ويغفر لك ، ما إسمك ؟ قال : أنا الحر . قال : أنت الحر كما سمعتك أمك ، أنت الحر في الدنيا والآخرة ، إنزل . فقال : أنا لك فارسا خير مني لك راجلا ، أفانلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير أمري . ثم قال : يا بن رسول الله ! كنت أول خارج عليك ، فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك ، فاعلمي أن أكون ممن يصفح جدك محمداً غداً في القيامة . فقال له الحسين عليه السلام : إن شئت فأنت ممن تاب الله عليه وهو التواب الرحيم . فكان أول من تقدم إلى براز القوم ، الحر بن يزيد الرياحي ، فأنشد في برازه :

إني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بوادي الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

(وروي) ان الحر لما لحق بالحسين عليه السلام ، قال رجل من

بني تميم ، يقال له يزيد بن سفيان : أما والله لو لقيت الحر حين خرج

لأبيته السنان . فبينما هو يقاتل ، وإن فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه ،
وإن الدناء لتسيل ، إذ قال الحصين بن نمير : يا يزيد ، هذا الحر الذي
كنت تتمناه ، فهل لك به ؟ قال : نعم . وخرج إليه ، فما لبث الحر
أن قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا ، ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه ،
وبقي راجلا فجعل يقاتل وهو يقول :

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر اشجع من ذي لبدة هزبر
ولست بالخواار عند الكر الكفني الثابت عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل ، فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام
حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح التراب
عن وجهه وهو يقول له : انت الحر كما سمتك به امك ، انت الحر في
الدنيا وأنت الحر في الآخرة . ثم رثاه بعض اصحاب الحسين . (وقال)
الحاكم الجشمي بل رثاه علي بن الحسين عليه السلام بقوله :

لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسين فجد بنفسه عند الصياح

(وروي) انه كان يثشد عند مكاحته :

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولا اصاب اليوم إلا مقبلا

اضربهم بالسيف ضربا معضلا لا ناكل فيهم ولا مهلا

(قال) ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني وهو يقول :

انا برير وفتى خضير اضربكم ولا ارى من ضمير

يعرف في الخير اهل الخير كذلك فعل الخير من برير

وكان برير من عباد الله الصالحين ، فحمل وقاتل قتالا شديدا ،

وجعل ينادي فيهم : إقتربوا مني يا أتية المؤمنين ! إقتربوا مني يا قتلة اولاد

اليدر بين ! إقتربوا مني يا قتلة عترة خير المرسلين ! فبرز إليه رجل يقال

له يزيد بن معقل ، فقال ابرير : اشهد انك من المضلين . فقال له برير :

هلم فلندع الله أن يامن الكاذب منا ، وان يتل المحق منا المبطل . فخرجا ،
 وودعوا الله تعالى في ذلك ، وتبارزا فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة
 لم تضره ، وضرب برير يزيداً ضربة قدت المغفر ووصلت إلى دماغه ،
 فسقط قتيلًا ، فحمل بجير بن اوس الضبي على برير وهو مشغول بيزيد
 فقتله ؛ ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول :

سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
 ألم آت اقصى ما كرهت ولم يحل غداة الوغا والروع ما انا صانع
 معي يزني لم تخنه كعوبه وايض مشحوذ القرار بن قاطع
 فخر دته في عصبة ليس دينهم كديني ، وإني بعد ذاك لقانع
 وقد صبر واللطم والضرب حسرا وقد جالدوا ، لو ان ذلك نافع
 فأبلغ عبيد الله اما اقيمته بأني مطيع للخليفة سامع
 قتلت بريراً ، ثم جلالت نعمة غداة الوغا لما دعا من يقارع
 ثم انه ذكر له بهيد ذلك ان بريراً كان من عباد الله الصالحين ،
 ثم جاءه ابن عم له يقال له عبيد الله بن جابر ، فقال له : ويلك يا بجير !
 أقتلت برير بن خضير ؟ بأي وجه تلقى ربك غداً ؟ فندم وقال :

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر
 لقد كان ذلك اليوم عاراً وسية تعير به الأبناء عند المعاشر
 فيا ليت اني كنت في الرحم حبيضة ويوم حسين كنت في رمس قابر
 ويا سواتي ماذا اقول نخالتي ؟ وما حاجتي يوم الحساب القماطر ؟
 (قال) ثم خرج وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي ، وكانت معه
 امه ، فقالت له : قم يابني فانصر ابن بذي رسول الله ، فقال : افعل يا اماه ،
 ولا اقصر إن شاء الله . ثم برز وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي
 وحملي وصولتي في الحرب ادرك ناري بعد نار صحي

وادفع الكرب بيوم الكرب فما جلادي في ألوغا دلاب
ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ، فرجع إلى امه وامرأته
فوقف عليهما ، فقال : يا اماه ! ارضيت عني ؟ فقالت : ما رضيت ،
او تقتل بين يدي ابن بنت رسول الله . فقالت له امرأته : اسألك بالله
ان لا تفجعني بنفسك . فقالت له امه : لا تسمع قولها ، وارجع فقاتل
بين يدي ابن بنت رسول الله ليكون غداً شفيحك عند ربك . فتقدم
وهو يقول :

اني زعيم لك ام وهب	بالطن فيهم تارة والضرب
فعل غلام مؤمن بالرب	حتى يذيق القوم مر الحرب
اني امرؤ ذومرة وعصب	ولست بالحوار عند النكب
حسبي بنفسي من علم حسبي	اذا انتميت في كرام العرب

ولم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه ، فلم يبال ، وجعل يقاتل حتى
قطعت شماله ، ثم قتل ؛ فجاءت إليه امه تمسح الدم عن وجهه ، فأبصرها
شمر بن ذي الجوشن ، فأمر غلاماً له فضربها بالعمود حتى شدخها
وقتلها ، فهي اول امرأة قتلت في حرب الحسين عليه السلام .

(وذكر) مجد الأئمة السرخسكي ، عن ابي عبدالله الحداد : ان
وهب بن عبدالله هذا كان نصرانيا ، فأسلم هو وامه على يد الحسين
عليه السلام ، وانه قتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلاً واثنى عشر
فارساً ، فأخذ اسيراً واتي به عمر بن سعد ، فقال له : ما اشد صوتك !
ثم امر فضرب عنقه ، وزمي برأسه إلى عسكر الحسين ، فأخذت امه
الرأس فقبلته ؛ ثم شدت بعمود القسطاط ، فقتلت به رجلين ، فقال
لها الحسين : ارجعي أم وهب ، فان الجهاد مرفوع عن النساء . فرجعت
وهي تقول : إلهي لا تقطع رجائي . فقال لها الحسين : لا يقطع الله
رجالك يا أم وهب ، أنت وولدك مع رسول الله وذريته في الجنة .

(قال) ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي ، وهو يقول :
 اليوم يا نفس إلى الرحمان تمضين بالروح وبالريحان
 اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان
 ماخط بالوح لدى الديان فاليوم زال ذاك بالغفران
 لا تجزعي فكل حي فان والصبر أحظى لك بالأمان
 فقال حتى قتل . ثم تقدم إبنة ، خالد بن عمرو بن خالد الأزدي
 وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كما نكوز في رضى الرحمان
 ذي المجد والعزة والبرهان يا أبنا قد صرت في الجنان
 ثم حمل فناتل حتى قتل . ثم خرج من بعده سعد بن حنظلة التميمي
 وهو يقول :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنه
 وحوور عين ناعمت هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
 يا نفس للراحة فاطرحنه وفي طلاب الخير فارغبنه
 ثم حمل وقاتل قتالا شديداً فقتل . ثم خرج من بعده عمير بن
 عبد الله المدحجي وهو يقول :

قد علمت سعد وحي مذحج إني لث الغاب لم أهجج
 أعو بسيفي هامة المدحج وأترك القرن لدى التخرج
 فريسة الضمع الأزل الأعرج فمن تراه واقفاً بمنهجي
 ولم نزل يقاتل قتالا شديداً ، حتى قتله مسلم الضبابي ، وعبد الله
 الجملي ، إشتراكاً في قتله . ثم خرج مسلم بن عوسجة الأسدي وهو يقول :
 إن تسألوا عني فاني ذو لبد مرفوع قوم من ذرى بني أسد
 فمن يغني حائد عن الرشد وكامر بدين جبار صمد
 (ثم) تابعه نافع بن هلال الجملي وهو يقول :

أنا على دين علي ابن ملال الجلي
أضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل

(نفرج) لنافع رجل من بني قطيعة ، فقال لنافع : أنا على دين
عثمان ، فقال نافع : إذن أنت على دين الشيطان . وحمل عليه فقتله ، فأخذ
نافع ومسلم بجولان في ميمنة ابن سعد ، فقل عمرو بن الحجاج ، وكان
على الميمنة : ويلكم يا حمقاء مهلاً ! أتدرون من تقاتلون ؟ إنما تقاتلون
فرسان مصر ، وأهل البصائر ، وقوماً مستهينين ، لا يبرزن منكم أحد
إلا قتله على قتلهم ؛ والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم . فقال
ابن سعد له : صدقت ! الرأي ما رأيت ، فأرسل في العسكر يوزم عليهم
أن لا يبارز رجل منكم ، فلو خرجتم وحداناً لأتوا عليكم مبارزة . ثم
دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين ، ثم صاح بقومه : يا أهل
الكوفة ! أزموا طاعتكم وجماعتكم ، ولا ترتابوا في قتل من مرق من
الدين ، وخالف إلهم المسلمين . فقال له الحسين : يا ابن الحجاج أعلي
تحرّض الناس ؟ أنحن مرقنا عن الدين وأنتم تبتن عليه ؟ والله لتعلمن
أينا المارق عن الدين ، ومن هو أولى بصلي النار . ثم حمل عمرو بميمنة
من نحو القرات ، فأضطربوا ساعة ، فصرع مسلم بن عوسجة ، وانصرف
عمرو بن الحجاج ، وارتفعت الغبرة ، فاذا مسلم صريع ، فشي إليه
الحسين ، فاذا به رمق ، فقال له الحسين : رحمك الله يا مسلم (فمنهم من
قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً .) ، ودنا منه حبيب بن
مظاهر ، فقال له : عز والله علي مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنة . فقال
قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير . فقال له حبيب : لولا أني أعلم أني لاحق
بك في أترك من ساعتى هذه ، لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك ،
حتى أحفظك في ذلك ، لما أنت أهل في القرابة والدين . فقال له : بلى !
أوصيك بهذا رحمك الله - وأرماً إلى الحسين - أن تموت دونه .

فقال له : أفعل ورب الكعبة . فما أسرع من أن مات . فصاحت جارية له :
يا سيداه ! يا ابن عوسجة ! فنادى أصحاب عمر بن سعد مستبشرين :
قتلنا مهلم بن عوسجة . فقال شيب بن ربهى لبعض من حوله : نكلتكم
أمهاتكم أما أنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم ، وتذلون عزكم ، أتفرحون
أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة ؟ أما والذي أسلمت له ، لرب موقف له
في المسلمين كريم ؛ والله لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين
قبل أن تلتئم خيول المسلمين .

(قال) ثم حمل شمر بن ذي الجوشن فثبتوا له وقاتل أصحاب
الحسين قتالا شديداً ، وإنما هم إثنان وثلاثون فارساً فلا يحملون على
جانب من أهل الكوفة إلا كشفوه ، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير
في خمسمائة من الرماة ، فأقبلوا حتى دنوا من الحسين وأصحابه ، فرشقوهم
بالنبيل ، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم ، وقاتلوهم حتى انتصف النهار ،
واشدد القتال ، ولم يقدر أصحاب ابن سعد أن يفهموا إلا من جانب
واحد ، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض ، فأرسل عمر بن
سعد الرجال ليقتضوا الأبنية من عن شمائلهم وأيمانهم ليحيطوا بها ،
وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون بينها فيشدون على
الرجل وهو يقوض ويذهب ، فيرمونه من قريب فيصرعونه ويقتلونه ،
فأمر عمر بن سعد أن يحرقوها بالنار ، فقال الحسين لأصحابه : دعوهم
فليحرقوها ، فانهم لو فعلوا لم يجوزوا إليكم منها . فأحرقوها وكان ذلك
كذلك . وقيل : قال له شيب بن ربهى : أفزعت النساء نكلتك أمك !
فاستحي من ذلك وانصرف منه . وجعلوا لا يمانلونهم إلا من وجه واحد ،
وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة انضبابي من أصحاب شمر .
(قال) ولا يزال يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان ،

فيتبين ذلك فيهم لقلوبهم ، ويقتل من اصحاب عمر العشرة والعشرون ، فلا يتبين ذلك فيهم لكثرتهم .

(قال) ورأى أبو ثمامة الصميد اوي زوال الشمس ، فقال للحسين : يا أبا عبدالله ! نفسي لك الفداء ، أرى هؤلاء قد اقتربوا ، ولا والله تقتل حتى أقتل دونك ، واحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلوة التي دنا وقتها . فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال له : ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين ، نعم ، هذا اول وقتها . ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي . فقال له الحصين بن نمير : إنها لا تقبل منك . فقال له حبيب بن مظاهر : لا تقبل الصلوة زعمت من آل رسول الله ، وتقبل منك يا مختار ! فحمل عليه الحصين ، وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه الفرس فشب الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشه اصحابه فاستنقذوه ، فقال الحسين لزهير بن القين ، وسعيد بن عبدالله : تقدا ما أماني . فتقدما أمامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف .

(وروي) أن سعيد بن عبدالله الحنفي تقدم أمام الحسين عليه السلام ، فاستهدف له يرمونه بالنبل ، فما أخذ الحسين عليه السلام يمينا وشمالا إلا قام بين يديه ، فما زال يرمي حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم ابلغ نبيك عني السلام ، وابلغه ما لقيت من ألم الجراح ، فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك . ثم مات ، فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح .

(قال) ثم خرج عبدالرحمان بن عبدالله اليزني وهو يقول :

أنا ابن عبدالله من آل يزن ديني على دين حميين وحسين
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذلك الفوز عند المؤمن
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده يحيى بن سليم المازني وهو يقول :

لا ضربن اليوم ضرباً فيصلاً ضرباً طاحقاً (١) في المدى مستأصلاً
لا عاجزاً عنهم ولا مهلاً ما أنا إلا الليث يحمي الأشيلاً
ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده قرة بن أبي قرة الغناري وهو يقول :
قد علمت حقاً بنو غفار وخندق بعد بني نزار
بأنني الليث الهزبر الضاري لا ضربن معشر الفجار
بحد غضب ذكر بتار يشع لي في ظلمة الغبار
دون الهداة السادة الأبرار رهط النبي احمد المختار
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده مالك بن ائس الكاهلي وهو يقول :
قد علمت كلهم ثم دودان والخدفيون وقيس عيلان
بأن قومي آفة للأقران وانني سيد تلك الفرسان
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عمر بن مطاع الجعني وهو يقول :
أنا ابن جعني وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر سنانه لساع يرى له من ضوءه شعاع
قد طاب لي في يوم القراع دون حسين وله الدفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول :
أنا حبيب وأبي مظهر (٢) فارس هيجاء وحرب تسعر
فأنتم عند الحديد أكثر ونحن اعلى حجة وأظهر
وانتم عند الهياج غدّر ونحن أوفى منكم وأصبر

(١) شديداً . (٢) المضبوط مظهر والشعر يشهد له والجاري

على الألسن مظاهر .

ثم قائل وجعل يحمل ويقول :

أقسم لو كنتم لما أعددنا أو شطركم وليتم الاكتادا
ياشر قوم حسبا وآدا ويا أشد معشر عنادا
فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه ، فذهب ليقوم فضربه الحصين
ابن نمير على رأسه بالسيف فوقع ، ونزل التميمي فاحترأسه ، فهد مقتله
الحسين فقال : عند الله أحسب نفسي وحماة اصحابي . وقيل بل قتله
رجل بقتل له بديل بن صريم ، وأخذ رأسه فعلته في عنق فرسه ، فلما
دخل الكوفة رآه ابن حبيب بن مظاهر - وهو غلام غير مراهق -
فوثب عليه وقتله وأخذ رأسه .

(قال) ثم خرج من بعده جونا مولى ابي ذر الغناري - وكان
عبداً اسود - فجعل يقول وهو يحمل عليهم :

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند
أحمي الخيار من بني محمد أذب عنهم باللسان واليد
أرجو بذلك الفوز عند المورد من الاله الواحد الموحد
وقال حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده أنيس بن معقل الاصبجي فجعل يقول :
أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني فصل سيف فيصل
أعلو به الهامات بين القسطل حتى أزيل خطبه فينجلي
عن الحسين الفاضل المفضل ابن رسول الله خير مرسل
ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده يزيد بن مهاصر الجعفي وهو يقول :
أنا يزيد وابي مهاصر ليث عرين في العرين خادر
يارب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر
ثم حمل وقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده الحجاج بن مسروق - وهو مؤذن الحسين عليه السلام - فجعل يقول :

اقدم حسين هاديا مهديا . اليوم نلقى جدك النبيا
 ثم اباك ذا العلا عليا والحسن الخير الرضا الوليا
 وذا الجناحين الفتي الكنيا وأسد الله الشهيد الحيا
 ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين • أذودكم بالسيف عن حسين
 إن حسيناً أحد السبطين من عترة البر التقي الزين
 ذلك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين
 (وروي) أن زهيراً لما أراد الحملة وقف على الحسين عليه السلام ،
 وضرب على كتفه وقال : (اقدم حسين هاديا مهديا) الابيات التي تقدمت
 للحجاج بن مسروق ، فلا ادري اهو مذشوها ، أم الحجاج بن مسروق ،
 ثم قاتل قتالا شديداً . فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي ، ومهاجر بن
 اوس التميمي ، فقتلاه ، فقال الحسين حين صرع زهير : لا يبعدنك الله
 يا زهير ، ولعن الله قاتلك ، لعن الذين مسخهم قودة وخنازير .

(ثم) خرج من بعده سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول :

اقدم حسين اليوم نلقى احمدنا وشيخك الخير عليا ذا الندى
 وحسننا كالبدر وافي الاسعدا وعمك القرم المهجان الاصيدا
 وحجرة ليث الاله الاسدا في جنة الفردوس نعلو صعدا
 فحمل وقاتل حتى قتل .

(وروي) ان هذه الابيات لسويد بن عمرو بن ابي المطاع

والله أعلم .

(قال) ثم خرج من بعده نافع بن هلال الجملي ، وقيل هلال بن

نافع ، وجعل يرميهم بالسهم فلا يخطئ ، وكان خاضيا يده ، وكان
يرمي ويقول :

اربي بها معامة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها
مسمومة يجري بها اخفاقها لتملائن ارضها رشاقها
فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ، ثم ضرب إلى قائم سيفه فاستله
وحمل وهو يقول :

أنا الغلام النبني الجملي ديني على دين حسين وعلي
إن أقتل اليوم فهذا أملي وذاك رأيي وألاقي عملي
فقتل ثلاثة عشر رجلا حتى كسر القوم عضديه ، وأخذوه اسيراً
فقام شمر بن ذي الجوشن فضرب عنقه .

(ثم) خرج من بعده جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول :
أنا جنادة أنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يقوم وارثي من فوق شلو في الصعيد ماكث
فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يندب ويقول :
أضق الخناق من ابن هند وارمه في عقره بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجر
واليوم تخضب من دماء معاشر رفضوا القرار لنصرة الأشرار
طلبوا بثارهم يبدر وانثنوا بالمرهفات وباللقا الخطار
والله ربي لا أزال مضاربا للفاسقين بمرهف بتار
هذا علي اليوم حق واجب في كل يوم تعانق وحوار
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده شهاب قتل أبوه في المعركة ، وكانت أمه

عنده ، فقالت : يا بني أخرج فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل .
فقال : افعل ! فخرج ، فقال الحسين : هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه
تكره خروجه . فقال الشاب : أمي أمرتني يا ابن رسول الله . فخرج
وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد أنبشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
ثم قاتل فقتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين ، فأخذت
أمه رأسه وقالت له : أحسنت يا بني يا قرّة عيني وسرور قلبي . ثم رمت
برأس ابنها رجلاً فقتلته ، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم
وهي تقول :

أنا عجوز في النساء ضعيفه بالية خاوية نحيفه
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفه
فضربت رجلاً فقتلتهما ، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها
(ثم) خرج عمرو بن قرظة الأنصاري وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار اني أحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي وداري
ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عبدالرحمان بن عروة وجعل يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لأضربن معشر الأشرار بأشرفي الصارم البتار
ثم قاتل حتى قتل .

(قل) وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر ،
فقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : وما أصنع ! أقاتل حتى
أقتل فقال له : ذلك الظن بك ، فتقدم بين يدي أبي عبدالله ، أحسبك

ويحتسبك كما احتسب غيرك ، فان هذا هذا اليوم ينبغي لنا أن نطالب فيه الأجر بكل ما قدرنا عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم ، وإنما هو الحساب . ثم تقدم فسلم على الحسين وقال له : يا أبا عبدالله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن ادفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبدالله ، أشهد اني على هداك وهدى ابيك . ثم مشى بالسيف نحوهم . قال ربيع بن تميم : فلما رأيته مقبلاً عرفته - وقد كنت شاهدته في المغازي - فكان أشجع الناس ، فقات للقوم : أيها الناس ! هذا اسد الأسود ، هذا ابن شبيب ، لا يخرجن إليه أحد منكم . فأخذ ينادي الأراجل ! الأراجل ! فقال عمر بن سعد : أرضخوه بالحجارة . فرمي بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ، ثم شد على الناس ، فرأى لقتله يطارداً أكثر من مائتين من الناس ، ثم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل ، فرايت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة ، هذا يقول : انا قتلته ! وهذا يقول : انا قتلته ! فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا والله لم يقتله إنسان واحد . ففرق بينهم بهذا القول .

(ثم) جاء عبدالله وعبدالرحمان الغفاريان ، فقالا : السلام عليك يا أبا عبدالله ، أحببنا أن نقتل بين يديك ، وندفع عنك . فقنا : مرحبا بكما ، أدنوا مني . فدنا منه وهما يبكيان . فقال لهما : يا ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري العين . فقالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما نبكي على أنفسنا ، ولكن نبكي عليك ، نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نمنع عنك . فقال : جزا كما الله يا ابني أخي بوجد كما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين . ثم استقدما وقالوا : السلام عليك يا ابن رسول الله . فقال وعليكما السلام ورحمة الله

وبركاته . فخرجوا وقتلوا قتالا شديداً حتى قتلوا .

(ثم) جاء سيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع الجابريان - بطن من همدان يقال لهم بنو جابر - فتقدما أمام الحسين عليه السلام ، ثم التفتا اليه وقالوا : السلام عليك يا أبا عبدالله . فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته . ثم خرجا فقتلوا قتالا شديداً حتى قتلوا .

(ثم) خرج غلام تركي مبارز ، قارئ للقرآن ، عارف بالعربية ، وهو من موالي الحسين ؛ فجعل يقاتل ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني يتجلى ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعة ، فتجاوشوه فصرعوه ، فجاءه الحسين وبكى ووضع
خده على خده ، ففتح عينيه وراه فتبسم ثم صار إلى ربه .

(ثم) جاء إليه عمر بن خالد الصيدواوي فقال : السلام عليك يا أبا عبدالله ، قد هممت أن ألحق بأصحابي ، وكرهت أن أنخلف فأراك وجيذاً من أهلك قتيلاً . فقال له الحسين : تقدم فانا لآحقون بك عن ساعة . فتقدم وقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

(ثم) جاء إليه حنظلة بن أسعد العجلي الشامي ، فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف ، بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : يا قوم (إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ، وما الله يريد ظلماً للعباد . ويا قوم إني أخاف عليكم يوم الأتناد ، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم .) يا قوم لا تقتلوا حسيناً (فيسحتمكم الله بعذاب وقد خاب من افترى) . فقال له الحسين : يا بن أسعد رحمك الله ! إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ،

فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين . فقال : صدقت ، جعلت فداك ، أفلا أروح إلى ربنا فنلحق بأخواننا ؟ فقال له الحسين : رُح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، وإلى ملك لا يبلى . فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ، وعلى أهل بيتك ، وجمع الله بيننا وبينك في الجنة . فقال الحسين : آمين ! آمين ! ثم استقدم فقاتل قتالا شديداً ، فحملوا عليه فقتلوه .

(ثم) رماه يزيد بن زياد أبو الشعثاء بمائة سهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم ، وكان كلما رمى قال الحسين : اللهم سدّد رميته ، واجعل ثوابه الجنة . فحملوا عليه فقتلوه .

(و كان) يأتي الحسين الرجل بعد الرجل ، فيقول : السلام عليك يا بن رسول الله . فيجيبه الحسين : وعليك السلام ، ونحن خلقك . ويقرأ : (فمنهم من قضى نحبة ومنهم من ينتظر) ، ثم يحمل فيقتل حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ، ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته .

(أقول) وهكذا يكون المؤمن يؤثّر دينه على دنياه ، وموته على حياته في سبيل الله ينصر الحق وإن قتل . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كل قتيل في جنب الله شهيد) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شهداء أحد وفيهم حمزة بن عبدالمطلب قال : انا شهيد على هؤلاء القوم ، زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيامة و كلوهم رواء وأوداجهم تشخب دما . فاللون لون الدم والريح ريح المسك فهم كما قيل :

كسته القناحلة من دم فأضحت لرائية من أرجوان

جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

« وروي » الناصر للحق ، عن آبائه رضوان الله عليهم ، عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوا بذنوب أهل الأرض - الضارب بسيفه أمام ذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في حوائجهم ، والمحب لهم بقبائمه ولسانه . جملنا الله من محبيهم ورزقنا شفاعته جدم بمنه وسعة رحمته .

[قال] ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ، ولم يبق إلا أهل بيته - وهم ولد علي ، وولد جعفر ، وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولده ، اجتمعوا وودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب ، فأولاً من خرج من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل ، نخرج وهو يقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
لبسوا كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام الذنب
ثم حمل فقاتل وقتل جماعة ثم قتل .

نخرج من بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب ، فحمل وهو يقول :
أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب
فنحن حقاً سادة الذوائب فينا حسين أطيب الأطائب
وقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل ، فحمل وهو يقول :
أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
فينا حسين سيد الاقران وسيد الشباب في الجنان
فقاتل حتى قتله عثمان بن خالد .

(ثم) خرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فحمل وهو يقول :

نشكوا إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن وأظهروا الكفر مع الطغيان
فقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،
حُمل وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يظهر فيها جناح أخضر كفي بهذا شرفاً في معشر
فقاتل حتى قتل . قيل قتله عبد الله بن قطبة .

(ثم) خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في
بعض الروايات - وفي بعض الروايات ، القاسم بن الحسن وهو غلام
صغير لم يبلغ الحلم - فلما نظر إليه الحسين إعتقه وجعلاً بيكيان حتى
عشي عليهما ، ثم استأذن الغلام للحرب فأبى عمه الحسين أن يأذن له ، فلم
يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الاذن حتى أذن له ، فخرج ودموعه
على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرثم بين أناس لاسقوا صوب المزن
وحمل ، وكان وجهه فلقه قمر ، وقاتل فقتل - على صغر سنه -
خمسة وثلاثين رجلاً . قال حميد بن مسلم : كنت في عسكر ابن سعد ،
كنت انظر الى الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع تسع
احداها ما انسى انه كان شسع اليسرى ، فقال عمرو بن سعد الازدي :
والله لأشركن عليه . فقلت سبحان الله ! ما تريد بذلك ؟ فوالله لو ضربني
ما بسطت له يدي ، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه . قال :
والله لأفعلن ! وشد عليه ، فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ، فوقع
الغلام لوجهه وصاح : يا عماء ! فانقض عليه الحسين كالصقر ، وتخلل
الصفوف ، وشد شدة الليث الحرب فضرب عمراً بالسيف فأتقاه بيده ،
فأطنها من المرفق فصاح ، ثم تنحى عنه ، فحملت خيل اهل الكوفة
ليستهنقوه ، فاستقبلته بصدورها ووطأتها بحوافرها ، فأتت . وانجلت

الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه ، والحسين يقول : عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، او يجيبك فلا يعينك ، او يعينك فلا يفني عنك ، بعداً لقوم قتلوك ، الويل لقاتلك . ثم احتمله فكأنني أنظر الى رجلي الغلام تخطان الارض ، وقد وضع صدره الى صدره . فقلت في نفسي ، ماذا يصنع به ؟ جاء به حتى القاه مع القتلى من اهل بيته ، ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم احصهم عدداً ، ولا تقادر منهم احداً ، ولا تغفر لهم ابداً ، صبراً يا بني عمومي صبراً يا اهل بيبي لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم ابداً .

ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه اولاً - في رواية - والاصح انه برز بعد القاسم في الرواية الثانية وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن حيدرہ ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ریح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره

وقاتل حتى قتل ، وهاتان الروايتان وقع فيهما الشك بالسابق منها ثم تقدم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على ان يقتلوا من دونه فاول من تقدم منهم ابو بكر بن علي ، واسمه عبد الله ، وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربهى بن مسلم بن جندل بن نھشل بن دارم التميمية فبرز ابو بكر وهو يقول :

شيخى علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصديق الكريم المفضل
هذا الحسين ابن النبي المرسل نذود عنه بالحسام الفيصل
تفديسه نفسي من أخ مبيجل يارب فامنحني ثواب المجزل
خمل عليه زحر بن قيس النخعي فقتله ، وقيل بل رماه عبد الله ابن عقبة الغنوي فقتله .

ثم خرج من بعد ابي بكر بن علي ، اخوه عمر بن علي ، فحمل وهو يقول :

اضر بكم ولا ارى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحريا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء بسقر
شر مكان في حريق وسعر فانك الجاحد يامر البشر
ثم قصد قاتل اخيه فقتله ، وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا
ويقول في حملته :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفر
بضربكم بسيفه ولا بفر وليس يقدو كالجبان المنهجر
ولم يزل يقاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده عثمان بن علي ، وامه ام البنين بنت حزام بن
خالد ، من بني كلاب وهو يقول :

اني انا عثمان ذو المقاهر شيخني علي ذو الفعال الطاهر
صنو النبي ذي الرشاد السائر ما بين كل قائب وحاضر
ثم قاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده اخوه جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا فحمل
وهو يقول :

اني انا جعفر ذو المعالي نجل علي الخير ذو النوال
احمي حسينا بالقنا الصال وبالهام الواضح الصقال
ثم قاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده عبد الله بن علي ، وامه ام البنين ايضا
فحمل وهو يقول :

انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير في الفعال
سيف رسول الله ذو النكال وكاشف الخطوب والاهوال
فحمل وقاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده العباس بن علي ، وامه ام البنين ايضا وهو

السقاء ، فحمل وهو يقول :

اقسمت بالله الاعز الاعظم وبالخطيم والفتى المحرم
وبالحجون صادقا وزمزم ليخضبن اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الاقدم امام اهل الفضل والتكرم

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة من القوم ثم قتل ، فقال الحسين
الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي . فتقدم علي بن الحسين وامه ليلى
بنت ابي صرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة
سنة فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هؤلاء
القوم ، فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقا ومنطقا برسولك
محمد صلى الله عليه وسلم ، كنا اذا اشتقنا الى وجه رسولك نظرنا الى
وجهه ، اللهم فامنهم بركات الارض ، وان منعتهم ففرقهم تفريقا ،
ومزقهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قديدا ، ولا ترض الولاة عنهم ابدا
فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ويقتلوننا . ثم صاح الحسين
بهمز بن سعد ! مالك ! قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك ، وسلط
عليك من يذبحك على فراشك ، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من
رسول الله . ثم رفع صوته وقرأ : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)
ثم حمل علي بن الحسين وهو يقول :

انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي اطعنكم بالرخ حتى يذثني
أضربكم بالسيف حتى يلتوي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة الكثرة من قتل منهم ، حتى
أنه روي أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلا ، ثم رجع إلى أبيه
وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا أبة ! العطش قد قتلني ، وثقل

الحديد قد أجهدني ، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ؟
 فبكى الحسين وقال : يا بني ! عز على محمد وعلى علي وعلى أبيك أن تدعوهم
 فلا يجيئونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك ، يا بني هات لسانك . فأخذ
 لسانه فمسه ، ودفع إليه خاتمه وقال له : خذ هذا الخاتم في فيك وارجع
 إلى قتال عدوك ، فأني أرجو أن لا تسي حتى يسقيك جدك بكأسه
 الأوفى شربة لا نظماً بعدها أبداً . فرجع علي بن الحسين إلى القتال وحمل
 وهو يقول :

الحرب قد بان لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
 والله رب العرش لا تفارق جموعكم أو تضمد البوارق

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي
 على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها ، وضربه الناس بأسيا فمهم ، فاعتنق
 الفرس فحمله الفرس إلى عسكر عدوه ، فقطعوه بأسيا فمهم إربا إربا ،
 فلما بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته : يا أبتاه ! هذا جدي رسول الله
 قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظهاً بعدها أبداً ، وهو يقول لك
 العجل فإن لك كأساً مذخورة . فصاح الحسين : قتل الله قوماً قتلك !
 يا بني ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ! طى الدنيا
 بعدك العفا !

(قال) حميد بن مسلم : لكانني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها
 الشمس طاعة تنادي بالويل والثبور ، تصيح : واحبيباه ! وا ثمرة فؤاده !
 وانور عيانه ! فسأت عنها ، فقيل : هي زينب بنت علي . ثم جاءت حتى
 إنكبت عليه ، فجاء إليها الحسين حتى أخذ بيدها وردها إلى القسطنطين ،
 ثم أقبل مع فتيلانه إلى ابنه فقال إحملوا أحاكم . فحملوه من مصرعه حتى
 وضعوه عند القسطنطين الذي يقاتلون أمامه .

(قال) وخرج غلام من تلك الابنية في أذنيه قرطان ، وهو مذعور

فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان ، فحمل هاني بن بهيث فقتله ،
ثم التفت الحسين عن يمينه وشماله فلم ير أحداً من الرجال . فخرج علي بن
الحسين وهو زين العابدين - وهو أصغر من أخيه علي القليل - وكان
مريضاً ، وهو الذي نسل آل محمد عليهم السلام (١) فكان لا يقدر على
حمل سيفه ، وأم كلثوم تنادي خلفه : يا بني إرجع ! فقال : يا عمته !
ذري أقاتل بين يدي ابن رسول الله . فقال الحسين : يا أم كلثوم ،
خديبه ورديه ، لا تبق الارض خالية من نسل آل محمد . ولما فجع بأهل
بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والأطفال وغير ولده المريض ،
نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله
فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ هل من معين يرجو ما عند الله
في إمانتنا ؟ فارتفعت أصوات النساء بأهويل ، فتقدم إلى باب الخيمة
وقال : ناولوني علياً الطفل حتى أودعه . فناولوه الصبي ، فجعل يقبله
ويقول : ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم جسدك ! فيينا الصبي في
حمله اذ رماه حرمله بن السكاهل الاسدي فذبحه في حجره فطلقى
الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به نحو السماء ، وقال : اللهم ان
حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا . ثم نزل الحسين عن
فرسة وحفر للصبي بجفن سيفه وزممه بدمه وصلى عليه ، ثم قام وركب
فرسه ووقف قبالة القوم مصلماً سيفه بيده آيساً من نفسه عازماً على
الموت وهو يقول :

انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفتخرا حين اخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض تزه
وفاطمة امي ابنة الطهر احمد وعمي جدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

(١) يعني ان نسل الحسين منه ، فان اولاده لم يبق منهم سواه .

ونحن امان الله في الخلق كلهم ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا فيسعد فينا في القيام محبنا
نسر بهذا في الانام ونجهر بكأس وذالك الحوض للسني كوثر
ومبعضنا يوم القيمة يخسر
ثم انشد كما قيل :

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير وجاءوا للحسين
خيرة الله من الخلق ابي بعد جدى فانا ابن الخيرتين
« وذكر » السلامي في تاريخه ان الحسين انشأ هذه الأبيات وليس لاحد مثلها وهي قوله :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الايدان للموت انشئت فقتل اصري في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرها فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
سأ مضي وما بالقتل عار على الفتى اذا في سبيل الله يمضي ويقتل
ثم انه عليه السلام دعا الناس الى البر؛ فلم يزل يقتل كل من دنا اليه
من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، فقالوا بينه وبين رحله
فصاح بهم : ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ! ان لم يكن لكم دين وكنتم
لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم
ان كنتم عربا كما تزعمون . فناداه شمر : ما تقول يا حسين ؟ فقال : اقول
ان الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح ، فامنعوا عتاتكم
وطقاتكم وجها لكم عن التعرض لحرمي مادمت حيا . فقال له شمر :
لك ذلك يا بن فاطمة . ثم صاح شمر باصحابه : اليكم عن حرم الرجل ،
واقصدوه بنفسه ، فلعمري هو كفو كريم اققصده القوم بالحرب
من كل جانب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب

الماء ليشرب منه شربة ، فكلما حمل بفرسه على القرات حملوا عليه حتى اجلوه عنه ، ثم رماه رجل يقال له ابو الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جيبه فزع الحسين السهم ورى به فسال الدم على وجهه ولحيته فقال : اللهم قد توى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العمماء العماء ، اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ، ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ، ولا تغفر لهم ابدا . ثم حمل عليهم كالليث المفضب فجعل لا يلحق احدا إلا بعجه بسيفه والحقه بالحضيض ، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بنجره وصدره ويقول : يا امة السوء ، بئسما خلفتم محمداً في عترته ، اما انكم ان تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي ، وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بهوانكم ، ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون . فصاح به الحصين بن مالك السكوني يا بن فاطمة بماذا ينتقم لك منا ؟ فقال يلقي بأسمك بينكم ، ويسفك دماءكم ثم يصيب عليكم العذاب الأليم . ثم جعل يقاتل حتى اصابتة اثنتان وسبعون جراحة ، فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال ، فيينا هو واقف اذا اتاه حجر فوقع على جبهته ، فسالت الدماء من جبهته ، فاخذ الثوب ليمسح عن جبهته فاتاه سهم محدد ، مسموم ، له ثلاث شعب ، فوقع في قلبه ، فقال الحسين عليه السلام : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله . ورفع راسه الى السماء ، وقال : الهي إنك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره . ثم اخذ السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كاليزاب ، فوضع يده على الجرح ، فلما امتلأت دما رى بها الى السماء فما رجع من ذلك قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ، ثم وضع يده على الجرح ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال : هكذا والله اكون حتى التي جدي محمداً وانا مخضوب بدمي ، واقول يا رسول الله قتلتني

فلان وفلان . ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه ، فكلما اتاه رجل من الناس وانتهى اليه انصرف عنه وكره ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة ، يقال له مالك بن نسر فضربه بالسيف على راسه ، وكان عليه برنس (١) فقطع البرنس وامتلاء دماً ، فقال له الحسين لا اكات بيمينك ولا شربت بها ، وحشرك الله مع الظالمين . ثم اتى البرنس ولبس قلنسوة (٢) واعتم عليها وقد اعيب وتبلد ، وجاء الكندي فاخذ البرنس وكان من خز ، فلما قدم به بعد ذلك على امراته ام عبد الله ليغسله من الدم قالت له امرأته : أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك ناراً ! وذكر اصحابه انه يبست يداه ولم يزل فقيراً بأسوء حال الى ان مات ، ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل ؟ فقد ائتمته السهام . فاحدقت به الرماح والسيوف فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك التميمي ضربة منكورة ، ورماه سنان بن انس بسهم في نحره ، وطعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة منكورة ، فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الايمن ، ثم استوى جالساً ونزع السهم من نحره ، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه ، قال حميد بن مسلم : وخرجت زينب بنت علي وقرطاهما يجولان في اذنيها وهي تقول : ليت السماء اطبقت على الارض ! يا بن سعد اقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ؟ فجعلت دموعه تسيل على خديه ولحيته فصرف وجهه عنها والحسين جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس ، فصاح شمر ويحكم ما تنتظرون ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم . فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى ، ثم ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مرة ويقوم اخرى ، فحمل عليه سنان بن انس في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه

(١) البرنس هو القلنسوة الطويلة .

(٢) القلنسوة هي القصبيرة تلبس في الراس

وقال لخولى بن يزيد احتر رأسه ، فضعف وارتعدت يده فقال له سنان :
فت الله عضدك وابان يدك . فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي وقيل بل
شمر بن ذي الجوشن ، وكان ابرص فضربه برجله والقاه على قفاه ثم
اخذ بلحيته ، فقال له الحسين عليه السلام انت الكلب الابقع الذي
رأيت في منامي ؟ فقال شمر انشبهني بالكلاب يا بن فاطمة ؟ ثم جعل
يضرب بسيفه مذبج الحسين عليه السلام ويقول :

اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم
ولا مجال لا ولا تكتم أن اباك خير من يكلم

« اخبرنا » ابو الحسن ، احمد بن علي العاصمي ، عن اسماعيل بن احمد البيهقي
عن ابيه ، حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا محمد بن
يونس حدثنا ابو احمد الزبير بن عدي عن عمي فضيل بن الزبير ، عن عبد الله بن
ميمون ، عن محمد بن عمرو بن الحسن ، عن ابيه ، قال كنا مع الحسين «ع» بنهر
كربلا فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال : الله اكبر ! الله اكبر ! صدق الله
ورسوله ، قال رسول الله «ص» كأي انظر الى كلب ابقع يبلغ
في دماء اهل بيتي . فغضب عمر بن سعد فقال لرجل كان عن يمينه
انزل ويحك الى الحسين فارحه ! فنزل اليه - قيل هو خولى بن يزيد
الاصبحي - فاحتر رأسه . وقيل بل هو شمر .

« روي » انه جاء اليه شمر بن ذي الجوشن ، وسنان بن انس
- والحسين عليه السلام بأخر رمق يلوك بلسانه من العطش - فرفسه
شمر برجله ، وقال يا بن ابي تراب ألسنت ترعم ان اباك على حوض النبي
يسقي من احبه ؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده . ثم قال لسنان بن انس
احتر رأسه من قفاه . فقال والله لا افعل ذلك ! فيكون جده محمد
خصمي . فغضب شمر منه ، وجلس على صدر الحسين عليه السلام ،
وقبض على لحيته ، وهم بقتله ، فضحك الحسين وقال له : انتقلني ؟

أولنا نعم من انا ؟ قال اعرفك حق المعروفة ، امك فاطمة الزهراء ، وابوك علي المرتضى ، وجدك محمد المصطفى ، وخصمك الله العلي الأعلى ، واقتلك ولا ابالي . وضربه بسيفه اثني عشرة ضربة ، ثم حزر رأسه . ثم تقدم الاسود بن حنظلة فاخذ سيفه . واخذ جعوثة الحضري قميصه فلبسه ، فصار ابرص ، وسقط شعره .

« وروي » انه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة . وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : وجد فيه ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة . واخذ سراويله بحير بن عمرو الجرمي ، فصار زمنا مقعدا من رجليه . واخذ عمامته جابر بن يزيد الازدي ، فاعتم بها فصار مجذوما . واخذ مالك بن نسر الكندي درعه ، فصار معتوها . وارتفعت في السماء - في ذلك الوقت - غبرة شديدة مظلمة . فيها ریح حمراء ، لا يرى فيها عين ولا أثر ، حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم ، فلبثوا بذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

« قال » وقتل الحسين عليه السلام - باتفاق الرواة - يوم عاشوراء عاشر محرم سنة إحدى وستين ، وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر ونصف .

(قال) وأقبل فرس الحسين ، وقد عدا من بين أيديهم أربلا يؤخذ ، فوضع ناصبته في دم الحسين وذهب يركض إلى خيمة النساء ، وهو يصهل ويضرب برأسه الارض عند الخيمة ، فلما نظرت أخوات الحسين وبناته واهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعت أصواتهن بالصرايح والعيول ، ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت : وا محمداه ! واجداه ! وانبياه ! وا أبا القاسم ! وا علياه ! وا جعفراه ! واحمزه ! واحسنه ! هذا حسين بالعرا ، صريع بكر بلا ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء . ثم غشي عليها . وأقبل الاعداء حتى

احدقوا بالخيمة ومعهم شمر بن ذي الجوشن فقال : ادخلوا فاسلبوا بزتهم . فدخل القوم فأخذوا كل ما كان بالخيمة حتى أفضوا الى قرط كان في أذن أم كلثوم - أخت الحسين - فأخذوه وخزموا أذنها ، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه . واخذ قيس بن الاشعث قطيفة للحسين كان يجلس عليها ، فسمي لذلك قيس قطيفة . واخذ نعليه رجل من الازد يقال له الاسود . ثم مال الناس على الورد والخيل والابل فأنهبوها .

(قال) حميد بن مسلم : انتهت إلى علي بن الحسين وهو مضطجع على فراش له وهو مريض ، وإذا شمر مع رجال يقولون له : ألا تقتل هذا المريض ؟ فقلت له : سبحان الله ! ما معنى قتل المرضى من الصبيان ؟ وما زلت به ادافع عنه حتى جاء عمر بن سعد فقال : ألا لا يدخلن أحد بيوت هذه النسوة ، ولا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده . قال : فوالله ما ردّ واحد منهم شيئاً غير أنهم كفوا . فقال لي علي بن الحسين : جزيت من رجل خيراً ، فقد رفع الله عني بمقاتلك شرهؤلاء وقال عبيدالله بن عمار رأيت علي الحسين سراويل تلمع ساعة قتل ، فجاء ابجر بن كعب فسلبه وتركه مجرداً . وذكر محمد بن عبدالرحمان : ان يدي ابجر بن كعب كانتا ينضحان الدم في الشتاء ، ويبيسان في الصيف كأنها عود . وقال بعض من شهد الواقعة : ما رأيت مكثوراً قط قتل ولده ، واخوته ، وبنو عمه ، وأهل بيته ، اربط جأشاً ، ولا أمضى جنانا ، ولا أجرى من الحسين عليه السلام ؛ ولا رأيت قبله ولا بعده مثله ، لقد رأيت الرجال تفكشفت عنه إذا شدّ فيهم انكشاف المغزى إذا عات فيها الذئب .

« قال » ثم ان عمر بن سعد نادى : من ينتدب للحسين فيوطئه

فرسه ! فانتدب له عشرة نفر ، منهم اسحاق الحضرمي ، ومنهم الاخنس
ابن مرند الحضرمي القائل في ذلك :

نحن رضينا الظهر بعد الصدر بكل يعبوب شديد الاسر
حتى عصينا الله رب الامر بصنعنا مع الحسين الطهر
فداسوا حسينا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره ، فسئل عن
ذلك ، فقال : هذا امر الامير عبيد الله .

« قال » ثم دفع الراس الى خولي بن يزيد الاصبحي ، ليحمله الى
عبيد الله بن زياد ، واقام عمر بن سعد يومه ذلك الى الغد ، فجمع قتلاه
فصلى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين واهل بيته واصحابه ، فلما ارتحلوا
الى الكوفة وتركوهم على تلك الحالة ، عمد اهل الغاضرية من بني اسد
فكفنوا اصحاب الحسين ، وصلوا عليهم ، ودفنوهم ، وكانوا اثنتين
وسبعين رجلا .

« قال » ثم أذن عمر بن سعد بالناس في الرحيل الى الكوفة ، وحمل
بنات الحسين ، واخواته ، وعلي بن الحسين ، وذرايرهم . فلما مروا
بجثة الحسين وجثث اصحابه ؛ صاحت النساء ، ولطنن وجوههن
وصاحت زينب يا محمداه ! صلى عليك ملك السماء ، هذا حسين بالعراء
مزمل بالدماء ، معفر بالتراب ، مقطع الاعضاء . يا محمدآه ! بناتك في
العسكر سبايا ، وذريتك قتلى تسقى عليهم الصبا ، هذا ابنك محزوز
الرأس من القفا ، لا هو غائب فيرجى ، ولا جريح فيداوى . وما زالت
تقول هذا القول حتى أبكت والله كل صديق وعدو وحتى رأينا دموع
الخيل تنحدر على حوافرها . ثم قطعت رؤوس الباقين فسرح باثنتين
وسبعين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن ، وقيس بن الاشعث ، وعمرو
ابن الحجاج :

« قال » ولما ادخل خولي الاصبحي الرأس على ابن زياد - وكان

الذي يتولى حمله بشير بن مالك - فقدمه اليه وأنشأ يقول :
 إملاً ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا
 قتلت خير الناس اما و ابا وخيرم إذ يدكرون النسبا
 ففضب ابن زياد من قوله وقال : فاذا علمت انه كذلك لم قتلته ؟ والله
 لا نلت مني خيراً ولا لحقنك به . فقدمه وضرب عنقه .

« قال » وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كما نساق الاسارى ، حتى اذا بلغوا بهم الكوفة خرج الناس ينظرون
 اليهم ، وجعلوا يبكون ويتوجعون ، وعلي بن الحسين مريض ، مغلول
 مكبل بالحديد ، قد نهكته العلة ، فقال : ألا ان هؤلاء يبكون ويتوجعون
 من أجلنا ، فن قتلنا إذن ؟

« وذكر » ابو علي السلامي . عن البيهقي صاحب التاريخ : أن السنة
 التي قتل فيها الحسين عليه السلام - وهي سنة إحدى وستين - سميت
 عام الحزن .

« قال » وقال بشير بن حذيم الاسدي : نظرت الى زينب بنت علي
 يومئذ - ولم أر خفرة قط انطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام وتفرغ عنه - أو مات الى الناس ان
 اسكتوا ! فارتدت الأنفاس ؛ وسكنت الاجراس ، فقالت : (الحمد لله
 والصلوة على أبي محمد رسول الله ، وعلى آله الطيبين الاخيار آل الله .
 وبعد يا أهل الكوفة ! يا اهل الختل ، والخذل ، والغدر ! أتبكون ؟
 فلا رقات الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت
 غزلها من بعد قوة انكنا . أتتخذون إيمانكم دخلاً بينكم ؟ . الا وهل
 فيكم إلا الصلف ، والطنف ، والشنف ، والنفط (١) وملق الاماء ،

(١) الاول الوقاحة والثاني فساد الاخلاق والثالث الكراهة والرابع

وغمز الاعداء ، او كرعى على دمنه ، او كقصمة (١) على ملحودة ! الاساء ما قدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتيكون وتنتحبون ؟ أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، وان ترحضوها بغسل بعدها ابدا ، واني ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خير نكم ومفزع نازلتكم ، ومنا رحجتكم ومدره (٢) السننكم الالساء ما تزون ، وبعداً لكم وسحقاً ! فلقد خاب السعي وتبت الايدي ، وخسرت الصفقة ، ويؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم يا اهل الكوفة اذرون أي كبد لرسول الله فريتم ، وأي دم له سفكتم ، وأي كريمة له ابرزتم ، وأي حریم له اصبتم ، وأي حرمة له انتهكتم ؟ « لقد جئتم شيئاً ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه ، وتذشق الارض ، وتخر الجبال هدا » ان ما جئتم بها الصلحاء ، عنقاء ، سوء آء ، فقهاء ، خرقاء ، شوهاه كطلاع الارض وملاء السماء . أفعجبتن ان قطرت السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة اشد واخزى وانتم لا تنصرون ، فلا يستخفنكم المهمل ، فانه عز وجل لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، كلا إن ربكم لبالمرصاد فترقبوا اول النحل (٣) و آخر صااد . (٣) »

قال بشير : فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى ، كأنهم كانوا سكارى ، يبكون ويحزنون ، ويتفجعون ويتأسفون ، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم . قال : ونظرت الى شيخ من اهل الكوفة ، كان واقفاً الى جنبي ، قد بكى حتى أخضلت لحيته بدموعه وهو يقول : صدقت بأبي وأمي ، كهو لكم خير الكهول ، وشبانكم خير الشبان

(١) وهي الجحص (٢) كئبر المقدم في اللسان (٣) أي أتى أمر الله

(٤) أي ولتعلن نبأه بعد حين .

ونسأؤكم خير النسوان ، ونسلمكم خير نسل لا يخزي ولا يبزي (١)
 « قال » ثم جاؤا بهم حتى دخلوا على عبيد الله بن زياد ، فنظرت
 الية زينب بنت علي عليه السلام وجلست ناحية ، فقال ابن زياد : من
 الجالسة ؟ فلم تكلمه . فقال ثانياً ، فلم تكلمه فقال رجل من اصحابه
 هذه زينب بنت علي بن أبي طالب ، فقال ابن زياد : الحمد لله الذي
 فضحككم وكذب احدوئكم . فقالت زينب : الحمد لله الذي اكرمنا
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وطهرنا بكتابه تطهيرا ، وانما يفضح
 الفاسق ، ويكذب الفاجر . فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله
 بأخيك واهل بيتك ؟ فقالت زينب : ما رأيت إلا جميلا ، هؤلاء قوم
 كتب الله عليهم الفعل ، فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك
 وبينهم يابن زياد فتحاجون وتخاصمون ، فانظر لمن الفلج يومئذ ،
 هبلك امك يابن مرجانة ! فغضب ابن زياد وكأنه هم بها ، فقال له
 عمرو بن حريث الخزومي : انها امرأة ، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من
 منطقتها . فقال ابن زياد : يا زينب لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين
 والعصاة المردة من اهل بيتك . فقالت زينب : لعمرى لقد قتلت كهلي
 وقطعت فرعى ، واجتثت أصلي ، فان كان هذا شقاؤك فقد اشتفيت
 فقال ابن زياد : هذه سجاعة ، لاجر لعمرى لقد كان ابوك شاعرا
 سجاعا ، فقالت زينب يابن زياد وما للمرأة والسجاعة ، وان لي عن
 السجاعة لسفلا . فالتفت ابن زياد الى علي بن الحسين وقال له : من أنت
 قال انا علي بن الحسين ، فقال : ألم يقتل الله علي بن الحسين ؟ فسكت
 عنه ، فقال مالك لا تتكلم ؟ فقال : كان لي أخ يقال له علي قد قتله
 الناس (او قال قد قتلتموه) وإن له منكم مطلبا يوم القيمة . فقال ابن زياد
 بل الله ! فقال علي : « الله يعوفى الأنفس حين موتها ، وما كان لنفس

(١) أي لا يقهر . من بزاه يبزوه قهره .

ان تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا » فقال : أنت والله منهم ، انظروا
اليه هل أدرك ؟ فكشف عنه مروان بن معاذ الأحمري قال نعم ! قال
اقتله ! فقال علي بن الحسين : فمن يتوكل بهؤلاء النسوة . وتعلقت به
زيد بن علي : وقالت يابن زياد حسبك منا ، أما رويت من دمائنا ؟
واعتنقت عليا وقالت : أسألك بالله يابن زياد ان تقتلني معه . فقال
علي : يا عممة اسكتي حتى اكلمه . فقال : يابن زياد أباقتل تهددني ؟ أما
علمت ان القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة ؟ فقال ابن زياد : دعوه
ينطلق مع نسائه . ثم قال : اخرجوهم عني . فأخرجوهم الى دار في جنب
المسجد الأعظم .

« أخبرنا » العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر
الزنجشيري ، أخبرنا الفقيه أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفريزالي
بالري ، أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسين الرازي ، أخبرنا عمي
الشيخ الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ،
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي بالكوفة ، حدثنا محمد بن
جعفر بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن أنس ، حدثنا وهب بن جوير ،
حدثني أبي ، حدثني هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس
قال لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه - يعني ابن زياد - في طست
جعل ينكت بقضيب في وجهه ، وقال ما رأيت مثل حسن هذا الوجه
قط . فقلت : أما إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
ثم بعث برأسه الى يزيد ، فلما أتى الى يزيد برأسه قال : لقد قتلك رجل
ما كان الرحم بينك وبينه قطعاً .

وهذا الإسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرنا
أبو عبد الله هذا ، أخبرنا محمد بن جعفر هذا ، حدثنا علي بن منذر ،
حدثنا ابن فضيل ، حدثنا سالم بن أبي حفصة ، عن فنذر الثوري ، قال

كنت عند الربيع بن خثيم ، فدخل عليه رجل من شهد قتل الحسين عليه السلام - ممن كان قاتله - فقال الربيع : قد جئتم برؤوسهم معلقيا . وادخل الربيع اصبعه في فيه تحت لسانه وقال : قتلتهم صبية لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقبل افواههم ، واجلسهم في حجره ثم قال الربيع : اللهم فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

(وبهذا الاسناد) عن ابي سعد السمان هذا ، حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الاسدي لفظا ببغداد ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثني ابي ، حدثني سليمان الواسطي ، عن الحسن ابن ابي الحسن ، سمعت ابا العالبيه البراء قال : لما قتل الحسين « ع » اتى عبيد الله بن زياد برأسة ، فاسل الى ابي بزرة ، فقال له عبيد الله كيف شأنني وشأن حسين بن فاطمة ؟ قال : الله أعلم ! فما علمي بذلك قال : انما اسألك عن علمك ! قال : اما اذا سألتني عن رأي فان علمي ان الحسين يشفع له جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويشفع لك زياد فقال له : اخرج ! لولا ما جعلت لك لضربت والله عنقك . فلما بلغ باب الدار قال لئن لم تغد علي وترح لا ضربن عنقك .

(وبهذا الاسناد) عن ابي سعد هذا ، اخبرنا ابو عبد الله هذا اخبرنا محمد بن جعفر هذا حدثنا عباد بن يعقوب ، اخبرنا سعيد بن خثيم ، عن محمد بن خالد الضبي ، عن ابراهيم « ره » قال : لو كنت ممن قاتل الحسين عليه السلام ، ثم اتيت بالمغفرة من ربي فادخلت الجنة ، لاستحييت من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان امر عليه فيراني .

(اخبرنا) صدر الحفـاظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن ، اجازة بهمدان ، اخبرنا محمود بن اسمعيل الصيرفي ، اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرنا ابو القاسم الطبراني ، حدثنا ابو مسلم الكشي ، حدثنا

سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن انس بن مالك ، قال : لما أتى برأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد جعل ينكته بقضيب في يده ويقول : انه لحسن النفر . فقلت : والله لاسوأئك ! لقد رأيت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فمه .

« وسمعت هذا الحديث في جامع أبي عيسى ، ولم يذكر (انه لحسن النفر) وفيه فجعل يقول بقضيب في أنفه ، فقال أنس فقلت أما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

(وبهذا الاسناد) عن أبي العلاء هذا ، اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا الحسن بن محمد الجوهري ، اخبرنا احمد بن العباس ، اخبرنا احمد بن معروف ، اخبرنا الحسين بن محمد ، اخبرنا محمد بن سعد ، اخبرنا احمد بن عبدالله ، حدثنا شريك ، عن مغيرة قال : قالت مرجانة لعبيد الله بن زياد : قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى الجنة ابدا .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ، ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ، اسماعيل بن احمد البيهقي ، اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، حدثنا ابو عبد الله الحفظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا عبد الله بن احمد ، حدثنا اسمعيل بن امية ، حدثنا حبيب اخو حمزة الزيات ، عن ابي اسحق ، عن زيد بن ارقم قال : كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد اذ أتى برأس الحسين عليه السلام ، فوضع بين يديه ، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفوية ، فقلت له : انك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : قم ! إنك شيخ قد ذهب عقلك . « وجاء » هذا الحديث في المراسيل ، وفيه زيادة — قال زيد بن ارقم : نخ قضيبك هذا ! فطالما

رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين . ثم رفع زيد صوته يبكي ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك ، والله لولا أنك شيخ قسد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك . فخرج وهو يقول : ملك عبد حرا ، انتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلت ابن قاطمة ، وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي .

(وبهذا الاسناد) الذي مر عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان ، اخبرنا احمد بن عبيد الصغار ، حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا عبد الحميد ابن بهرام ، حدثنا شهر بن حوشب قال : سمعت ام سلمة لعنت اهل العراق لما نعي الحسين عليه السلام وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غروه وأذلوه لعنهم الله .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو زكريا ابن ابي اسحق ، اخبرنا محمد بن علي ، حدثنا الفضل بن يوسف ، حدثنا اسمعيل بن بهرام ، حدثنا ابو بكر بن عياش ؛ عن الاجلح الكندي عن عمرو بن قيس قال : ثلاثة محجوجون ، يوم القيامة . وذكر الحديث إلى أن قال : وقاتل الحسين يقال له ، فيم قتلته ؟ فلقد كان ينبغي ان تستحي من قتله ؛ ولو كان ظالما لك ، لمكان جده رسول الله ، فكيف وأنت ظالم ؟

(وبهذا الاسناد) اخبرنا ابو عبد الله الجافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق الصمغاني ، حدثنا الاحوص ، حدثنا يوسف بن ابي اسحق ، عن عمرو بن نعيمة قال : ان اول ذل دخل العرب - قتل الحسين بن علي وادعاء زياد .

« وذكر » في كتاب « نزهة الطرف وبستان الطرف » عن الحسن

البصري قال : قتل مع الحسين بن علي عليه السلام ستة عشر من اهل بيته ، ما كان لهم على وجه الارض شبيهة .

(وبهذا الاستاد) الذي مر عن احمد بن الحسين ، اخبرني ابو الحسين ابن الفضل القطان ؛ حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن بكير ، عن الليث بن سعد قال : في سنة إحدى وستين ؛ قتل الحسين بن علي واصحابه ، لعشر ليال خلون من المحرم يوم عاشوراء . يوم السبت في آخر اليوم ، وقتل معه العباس بن علي ، وجعفر بن علي ، وعبد الله بن علي ، وعثمان بن علي وابو بكر بن علي ، وعلي بن الحسين الاكبر ، وعبد الله بن الحسن ، وابو بكر بن الحسن ، والقاسم بن الحسن ؛ وعوف بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر ؛ وجعفر بن عقيل بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عقيل ، ومسلم بن عقيل قتل قبل ذلك ، وعبد الرحمن ابن مسلم بن عقيل . وسليمان مولى الحسين ، ورضيع الحسين قتلا بالكوفة . قال يعقوب : وحدثني محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت عليا قال سمعت سفيان عن ابي موسى سمعت الحسن البصري يقول : قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر رجلا من اهل بيته .

« وذكر » السيد الامام ابو طالب ان الصحيح في يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم انه كان يوم الجمعة سنة إحدى وستين .

« واختلف » اهل النقل في عدد المقتول يومئذ مع ما تقدم من قتل مسلم من العترة الطاهرة ، والاكثر على انهم كانوا سبعة وعشرين ، فمن ولد علي عليه السلام الحسين بن علي ، وابو بكر بن علي ، وعمر بن علي ، وعثمان بن علي ، وجعفر بن علي ، وعبد الله بن علي ومحمد بن علي ، والعباس بن علي ، وابراهيم بن علي ؛ فهم تسعة ، ومن ولد

الحسن بن علي - عبد الله بن الحسن ؛ والقاسم بن الحسن ؛ وابوبكر
ابن الحسن ؛ وعمر بن الحسن وكان صغيراً فهم أربعة . ومن ولد
الحسين بن علي - علي بن الحسين ؛ وعبد الله بن الحسين وكان
اصغرهم ؛ فهما اثنان . ومن ولد جعفر بن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر ؛
وعون بن عبد الله بن جعفر ؛ وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر وهم ثلاثة من
ولد عقيل - مسلم بن عقيل ؛ وعبد الله بن عقيل ؛ وعبد الرحمن بن عقيل ؛ ومحمد
ابن عقيل ؛ وجعفر بن عقيل ؛ ومحمد بن مسلم بن عقيل ؛ وعبد الله
بن مسلم بن عقيل ؛ وجعفر بن محمد بن عقيل ؛ ومحمد بن ابي سعيد
ابن عقيل ؛ فهم تسعة . واخذوا رؤس هؤلاء فحملت إلى الشام ودفنت
جنتهم بالطف ؛ فلما كانت أيام المتوكل ، وكان سيء الاعتقاد في آل
أبي طالب شديد الوطأة عليهم قبيح المعاملة معهم ؛ ووافق على جميع
ذلك وزيره عبيد الله بن يحيى ، بلغ بسوء معاملتهم ما لم يبلغه احد من
الخلفاء من بني العباس ؛ فامر بتخريب قبر الحسين وقبور أصحابه ؛
وكره مواضعها واجراء الماء عليها ؛ ومنع الزوار من زيارتها ؛ وأقام
الرصد وشهد في ذلك حتى كان يقتل من يوجد زائراً ؛ وولى ذلك
كله يهودياً ؛ وسلط اليهودي قوماً من اليهود فتولوا ذلك الى ان قتل
المتوكل وقام بالأمر ابنه المنتصر ؛ فعطف على آل أبي طالب وأحسن
اليهم وفرق فيهم الأموال ؛ فأعيدت القبور في أيامه ؛ إلى ان خرج
الداعيان ؛ الحسن ومحمد ابنا زيد فأمر محمد بمهارة المشهد بين الشريقتين
مشهد أمير المؤمنين ؛ ومشهد الحسين عليه السلام ؛ وأمر بالبناء عليها وزيد
في ذلك من بعده ؛ وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما وعمارتهما
والاوقاف عليها ؛ وكان يزورهما في كل سنة .

« أخيراً » الشيخ الامام سعد الأئمة سعيد بن محمد بن أبي بكر
القمي اذنا ، اخبرنا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله المرخشي

اخبرنا ابو نصر محمد بن يعقوب اخبرنا ابو عبد الله طاهر بن محمد الحدادي؛
 اخبرنا ابو الفضل محمد بن علي بن نعيم؛ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن علي
 حداد؛ ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي قال : لما قتل الحسين «ع» بكر بلا
 هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد ؛ احدهما يقال له ابراهيم ؛
 والآخر يقال له محمد من ولد جعفر الطيار في الجنة ؛ فاذا هما بامرأة
 تستسقي فنظرت الى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما فقالت لهما : من
 أنتما ؟ ومن أين جئتما ؟ فقالا : نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ؛
 هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد . فقالت المرأة : إن زوجي في عسكر
 عبيد الله بن زياد ؛ ولولا اني أخشى ان يجيء الليلة لاضفتكما واحسنت
 ضيافتكما . فقالا لها : انطلقى بنا فترجوان لا يأتي زوجك الليلة . فانطلقت
 المرأة والغلامان حتى انتهت بها إلى منزلها ؛ فأدخلتها وأنتها بطعام ،
 فقالا : مالنا في الطعام من حاجة ؛ ائتنا بمصلي نقضي نوافلتنا . فأتتهما
 بمصلي فصليا وانطلقا الى مضجعهما ؛ فقال الأصغر للاكبر : يا بن امي
 ائزمني وانتشق من رائحتي فاني أظن ان هذه الليلة آخر ليلة فلانمي
 بعدها . فاعتنق الغلامان وجملا بيكيان فيبناهما كذلك إذ اقبل زوج
 المرأة فقرع الباب فقالت المرأة من هذا ؟ فقال : افتحي الباب .
 فقامت ففتحت الباب فدخل زوجها ورمى سلاحه من يديه ؛ وقلنسوته
 من راسه ، وجلس مقنعا حزينا ؛ فقالت له امرأته : مالي اراك مقنعا
 حزينا ؟ قال : فكيف لا احزن وان غلامين قد هربا من عسكر
 عبيد الله ؛ وقد جعل لمن جاء بها عشرة آلاف درهم ؛ وقد بعثني خلفها
 فلم اقدر عليها . فقالت امرأته اتق الله يا هذا ولا تجعل خصمك محمدا
 صلى الله عليه وآله وسلم . فقال لها : اعزبي عني افوالله لا اعرف لهما من
 رسول الله منزلة ؛ فائتني بطعامي . فأتته بالمائدة ووضعها بين يديه ؛
 فأهوى يأكل منها ؛ فيبنا هو يأكل إذ سمع هينمة الغلامين في جوف

الليل ، فقال : ما هذه الهينمة ؟ قالت لا أدري ! قال اثنتي بالمصباح حتى أنظر . فأتته به فدخل البيت فإذا هو بالغلامين ، فعرفهما فوكرها برجله وقال : قوما من أنتم ؟ ومن أين جئتما ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ، هربنا من عسكر ابن زياد . فقال لهما : من الموت هربتما وفي الموت وقعتما . فقالا له : يا شيخ أتق الله وارحم شبا بنا ، واحفظ قرابتنا من رسول الله . فقال لهما : دعا هذا ، فو الله لا أعرف لكما قرابة من رسول الله . فأقامها وشدكتفيها ، ودعا بغلام له أسود فقال له : دونك هذين الغلامين فأطلق بهما إلى شط الفرات ، واضرب اعناقهما وانت حر لوجه الله . فتناول الغلام السيف وانطلق بهما ، فلما كان في بعض الطريق قال له أحدهما : يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال خادم جدنا رسول الله ! قال لهما : من أنتم من رسول الله ؟ قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله . فألقى الأسود السيف من يده والى نفسه في الفرات ، وكان مولاه اقتنى اثره ، وقال يا مولاي اردت ان تحرقني بالنار فيكون خصمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة فقال له : عصيتني يا غلام ؟ فقال الغلام : لأن اطيع الله واعصيك احب إلي من ان اطيعك واعصي الله ! فلما نظر إلى الغلام وحالته علم انه سيهرب ، فدعا بابن له فقال : دونك الغلامين فاضرب اعناقهما ولك نصف الجائزة . فتناول الشاب السيف وانطلق بهما فقالا له : يا شاب ماذا تقول لرسول الله غداً ، بأي ذنب قتلنا وبأي جرم ؟ فقال : من انتم ؟ قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله . فلقى الشاب نفسه في الماء ، وقال : يا أبة اردت ان تحرقني بالنار ويكون محمد خصمي ! فائق الله يا أبة واخل عن الغلامين . قال يا بني عصيتني ؟ فقال يا أبة لأن اعصيك واطيع الله احب إلي من ان اطيعك واعصي الله . فلما نظر الشيخ ان ابنه ابى ذلك كما أباه العبد ، تناول السيف بيده

وقال : والله لا يلي هذا احد سواي . ثم انطلق بالغلامين ، فلما نظرا ذلك أيسا من الحياة ، فقالا له : يا شيخ اتق الله فينا ! فان كان تجملك على قتلنا الحاجة فاحملنا الى السوق ونقر لك باليهودية ، فبعنا واستوف نمذنا . قال لانكثرا ! فوالله لا اقتلكما للحاجة ، ولكني اقتلكما بفضا لأبيكما ولاهل بيت محمد . ثم هز السيف وضرب عنق الأكبر ورمى بدنه بالفرات ، فقال الاصغر سألتك بالله ان تتركني التمرغ بدم اخي ساعة ، ثم إفعل ما بدا لك . قال : وماينفعك ذلك ؟ قال : هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ، ثم قال له : قم ! فلم يقم ، فوضع السيف على قفاه وذبحه من القفا ورمى بدنه إلى الفرات ، وكان بدن الاول طافيا على وجه الفرات ، فلما قذف الثاني اقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى اعتنق بدن اخيه ، والنزمه ، ورسبا في الماء ، وسمع الشيخ صوتا من بينهما في الماء منها يقول يا ربنا تعلم وترى ما فعل بنا هذا الظالم ، فاستوف حقتنا منه يوم القيامة . ثم اغمد سيفه وحمل الرأسين وركب فرسه حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد ، فلما نظر عبيد الله إلى الرأسين قبض على حية الرجل وقال له : سألتك بالله ما قال لك الغلامان ؟ قال قالا لي يا شيخ اتق الله وارحم شبابنا . فقال له : ويحك ! لم لم ترحمها ؟ فقال له : لو رحمتها ما قتلتها . فقال عبيد الله : لما كنت لم ترحمها فاني لا ارحمك اليوم . ثم دعا بغلام اسود له يسمى نادرا فقال : يا نادر دونك هذا الشيخ فانطلق به إلى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فأضرب عنقه ، ولك سلبه ، ولك عندي عشرة آلاف درهم التي اجزتها ، وانت حر . فشد نادر كتفيه وانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فقال الشيخ : يا نادر لا بد لك من قتلي ؟ قال : نعم ! قال : افلا تقبل مني ضعف ما اعطيت ؟ قال : لا ! ثم ضرب عنقه ورمى بجيفته الى الماء فلم يقبله ورمى به إلى الشط ، فأمر عبيد الله بحرقه فأحرق . فهذا وامثاله

من الآيات التي ظهرت بمقتل الحسين عليه السلام ، ويجوز مثل هذا ، وقد اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
 (وبهذا الاستناد) عن مجد الاثمة هذا قال اخبرنا ابو نصر منصور بن احمد القرني ، اخبرنا الشيخ اسماعيل بن محمد ، اخبرنا ابو الحسن المفسر (هو علي بن احمد الواحدي) حدثنا ابن كامل القاضي ببغداد حدثنا ابو فلانة ، حدثنا ابراهيم بن حميد الطويل ، اخبرنا شعبة ، عن عمرو بن دينار عن صهيب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ذبح عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة « وفي رواية » اخرى : من ذبح عصفورا بغير حق ضيغ إلى الله تعالى يوم القيامة منه ، فقال يارب ان هذا ذبحني عيما ولم يذبحني منقعة . « قال » مجد الاثمة : هذا لمن ذبح عصفورا بغير حق ، فكيف لمن قتل مؤمنا ، فكيف لمن قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الحسين عليه السلام ؟ [عدنا الى الحديث] قال : ولما جئ برأس الحسين إلى عبيد الله ، طلب من يقوره ويصلحه ، فلم يجسر احد على ذلك ، ولم يجز احد جوابا ، فقام طارق بن المبارك فأجابه إلى ذلك ، وقام به فأصلحه وقوره ، فنصبه بباب داره . ولطارق هذا ، حفيد كاتب يكنى ابا يعلى هجاء العدوي فعرض له بذلك وقال :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام
 لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام
 وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام
 لا تمسوا دواته فتمسيوا من دمائه الحسين في الاقلام

« قال » ولما كمل له ذلك ، نادى في الناس فجمعهم في المسجد الاعظم ثم خرج ودخل المسجد وصعد المنبر ؛ فحمد الله واثني عليه ، فكان من بعض كلامه ان قال : الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ، ونصر امير المؤمنين

واشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب . قال لما زاد على هذا شيئاً حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ، ثم العامري - احد بني والبة - وكان من رؤساء الشيعة وخيارهم ؛ وكان قد ذهبت عينه اليسرى يوم الجمل ، والاخرى يوم صفين ، وكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم ، يصلي فيه إلى الليل ، ثم ينصرف إلى منزله ، فلما سمع مقالة ابن زياد ، وثب إليه وقال : يابن مرجانة إن الكذاب وابن الكذاب أنت وابوك ومن استعملك وابوه ، يا عدو الله ورسوله أتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين ؟ فغضب عبيد الله بن زياد وقال : من المتكلم ؟ فقال أنا المتكلم يا عدو الله ، أنقبول الذرية الطاهرة الذين قد أذهب الله عنهم الرجس في كتابه ، وتزعم انك على دين الاسلام ؟ واغوثاه ! أين اولاد المهاجرين والانصار ، ليذنبتموا من هذا الطاعة اللعين ابن اللعين على لسان رسول الله رب العالمين ؟ فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه ، فقال : علي به ! فوثبت إليه الجلاوزة فأخذوه ، فنادى بشعار الازد ؟ يا مبرور ! وكان عبد الرحمن بن مخنف الأزدي في المسجد فقال : يرح نفسك ! اهلكتها واهلكت قومك . وحاضر الكوفة يومئذ سبعمائة مقاتل من الازد ، فوثبت إليه فنية من الازد فانزعوه منهم ، وانطلقوا به إلى منزله ، ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ، ودخلت عليه اشرف الناس فقال : أرايتم ما صنع هؤلاء القوم ؟ قالوا رأينا اصلح الله الامير ، إنما فعل ذلك الازد ، فشد يدك بساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك . فاسل عبيد الله إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فأخذه ، وأخذ جماعة من اشرف الازد فحبسهم وقال ، لاخرجتم من يدي او تأتونني بعبد الله بن عفيف . ثم دعا بعمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الاشعث ، وشيث بن ربهيع ، وجماعة من اصحابه ، فقال لهم : اذهبوا إلى هذا الاعمي الذي أعمى الله

قلبه كما اعمى عينيه ، فأآتوني به . فانطلقوا يريدون عبد الله بن عفيف وبلغ الازد ذلك ؛ فاجتمعوا وانضمت اليهم قبائل من اليمن لينعوا صاحبهم ، فبلغ ذلك ابن زياد ، فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الاشعث ، وامره ان يقاتل القوم ، فاقبلت قبائل مضر ، ودنت منهم اليمن فاقتتلوا قتالا شديداً ، وبلغ ذلك ابن زياد ، فارسل الى اصحابه يؤنبهم ويضعهم ، فارسل إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن معهم ، وبعث إليه شيبث بن ربهبي : ابها الامير إنك بعثنا إلى أسود الآجام فلا تهجل . قال واشتد إقتال القوم حتى قتلت جماعة من العرب ووصل القوم إلى دار عبد الله بن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته : يا أبتى اذك القوم من حيث تحذر . فقال لاعليك يا بنية نار ابني سيفي . فنارت له السيف ، فجهل يذب عن نفسه وهو يقول :

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وانا ابن عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جاتله مغاور
وجعلت ابنته تقول : ليتني كنت رجلا فاقتل بين يديك هؤلاء

النجرة ، قاتلي العترة البررة . وجعل القوم يدورون عليه من يمينه وشماله وورائه ، وهو يذب عن نفسه بيمينه فليس أحد يقدم عليه كلما جاؤه من جهة قات ابنته جاؤك يا أبتى من جهة كذا . حتى تكاثروا عليه من كل ناحية واحاطوا به فماتت ابنته واذلاه ! يحاط بأبي وايس له ناصر يستعين به . وجعل عبد الله يدافع ويقول :

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
وما زالوا به حتى أخذوه ، فقال جندب بن عبد الله الازدي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا لله وإنا إليه راجعون اخذوا
والله عبد الله بن عفيف ، فقبض الله العيش بعده . فقام وجعل يقاتل

من دونه ، فاخذ أبطأ وانطلق بهما وابن عفيف يردد « والله لو يكشف لي عن بصري البيت . » فلما ادخل على عبيد الله قال له : الحمد لله الذي أخزأك . فقال ابن عفيف : يا عدو الله ماذا أخزاني (والله لو يكشف عن بصري البيت) فقال له ما تقول في عثمان ؟ فقال يا بن مرجانة يا بن سمكية ، يا عبد بني علاج ما أنت وعثمان احسن ام اساء ، واصلاح ام افسد ، الله ولي خلقه يقضي بينهم بالعدل والحق ، ولكن سلني عنك وعن أبيك ، وعن يزيد وأبيه . فقال ابن زياد لاسألك عن شيء او تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين ، كنت أسأل الله ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك مرجانة ، وسألته ان يجعل الشهادة على يدي ألعن خلقه واشرمهم وابغضهم إليه ، ولما ذهب بصري أبيت من الشهادة ، اما الآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاستجابة منه لي في قديم دعائي . فقال عبيد الله اضربوا عنقه فضربت وصاب . ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله فقال له : يا عدو الله أأست صاحب علي بن ابي طالب يوم صفين ؟ قال : نعم ، ولا زلت له وليا ولكم عدواً لا أبرأ من ذلك إليك ولا اعتذر في ذلك واتنصل منه بين يديك ، فقال ابن زياد له : اما اني سأتقرب إلى الله بدمك . فقال جندب والله ما يقربك دمي إلى الله واكنه يباعك منه ، وبعد فاني لم يبق من عمري إلا اقله ، وما اكره ان يكرمني الله بهوانك . فقال اخرجوه عني فانه شيخ قد خرف وذهب عقله ، فاخرج وخلي سبيله .

[عدنا إلى حديثنا] قال : ثم دعا عبيد الله بن زياد زحر بن قيس الجمعي ، فاعطاه رأس الحسين ، ورؤس إخوته واهل بيته وشيعته ودعا بهلمي بن الحسين فحمله وحمل عماته واخواته وجميع نساءهم معه الى يزيد ، فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة الى بلد الشام على محامل بغير وطاء ، من بلد إلى بلد ، ومن

منزل الى منزل كما تساق الترك والديلم . وسبق زحر بن قيس برأس الحسين عليه السلام إلى دمشق حتى دخل على يزيد ، فسلم عليه ودفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد ، فاخذ يزيد الكتاب ووضع بين يديه ، ثم قال لزحر هات ما عندك يا زحر . فقال زحر : ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله عليك وبنصره إليك ، فانه قد ورد علينا الحسين بن علي في اثنين وثمانين رجلا من إخوته واهل بيته وشيعته ، فمرنا اليهم وسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله فأبوا علينا ، فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى ان اضحى النهار ، فلما اخذت السيوف ما أخذها من هام الرجال ، جعلوا يتوقلون الى غير وزرء ويلوذون منا بالآكام والحقر ، كما يخاف الحمام من الصقر ، فوالله يا امير المؤمنين ما كان إلا كجزر جزور ، او كغفاة القائل ، حتى أتينا على آخرهم ، فهأتيك اجسادهم بالعرء مجردة ، وثيابهم بالدماء مزهلة ، وخذودهم بالقرب معفة ، تصهرم الشمس ، وتسفي عليهم الريح ، زوارهم الرخم والعقبان والذئب وضبعان فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه وبكى وقال : والله يا هذا لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ؛ اما والله لو صار إلي لعفوت عنه ؛ ولكن قبج الله ابن مرجانة ، فقال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا عند يزيد في المجلس :

هام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زيا-العبيذي النسب الوغل (١)
سمية امسى نسلها عدد الحمى وبت رسول الله ليست بندي نسل
فقال يزيد : نعم ! فلعن الله ابن مرجانة إذا قدم على قتل مثل الحسين
ابن فاطمة ؛ اما والله لو كنت انا صاحبه لما سألتني خصلة إلا اعطيته
إياها ، ولدفعت عنه الخيف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ،

(١) الوغل المدعي نسبا كاذبا

ولكن إذا قضى الله امرأ لم يكن له مرد (وروي) ان يزيد نظر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله في هذا الموضع تقول بذلك اما يسعك السكوت؟ (قال) ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد في طست من ذهب فنظر اليه وانشد :

نفلق هاما من رجال اعزة عليما وهم كانوا اعقواظاما
ثم اقبل على اهل المجلس وقال : ان هذا كان يفخر علي ويقول
إن ابي خير من أب يزيد ، وامي خير من ام يزيد ؛ وجددي خير من
جد يزيد ؛ وانا خير من يزيد ، فهذا هو الذي قتله ، فأما قوله بان اياه
خير من ابي فلقد حاج ابي اياه فقضى الله لا بي على ابيه ، واما قوله بان
امي خير من ام يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله
خير من امي ؛ واما قوله بان جده خير من جددي فليس لا أحد يؤمن
بالله واليوم الآخر أن يقول بأنه خير من محمد ؛ واما قوله بأنه خير مني
فلعله لم يقرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) ثم دعا بقضيب خيزران فجعل
ينكت (١) به ثنايا الحسين عليه السلام وهو يقول لقد كان ابو عبد الله
حسن المضحك . فاقبل عليه ابو برزة الاسامي او غيره من الصحابة
وقال له : ويحك يا يزيد ! اننكت بقضيبك نغر الحسين ابن فاطمة
لقد اخذ قضيبك هذا مأخذاً من نغره ، اسهد لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ؛ ويقول :
انها سيد اشباب اهل الجنة قتل الله قاتلها ولعنه ، وأعدله جهنم وساءت
مصيرا . اما انت يا يزيد فتجبي يوم القيمة وعبيد الله بن زياد شفيحك ،
ويجبي هذا ومحمد شفيعه . فغضب يزيد وامر باخراجه من المجلس

فأخرج سحبا؛ وجعل يزيد بعده يتمثل بايات ابن الزبيرى ،
وسنودها من طريق مسند انشاء الله .

(وقيل) ان الذي رد عليه ليس ابا برزة ؛ بل هو حمزة بن جندب
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقال ليزيد : قطع الله
يدك يا يزيد ، أتضرب ثنيا طالما رأيت رسول الله يقبلها ويلثم هاتين
الشفين ؟ فقال له يزيد : لولا صحبتك لرسول الله لضربت والله عنقك .
فقال حمزة : وبلك تحفظ لي صحبتي من رسول الله ؛ ولا تحفظ لابن
رسول الله بنوته ؟ فضجج الناس بالبكاء ؛ وكادت ان تكون فتنة .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ؛
اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي ، اخبرني والدي ؛ اخبرني
ابو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو نصر محمد بن احمد الفقيه - قدم علينا بنيسابور -
حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ؛ حدثنا علي بن طاهر ، حدثنا عبد الله
بن زاهر ؛ حدثنا ابي ، عن ليث بن سليم ؛ عن مجاهد : ان يزيد حين آتى
برأس الحسين بن علي ورؤس اهل بيته ، قال ابن محفز : يا امير المؤمنين
جئناك برؤس هؤلاء الكفرة اللثام ؛ فقال يزيد : ما ولدت ام محفز
أكفر وأأم وأذم . ثم كشف عن ثنيا رأس الحسين بقضيبه ونكته
به وانشد :

أبي قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما
صبرنا وكان الصبر منا عزيمة واسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من اناس أعزة علينا وهم كانوا اعق واطلما
فقال له بعض جلسائه : ارفع قضيبك ! فوالله ما احصي ما رأيت
شفتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكان قضيبك يقبله . فانشد يزيد :

يا غراب البين ماشئت فقل انما تندب امراً قد فعل
كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
 لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا : يا يزيد لاتشل
 لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
 اعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
 قد اخذنا من علي نارنا وقتلنا الفارس الليث البطل
 وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه بيدر فاعتدل

قال مجاهد : فلانعلم الرجل الا قد نافق في قوله هذا .

« وقال » ابو عبد الله الحافظ وقد روينا في رواية اخرى يدل لست من خندف ؛ لست من عتية . « وقال » شيخ السنة احمد بن الحسين : وآخر كلام يزيد لا يشبه اوله ، ولم اكتبه من وجه يثبت مثله ؛ فان كان قاله ، فقد كان ضم الى فعل الفجار ، في قتل الحسين واهل بيته اقوال الكفار ، والله يعصمنا من الخطأ والزلل .

(اخبرنا) العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اخبرنا الفقيه ابو الحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري ، اخبرنا النقيه ابو بكر طاهر بن الحسين السمان الرازي ، اخبرني عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، اخبرني ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن محمد بن ابي خراسان بقرآتي عليه ، حدثني محمد بن عبد الله بن عتاب ؛ حدثني الحارث بن محمد بن ابي اسامة ؛ حدثني محمد بن سعد ، اخبرني محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ؛ عن عكرمة بن خالد قال : اتى برأس الحسين الى يزيد بن معاوية بدمشق فنصب ؛ فقال يزيد : علي بالنعمان بن بشير . فلما جاء قال : كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد ؟ قال : الحرب دول . فقال : الحمد لله الذي قتله . قال النعمان : قد كان امير المؤمنين - يعني به معاوية - يكره قتله . فقال : ذلك قبل ان يخرج ، ولو خرج على

امير المؤمنين والله قتله ان قدر. قال النعمان : ما كنت ادري ما كان يصنع .
ثم خرج النعمان فقال : هو كما ترون علينا منقطع ؛ وقد ولاء
امير المؤمنين ورفعته ، ولكن ابي كان يقول : لم اعرف انصاريا قط
الا يحب عليا واهله ويبغض قريشا باسرها .

(حدثنا) الشيخ الامام عين الأئمة ابو الحسن علي بن احمد
الكراسي املاء ، حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد
البلاي ، حدثنا السيد الامام المرتضى نجم الدين نقيب النقباء ابو الحسن
محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسيني ، اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي ،
اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، اخبرنا ابو جعفر محمد
بن منصور المرادي المقري ، حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن
الحسين ، عن ابي خالد ، عن زيد ؛ عن ابيه عليه السلام ، ان سهل بن
سعد قال : خرجت الى بيت المقدس حتى توصلت الشام ، فاذا انا بمدينة
مطرده الانهار كثيرة الاشجار ، قد علقوا الستور والحجب والديباج ،
وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ؛
فقلت في نفسي ، لعل لأهل الشام عيداً لانعرفه نحن ؛ فرأيت قوماً
يتحدثون فقلت : يا هؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : يا شيخ
نراك غريباً . فقلت : انا سهل بن سعد ، قد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وحملت حديثه ، فقالوا : ياسهل ما اعجبك السماء لا تمطر
دما ، والارض لا تخسف باهلها . قلت : ولم ذلك ؟ فقالوا : هذا رأس
الحسين عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يهدى من ارض
العراق الى الشام ، وسيأتي الآن . قلت ؛ واعجبا ه يهدى رأس الحسين
والناس يفرحون ، فمن اي باب يدخل ؟ فأشاروا الى باب يقال له باب
الساعات ، فسرت نحو الباب ، فبينما انا هنالك ، اذ جاءت الرايات يتلو
بعضها بعضا ، واذا انا بفارس بيده ربح منزوع السنان ؛ وعليه رأس

من اشبه الناس وجها برسول الله ، واذا بذسوة من ورائه على جمال بغير
وطاء ، فدنوت من احدها فنقلت لها : يا جارية من انت ؟ فقالت :
سكينة بنت الحسين . فقلت لها ألك حاجة الي ؟ فانا سهل بن سعد ، ممن
رأى جدك وسمعت حديثه . قالت : يسهل قل لصاحب الرأس ان
يتقدم بالرأس ائماننا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه فلا ينظرون الينا ،
فنحن حرم رسول الله . قال فدنوت من صاحب الرأس وقلت له : هل
لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار ؟ قال : وما هي ؟ قلت :
تقدم الرأس امام الحرم . ففعل ذلك ودفعت له ما وعدته ، ثم وضع
الرأس في حقة وأدخل على يزيد ، فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على
السرير ، وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت ، وحواله كثير من
مشايخ قريش ، فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال :

او قر ركابي فضة او ذهبا فقد قتلت السيد المحجبا

قتلت ازكى الناس اما و ابا وخيرهم اذ يدكرون النسبا

فقال له يزيد : اذا علمت انه خير الناس لم قتلته ؟ قال : رجوت
الحائزة . فأمر بضرب عنقه ، فحز رأسه . ثم وضع رأس الحسين بين
يديه على طبق من ذهب ، فقال : كيف رأيت يا حسين ؟

(وروي) ايضاً ان السبايلا وردوا مدينة دمشق ؛ أدخلوا من
باب يقال له باب (توما) ثم اتى بهم حتى اقيموا على درج باب المسجد
الجامع ، حيث يقام السبي ، وإذا شيخ اقبل حتى اذا دنا منهم قال :
الحمد لله الذي قتلكم واهلككم ، وراح العباد من رجالكم ، واممكن
امير المؤمنين منكم . فقال له علي بن الحسين : يا شيخ هر قرأت القرآن ؟
قال : نعم ! قال : هل قرأت هذه الآية ؟ (قل لا اسألكم عليه اجراً
الا المودة في القربى) قال الشيخ : قرأتها ! قال : فنحن القربى يا شيخ ،
وهل قرأت هذه الآية ؟ (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويظهر كم تطهيرا) قال نعم : ! قال فتحن اهل البيت الذي خصصنا
بآية الطهارة . فبقي الشيخ ساكتاً ساعة ، نادما على ماتكلم به ، ثم
رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم اني اتوب اليك من بغض هؤلاء واني
ابراً اليك من عدو محمد وآل محمد من الجن والانس . ثم اتى بهم حتى
ادخلوا على يزيد . قيل ان اول من دخل شمر بن ذي اجوشن بعلي بن
الحسين ، مغلولة يدها الى عنقه ، فقال له يزيد : من انت يا اعلام ؟ قال :
انا علي بن الحسين . فأمر برفع الغل عنه .

« وروي » عن فاطمة بنت الحسين انها قالت : لما أدخلنا على يزيد ،
سأه ما رأى من سوء حالنا ، وظهر ذلك في وجهه فقال : لعن الله ابن
مرجانة ، وابن سمية ؛ لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هذا ، وما
بعث بكن هكذا ؛ قالت : فقام اليه رجل من اهل الشام ، احمر ، وقال
له : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية ايعيني ، قالت : وكنتم جارية
وضيئة ، فارتعدت وفرقت ؛ وظننت ان ذلك يجوز لهم ، فاخذت بثياب
اختي وعمتي زينب ، فقالت عمتي : كذبت والله ولؤمت ! ما ذلك لك
ولا له فغضب يزيد وقال : بل انت كذبت ان ذلك لي ، ولو شئت
فلنته فقالت : كلا والله ! ما جعل الله لك ذلك ؛ إلا ان تخرج من
ملتنا وتدين بغير ديننا . فقال : اياي تستقبلين بهذا ؟ انما خرج من
الدين ابوك واخوك . قالت زينب : بدين الله ، ودين ابي ، وجددي
اهديت ان كنت مسلمانا . فقال كذبت يا عدوة الله . قالت زينب :
امير مسلط يشتم ظالما ، ويقهر بلطانه ؛ اللهم اليك اشكودون غيرك .
فاستحيا يزيد ؛ وندم وسكت مطرقا ؛ وعاد الشامي الى مثل كلامه ؛
فقال : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية . فقال له يزيد : أعزب عني
لعنك الله ، ووهب لك حتماً قاضيا ؛ وبلك لا تنقل ذلك ! فهذه بنت علي
وفاطمة ، وهم اهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا . « قيل »

فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد وقال :
 لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
 قاله يعلم انا لانحسبكم ولا نلومكم ان لم تحبونا
 فقال يزيد صدقت ! ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين ،
 فالحمد لله الذي قتلها وسفك دماها . ثم قال : يا علي ان اباك قطع رحمي ،
 وجهل حبي ، ونازعني في سلطاني وفصنع الله به ما قد رأيت . فقال
 علي بن الحسين : (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
 الا في كتاب) الآية فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه يا بني ! فلم بدر
 خالد ماذا يرد ، فقال يزيد (ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم
 ويعفو عن كثير) فقال علي بن الحسين : يا بن معوية وهند وصخر ،
 لم نزل النبوة والامرة لأبائي واجدادني من قبل ان تولد ، ولقد كان
 جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر ، وأحد ، والاحزاب ، في يده
 راية رسول الله ، وابوك وجدك في أيديهما رايات الكفار . ثم جعل
 علي بن الحسين عليه السلام يقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
 ثم قال علي بن الحسين : ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت ؛
 وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي راخي وعمومتي ، اذن طهرت
 الى الجبال ، واقتزشت الرمال ، ودعوت بالويل والثبور ، أياكون
 رأس ابي الحسين بن علي وفاطمة منصوبا على باب مدينتكم وهو
 ودبعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم ؟ فابشر يا يزيد بالخزي
 والندامة اذا جمع الناس غدا ليوم القيامة .

(اخبرنا) الشيخ الامام مسعود بن احمد ، فيما كتب الي من
 دهستان ، اخبرنا شيخ الاسلام ابو سعد المحسن بن محمد بن كرامة

الجشمي ، اخبرنا الشيخ ابو حامد ، اخبرنا ابو حفص عمر بن الجازي بذي سبور ، اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد المؤدب الساري ، حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الحجري ، اخبرنا ابو بكر محمد بن دريد الازدي ، حدثنا الهكي ، عن الحرمازي ، عن شيخ من بني تميم من اهل الكوفة ، قال : لما ادخل رأس الحسين وحرمه على يزيد بن معاوية ، وكان رأس الحسين بين يديه في طست ، جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده ويقول (ليت اشياخي بيدر شهدوا) وذكر الايات الى قوله (من بني احمد ما كان فعل) فقامت زينب بنت علي وامها فاطمة بذت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : « الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، صدق الله تعالى اذ يقول (ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ، ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن) اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء واصبحنا نساق كما تساق الاسارى ، أن بنا على الله هو انا ، وبك عليه كرامة ؟ وان ذلك لعظم خطرك عنده ؛ فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، (١) والامور متسقة ، (٢) وحين صفالك ملكنا وسلطاننا ، فهلا مهلا ! أنسيت قول الله تعالى ؟ (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وامامك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ؛ قد هتكت ستورهن ؛ وابديت وجوههن ؛ يحدى بهن من بلد الى بلد ، ويستشرفنهن اهل المناهل والمناقل ، ويتصنح وجوههن القريب والبعيد ، والدني

(١) مستوسقة : بمعنى المستوثقة

(٢) المتسقة : المنظمة

والشريف ، ليس معهن من رجاهن ولي ولا من حماهن حمي ، وكيف
ترجى المراقبة من لفظ فوه اكباد السعداء ، ونبت لحمه بدماه الشهداء ؟
وكيف لا يستبطن في بغضنا اهل البيت من نظرنا بالشف (١)
والشنآن ، (٢) والأحن والاضغان ؟ ثم يقول غير متأثم
ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا ابي عبد الله تنكيتها بمخصرتك ؟ وكيف لا تقول
ذلك ، وقد نكأت القرحة ، وأستأصلت الشافة ، بارقتك دماء ذرية
آل محمد ، ونجوم الارض من آل عبد المطلب ؟ أتتهفت بأشياخك ؟
زعمت تناديبهم ، فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن انك شلت وبكمت ،
ولم تكن قلت ما قلت ، اللهم خذ بحقنا ، وانتقم ممن ظلمنا ، واحمل
غضبك بمن سفك دماءنا ، وقتل حماتنا ، فوالله ما فريت الا جلدك ،
ولا جززت الا لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء
ذريته ، وانتهاك حرمة في لحمته وعترته ، وليخاصمك حيث يجمع الله
تعالى شملهم ، ويلم شعئهم ، ويأخذ لهم بحقهم (ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) فحسبك بالله حاكما ،
وبمحمد خصما ؛ وبجبرئيل ظهيرا ، وسيملم من سول لك وممكنك من
رقاب المسلمين ، ان بدس للظالمين بدلا ؛ وايكم شرمكانا واضعف جندا ،
ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك ، فاني لأستصغر قدرك ، واستعظم
تقريبك ، واستكبر توبيخك ؛ لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ،
الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء ، بحزب الشيطان

(١) الشنف : البغض

(٢) الشنآن : العداوة

الطلاق ، فتلك الايدي تنطف (١) من دماننا ، وتلك الافواه تتحلب
من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل (٢)
وتعفوها الذئاب ، وتؤمها القراعل ، (٣) فلئن اتخذتنا مغنا ، لتجدنا
وشيكاً مغرماً ، حين لا تجد إلا ما قدمت يدك ، وان الله ليس بظلام
للعبيد ، فإلى الله المشتكى ، وعليه المعول ، فكند كيدك ، وأسع
سعيك ، وناصر جهدك . فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحيانا ،
ولا تدرك امدنا ، ولا ترحض عنك عارها ، ولا تغيب منك سناها (٤)
فهل رأيك الا فند ! (٥) واياك الاعدد ! وشملك الابد ! يوم ينادي
المنادي : الا لعنة الله على الظالمين . فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالاسعاده
والرحمة ، وآخرنا بالشهادة والمغفرة ، واسأل الله ان يكمل لهم الثواب ،
ويوجب لهم المزيد وحسن المآب ، ويختتم بنا الشرافة ، انه رحيم
ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . «

فقال يزيد :

يا عميرة تحمد من صوامح ما اهون النوح على النواح
ثم استشار اهل الشام ماذا يصنع بهم ، فقالوا له : لا تتخذ من
كلب سوء جروا ! فقال العمان بن بشير : انظر ما كان يصنعه بهم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه ، فامر بردهم الى المدينة .
« قال » الحاكم : الايات التي اشدها يزيد بن معاوية هي لعنة الله

« ١ » تنطف : تقذف بما تاطخت ؛

« ٢ » العواسل : المتهايلة من الذئاب والضبعا .

« ٣ » القراعل جمع القرعل ولد الضبيع .

« ٤ » السنا : اقبح العيب .

« ٥ » الفند : الخطأ في الرأي .

ابن الزبيرى ، انشأها يوم أحدلما استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من المسلمين ، وهي قصيدة طويلة فمنها :

ياغراب، البين ماشئت فقل	إما تندب أمراً قد فعل
ان للخير وللشر مدى	وكل ذلك وجهه وقيل
والعطيات خساس بينهم	وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني آية	فقربض الشعر يشفي ذالغلل
كم ترى في الحزن من جمجمة	واكف قد ابذت ورجل
وسراويل حسان سلبت	عن كفاة اهلكوا في المتزل
كم قتلنا من كريم سيد	ماجد الجدين مقدام بطل
صاقد النجدة قرم بارع	غير ملناث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنها	بين أفحاف وهامم كالحجل
ليت أشياخي بيدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكمت ببقاء بر كها (١)	واستحجر لغتل في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا	رقص الحفان (٢) أمدو في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم	وعدلنا ميل بدر طاعتدل
لا ألوم النفس إلا اننا	لو كررنا لنعلنا المتعتل
بسيوف الهند تعلو هامهم	عللا نوردها بعد نهل

فأجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال :

ذهبت يا بن الزبيرى وقمة	كان منا الفضل فيها لوعدل
فلقد نلنم ونلنا منكم	وكذاك الحرب احيا نادول
إذ شدنا شدة صادقة	فأجئناكم الى سفح الجبل

(١) البرك : صدر الناقة ونحوها

(٢) الحفان فراخ النعام

إذ تولوت على اعقابكم . هربا في الشعب اشباه الرسل
 نضع الاسياف في اكتافهم حيث تهوى علا بهن نهل
 تخرج التضييح (١) من استاهم
 كسلاح (٢) النيب يا كلن العضل (٣)
 بخناطيل (٤) كجنان (٥) الملا

من يلاقوه من الناس يهل
 فشدخنا في مقام واحد
 واسرنا منكم اعدادهم
 لم يفوقونا بشيء ساعة
 ضاق عنا الشعب اذ نجزعه
 رجال استم امثالهم
 وعلونا يوم بدر بالتقى
 وقتلنا كل رأس منهم
 لاسواء من مشى حتى انتهى
 وكلاب حكمت النار لها
 ورسول الله حقا شاهد
 قدتر كنا في قريش عورة
 وتر كنا من قريش جمعهم
 وشريف لشريف ماجد
 من يلاقوه من الناس يهل
 منكم سبعين غير المنتحل
 فانصر فنا مثل افلات الحجل
 غير ان ولوا بجهد وفشل
 وملا نال الفرط منه والرحل
 آدم جبريل نصر افضل
 طاعة الله وتصديق الرسل
 وصرعنا كل جحججاج رفل
 بخطاه جنة الخلد فحل
 في لظاها صوت ويل وهبل
 يوم بدر والتنادي يهل
 يوم بدر واحاديث مثل
 مثل ما جمع في الخصب الهمل
 لانباليه لدى وقع الاسل

(١) التضييح : اللبن المشروب ضياحاً .

(٢) السلاح : جمع سلحة وهي العذرة .

(٣) العضل : نبت اذا اكلته الابل سلحت .

(٤) الخناطيل : الجماعات .

(٥) الجنان : الجن .

نحن لامثالكم ولد استمها نحضر الباس اذ الباس زل
(وروي) ان يزيد امر بمنبر وخطيب ، ليذكر للناس مساري
للحسين وابيه علي عليهما السلام ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله واثني
عليه ، واكثر الوقيعة في علي والحسين ، واطنب في تقرير معاوية
ويزيد ، فصاح به علي بن الحسين : وبلك ايها الخاطب اشتريت رضا
المخلوق بسيخط الخالي ؟ فبتوا مقعدك من النار . ثم قال : يا يزيد ائذن
لي حتى اصعد هذه الاعواد ، فانكلم بكلمات فيمن لله رضا ، ولهؤلاء
الجالسين اجر وثواب . فابى ، يزيد ، فقال الناس : يا امير المؤمنين ائذن
له ليصعد ، فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم : ان صعد المنبر هذا لم ينزل
الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان ، فقالوا : وما قدر ما يحسن هذا ؟
فقال : انه من اهل بيت قد زقوا الهم زقا . ولم يزالوا به حتى اذن له
بالصعود ، فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ، ثم خطب خطبة ابكى
منها العيون ، وارجل منها القلوب ، فقال فيها :

(ايها الناس اعطينا سنا ، وفضلنا بسبع : اعطينا العلم ، والحلم
والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا
بان منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنا الصديق ،
ومنا الطيار ، ومنا اسد الله واسد الرسول ، ومنا سيدة نساء العالمين
فاطمة البتول ، ومنا سبطا هذه الامة ، وسيدا شباب اهل الجنة ؛ فمن
عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي : انا ابن مكة ومبني
انا ابن زمزم والصفاء ، انا ابن من حمل الزكاة ، باطراف الرداء انا ابن
خير من اثتر وارثي ، انا ابن خير من اتعمل واحتفى ، انا ابن خير
من طاف وسعى ، انا ابن خير من حج ولجى ، انا ابن من حمل على
البراق في الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ، فسبحان من اسرى ، انا ابن من بلغ به جبرائيل الى سدره

المنتهى ، انا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى ، انا
ابن من صلى بملائكة السماء ، انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى ،
انا ابن محمد المصطفى ؛ انا ابن علي المرتضى ، انا ابن من ضرب خراطيم
الخلق حتى قالوا لا اله الا الله ، انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله
بسيوفين ، وطقن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبابع البيعتين ، وصلى
القبائين ، وقاتل بيدروحنين ؛ ولم يكفر بالله طرفة عين ، انا ابن صالح
المؤمنين ، ووارث اليبين ، وقامع الملاحدين ، ويمسوب المسلمين ، ونور
المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، واصبر الصابرين ،
وافضل القائمين من آل ياسين ، ورسول رب العالمين ، انا ابن المؤبد
بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، انا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقال
اللاكئين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد اعداءه الصابرين ، وافخر من
مشى من قريش انجمين ، وارل من اجاب واستجاب لله من المؤمنين ،
واقدم السابقين ، وقاعم الامةدين ، ومببر المشركين ، وسهم من صرامي
الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي امر
الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله ، سمح سخى ، بهلول زكي
ابطحى ، ضي مرضي ، مقدم همام ، صابر صوام ، مهذب قوام
شجاع قمام ، قاطع الاصلاب ، ومفرق لاحزاب ، اربطهم جنانا ،
واطبقهم عنانا ، واجرائم لسانا ، وامضهم عزيمة ، واشدم شكيمة ،
اسد باسل ، وغيث هائل ، يطحنهم في الحروب - اذا اردت الاسنة ،
وقربت الاعنة - طحن الرحي ، ويذروهم ذروالرياح الهشيم ، ليث
الخيبار ؛ بصاحب الاعجاز ؛ وكبش العراق ، الامام بالنص والاستحقاق
مكنى مدني ، ابطحى نهامي ؛ خيفي عقي ؛ بدري احدي ؛ شجري
مهاجري ؛ من العرب سيدها ؛ ومن الوغى ليثها ؛ وارث المشعرين ؛
وابو السبطين ؛ والحسن والحسين ، مظهر العجائب ، ومفرق الكتائب

والشهاب الثاقب؛ والنور العاقب، اسد الله الغالب، مطلوب كل طالب غالب كل غالب؛ ذلك جدي علي بن ابي طالب؛ انا ابن فاطمة الزهراء؛ انا ابن سيدة النساء، انا ابن الطهر البتول، انا ابن بضمة الرسول.

قال: ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنجيب؛ وخشي يزيد ان تكون فتنة، فامر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت؛ فلما قال المؤذن الله اكبر! قال علي بن الحسين: كبرت كبيرا لا يقاس، ولا يدرك بالحواس، لاشي اكبر من الله فلما قال: اشهد ان لا اله الا الله! قال علي: شهد بها شمري وبشري، والحج ودمي. ونحي وعظمي فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله! التفت علي من ابي المنبر الي يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدي ام جدك فان زعمت انه جدك فقد كذبت. وان قلت انه جدي فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة. فتقدم يزيد وصلى صلوة الظهر.

(وروي) انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود. فقال: يا امير المؤمنين من هذا الغلام؟ قال علي بن الحسين. قال: فمن الحسين؟ قال: ابن علي بن ابي طالب. قال فمن امه. قال فاطمة بنت محمد فقال له الحبر: يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة، بئسما خلفتموه في ذريته، فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطا لظننت انا كنا نعبد من دون ربنا، وانتم انما فارقتم نبيكم بالأمس فوثبتتم على ابنه وقتلتموه. سواء لكم من امه، فامر يزيد به فوجى بملقه ثلاثا. فقام الحبر وهو يقول: إن شئت فاقعوني. وان شئتم فنذروني. أني اجد في التوراة: من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعونا ابدا ما بقي. فإذا مات اصلاه الله نار جهنم.

(وخرج) علي بن الحسين ذات يوم فجعل يمشي في سوق دمشق

فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابي فقال كيف امسيت يا بن رسول الله ؟
فقال : امسيت والله كبنى اسرائيل في آل فرعون . يذبحون ابناهم
ويستحيون نساءهم . يا منهال اُمسيت العرب تفتخر على العجم بان محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم عربي . وامست قريش تفتخر على سائر العرب
بان محمدا قرشي منها ، وامسينا آل بيت محمد ونحن مغصوبون ، مظلومون
مقهورون ؛ مقتولون ، مشردون ، مطرودون ، فاننا لله واناليه راجعون
على ما امسينا يا منهال .

(وذكر) السيد ابو طالب هذا الحديث وزاد فيه : واصبح
خير الامة يشتم على المنابر ؛ واصبح شر الامة يمدح على المنابر ؛ واصبح
مبغضنا يعطى الاموال ؛ ومن يحبنا منقوصا حقه . (وروي) هذا
الحديث عن الحارث بن الجارود التميمي ؛ انه رأى علي بن الحسين
بالمدينة فقال : له كيف اصبحت ؟ وساق الحديث .

(اخبرنا) عين الأئمة باسناده الذي مر آنفا ؛ عن زيد بن علي ؛
وعن محمد بن الحنفية ؛ عن علي بن الحسين زين العابدين انه قال : لما
اتي برأس الحسين عليه السلام الى يزيد ، كان يتخذ مجالس الشرب ،
وياتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر ذات يوم
احمد مجالسه رسول ملك الروم ، وكان من اشراف الروم وعظماؤها
فقال : يا ملك العرب رأس من هذا ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس
قال : اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيت ؛ فأحببت ان
اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه ؛ ليشاركك في الفرح والسرور .
فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال : ومن امه ؟
قال : فاطمة الزهراء قال : بنت من قال : بنت رسول الله فقال الرسول
اف لك ولد ينك ! ما بين احسن من دينك ، اعلم اني من احفاد داود ،
وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون التراب من

تحت قدمي تبركا ، لاني من احفاد داود، وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بيننا وبين رسول الله إلا ام واحدة ، طاي دين هذا ؟ ثم قال له الرسول : يا يزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر ؟ فقال يزيد : قل حتى اسمع فقال : ان بين عمان والصين بحرا مسيرته سنة ، لبس فيه عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء ، طولها ثمانون فرسخا ؛ وعرضها كذلك ، وما على وجه الارض بلدة اكبر منها ، ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر ، واشجارم العود ؛ وهي في ايدي النصارى لملك لاحد فيها من الملوك ، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة ، اعظمها كنيسة الحافر ، في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون انه حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقد زينت حوالي الحقة بالذهب والجواهر والدياج والابريسم ، وفي كل عام يقصدها عالم من النصارى ، فيطوفون حول الحقة يزورونها ويقبلونها ، ويرفعون حوايجهم الى الله ببركتها هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ؛ وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم ، لا بارك الله فيكم ولا في دينكم ا فقال يزيد لاصحابه : اقتلوا هذا النصراني ؛ فانه يفضحنا ان رجع الى بلاده ويشنع علينا ، فلما احس النصراني بالقتل قال : يا يزيد أتريد قتلي ؟ قال نعم قال : فاعلم اني رأيت البارحة نبيكم في منامي وهو يقول لي : يا نصراني انت من اهل الجنة . فعجبت من كلامه حتى نالني هذا ، فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم اخذ الرأس وضمه اليه وجعل يبكي حتى قتل .

(وروى) مجد الائمة السرخسكي عن ابي عبدالله الحداد ان النصراني اخترط سيفا وحمل على يزيد ليضربه ، فحال الخدم بينهما وقتلوه وهو يقول : الشهادة الشهادة .

(وذكر) ابو مخنف وغيره : ان يزيد أمر أن يصلب الرأس

الشريف على باب داره ، وأمر ان يدخلوا اهل بيت الحسين داره ، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق امرأة من ال معاوية الا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة والصياح على الحسين والفقين ماعليهن من الحلي والحلل واقمن المأتم عليه ثلاثة ايام ، وخرجت هند بنت عبد الله ابن عامر بن كريز ، امرأة يزيد - وكانت قبل ذلك تحت الحسين بن علي عليها السلام فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت على يزيد وقالت رأس ابن فاطمة مصلوب على باب داري ؟ فغطاها يزيد وقال : نعم ! فاعولي عليه ياهند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريحة قريش ؛ عجل عليه ابن زياد فقتله قتله ، الله ثم ان يزيد انزلهم بداره الخاصة ، فما كان يتغدى ويتعشى حتى يحضر معه علي بن الحسين ، ودعا يوما خالداً ابنه ودعا عليا - وهما صبيان - فقال لعلي : اتقاتل هذا ؟ قال نعم ! اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم نتقاتل ؛ فاخذه وضمه وقال .

شنشنة اعرفها من اخزم هل يلد الارقم غير الارقم

(وروي) ان يزيد عرض عليهم المقام بدمشق ، فابوا ذلك وقالوا : ردنا الى المدينة لانها مهاجرة جدنا فقال للنعمان بن بشير : جهز هؤلاء بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلاً من اهل الشام أميناً صالحاً ، وابعث معهم خيلاً واعواناً . ثم كسام وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي بن الحسين فقال له : لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ماسألني خطة الا اعطيتها اياه ؛ ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ، ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله ما رأيت ، فكانتني بكل حاجة تكون لك ، ثم اوصى بهم الرسول ، فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم حيث لا يفوتون طرفه ، فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ، ثم ينزل بهم حيث اراد احداهم الضوء ، ويعرض عليهم حوائجهم ، ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة .

(وروي) عن الحرث بن كعب قال : قالت لي فاطمة بنت علي عليه السلام قلت لاختي زينب : قد وجب علينا حق هذا الرسول لحسن صحبته لنا فهل لنا ان نصله بشيء ، قالت والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا . فاخذت سواربي ودملجتي ، وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها اليه واعتذرنا من قتلها ، وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك ، ايانا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا ففهي دون هذا رضائي ، واكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وذكر الامام ابو العلاء الحافظ ، باسناده عن مشايخه ان يزيد بن معاوية حين قدم عليه برأس الحسين وعياله ؛ بعث الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم ، وضم اليهم عدة من موالي آل ابي سفيان ثم بعث بمقتل الحسين ومن بقي من اهله معهم ؛ وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها ، وبعث رأس الحسين الى عمرو ابن سعيد بن العاص - وهو اذ ذاك عامله على المدينة - فقال عمرو ، ووددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو برأس الحسين عليه السلام فكفن ودفن في البقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام .

وقال غيره : ان سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كأنه يبره ويلطفه ، فدعا الحسن البصري وقص عليه وسأله عن تاويله ؛ فقال الحسن : لعلك اصطنعت الى اهله معروفاً . فقال سليمان : اني وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج ، وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته فقال الحسن : ان النبي رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن البصري وامر له بجوائز .

وقال غيرها : ان رأس الحسين عليه السلام صلب بدمشق ثلاثة ايام ، ومكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك ؛ فطلبه

فجيه به - وهو عظم ابيض قد قحل - فجعله في سبط وطيبه ، وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه . فلما ولي عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلبه منه فاخبر بخبره ؛ فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه ؛ والله اعلم بما صنع به ، والظاهر من ديبته انه بعثه الى كربلاء فدفن مع جسده .

(قالوا) ولما دخل حرم الحسين عليه السلام المدينة عجت نساء بني هاشم وصارت المدينة صيحة واحدة ، فضحك عمرو بن سعيد امير المدينة وتمثل بقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب
وجلس عبدالله بن جعفر للزينة ، فدخل عليه مولاه فقال : هذا ما لقينا من الحسين . فعذفه عبدالله بنعله وقال : يا بن اللخناء ألاحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لاحببت ان اقتل دونه ، واني لاشكر الله الذي وفق ابني عوناً ومجداً معه اذ لم اكن وفقت . وخرجت بنت عقيل في نساء من قومها وهي تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي
أ كان هذا جزائي اذ نصحتكم
ضيعتم حقنا والله اوجبه
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
فهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ولم تفوالي بهدي في ذوي رحمي
وقدرعى النيل حق البيت والحرم

(وجاء) في المسانيد ان الفائلة للبيتين الاولين زينب بنت علي عليه السلام حين قتل الحسين عليه السلام ، وانها اخرجت راسها من الحجاب ؛ ورفعت عقيرتها (١) وقالت البيتين الاولين .

(قالوا) ثم صعد عمرو بن سعيد ، امير المدينة ، المنبر ، وخطب وقال في خطبته : انها لدمة بلدمة ، وصدمة بصدمة ؛ وموعظة بعد

موعظة (حكمة بالغة فما تغني النذر) والله لوددت ان رأسه في بدنه ، وروحه في جسده احيان كان يسهنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله ؛ كعادتنا وعادته ، ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفع عن انفسنا فقام اليه عبدالله بن السائب فقال : اما لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عليه . فجبه عمرو بن سعيد وقال : نحن احق بفاطمة منك ، ابوها عمنا وزوجها اخونا ، وابنها ابنا ؛ اما لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحزن كبدها ، ولكن ملامت من قتله ودفع عن نفسه .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي ، اخبرنا والدي شيخ السنة احمد بن الحسين البيهقي ، اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ، اخبرنا عبدالله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، اخبرنا عيسى بن يونس ، عن الاعمش ، عن شقيق بن سلمة قال : لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ؛ ثار عبدالله ابن الزبير ؛ فدعا ابن عباس الى بيئته ، فامتنع ابن عباس ، وظن يزيد بن معاوية ان امتناع ابن عباس كان تمسكاً منه ببيئته ، فكتب اليه :

(اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيئته والدخول في طاعته ، لتكون له على الباطل ظهيرا ، وفي المآثم شريكا ، وانك اعتصمت ببيئتنا ، وفاه منك لنا ؛ وطاعة لله لما عرفك من حقنا ، فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بارحامهم ، الموفين بهودهم ، فما انسى من الاشياء فلست بناس برك ، وتمجيل صلتك بالذي انت له اهل من القرابة من الرسول ، فانظر من طلع عليك من الآفاق ، ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه ؛ وزخرف قوله ، فاعلمهم برأيك ، فانهم منك اسمع ولك اطوع ، من المحل للحرم المارق) .

فكتب اليه ابن عباس :

(اما بعد فقد جاءني كتابك ؛ تذكر دماء ابن الزبير اياي الى بيئته
والدخول في طاعته ، فان يكن ذلك كذلك فاني والله مارجو بذلك
برك ، ولا حمدك ، ولكن الله بالذي انوي به عليم ، وزعمت انك غير
ناس بري ، وتهجيل صلتني ، فاحبس ايها الانسان برك وتهجيل صلتك
فاني حابس عنك ودي ، فلعمري ماتؤتينا مما لنا قبلك من حقنا الا اليسير
وانك لتحبس منه عنا العريض الطويل ، وسألتني ان احث الناس اليك
وان اخذهم من ابن الزبير ؛ فلاولاء ولا سرورا ولا حبا ، انك تسألني
نصرتك وتحثني على ودك ؛ وقد قتلت حسيننا وفتيان عبدالمطلب مصاييح
الذجي ، ونجوم الهدى ، واعلام التقى ، غادرتهم خيولك بامرك في
صعيد واحد ، من ملين بالدماء ، مسلوبين بالعرآء ؛ لامكفين ولا موسدين
تسفي عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ، حتى اتاح الله لهم بقوم
لم يشركوا في دمائهم . كفنوهم واجنوهم وبني وبهم والله غروب ؛
وجلست مجلسك الذي جلست ، فما انسى من الاشياء فلست بناس
اطرادك حسيننا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حرم
الله ، وتسيرك اليه الرجال لتقتله في حرم الله ، فما زلت بذلك وعلى ذلك
حتى اشخصته من مكة الى العراق ، فخرج خائفا يترقب ، فزلزلت به
خيالك عداوة منك لله ولرسوله ، ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ اولئك لا كآبائك الجفأة الاجلاف اكبادة الجير
فطلب اليكم الموادة ، وسألكم الرجعة . فاغتنمتم قلة انصاره واستئصال
اهل بيته . فتعاونتم عليه . كانكم قتلتهم اهل بيت من الترك . فلا شيء
اعجب عندي من طلبك ودي . وقد قتلت ولد ابي . وسيفك يقطر من
دمي . وانت احد ثاري ، فان شاء الله لا يبطل لديك دمي ، ولا تسبقني
بثاري ؛ فان سبقتني في الدنيا ، فقبل ذلك ماقتل النبيون وآل النبيين ؛ فطلب

الله بدمائهم . وكفى بالله للظالمين ناصراً ، ومن الظالمين منتقماً ، فلا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم ، فلنظفرن بك يوماً ؛ وذكرت وفائي وما عرفني من حقدك ، فان يكن ذلك كذلك ، فقد بايعتك واياك من قبلك وانك لتعلم اني وولد ابي احق بهذا الامر منك ومن ابيك ، ولكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا ، ووليتم الامر دوننا فبعدا لمن تحوى ظلمنا ، واستغوى السفهاء علينا ، كما بعدت عمود قوم لوط واصحاب مدين ، ومن اعجب الاعاجيب وما عسى ان اعجب حملك بنات عبدالمطلب واطفالا صفاراً من ولده اليك بالشام كالسي الجلوبين ، تري الناس انك قهرتنا وانت تمن علينا ، وبنا من الله عليك ولعمر الله لئن كنت تصيح آمناً من جراحة يدي ، فاني لا رجو ان يعظم الله جرحك من اساني ، ونقضي و ابرامي ، والله ما انا بايس من بعد قتلك ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذك الله اخذاً أليماً ؛ ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً ، فعش لأبا لك ! -
ما استطعت ، فقد والله ازددت عند الله اضغاثاً واقترفت ما تهما والسلام على من اتبع الهدى .

وكتب يزيد الى محمد بن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة .
اما بعد فاني اسأل الله لي ولك عملاً صالحاً يرضى به عنا ، فاني ما اعرف اليوم في بني هاشم رجلاً هو ارجح منك علماً وحلماً ، ولا احضر منك فهماً وحكماً ، ولا ابعد منك عن كل سفه وذنس وطيش ، وليس من يتخلق بالخير تخلقاً ، ويتنحل بالفضل تنحلاً ، كمن جبله الله على الخير جبلاً ، وقد عرفنا ذلك كله منك قديماً وحديثاً ، شاهداً وغائباً غير اني قد احببت زيارتك والاختذ بالحظ من رؤيتك ، فاذا نظرت في كتابي هذا فاقبل الي آمناً مطمئناً ، ارشدك الله امرك ، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فلما ورد الكتاب على محمد بن علي بن الحنفية وقرأه ، اقبل على ابنه جعفر وعبدالله ابني هاشم ، فاستشارهما في ذلك ، فقال له ابنه عبدالله : يا ابي اتق الله في نفسك ، ولا تصر اليه ، فاني خائف ان يلحقك باخيك الحسين ولا يبالي فقال له محمد : يا بني ولكني لا اخاف منه ذلك . وقال له ابنه جعفر : يا ابي انه قد اطمانك والطفك في كتابه اليك ، ولا اظنه يكتب الي احد من قريش بان « ارشدك الله امرك ، وغفر ذنبك » وانا ارجو ان يكف الله شره عنك فقال محمد : يا بني اني توكلت على الله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه وكفى بالله وكيلاً ، ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة ، وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام ، فلما استأذن اذن له ، وقربة وادناه ، واجلسه معه على سريره ، ثم اقبل عليه بوجهه ، فقال : يا ابا القاسم آجرنا الله واياك في ابي عبدالله الحسين ، فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني ، ولئن كان اوجحك فتمد اوجهني ، ولو كنت انا المتولي لحرته لما قتلته ، ولدفعت عنه القتل ولو بجز اصابعي ، وذهاب بصري ، ولفديته بجميع ماملكت يدي ، وان كان قد ظلمني ، وقطع رحمي ، ونازعني في حقي ، ولكن عبيدالله بن زياد لم يعلم رأيي فيه من ذلك ، فعجل عليه بالقتل فقطله ، ولم يستدرك مافات ، وبعد فانه ليس يجب علينا ان نرضى بالدنية في حقنا ولم يكن يجب على اخيك ان ينازعنا في امر خصمنا الله به دون غيرنا وعزيز علي ماناله ، فهات الآن ما عندك يا ابا القاسم . فتكلم محمد بن علي فحمد الله واثى عليه وقال : اني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حسيننا وبارك الله له فيما صار اليه من ثواب ربه ؛ والخلد الدائم الطويل ، في جوار الملك الجليل ، وقد علمنا ان مانقصنا فقد نقصك وما عراك فقد عرانا من فرح وترح ، وكذا اظن ان لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت افضل الرأي والعمل ، ولجانبت اسوأ الفعل والخطل

والآن ان حاجتي اليك ان لاتسمعني فيه ما اكره ، فانه اخي وشقيقي ، وابن ابي . وان زعمت انه كان ظالمك وعدواً لك كما تقول . فقال له يزيد بن معاوية : انك لم تسمع فيه مني الا خيراً ؛ ولكن هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدين حتى اقضيه عنك ، فقال له محمد : اما البيعة فقد بايعتك ، واما ما ذكرت من امر الدين فما علي دين بحمد الله ، واني من الله تبارك وتعالى في كل نعمة سابقة لا اقوم بشكرها ، فالتفت يزيد الى ابنه خالد ، وقال له : يا بني ان ابن عمك هذا بعيد من الحب واللؤم والدنس والكذب ، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا وكذا يستغفم اخذ اموالنا . ثم اقبل عليه يزيد ابن معاوية وقال له : بايعتني يا ابا القاسم . فقال : نعم يا امير المؤمنين . قال : فاني قد امرت لك بثلاثمائة الف درهم فابعت من يقبضها ، فاذا لردت الانصراف عنا ، وصلناك ان شاء الله تعالى . فقال له محمد : لا حاجة لي في هذا المال ، ولا له جئت . فقال له يزيد : فلا عليك ان تقبضه وتفترقه في من احببت من اهل بيتك . قال ثاني قد قبلته يا امير المؤمنين . ثم ان يزيد انزل محمداً في بعض منازلها ، فكان يدخل عليه صباحاً ومساءً ؛ ثم ان وفداً من اهل الكوفة قدموا على يزيد ، وفيهم المنذر بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن حفص بن المغيرة الخزومي ، وعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري ، فاقاموا عند يزيد اياماً فاجارهم يزيد وامر لكل رجل بخمسين الف درهم ، واجاز المنذر بمائة الف درهم ، فلما ارادوا الانصراف الى المدينة ، دخل محمد ابن علي على يزيد ؛ فاستأذنه في الانصراف معهم ؛ فاذن له في ذلك ووصله بمائتي الف درهم ، واعطاه عروضا مائة الف درهم ، ثم قال له والله يا ابا القاسم أليمة اني لا اعلم اليوم في اهل بيتك رجلاً هو اعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت احب ان لاتفارقني ، وتأمرني بما فيه

حظي ورشدي ، والله ما احب ان تنصرف عني وانت ذام لشيء من اخلاقي ؛ فقال له محمد : أما ما كان منك الى الحسين ، فذاك شيء لا يستدرك ، واما الآن فاني مارأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيرا ، ولو رأيت منك خصلة اكرها لما وسعني السكوت دون ان انهاك عنها ؛ واخبرك بما يحق لله عليك منها ، للذي اخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه ، ولست مؤديا عنك الى من ورأني من الناس الا خيرا ، غير اني انهاك عن شرب هذا المسكر ، فانه رجس من عمل الشيطان ، وليس من ولي امور الامة ، ودعي له بالخلافة على رؤس الاشهاد فوق المنابر ؛ كغيره من الناس ، فاتق الله في نفسك ، وتدارك ما سلف من ذنبك . فسر يز يد بما سمع من محمد سرورا شديدا ، وقال له فاني قابل منك ما امرتني به ، وانا احب ان تكاتبني في كل حاجة تعرض لك ؛ من صلة او تعاهد ، ولا تقصر في ذلك ابدأ . فقال له محمد : افعل ذلك ان شاء الله ، واكون عندما تحب . ثم ودعه ورجع الى المدينة وفرق ذلك المال كله في اهل بيته ، وسأر بني هاشم وقريش ، حتى لم يبق من بني هاشم وقريش احد من الرجال والنساء والذرية والموالي إلا صار اليه من ذلك ، ثم خرج محمد من المدينة الى مكة ، واقام بها مجاورا لا يعرف غير الصوم والصلوة ولا يتداخل بغير الفقه .

الفصل الثاني عشر

في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام

وخاذله وماله من الجزاء

(اخبرنا) الشيخ الثقة العدل ؛ الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله ابن نصر الزاغوني ؛ بمدينة السلام ، منصرفي عن السفرة الحجازية اخبرنا الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحق بن الساهوجي ، اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ، اخبرنا ابو بكر محمد ابن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز ، اخبرنا ابو القاسم عبد الله ابن احمد بن عامر بن سليمان ، ببغداد في باب المحول ، حدثني ابي احمد ابن عامر بن سليمان الطائفي ، حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا . حدثني ابي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن علي ، حدثني ابي علي بن الحسين ؛ حدثني ابي الحسين بن علي ، حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قاتل الحسين في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب اهل النار ، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار ، حتى يقع في قعر جهنم ، وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة نذنها وهو فيها خالد ، ذائق العذاب الاليم ؛ كلما نضجت جلودهم تبديل عليهم الجلود ليدوقوا ذلك العذاب الاليم .

(وبهذا الاسناد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

الويل لظالمي اهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من

النار ، لا يفتر عنهم ساعة ، ويسقون من عذاب جهنم ؛ قالوا بل لهم من العذاب الاليم . (وبهذا الاستاد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي واذاني في عترتي .

(اخبرنا) العالم العابد الاوحد ، ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي ؛ عن مشايخه الثلاثة . محمود بن ابي القاسم الازدي ، وابي نصر التريفي ، وابي بكر الفورجي . فلانهم عن ابي محمد الجراحي ، عن ابي العباس المحبوبي ، عن الحافظ ابي عيسى الترمذي ، حدثني راصل بن عبد الاعلى ، حدثني ابو معاوية عن الاعمش ، عن عمارة بن سمير ، قال : لما جئ برأس عبيد الله بن زياد الى المختار مع رؤوس اصحابه ، وضدت في المسجد في الرحبة ، فانتهيت الى الناس وهم يقولون : قد جاءت اقد جاءت ا فلم ادر ، فاذا حية قد جاءت فتخلت الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فركمت هنيئة ثم خرجت وهزيت حتى تغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت اقد جاءت ا ففعلت ذلك امامي سرنين او ثلاثا . قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح .

(واخبرني) الامام الحافظ سيد الحفاظ ، ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ، فيما كتب الي من همدان ، اخبرني والدي ، اخبرني الحافظ الميسداني اجازة ، اخبرني القاضي ابو الحسن الوراق ، اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن زرعة ، حدثني ظهير بن محمد بن ظهير ، حدثني عبد الله بن محمد بن بشر ، حدثني الحسن بن الزبير بن المورادي ، حدثني ابو بكر بن عياش ، عن الاجلمح ، عن الزبير ، عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يجي يوم القيامة ثلاثة ، المصحف ، والمسجد ، والعترة ، فيقول المصحف حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد خربوني وعطلوني ، وتقول العترة قتلونا

وطردونا وشردوننا ، فأجثو علي رحمتي للخصومة فيقول الله عز وجل ذلك الي فانا اولي بذلك .

(اخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : ومما سمعت في المفاريد برواية علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان موسى بن عمران سأل ربه ، فقال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له ، فارحى الله اليه ان ياموسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك فيهم ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه .

(واخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : وباسنادي الي ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اريت في منامي رجلا من اهل بيتي دعا الي الله وعمل صالحا ، وغير المنكر ، وانكر الجور فصلب ، فعلي صالحه لعنة الله .

(واخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : اخبرني ابو علي الحداد ، اخبرنا ابو نعيم ، اخبرنا ابن حبان ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثني ابو معاوية ، عن محمد بن قيس بن البراء ، عن عبد الله بن بدر الخطامي ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من احب ان يبارك في اجله ، وان يتمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة حسنة ، ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره ، وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه . قال : فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان يزيد بن معاوية لم يخلفه في اهله خلافة حسنة ؛ فبتك عمره ، وما بقي بعد الحسين عليه السلام الا قليلا ، وكذلك عبید الله بن زياد لعنها الله

(واخبرني) سيد الحفاظ هذا كتابة ، اخبرني الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبد الله فيما اذن لي ، حدثني الشيخ العدل ابو بكر عبد الله ابن علي بن حمويه ، حدثني ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي

اجازة ، حدثني ابو عمرو ومحمد بن محمد بن صابر ، حدثني ابو سعيد خلف بن سليمان ، حدثني ابو عبد الله محمد بن تميم السعدي ، حدثني محمد بن عبد الله الرحمن النيسابوري ، حدثني ابو هاني ، عن خلف بن محمد قال قال عمر بن عبد العزيز : سألت ربي عز وجل ان يريني الخلقاء من اهل الجنة ، فرأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت ، وان الناس قد قربوا للحساب ، فرأيت رجلا قصيفا قد حوسب حسابا يسيرا وامر به الى الجنة ، فقلت : من ذلك ؟ قيل ابو بكر الصديق . ثم اتى بآخر فحوسب حسابا يسيرا ، ثم امر به الى الجنة . فقلت : من ذلك ؟ قيل عمر بن الخطاب . ثم اتى بآخر فحوسب حسابا يسيرا وامر به الى الجنة . فقلت : من هذا ؟ قيل عثمان بن عفان . ولم ار عالما ، فقلت : وابن علي ؟ قيل هيهات هيهات ! علي في اعلى عليين مع النبيين والصديقين . ثم مررت على واد من نار فاذا رجل فيه كلما اراد ان يخرج قمع بمقامع من حديد فهوى فقلت : من هذا ؟ قيل يزيد بن معاوية ورأيت قبة من نار فيها رجل فلما رأني قال لي : السلام عليك يا عمر بن عبد العزيز . قلت : من انت ثكلت امك ؟ قال : الحجاج بن يوسف قلت : ما فعل بك الرحمن ؟ قال : قتلت بكل رجل مرة ، وبدل سعيد بن جبير سبعين مرة وانا على حال لم اياس من ربي .

(واخبرني) الامام ابو جعفر محمد بن عمر ككتابة ، اخبرني الامام زيد بن الحسن البيهقي ، اخبرني النقيب علي بن محمد بن الحسين ، اخبرني السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسيني ، اخبرني السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين الحسيني قال : روي لي ان الزهري دخل على هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : اني ما اراني الا اوبقت نفسي (١) بقتل زيد بن علي بن الحسين ، وذلك بعد قتله ، فقال

الزهري : وكيف ذلك ؟ فقال ؟ اتاني آت فقال : انه ما اصاب احد من دماء آل محمد شيئا الا اوبق نفسه من رحمة الله . فخرج الزهري وهو يقول : اما والله لقد اوبقت نفسك من قبل ذلك ، وانت الآن وابق .

(وانبأني) الحافظ صدر الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها ، اخبرني محمود بن اسمعيل الصيرفي ، اخبرني احمد بن محمد ابن الحسين ، اخبرني الطبراني ، حدثني محمد بن عبيد الله الحضرمي ، حدثني محمد بن يحيى الصيرفي ، حدثني ابو غسان ، حدثني عبد السلام ابن حرب ، عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت القصر خلف عبيد الله ، فاضطرم في وجهه نارا ، فقال : هكذا بكه على وجهه . والتفت الي فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ! فامرني ان اكتب ذلك .

(وحدثنا) عين الأئمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي ، حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد البلالي ؛ حدثنا الامام السيد المرتضى ابو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسيني ؛ اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي ، اخبرنا علي بن عبد الرحمن ؛ حدثنا محمد بن منصور ، حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن حسين ، عن ابي خالد ؛ عن زيد ، عن ابن لهيعة قال : كنت اطوف بالبيت اذا انا برجل يقول : اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا ! فقلت له يا عبد الله اتق الله لانقل مثل هذا ، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار ، واستغفرت الله غفرها لك ، فانه غفور رحيم فقال لي : تعال حتى اخبرك بقصتي . فانيته فقال : اعلم انا كنا خمسين نفر احين قتل الحسين بن علي ؛ وسلم الينا رأسه لنحمله الى يزيد بالشام ، فكنا اذا امسينا نزلنا واديا ووضعنا الرأس في تابوت ، وشربنا الخمر

حوالي التابوت الى الصباح ، فشرّب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم
اشرب معهم ؛ فلما جن الليل سمعت رعداً وبرقاً واذا ابواب السماء قد
فتحت فنزل آدم ونوح و ابراهيم واسحق واسماعيل ونيينا محمد صلوات
الله عليهم ، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة ، فدنا جبرئيل من
التابوت فاخرج الرأس وقبله وضمه ، ثم فعل الانبياء كذلك ، ثم
نكح النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على رأس الحسين ؛ فعزاه
الانبياء وقال له جبرئيل : يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرني ان اطيعك
في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض ، وجعلت عاليها سافلها كما
معات بقوم لوط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يا جبرئيل ، فان لهم
معي موقفا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة . قال ثم صلوا عليه ؛ ثم
اتي قوم من الملائكة فقالوا : ان الله تعالى امرنا بقتل الخمسين . فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم : شأنكم بهم . قال : فجعلوا يضربونهم بالحربات ،
وقصدني واحد منهم بحرته ليضربني فصاحت الامان الامان يا رسول
الله ، فقال : لي اذهب فلا عفر الله لك ا قال : فلما اصبحت رأيت
اصحابي جامعين رماداً .

« ورويت » هذا الحديث باسنادي الى ابي عبد الله الخدادي ،
عن ابي جعفر الهندواني ؛ باسناده الى ابن لهيعة ، وفيه زيادة عند قوله
(انعمله الى يزيد) قال وكان كل من قتله جفت يده ؛ وفيه بعد
(سمعت صوت رعد) لم اسمع مثله فقليل قد اقبل محمد ؛ وسمعت بصهيل
الحيل ، وقهقهة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين
والروحانيين والمقربين ، وفيه وشكا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى
اليمين والملائكة ، وقال فتلوا ولدي وقررة عيني ، فكلمهم قبل الرأس
وضمه الى صدره ؛ والباقي من الحديث يقرب بهضمه من بعض .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي

اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي ، اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ؛ اخبرنا محمد بن يعقوب ؛ حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا الاسود بن عامر ؛ حدثنا شريك ، عن ابي عمير - يعني عبد الملك - قال قال الحجاج يوما : من كان له بلاء فليقم لنعطيه على بلائه . فقام رجل فقال اعطني على بلائي . قال : وما بلاؤك ؟ قال : قتلت الحسين بن علي . قال وكيف قتلته ؟ قال : دسرتة والله بالزح دسرا ، وهبرته بالسيف هبرا ، وما اشركت معي احداً ، قال : أما انك واياه لن تجتمعا في مكان واحد . ثم قال له : اخرج ، واحسبه لم يعطه شيئاً .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا محمد بن الحسين القطان ، اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، حدثني النضر بن عبد الجبار ، اخبرني ابن لهيعة ، عن ابي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار ، حتى ظننا انها هي . (١)

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان الفسوي هذا ؛ حدثنا اسمعيل ، حدثنا علي بن مسهر ، حدثني جدتي قالت : كنت ايام الحسين بن علي جارية شابة ؛ فكانت السماء اياما علقمة (٢) بعد ما قتل .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثتنا ام سرق العبدية ، حدثتني نضرة الازدية قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء دما ، فأصبحنا وكل شي لنا ملي دما . (وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثني ايوب بن

محمد الرقي ، حدثني سلام بن سليمان الثقفي ، عن زيد بن عمر الكندي حدثني ام حسان قالت : يوم قتل الحسين عليه السلام اظلمت علينا ثلاثا . ولم يمض احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق ، ولم يقلب حجر بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد قال : اول ما عرف الزهري ان تكلم في مجاس الوليد بن عبد الملك ، قال الوليد : ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟ فقال الزهري : بلغني انه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

(وبهذا الاسناد) عن حماد بن زيد هذا ؛ حدثنا هشيم ، عن ابن سيرين قال قيل له أنعلم هذه الحمرة في الافق مم هي ؟ قال عرف من يوم قتل الحسين بن علي . وروي هذا الحديث ابو عيسى الترمذي

(وبهذا الاسناد) عن حماد بن زيد هذا ، حدثني جميل بن مرة قال : اصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل ، فنجروها وطبخوها ، فكانت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان ، حدثني جدي قالت : لقد رأيت الورس عاد رمادا ، ولقد رأيت اللحم كأن فيه المزار ، (١) وذلك ورس وإبل كانت للحسين ونهبت لما قتل .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو نعيم ، حدثني عقبة بن ابي حفصة ، عن ابيه قال : ان كان الورس من ورس الحسين بن علي ليقال به هكذا (٢) فيصير رمادا .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبد الله

الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، سمعت العباس بن محمد الدوري ، سمعت يحيى بن معين ، حدثني جرير ، عن زيد بن ابي الزناد ، قال : قتل الحسين بن علي ولي اربع عشرة سنة ، وصار الورس الذي في عسكره رماداً ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكره فكانوا يرون في لحمها المرار .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبد الله الحافظ ، سمعت الزبير بن عبد الله ، سمعت ابا عبد الله بن وصيف ، سمعت المشطاح الوراق يقول ، سمعت الفتح بن سحرف العابد يقول : كنت افت الحب للعصافير كل يوم فكانت تأكل ؛ فلما كان يوم عاشوراء فتت لها فلم تأكل فعلمت انها امتنعت لقتل الحسين بن علي عليه السلام

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا الحسين بن صفوان ؛ حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ، اخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي ، عن ابيه ؛ عن جده قال : كان رجل من اباذ بن دارم - يقال له زرعة - شهد قتل الحسين عليه السلام ، ورماه بسهم فاصاب حنكه ، فجعل يتاقى الدم بكفه ويقول به هكذا الى السماء فيرمي به ؛ وذلك ان الحسين عليه السلام دعا بماه لي شرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء ، فقال الحسين اللهم اظمئه ، اللهم اظمئه قال حدثني من شاهده - وهو يوجد - انه يهيمح من الحرفي بطنه ؛ والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والتلج ، وخلفه الكانون ، وهو يقول : اسقوني اهلكتي العطش ا فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن ، لو شربه نجمة لكفاهم ، فيشربه ويعود فيقول : اسقوني اهلكتي العطش ا قال فانقد بطنه كانه قد اذ البعير ، وذكر اعثم الكوفي هذا الحديث مختصراً ، وسمي الرامي عبد الرحمان الازدي ، وقال فقال الحسين : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابداً ا قال القاسم بن الاصبغ : لقد رأيتني

عند ذلك الرجل وهو بصيحح العطش ، والماء يرد له فيه السكر ،
والاعساس فيها اللبن وهو يقول : ويلكم اسقوني قد قتلني العطش !
فيعطى القلة والعس ، فاذا نزعه من فيه بصيحح اسقوني ، وما زال
حتى انقذ بطنه ومات أشر ميتة .

(وبهذا الاستاد) عن ابن ابي الدنيا ، حدثنا اسحق بن اسمعيل ،
حدثني سفيان ، حدثني جدي ام ابي قالت : ادركت رجلين ممن شهد
قتل الحسين عليه السلام . فأما أحدهما فطال ذكره حتى كاد يلقه ،
وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها
ولا يرتوي . قال سفيان : وادركت ابن احدهما به خبل او نحوه .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبد الله الحافظ ؛ حدثني ابو محمد يحيى
ابن محمد العلوي ، حدثني الحسين بن محمد العلوي ، حدثنا ابو علي
الطرسوسي ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، عن علي بن معمر ، عن
اسحق بن عباد ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، سمعت جعفر بن محمد
عليها السلام يقول : حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين
عليها السلام قال لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه ثم قرغ ثم
طار فوق بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين - وهي الصغرى -
فرفعت رأسها اليه فنظرته فبكت وقالت :

نعب الغراب فقلت من	تنهاه وياك من غراب
قال الامام فقلت من ؟	قال الموفق للصواب
ان الحسين بكر بلا	بين المواضي والحراب
قلت الحسين فقال لي	ملق على وجه التراب
ثم استقل به الجناح	ولم يطق رد الجواب
فبكيت منه بعرة	رضي الاكله مع الثواب

قال محمد بن علي عليه السلام : فنعته لاهل المدينة ، فقالوا جاءت

بسحر بني عبد المطلب ، فما كان بانصرع من ان جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله العاقظ ، اخبرنا ابو محمد عبدالله ابن اسحق البغوي ببغداد ، حدثنا ابو بكر ابن ابي العوام ، حدثني ابي حدثني منصور بن عمار ، عن ابن لهيعة ، عن ابي قعبل قال : لما قتل الحسين حدثني عليه السلام بعث برأسه الى يزيد ، فنزلوا اول مرحلة ، فجعلوا يشربون ويبتهجون بالرأس ، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد ، فكتبت سطرأ بدم :

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

وذكر هذا البيت مع بيت آخر الرئيس ابو الفتح الهمداني في كتابه المعروف « بفوز الطالب في فضائل علي بن ابي طالب » طي ما اخبرني به سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني في كتابه ، حدثني الشريف ابو طالب ، حدثني الحفاظ محمد ابن مردويه ، حدثني يحيى بن عبد الله ، حدثني جندل بن والي ، حدثني محمد بن فورك (ح) قال الرئيس ابو الفتح وحدثني ابي حدثني احمد بن علي الزعفراني ، حدثني احمد بن عبيد الله ؛ حدثني الحضرمي ، حدثني محمد بن فورك ، ، عن ابي سعيد الثعلبي ، عن يحيى بن يمان ، عن امام ابني سليم قال حدثنا اشياخنا قالوا : دخلنا في الروم كنياسة لهم ، فوجدنا في الحائط صخرة فيها مكتوب :

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب

فقلنا لشيخ في الكنياسة : منذ كم هذا الكتاب ؟ فقال من

قبل ان يموت صاحبكم بلثمائة عام .

« واخبرني » الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد
 الهمداني اجازة ، اخبرني محمود بن اسمعيل الصيرفي ، اخبرني احمد بن محمد
 ابن الحسين الطبراني ، حدثني علي بن عبد العزيز ، حدثني محمد بن سعيد
 الاصبهاني ، حدثني شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن وائل او
 وائل بن علقمة انه شهد ما هناك فقال : قام رجل من اصحاب عمر بن
 سعد فصاح في معسكر الحسين : افيكم حسين ؟ قالوا نعم ! فقال : ابشر
 يا حسين بالنار ! فقال : ابشر برب رحيم وشفيع مطاع ، من انت ؟ قال
 ابن حويزة . قال : اللهم جزه الى النار ! قال فنفرت به الدابة فتعلقت
 رجله بالركاب ، فوالله ما بقي عليها منه الا رجله .

« وبهذا الاسناد » عن الطبراني قال حدثنا الحضرمي ، حدثنا احمد
 ابن يحيى ، حدثنا ابو غسان ؛ حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن
 الكلبي قال : رمى رجل الحسين عليه السلام وهو يشرب فشك شدة ،
 فقال له : لا ارواك الله ! قال فشرب حتى نقط « ١ » .

« واخبرني » ابو العلاء هذا اجازة ، اخبرنا هبة الله بن محمد
 الشيباني ، اخبرنا الحسن بن علي التميمي ، اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي
 حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدثنا سليمان بن حرب ، عن حماد ، عن
 عمار : ان ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يوماً
 بنصف النهار ، وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم ، فقال :
 يا رسول الله ما هذا الدم ؟ قال : دم الحسين ، لم ازل النقطه منذ اليوم .
 فاحصى ذلك اليوم فوجدوا الحسين عليه السلام قتل في ذلك اليوم .

(واخبرني) ابو العلاء هذا اجازة ، اخبرني ابو علي الحداد ،
 اخبرني محمد بن احمد الكاتب ، اخبرني عبد الله بن محمد ، حدثني
 احمد بن عمر ، حدثني ابراهيم بن سعيد ، حدثني محمد بن جعفر بن

محمد قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن ابي سلمة يذكر عن ابيه ، عن جده عن ام سلمة قالت : جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امتك تقتله - يعني الحسين - بعدك ، ثم قال له : ألا اريك من تربة مقتله ؟ قال : نعم ! فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة ، فلما كانت ليلة قتل الحسين قالت ام سلمة سمعت قائلاً يقول :

ايها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل
قات فبكيته وفتحت القارورة فاذا قد حدث فيها دم .

« واخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شعرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني محمود بن اسمعيل ، اخبرني احمد بن فادشاه [ح] قال واخبرني ابو علي مناولة ؛ اخبرني ابو نعيم الحفاظ قالوا اخبرنا الطبراني ؛ حدثنا القاسم بن عباد الخطابي ، حدثنا سويد بن سعيد ؛ حدثنا عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن ابي ثابت قال قالت ام سلمة : ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة ، وما ادري الا وقد قتل ابني - تعني الحسين - ثم قالت لجارتها : اخرجي فاسألني ! فاخبرتها انه قد قتل ، وكانت سمعت جنية تنوح بهذين البيتين :

الا يا عين فاحتفلي بمجد فن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط سرت بهم المنايا الى متجبر في ملك عبد
« وانباؤني » صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها ، اخبرنا محمود ابن اسمعيل ؛ اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرنا ابو القاسم اللخمي ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا جندل بن والق ، حدثنا عبد الله بن الطفيل ، عن ابي زيد الفقيمي ، عن ابي جناب الكلبي قال حدثني

الخصاصون قالوا : كنا اذا خرجنا في الليل الى الجبابة ايام مقتل الحسين
ابن علي عليه السلام سمعنا الجن يتوحون عليه ويقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الحدود

« وانباؤني » ابو العلاء هذا ، اخبرنا احمد بن محمد البخاري ؛
واحمد بن عبد الجبار البغدادي ؛ وهبة الله بن محمد الشيباني . قالوا حدثنا
محمد بن محمد الهمداني ، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا محمد بن
شداد المسمعي ، حدثنا ابو نعيم عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت ، عن
ايه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : اوحى الله تبارك
وتعالى الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ اني قتلت يحيى
ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك يا محمد سبعين الفا وسبعين الفا .
واخرج هذا الحديث ابو عبد الله الحافظ في المستدرک عن ابن
عباس ايضا .

(واخبرني) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن العاصمي ، عن ابي
علي اسمعيل بن احمد ، عن والده ؛ اخبرني علي بن احمد بن عبدان ،
اخبرني احمد بن عبيد ، اخبرني تمام ، حدثني ابو سعيد ، حدثني ابو خالد
الاحمر ، حدثني رزين ؛ عن حبيش قال حدثني سلمى قالت : دخلت
على أم سلمة وهي تبكي فقلت لها : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته اثر التراب ، فقلت
مالك يا رسول الله مغبراً ؟ قال شهدت قتل الحسين آنفا . وجاء في
المراسيل ان سلمى المدنية قالت : رفع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الى أم سلمة قارورة فيها رمل من الطف وقال لها : اذا تحول هذا
دما عيطا فعند ذلك يقتل الحسين . قالت سلمى فارتفعت واعية من
هجرة أم سلمة فكنت اول من اتاها فقلت لها : ما دهالك يا أم المؤمنين

قالت رأيت رسول الله في المنام والثراب على رأسه ، فقلت مالك ؟ قال
وئب الناس على ابني فقتلوه وقد شهدته قتيلا الساعة . فاقشعر جلدي
واندبته وفتت الى القارورة فوجدتها تفور دما ، قالت سلمى ورأيتها
موضوعة بين يديها .

(واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من
همدان ، اخبرني ابو علي الحداد ، اخبرني ابو نعيم الحافظ ، حدثني محمد
ابن الفتح ، حدثني عبد الله بن ابي داود ، حدثني عباد بن يعقوب ،
حدثني ابو يزيد العتكي ، عن هشام ، عن عبيد الله المكي ، عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث من كن فيه فليس مني ،
بغض علي عليه السلام ، ونصب اهل بيته ، ومن قال الايمان كلام .
يعني فيها يناصبهم العداوة ويقول بان الايمان قول بلا عمل . قال وفي
رواية ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث من
حفظهن حفظ الله له دينه ودينه ، ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا
حرمة الاسلام ؛ وحرمتي ؛ وحرمة رحمي .

(واخبرنا) سيد الحفاظ الديلمي هذا اخبرنا ابو علي ، اخبرنا
ابو نعيم ، عن ابي الهيثم احمد بن محمد ، عن علي بن احمد ؛ حدثنا عباد
ابن يعقوب ، عن اربعة بن جبيب ، عن عبيد بن ذكوان ، عن عمرو
ابن خالد ، عن زيد بن علي — وهو آخذ بشعره — حدثني ابي علي بن
الحسين — وهو آخذ بشعره — حدثني ابي الحسين بن علي — وهو
آخذ بشعره — حدثني ابي علي بن ابي طالب — وهو آخذ بشعره —
حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وهو آخذ بشعره —
قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن
آذى الله فعليه لعنة الله على السماء وعلى الارض .

(واخبرنا) سيد الحفاظ هذا اجازة ، اخبرنا الرئيس ابو الفتح

الهمداني كتابة ، حدثنا ابو الحسين ابن يعقوب ، حدثنا ابو القاسم عيسى بن علي بن الجراح وزير المقتدر بالله ، حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ، حدثنا عمرو بن شبة ؛ حدثنا عبيد بن حماد ، حدثني عطاء بن مسلم قال قال السدي : انبت كربلاء ابيع البر بها ، فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده ، فذكر قتل الحسين عليه السلام فقلت : ما شرك احد في قتله إلا مات بأسوأ ميتة . فقال : ما اكذبكم يا اهل العراق ! فانا ممن شرك في قتله . فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط ؛ فذهب ليخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها ، فذهب ليطفئها بريقه فذهبت النار بلحيته ؛ فعدا فآبى نفسه في الماء فرأيته والله كأنه حمة (١) .

(وبهذا الاسناد) عن الرئيس ابي الفتح هذا ، قال انشدني ابو بكر احمد بن عبد الرحمان ، انشدني عمار بن محمد ، انشدني يحيى بن زكريا ، انشدني علي بن منصور :

اباد الاكرمين بني علي يزيد والدعي الى سمية
شفيع في المعاد لنا ابوم ويشفع في المعاد لهم امية

(وبهذا الاسناد) عن الرئيس ابي الفتح هذا حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين الحنفي بالري ، حدثنا عبد الله بن جعفر الطبري ، حدثنا عبد الله بن محمد التميمي ؛ حدثنا محمد بن الحصن العطار ، حدثنا عبد الله ابن محمد الانصاري ، حدثنا عمارة بن زيد ، حدثنا بكر بن حارثة ، عن محمد بن اسحق ، عن عيسى بن عمر ؛ عن عبد الله بن عمرو الخزاعي ، عن هند بنت الجون ، قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيمة خالي ومعه اصحاب له ، فكان من امره في الشاة ما قيد عرفه

الناس ، فقال (١) في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد ؛ وكان اليوم
 قايظا شديدا حرا ؛ فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فاقامها ثم
 مض مض فاه ومجسه على عوسجة كانت الى جنبه خيمة خالي ثلاث
 مرات ، واستنشق ثلاثا ؛ وغسل وجهه ثلاثا ؛ وذراعيه ثلاثا ، ثم
 مسح برأسه ما اقبل منه وادبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه ظاهرهما
 وباطنهما ، والله ما عاينت احداً فعل ذلك ؛ ثم قال ان لهذه العوسجة شانا
 ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ، ثم قام فصلى ركعتين
 فمجبت انا وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا بالصلاة ولا رأينا
 مصليا قبله ، فلما كان من الغد اصبحتنا وقد علت العوسجة حتى صارت
 كاعظم دوحة عالية وابهى ، وقد خضد الله شوكتها ؛ ووشجت
 عروقها ، وكثرت افنانها ، واخضر ساقها وورقها ، ثم انمرت بعد
 ذلك فايثت بشمر كان كاعظم مايكون من الكماة في لون الورس
 المسحوق ، ورائحة العنبر وطعم الشهد ، والله ما اكل منها جائع الاشبع
 ولاظمآن الا روي ، ولاسقيم الا برى ، ولا ذوحاجة وفاقة الاستغنى
 ولا اكل من ورقها بهير ولا ناقة ولا شاة الا سمحت ودر لبنها فرأينا
 النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل عليه السلام ، واخصيت بلادنا
 وامرعت ، فكننا نسمي تلك الشجرة « المباركة » ، وكان يبتابنا من
 حولنا من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار
 ويحملون معهم للارض القفار ، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب ، فلم
 نزل كذلك وطى ذلك حتى اصبحتنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر
 ورقها فاحزننا ذلك ، وفزعنا من ذلك ، فما كان إلا قليل حتى جاء نبي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا هو قد قبض ذلك اليوم ،
 فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة ،

فاقامت على ذلك نحو ثلاثين سنة ، فلما كان ذات يوم اصبحتنا واذا بها قد شاكت من اولها الى آخرها ، وذهبت نضارة عيدانها ، وتساقطت جميع ثمرتها فما كان الا يسير حتى وافى خبر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ، ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفى به من اسقامنا ، فاقامت على ذلك برهة طويلة ، ثم اصبحتنا ذات يوم فاذا بها قد انبعث من ساقها دم عييط ، واذا باوراقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم ، فقلنا قد حدثت حادثة عظيمة ، فبقنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الحادثة ، فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعبولا من تحت الارض ، وجلبة شديدة ورجة ، وسمعنا صوت نائح يقول :

أيا بن النبي ويا بن الوصي بقية ساداتنا الاكرمين

وكثر الرنين والأصوات ، فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فانانا بعد ذلك خبر قتل الحسين عليه السلام وببست الشجرة وجفت وكسرتها الارياح والامطار فذهبت ودرس اثرها . قال عبد الله بن محمد الانصارى : فلقيت دعبل بن علي الخزاعي في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره ، وقال حدثني ابي عن جدى عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها ادركت نلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب عليه السلام ، وانها سمعت ليلة قتل الحسين عليه السلام نوح الجن فحفظت من جنية منهم هذين البيتين :

يا بن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار .

عجبا لمهقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار

قال دعبل فقلت في شهيدة لي تشتمل على هذين البيتين :

زر خير قبر بالعراق بزار راعص الحمار فمن نهك حمار

لم لأزورك يا حسين لك الفدا
 قومي ومن عطفت عليه نزار
 ولك المودة في قلوب ذوي النهى
 وعلى عدوك مقتتة ودمار
 يابن الشهيد ويا شهيداً عمه
 خير العمومة جعفر الطيار
 عجبا لمصقول اصابك حده
 في الوجه منك وقد علاه غبار
 (وذكر) ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي : ان عمر بن سعد لما
 دفع الرأس الى خولي بن يزيد الاصبحي ليحمله الى عبيد الله بن زياد
 أني به ليلا فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى به منزله وله امرأتان ، امرأة
 اسدية وامرأة حضرمية يقال لها نوار ، فأوى الى فراشها فقالت له :
 ما الخبر ؟ قال : جئتك بالذهب ! هذا رأس الحسين بن علي معك في
 الدار ؛ فقالت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت انت برأس
 ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله لا تجمع رأسي ورأسك
 وسادة ابدأ . قالت : وقيمت من فراشي الى الدار ودعوت الاسدية
 فادخلتها عليه ، فمازت والله انظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانة
 التي فيها الرأس الى السماء ، ورأيت طيوراً يبضا ترفرف حولها وحول
 الرأس .

(وقال) بعض العلماء ، ان اليهود حرموا الشجرة التي كان منها
 عصا موسى ان يخطوا بها ، وان يوقدوا منها النار ، تعظيماً لعصا موسى
 وان النصراني يسجدون للصليب لاعتقادهم فيه انه من جنس العود
 الذي صلب عليه عيسى ، وان المجوس يعظمون النار لاعتقادهم فيها انها
 صهارت برداً وسلاماً على ابراهيم بنفسها ، وهذه الامة قد قتلت ابناء
 نبيها وقد اوصى الله تعالى بمودتهم وموالاتهم ، فقال عز من قائل (قل
 لاسألكم عليه اجرا ، إلا المودة في القربى)

« وروي » عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال :
 حفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين لأبيها الصالح ، وكان

الجد السابع ؛ وقد ضيعت هذه الامة حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل اولاده .

(وروي) رجل بسلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول : ربي نجني من النار ا فليل له : لم تبق عليك عقوبة وانت تسأل النجاة من النار قال اني كنت في من قاتل الحسين بن علي في كربلا ، فلما قتل رأيت عليه سراويل ونكة حسنة ، وذلك بعد ما سلمه الناس ، فاردت ان انتزع النكة فرفع يده اليمنى ووضعها على النكة فلم اقدر على دفعها فقطعت يمينه ، ثم اردت ان تراع النكة فرفع شماله ووضعها على النكة فلم اقدر على دفعها فقطعت شماله ، ثم همت بززع السراويل فسمعت زلزلة خفت وتركته ، قال لي الله علي النوم فمدت بين القتيلى فرأيت كأن النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أقبل ومعه علي وفاطمة والحسن عليهم السلام ، فاخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة وقالت يا بني قتلك قتلهم الله ، وكأنه يقول ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار لي فقالت فاطمة قطع الله يدك ورجلك واعمى بصرك وادخلك النار فانتهت وانا لا ابصر شيئا ثم سقطت بدائي ورجلاي مني فلم يبق من دماؤها إلا النار .

« وروي » ان رأس الحسين عليه السلام لما حمل الى الشام جن عليهم الليل ، فزولوا عند رجل من اليهود ، فلما شربوا وسكروا قالوا له عندنا رأس الحسين ، فقال لهم اروني اياه ، فاروه اياه بصندوق يسطع منه النور الى السماء ، فهجب اليهودي واستودعه منهم ، فاودعوه عنده فقال اليهودي للرأس وقد رآه بذلك الحال اشفع لي عند جدك ، فانطق الله الرأس وقال انما شفاعتى للمحمديين واست بمحمدي ؛ فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ الرأس ووضعها في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ، ثم قال

لأولاده واقربائه هذا رأس ابن بنت محمد ، ثم قال : والهفاه لم اجد جدك محمدا فاسلم على يديه ، ثم والهفاه لم اجدك حيا فاسلم على يدك واقاتل دونك ، فلو اسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة ؟ فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح : ان اسلمت فانا لك شفيح . قالها ثلاث مرات وسكت ، فاسلم الرجل واقرباؤه . « اقول » لعل هذا الرجل اليهودي كان راهب قنسرين ، لانه اسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام ، واجاء ذكره في الاشعار ، واررده الجوهرى والجرجاني في في مرأى الحسين كما سرد عليك في موضعه انشاء الله (ومثل هذا) يجوز اذا اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سيكون بعدي كذا وكذا ، كما اخبر عن بقريلة بنت الشاه الازدية صاحبة الحيرة ، وكما اخبر سفينة مولاة انه يكلمه الاسد ، وكما اخبر عن تبليغ صوت عمر من المدينة الى نهاوند حين افتتحوها وفي حربها صاح عمر ياسارية الجبل الجبل في اخبار له عليه السلام كثيرة .

(وحدثنا) عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي املاه حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد البلالي ، حدثنا السيد الامام المرتضى ابو الحسن محمد بن محمد الحسيني الحسيني ، اخبرنا الحسن ابن محمد الفارسي ، اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى ، حدثنا ابو جعفر محمد بن منصور المرادي المصري ، حدثنا عيسى بن زيد بن حسين عن ابي خالد ، عن زيد قال قال الحسن البصري : كان يجالسنا شيخ نصيب منه ربح القطران ، فسألناه عن ذلك ، فقال اني كنت في من منع الحسين بن علي عن الماء فرأيت في منامي كأن الناس قد حشروا فمطشت عطشاً شديداً فطلبت الماء ، فاذا النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الحوض فاستسقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسقوه فلم يستقي احدهم ،

فقال ثانيا فلم يسقني احد ، فقال ثالثا فليل يارسول الله انه ممن منع الحسين من الماء . فقال اسقوه قطرانا فاصبحت ابول القطران ولا اكل طعاما الا وجدت منه رائحة القطران ، ولا اذوق شرابا الا صار في في قطرانا (وروي) عن مينا انه قال : ما بقي من قنلة الحسين احد لم

يقتل إلا رمي بداء في جسده قبل ان يموت .

(وقال) ابن رماح : لقيت رجلا مكفوا فاقده شهد قتل الحسين عليه السلام ، فكان الناس يأتونه ويسألونه عن سبب ذهاب بصره ، فقال اني كنت شهدت قبله عاشر عشرة غير اني لم اضرب ولم اطعن ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلي فصليت العشاء الاخرة ونمت ، فاتاني آت في منامي وقال لي : اجب رسول الله ! فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس في الصحراء ، حاسر عن ذراعيه ، آخذ بحربة ، ونطع بين يديه وملك قائم لده في يده سيف من نار يقتل اصحابي فكلما ضرب رجلا منهم ضربة التهب نفسه نارا ؛ فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يارسول الله ، فلم يرد علي ، ومكث طويلا مطرقا ثم رفع رأسه وقال لي : يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت . فقلت له يارسول الله ، والله ما ضربت سيفا ولا طعنت رمحا ولا رميت سهما . فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ، إدن مني ! فدنوت منه ، فاذا طست مملؤ دما فقال هذا دم ولدي الحسين . فكحلني منه ، فانتبهت ولا ابصر شيئا حتى الساعة .

(واورد) هذا الحديث مجد الائمة السرخسكي ، ورواه عن ابى عبد الله الحداد ، عن الفقيه ابى جعفر الهندواني انه قال : يحكى عن عبد الله بن رماح القاضي . وساق الحديث الى ان قال : وكلما قتلهم مادوا احياء فيقتلهم مرة اخرى ، وقال : صدقت ولكن يا عدو الله لم تروع حتى نبوتى . وباقى الحديث يقرب بمضه من بعض في اللفظ والمعنى

ولقد ابي بنو الحسن والحسين من عتاة بني العباس ما ابي آباؤهم من طغاة بني امية .

(على ما اخبرني ، الشيخ الامام ابو جعفر محمد بن عمير بن ابي علي كتابة ، اخبرني الامام زيد بن الحسن البيهقي اخبرني النقيب علي بن محمد الحسيني اخبرني السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسيني اخبرني ابو طالب يحيى بن الحسين الحسيني حدثني ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسيني املاء ، اخبرني ابو علي الحسن بن علي بن برزخ ، سمعت محمد بن يحيى العمولي سمعت ابا العيناء محمد بن ابي القاسم يقول - وقد تدارك ذهاب بصره - قال : كان ابو جعفر - يعني الدوانيقي - دعا جدي وكان في نهاية الثقة به لسكال عقله ، فقال له : قد نذبتك لامر عظيم عندي ، فانت عندي كما قال ابو ذؤيب :

الكني (١) اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر
ثم عرفه بما يريد منه ، واطان له مالا خطيرا وقال له : كل شي نريده بعد هذا من المال فخذنه وصر الى المدينة ، وافتح بها دكان عطار ، واظهر انك من خراسان من شيعة عبد الله بن الحسن بن الحسن وانفق على اصحابه واهد لهم وله ما يقربك منهم ، وكاتبني مع ثقاتك بانفاسهم وتعرف لي خبر ابنيه محمد و ابراهيم . قال فمضى جدي ففعل ذلك كله ، فلما اخذ ابو جعفر الدوانيقي عبد الله بن الحسن واخوته جعل يوبخ عبد الله على شيء من فعله ويأتيه بما ظن عبد الله انه ليس احد يعلمه ؛ فقال عبد الله لبعض ثقاته من ابن اتينا ، قال من العطار قال اللهم ابله في نفسه وولده بما يكون نكالا له ، وردعا لغيره . بلاه يشتهر به ، قال فعمي جدي وابي وعمي وولدهم وانا على الحال التي

تروز ، وكذلك تكوز ولدي من دعاء عبد الله بن الحسن ؛ وكذلك يكونون الى يوم القيمة .

وذكر ابو احمد العسكري باسناده الى بشير الرحال هذه الحكاية تامة الى ان قال : فاخذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن وحبسه وجوعه ووضع المائدة بين يديه ثم قال ليهض خدمه قم على رأسه ! فقام فلم يلتفت اليه من شدة الجوع ، فقال اجذبه فاجذبه فظفر اليه فسقطت اللتمة من يده ، فقال اقاني يا امير المؤمنين قال لا اقاني الله اذن ثم قتله وسمره ، فدخل اليه بشير الرحال فقال ابو جعفر لخادم له : اذهب به حتى ينظر الى عبد الله بن الحسن ، فلما دخل وراه غشي عليه وسقط وقال للخادم استر علي ، قال نعم ، فقال ابو جعفر يا بشير اترى بعد عبد الله عندي لاحد هوادة « ١ » فقلت في نفسي ، والله ان قدرت على الخروج عليك خرجت . فخرج مع ابراهيم بن عبد الله وقتل . « وفي رواية » اخرى ان ابا جعفر قال لبشير اي رجل كان عبد الله بن الحسن قال فمات من خيار الناس ، قال اراك محباً له ، فقلت اني لأحب كل خير ذي فضل ، فقال ادخل هذا البيت ، فدخلت فإذا عبد الله مذبوح فمشي علي ثم خرجت اليه فقلت (٢) هذه الدنيا اصبتها أما لك في الآخرة من حاجة . فقبله .

(وبلاسناد) الذي تقدم الى السيد ابى طالب ، قال روى ابو-

عبد الله محمد بن يزيد الهاشمي حدثني محمد بن زكريا العلاني ، قال : صرت الى احمد بن عيسى بن زيد ، وهو متوار بالبصرة ، فقال لي لما طلبنا هارون المنقب بالرنيدي ، خرجت انا والاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن

« ١ » الهوادة المين

(٢) يعني في نفسي وقتله في الحرب مع ابراهيم كما مر

الحسن وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ففرقنا في البلاد ،
فوقعت الى ناحية الري ، ووقع عبد الله بن موسى الى الشام ، وخرج
القاسم بن ابراهيم الى اليمن ، فلما توفي هارون الرشيد اجتمعوا في الموسم
فتشاكينا ما مصر علينا ، فقال القاسم اشد ما صر في اني لما خرجت من مكة اريد
اليمن صرت في مفازة لا ماء فيها ، ومعني زوجتي بنت عمي ومها حبل
فجاءها الخوض في ذلك الوقت فحمرت لها حفيرة ليموت امرئنا وضربت
في الارض اطاب لها ماء فرجعت ولم اصب ماء فرايتها قد ولدت غلاما
وقد اجهدما الدخس فاساحت في طاب انا ، ولم اصب ، فرجعت اليها
وقد ماتت والحبي حيا فكان بقاء الغلام اشد علي من وفاة امه فصليت
ركعتين ، ودعوت الى الله ان يقبضه ، فلما فرغت من دعائي حق مات :
وقال عبد الله بن موسى : اشد ما صر بي ، اني خرجت من بعض قرى
الشام فصرت الى بعض المسالح وقد تزيت بزى الالكرة والفلاحين ،
فسخرني بعض الجند وحمل على ظهري شيئا ثقيلا فكنت اذا اعيت ،
ووضعت ما على ظهري الاستراحة ، ضربني ضربا موجعا ، وقال لي :
لعنك الله ، وابن من انت منه . وقلت انا : من شديد ما نالني اني صرت
الى ورزنين (١) ومعني ابني محمد فتزوجت بعض الحاكة هناك ، وتكثرت
بابي حفص الحصاص فكنت اغدو واقعد مع بعض من انس به من
الشيعة ، ثم اروح الى منزلي كما اني قد عملت يومي ، وولدت المرأة بنتا
وتزوج ابني محمد ، الى بعض موالي عبد قيس هناك ، فاطهر مثل ما
اظهرت ، فلما صار لابلتي عشر سنين ، طابني أخوالها بتزديجها من
رجل من الحاكة فله فيهم قدر فضقت ذرعا بما دفعت اليه وخفت من اظهار نسبي
وأخ القوم علي في تزويجهم افترعت الى الله وتضرعت اليه في أن يخترمهم اريحس
علي الخواف والموض عنها ، فاصبحت الصبية عليلة وماتت من يومها
فخرجت مبادرا الى ابني محمد ، ابشره فلقيني في الطريق ، واعلمني انه

ولد له ولد فسماه عليا ، وهو اليوم بناحية ورزنين ، لا اعرف له خيرا للاستتار الذي انا فيه .

(وبهذا الاسناد) الى السيد ابي طالب هذا ، قال روى ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصبهاني ، اخبرنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا حسين بن نصر ، وذكر قصة آل الحسن وحبسهم ، فقال حبسهم ابو جعفر الدوانيقي ستين ليلة في محبس لا يدرون به ليلا من نهار ولا يعرفون وقت الصلاة الا بتسبيح علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن عليه السلام فضجر عبد الله بن الحسن بن الحسين ضجيرة فقال : يا علي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء ، ألا نطلب الى ربك ان يخرجنا من هذا الضيق والبلاء ؟ قال فسكت عنه طويلا ثم قال : يا عم ان لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها الا بهذه البلية او بما هو اعظم منها وان لابي جعفر في النار موضعا لم يكن ليبلغه حق يبلغ منا مثل هذه البلية أو اعظم منها ، فان نشأ ان تصبر فاوشك فيما اصابنا ان نموت فمستريح من هذا الغم كان لم يكن منه شيء وان تشأ ان ندعوا ربنا تعالى ان يخرجك من الغم ويقصر بابي جعفر عن غايته التي له في النار فعانا ، فقال عبد الله لا بل اصبر ، فما مكثوا الا ثلاثا حتى قبضهم الله تعالى اليه .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا حدثنا احمد بن ابراهيم الحسيني حدثنا ، علي بن الحسين الهمداني ، حدثنا الحسن بن علي الاسدي حدثنا احمد بن رشد حدثنا ابو عمر سعيد بن خيثم ان زياد ابن علي عليه السلام كتب كتابه فلما خفقت رايته رفع يده الى السماء فقال : الحمد لله الذي اكمل لي ديني ، والله ما يسرنني اني لقيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ولم آمر امته بمعروف ولم انهمم عن منكر . « وفي رواية » اخرى ؛ والله اني لاستحي من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اذا لقيته ولم آمر امته بالمعروف ولم انهمم عن المنكر
والله ما ابالي اذا اقامت كتاب الله وسنة رسول الله ان اججت لي نار
وقذفت فيهما صرت بعد ذلك الى رحمة الله عز وجل ، والله لا ينصرنى
احدا الا كان في الرفيق الاعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم ، ويحكم اما ترون هذا القرآن بين اظهركم جاء به
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بنوه ، يامعشر الفقهاء واهل الحجة
انا حجة الله عليكم هذه يدي مع ايديكم ، على ان تقيم حدود الله
ونعمل بكتابه ونقسم فيكم بالسوية ؛ فسلوني عن معالم دينكم فان لم
انبتكم بكل ما سألتم عنه ، فولوا من شئتم ممن علمتم انه اعلم مني ، لقد
علمت علم ابي علي بن الحسين ، وعلم جدي الحسين بن علي ، وعلم علي
ابن ابي طالب وصي رسول الله وعيبة علمه ، واني لاعلم اهل بيتي ،
والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي ؛ ولا انتهكت محرما
منذ عرفت ان الله تعالى يواخذني به ؛ هلموا فاسألوني . ثم سار حتى
انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام كانوا بها ثم سار الى
الجبانة ، ويوسف بن عمر مع اصحابه على التل ، فشد بالجمع على زيد
 واصحابه ، قال ابو معمر فرأيتهم شد عليهم كانه الليث حتى قتلنا منهم
اكثر من النبي رحل مابين الحيرة والكوفة ، وتفرقنا فرقتين وكننا من
اهل الكوفة اشد خوفا ؛ قال ابو معمر فلما كان يوم الخميس حاصت
حيصة منهم . واتبعتهم فرساننا فقتلنا اكثر من مائة رجل ؛ فلما جن
علينا الليل ليلة الجمعة كثر فينا الجراح واستيان فينا الفشل ، فجعل
زيد يدعوي يقول : اللهم ان هؤلاء عدوك وعدو رسولك ودينك الذي
ارتضيته لعبادك ، وهؤلاء يقاثلونهم اللهم فاجزهم افضل ماجزيت احدا
من عبادك المؤمنين . ثم قال : عباد الله احيوا هذه الليلة بقراءة القرآن
والدعاء والتعبد والتضرع الى الله تعالى ، فاني والله لأعلم انه ما اوسى

على وجه الارض عصاة انصح لله ورسوله والاسلام منكم . قال ولما قتل وصلب ، قال جرير بن حازم ، رأى ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مسند ظهره الى جذع زيد بن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس أمكذا تفعلون بولدي ، أهذا جزائي منكم .

(وروي) ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت سئل عن خروج زيد فقال : ان خروجه والله ايضا هي خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر . فقيل له : فهلا قتلت معه يا ابن الواسعة (١) فقال : « يستني عنه ودائع الناس عندي نخت ان اقتل مهملًا للوديعة .

« وقيل » بعث ابو حنيفة الى زيد بن علي جرابا من اللوز وقال له : اسنظمر بها على خروجك . وكان يحض الناس على الخروج معه حتى ان بعض اهل البيت كان يقول : رحم الله ابا حنيفة ، فانه كان يهين اصحاب زيد على الخروج ويقوي قلوبهم ، وفعل الله بعبده الله بن المبارك وفعل فانه كان يشبط الناس عنه .

« وقال » عبد الله بن الحسن بن الحسن دخلت على عمر بن عبد العزيز فخلاني وقال : يا ابا محمد ان رأيت ان ترفع ما فوق الارار . فقلت : ما تريد الى هذا رحمك الله ؟ قال فاني اسألك . فرفعت فجاء بيظنه حتى الزق بيطني ، ثم قال : اني لارجو ان لا تمس النار بضعة همت بضعة من رسول الله . وخطب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتل زيد فقال اما والله لقد احببني زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين ؛ واقام عمود الدين اذ اعوج وان ننحو الا اثره ؛ ولن نفتبس الا من نوره ، فزيد امام الامة واول من دعا الى الله بعد الحسين بن علي .

(١) كذا في النسخة ، ولعل فيها تمحيضا او تحريفا .

(وقال) هذا القول أيضاً سفيان الثوري وكان سفيان زديا ، وكان يقول : قام زيد مقام الحسين بن علي ، وكان اعلم خلق الله بكتاب الله ما ولدت النساء مثله ابدا . وكان زيد بن علي يقول من استشعر حب البقاء استدير الذل الى الفناء . ولما خرج الداعي الحسن بن زيد قال :

لا عيب في ديننا ولا اثره لولا طغاة قد تابعوا الشجره
اني لارجو والله ينصرنا بالسيف نعلو جماجم الكفره
ردوا علينا تراث والدنا خاتمته والفضيب والحبره
وبيت ذي العرش سلموه لنا تليه منا عصاة طهره
فطالما دنست مشاعره واطهرت فيه فسقها الفجره

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب ، حدثنا احمد بن محمد

البغدادى ، حدثنا ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصمباني ، حدثني عمي الحسن بن محمد ، حدثني محمد بن القاسم ، حدثني محمد بن ابي العتاهية ، حدثني ابي قال : لما امتنعت من قول الشعر وتركته ؛ امر المهدي بجبسي في سجن الجرائم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخله دهشت وذهل عقلي ورأيت منظرًا هائلًا ، فميت بطرفي اطلب موضعا آوى اليه ورجلا آنس به وبمجالسته فانا انا بكهل حسن السميت ، نظيف الثوب بين عينية سياه الخير ، فتمصدهت وجلست اليه من غير ان اسلم عليه وراسله عن شيء من امره ؛ لما انا فيه من الجزع والحيرة والدهشة ، فكثنا كذلك مائياً وانا مطرق ومفكر في حالي فاشد :

تعودت مس الضر لما الفته واسلني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الالاس وانفا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري
قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما فقلت له فتنضل
اعزك الله باعادة البيتين فسال لي : ويشك يا اسمعيل - ولم يكني -

ما سوا أدبك و اقل عقلك و مروءتك ا دخلت علي و لم تسلم علي تسليم المسلم
 علي المسلم ، و لا توجهت لي توجه المبتلى للمبتلى و لاسألتني مسألة الوارد علي
 المقيم ، حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا
 الا به ، و لم يجعل لك معاشا غيره ، لم تذكر ما سلف منك فتتلافاه ،
 و لا اعتذرت عما قدمته و فرطته فيه من الحق ، حتى استنشدتني مبعثنا
 كان بيننا انسا قديما ، و معرفة سابقة ، و صحبة تبسط القبض . فقلت
 له : تعذرني مفضلا فدون ما انا فيه ما يدعش . قال : و في أي شيء
 أنت ؟ انما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم و سبيلك اليهم
 فحجسوك حتى تقول ، و انت لا بد من ان تقوله فتطلق ، و اما انا
 فيدعي بي الساعة طاطاب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه
 و آله و سلم فان دلت عليه قتل ، و لقيت الله تعالى بدمه ، و كان رسول-
 الله صلى الله عليه و آله و سلم خصمي فيه ، و الا قتلت ، فانا اولي بالحيرة
 منك ، و انت ترى احتسابي و صبري . فقلت : يكفيك الله . و اطرقت
 خجلنا منه ، فقال : يا ابا العتاهية لا اجمع عليك التوبيخ و المنع ، اسمع
 البيتين و احفظهما . و اعادها علي مرارا حتى حفظتها ، ثم دعني به و بي
 فلما قمنا قلت له : من انت اعزك الله تعالى ؟ فقال : انا حاضر صاحب
 عيسى بن زيد . فادخلنا على المهدي ، فلما وقفنا بين يديه قال له : هيه
 اين عيسى بن زيد ؟ فقال : ما يدريني اين عيسى بن زيد ؛ طلبته و اخفته
 فهرب منك في البلاد ، و اخذتني فحبستني فمن اين اقف علي موضع
 هارب منك و انا محبوس . فقال له المهدي : فأين كان متواريا ؟ و متى
 كان آخر عهدك به ؟ و عند من لقيته ؟ فقال : ما لقيته منذ توارى
 و لا اعرف له خيرا . فقال المهدي : و الله العظيم لتدلع عليه او
 لاضر بن عنقك الساعة . قال له : فاصنع ما بدا لك ، فو الله انا لا ادلك
 علي ابن رسول الله لتقتله ، و القى الله و رسوله و هما بطالباني بدميه ،

ووالله انه لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه . فقال المهدي
اضربوا عنقه فقدم وضرب عنقه ، ثم دعا بي وقال اتقول الشعر
أو لالحقنك به ؟ فقلت : بل اقول الشعر . فقال : اطلقوه !

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن محمد
البغدادي ، اخبرنا عبد العزيز بن اسحاق الكوفي ، حدثني محمد بن
عيسى ، حدثني محمد بن زكريا المكي ، حدثني عمرو بن شمر ، عن جابر
الجعفي قال قال محمد الباقر عليه السلام : ان اخي زيد بن علي خارج
فمقتول على الحق ، فالويل لمن خذله ، والويل لمن حاربه ، والويل لمن
يقتله . قال جابر فلما ازمع (١) زيد بن علي على الخروج قلت له : اني
سمعت اخاك يقول كذا وكذا . فقال لي : يا جابر لا يسعني ان اسكن
وقد خولف كتاب الله ، وتحوكم الى الجبت والطاغوت ، وذلك اني
شهدت هشاما ورجل عنده ، يسب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، فقلت للساب : ويلك يا كافر ا اما اني لو تمكنت منك لاختطفت
روحك وعجلتكم الى النار فقال لي هشام : مه عن جلسنا يا زيد ا فوالله
لو لم اكن الا انا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى افنى .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن
عبد الله الاصفهاني ؛ حدثنا عبد الرحمان ابن ابي حاتم ، حدثني ابي ،
حدثني الحسن بن الفضل مولى الهاشميين بالمدينة سنة خمس عشرة
وما تين هجرية ، حدثني علي بن موسى بن جعفر ، عن ابيه عليه السلام
قال : ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام ليقتله ، وطرح سيفا ونطعا وقال لحاجبه الربيع : يا ربيع اذا
انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه . فلما
دخل جعفر بن محمد عليه السلام فنظر اليه من بعيد ؛ نزع ابو جعفر

على فراسه (يعني تحرك) وقال : مرحباً واهلاً وسهلاً بك يا ابا عبد الله ما ارسلنا اليك الا رجاء ان نقضي دينك . ثم ساءله مسألة لطيفة عن اهل بيته وقال له : قد قضى الله دينك واخرج جائزتك ، ياربيع لاتهمس ثالثة حتى يرجع جعفر بن محمد الى اهله . فلما خرج هو والربيع قال له : يا ابا عبد الله رأيت السيف والنطع ؟ انما كانا وضعا لك ، فاي شيء رأيتك تحركت به شفتاك ؟ قال ياربيع لما رأيت الشرفي وجهه قلت (حسبي الرب من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله رب العالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا الآله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) . وفي رواية اخرى ان الربيع قال للدوانيقي : مابدا لك يا امير المؤمنين حيث انبسطت الى جعفر بن محمد بعد ما اضمرت له ما اضمرت ؟ قال والله : لقد رأيت قدماه اسدين فاغرين فويهما ؛ فلو هممت به سوء آلا بئلعاني ، فلذلك تضرعت له وفعلت ما فعلت .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طاب هذا ، قال روى ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصمعياني في كتاب (مقاتل الطالبين) اخبرني عمر بن عبد الله العتكي ، حدثني عمر بن شبة ، حدثني محمد بن حرب ، حدثني يحيى بن زيد بن حميد ؛ حدثني سليمان بن داود بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن قالوا : لما حبسنا (يعنيان في حبس ابي جعفر الدوانيقي) كان معنا علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكانت حلق اقيادنا قد اتسعت ، فكنا اذا اردنا صلاة او نوماخلعناها عنا ، فاذا خفنا دخول الحرس اعادناها ، وكان علي بن الحسين لا يفعل ذلك ، فقال له عمه عبد الله بن الحسن بن الحسن : بابني ، ما يمنعك ان تفعل مثل هذا ؟ قال : لا والله لا اخلعه حتى اجتمع انا وابو

جعفر عند الله عز وجل فيسأله لم قيدني به ؟

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طاب هذا ، اخبرني احمد بن محمد البغدادي ، اخبرني عبد العزيز بن اسحاق . حدثني عمر بن محمد حدثني ابراهيم بن محمد ، حدثني محرز بن هشام ، حدثني السري بن عبد الله ؛ عن هشام ، عن ابي حفص المكي قال : لما رحل الحسين بن علي من المدينة الى الكوفة سرت معه ، فزل ماء من مياه بنى سليم فامر غلامه فاشترى شاة فذبحها فجاء صاحبها فلما رأى هيئة الحسين عليه السلام في اصحابه رفع صوته وقال : اعوذ بالله وبك يا بن رسول الله هذا اشترى شاتي فذبحها ولم يدفع إلي الثمن . فغضب الحسين غضبا شديدا ودعا غلامه فسأله عن ذلك . فقال والله يا بن رسول الله اعطيته ثمنها ، وهذه البينة (١) . فسألهم الحسين فشهدوا انه اعطاه ثمنها وقالت البينة او بعضها : يا بن رسول الله انه رأى هيئتك فانصاع (٢) اليك لتفوضه فامر له الحسين بمعروف . فقال علي بن الحسين : ما اسمك يا أعرابي ؟ فقال : زيد . فقال : ما بالمدينة أكذب من رجل اسمه زيد . وكان بالمدينة رجل اسمه زيد يبيع الخمر ، قال : فضحك الحسين حتى بدت نواجذه ، ثم قال : مهلا يا بني لا تهيره باسمه ، فان ابي حدثني انه سيكون منا رجل اسمه زيد يخرج فيقتل ، فلا يبقى في السماء ملك مقرب ولا نبي مرسل الا تلقى روحه ليرفعه اهل كل سماء الى السماء حتى يبلغ ، فاذا قامت القيامة ، يبعث هو واصحابه يتخللون رقاب الناس ، ويقال هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق .

« قال » ابو عوانة : كان سفيان الثوري اذا ذكر زيد بن علي

(١) يعني الشهود الحاضر بن

(٢) انصاع جاء

يقول : انه بذل مهجته لربه ، وقام بالحق لمخالفة ، ولحق بالشهادة المرزوقين من آباءه (وقال) ابو عوانة أيضاً كان زيد بن علي يرى الحياة غراماً (١) وكان ضجراً بالحياة .

« وبهذا الاسناد » الى عبد العزيز بن اسحاق ، حدثني علي بن الوليد ، حدثني عباد بن يعقوب ، حدثني عيسى بن عبد الله ، عن رجل من اهل المدينة يقال له البسابكي قال : خرجت انا وزيد بن علي الى العمرة ، فلما فرغنا من عمرتنا اقبلنا ؛ فلما كنا بالعرج اخذنا طريقنا ، فلما استوبنا على رأس الثنية نصف الليل استوت الثريا على رؤوسنا فقال لي زيد : يا بابكي ترى الثريا ما بعدها ، أترى ان احدا يعرف بعدها؟ قلت : لا والله ! قال : فوالله لو ددت ان يدي ملتصقة بها ، ثم اقلت حتى وقعت حيث وقعت ، وان الله اصلح بي امرأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما انصرف عيسى بن زيد من وقعة باخمري خرجت عليه لبوءة (٢) معها اشبالها وتعرضت للطريق فجعات تحمل على الناس فنزل عيسى واخذ سيفه وترسه ثم بدر اليها فقتلها ، فقال مولى له : أيتمت اشبالها يا سيدي افضحك وقال : نعم انا مؤتم الاشبال . فلزمه هذا الامم ، وكان اصحابه يكتنون عنه به فيخفي امره

« وقيل » لجعفر بن محمد الصادق عليها السلام : ما الذي تقول في زيد بن علي وخروجه على هشام ؟ فقال لقد قام زيد مقام صاحب الطف « يعني الحسين بن علي عليها السلام » .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن ابراهيم الحسيني ؛ اخبرنا علي بن الحسين ، حدثنا احمد بن علي بن هشام ، حدثنا

(١) الغرام الشر الدائم

(٢) اللبوءة زوج السبع

احمد بن رشد ، عن سعيد بن خيثم ، عن اخيه معمر قال قال لي زيد ابن علي عليه السلام : كنت اماري هشام بن عبد الملك واكايده في الكلام ، فدخلت عليه يوم افذ كر بني امية فقال : والله ما شد قريش اركاننا واشيد قريش مكاننا ، واسد قريش سلطانا ، واكثر قريش اعوانا ، كانوا رؤوس قريش في جاهليتها وملوكهم في اسلامها . فقلت له : على من تفتخر ؟ اعلی بني هاشم اول من اطعم الطعام وضرب الهام وخضعت لها قريش بارغام ، ام على بني عبد المطلب سيد مضر جميعا ؟ وان قلت معد كلها صدقت ؛ اذا ركب مشوا ، واذا انتعل احتفوا ، واذا تكلم سكتوا ، وكان يطعم الوحوش في رؤوس الجبال ، والطيور والسباع والانس في السهل ، حافر زمزم وساقى الحجيج ، ام على بذية اشرف الرجال ، ام على نبي الله ورسوله ، حمله الله على البراق وجعل الجنة عن يمينه والنار عن شماله فمن تبعه دخل الجنة ؛ ومن تأخر عنه دخل النار ام على امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه المفرج الكرب عنه واول من قال لا اله الا الله بعد رسول الله ، لم يبارزه فارس قط الا قتله ، وقال فيه رسول الله ما لم يقله في احد من اصحابه ولا لاحد من اهل بيته . قال فاحمر وجهه .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا ابو العباس الحسيني ، اخبرنا عبد الله بن احمد ، اخبرني ابي اخبرني الحسن بن عبد الواحد ، حدثني حمدويه بن عمران ، حدثني بشر بن حمزة قال : مررنا مع زيد بن علي - وانا غلام وعلي قباء - فاشرف عليه رجل من سطح فرماه فدعا زيد عليه وقال : اللهم افقره ولا ترزقه على ذلك الصبر . قال فرأيتهم بعد ذلك اعمى يسأل ، فاذا سئل ، قال دعا علي العبد الصالح .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، حدثنا ابو الفرج الاصبهاني ، حدثني علي بن العباس ، حدثني احمد بن يحيى ، حدثني

عبدالله بن مروان قال : سمعت محمد بن جعفر بن محمد في دار الامارة وهو يقول : رحم الله ابا حنيفة ! لقد تحمقت مودته لنا في نصرته زيد ابن علي ، وفعل الله بابن المبارك في كتمانته فضائلنا ودعا عليه بضرره » وبهذا الاسناد عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرني ابي ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، حدثني جدي يحيى بن الحسن ، حدثني عمار ابن ابان . حدثني كليب الحربي : ان زيد بن علي دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام الشاميين ، فسلم عليه ثم قال : انه ليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله ، وليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله وليس احد من عباد الله فرق ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيكم بتقوى الله . فقال له هشام : انت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها . وما انت والخلافة . وانت ابن امة ؟ فقال له زيد : اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من الانبياء ، وقد بعث الله تعالى نبيا هو ابن امة فلو كان ذلك تقصيرا عن حتم الغاية لم يبعث ، وهو اسمعيل بن ابراهيم ، والنبوة اعظم منزلة عند الله من الخلافة ، فكانت ام اسمعيل مع ام اسحاق كامي مع امك ، ثم لم يمنع ذلك ان جعله الله عز وجل ابا العرب و ابا خير النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وما تقصير رجل ، جده رسول الله وابوه علي بن ابي طالب ؟ فقام هشام من مجلسه وتفرق الشاميون ، فدعا هشام قهرمانه وقال : لا يبيتن هذا في عسكري ! نخرج ابو الحسين زيد بن علي وهو يقول : لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا .

« وفي رواية » اخرى ان هشاما قال لاهل بيته بعد ما خرج زيد أنزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ؟ كلا لعمرى ما انقرض قوم هذا خلفهم .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب هذا ، حدثني ابو

العباس الحسن ، حدثني ابو زيد العلوي ؛ حدثني احمد بن سهل ، حدثني القاسم بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن جده قال : عوتب الحسين بن علي صاحب فسخ فيما كان يعطي ، فانه كان من اسخى العرب والعجم فقال : والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فليل له : وكيف ذلك ؟ فقال : ان الله تعالى يقول : « ان تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون » والله ما هو عندي وهذه الحصاة الا بمنزلة (يعني المال) .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب عذا اخبرنا احمد بن محمد البغدادي المعروف بالآ بنوسي ، اخبرنا عبد العزيز بن اسحاق ، حدثني احمد بن حمدان ، حدثني محمد بن الازهر الطائي ، حدثني الحسين بن علوان ، عن ابي صامت الضبي ، عن ابن ابي عمير عن زاذان ؛ عن علي صلوات الله عليه انه قال : الشهيد من ولدي ، والقائم بالحق من ولدي ؛ المصلوب بكناسة كوفان ، امام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، يأتي يوم القيامة هو واصحابه تملقاهم الملائكة ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون .

« وروي » انه لما ولد زيد بن علي سنة خمس وسبعين ؛ بشر ابوه علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام به ، فاخذ المصحف وفتح فيه فنظر فيه فخرج اول السطر « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » فاطبقه ثم فتحه فخرج « وفضل الله المجاهدين على القاعد بن درجة » ثم اطبقه وفتحه فخرج « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » فاطبقه وقال : عزيت عن هذا المولود وانه من الشهداء .

« وروي » عن خالد بن صفوان انه قال : انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة في بني هاشم الى زيد بن علي ، رأيت عند

الديباج الاصفر ، لحسنه وجماله ، قال له ابو جعفر الدوانيقي : انت
الديباج الاصفر ؟ والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احد من اهل بيتك . فبنى
عليه اسطوانة وهو حي . ومنهم اسمعيل طباطبا بن ابراهيم الديباج
الاكبر ؛ قتل في الحبس قتله ابو جعفر الدوانيقي . ومنهم يعقوب
واسحاق و ابراهيم ومحمد بنو الحسن قتلوا في حبس الدوانيقي بضروب
من القتل ، فابراهيم بن الحسن دفن حيا وطرح على الآخرين بيت .
ومنهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، اخو عبدالله بن الحسن لأمه
وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، قتله ابو جعفر الدوانيقي ، وكان
عبد الله يحبه حبا شديداً ، فكان ابو جعفر الدوانيقي يأمر بضربه بين
يدي عبد الله ليغيظه بذلك ثم امر بقتله . وقتل بعد ذلك محمد بن عبد
الله بن الحسن بن الحسن وابنه عبد الله الاشر ، و ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن ، فهؤلاء الذين قتلوا في حبس الدوانيقي سوى من مات منهم
حتف انفه في السجن ، وقال الحسين بن زيد : لما اخرج بنو الحسن من
المدينة وعليهم القيود والاعلال بأمر الدوانيقي ، نظر اليهم جعفر بن
محمد الصادق فهملت عيناه حتى جرت دموعه على خديه ، وقال : والله
لا تحفظ حرمة لله بعد هذا ابدا ، والله ماوفت الانصار ، ولا ابناه
الانصار لرسول الله بما اعطوه من البيعة على العقبة ، على ان يمنعوه
وذريته بما يمنعون منه انفسهم وذريتهم . وكان محمد و ابراهيم قد هربا
من الدوانيقي ، فكانا ياتيان اباهما عبد الله بن الحسن في هيئته الاعراب
فيقول لهما : ان منعكما ابو جعفر ان تهيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا
كريمين . وكان لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ابن صغير من ام ولده
وكانت على جبل معه ، فهجم الطلب عليهم فهربوا ، فسقط الصبي من

الجلبل فتنقطع ومات ، فقال محمد بن عبد الله النفس الزكية هذه الايات :
 منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو (١) حداد
 شرده الخوف فازرى به كذاك من يكره حر الجملاد
 قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
 « وروى » يعقوب بن داود بن الحسن قال : دخلت مع المهدي
 في طريق خراسان بعض الخانات ، فاذا على الحائط مكتوب هذه
 الايات :

والله ما اطعم طعم الرقاد	خوفا اذا نامت عيون العباد
شردني الخوف اعمداء وما	اذنبت ذنباً غير ذكري المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شر زاد
اقول قولاً وله خائف	مضطرب القلب كثير السهاد
منخرق الخفين يشكو الوجا	تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به	كذاك من يكره حر الجملاد
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

قال : فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت : لك الامان من الله ومني

ومتى شئت فاطهر - ودموعه تجري على خديه - فقلت : من قائل
 هذه الايات يا امير المؤمنين ؟ قال : أتجاهل علي ا قائلها عيسى بن زيد
 و (كان) ممن خرج يحيى بن عمر من اولاد زيد بن علي ، خرج بالكوفة
 ايام المستعين ؛ وكان فاضلاً ورعاً حلف بالله انه ما خرج الا غضباً لله
 تعالى . قال ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قلت لابن طاهر الامير

جنتك مهنيا بما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا لعزي
به . وخرج عنه فقال :

يا بني طاهر كلوه وبيا ان لحم النبي غير هني
ان من خصمه النبي ليؤتى فيه يوم المعاد خصم النبي
قيل ، ولما افضت الخلافة الى بني العباس ، نبشوا هشام بن عبد
المملك واستخرجوه من قبره بعد ست سنين او سبع ؛ فكان كما دفن
فيقال طلوه بما لا يبلى فأحرقوه بالنار .

الفصل الثالث عشر

في ذكر المصيبة بالحسين عليه السلام

وذكر بعض ما قيل فيه من المراتي

(اخبرني) العلامة نخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري ، اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري ، اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين الرازي ؛ اخبرني عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي القاضي لفظا ، حدثني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن ابي العوام ، حدثني ابي حدثني سلم بن سليم الواسطي ، حدثني خاضرة قال قال ابو بكر : قيل للحسن البصري يا ابا سعيد قتل الحسين بن علي . فبكي حتى اختلج جنباه وقال : واذلاه لامة يقتل ابن دعيها ابن نبيها !

(واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر بن علي كتابة ؛ اخبرني الشيخ الامام ابو الحسن زيد بن الحسن بن علي البيهقي ، اخبرني السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الاسترابادي حدثني السيد الامام زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني ، حدثني السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين ، اخبرني ابو العباس الحسيني ، اخبرني محمد بن جعفر القزاداني ، حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ؛ عن ابيه ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان ابي علي بن الحسين عليه السلام اذا حضرت الصلاة يقشعر جلده ، ويصفر لونه ، وترعد

فرائضه (١) ويقف شعره ، ويقول ودموعه تجري على خديه ، :
 لو علم العبد من يناجي ماقتل (٢) وبرز يوما الى الصحراء فتبعه
 مولى له ، فوجده قد سجد على حجارة خشنة ، قال مولاه فوقفت حيث
 اسمع شقيقه وبكائه ، فوالله لقد احصيت عليه الف مرة وهو يقول
 لا اله الا الله حقا حقا ، لا اله الا الله تعبدا ورقا ، لا اله الا الله ايمانا
 وصدقا . ثم رفع راسه من سجوده ، وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء
 من دموع عيذه ، فتال له مولاه : ياسيدي ، اما آن لحزنك ان ينقضي
 وابكائك ان يقل ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
 كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ابنا ، فغيب الله تعالى واحدا منهم فشاب
 رأسه من الحزن ، واحد ودب ظهره من الغم ، وذهب بصره من البكاء
 وابنة حي في دار الدنيا ، وانا رأيت ابي واخي وبعبة وعشرين من
 اهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ؟
 « واخبرني) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد
 العاصمي رحمه الله ؛ اخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي ،
 اخبرني والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، اخبرني
 ابو عبدالله الحافظ ، سمعت ابا الحسن علي بن محمد الاديب يذكر باسناد
 له ان رأس الحسين بن علي عليه السلام لما صلب بالشام اخفى خالد بن
 معدان - وهو من افضل التابعين - شخصه من اصحابه ، فطلبوه شهرا
 فوجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال لهم : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم
 انشدم :

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد مترملا بدمائمه ترميلا
 قتلوك عطشاننا ولم يترقبوا في قتلك التزليل والتأويل

(١) الفريضة عضلة في العضد ترتعد عند شدة الخوف .

(٢) اي ماترك الصلاة .

وكانما بك يابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك الكبير والتهليلا
« واخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شرويه
الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني محي السنة ابو الفتح اجازة
انشدني ابو الطيب الباهلي ، انشدني ابو النجم بدر بن ابراهيم الدينوري
للشافعي محمد بن ادريس (١)

تأوب همي والفؤاد كئيب وارق نومي فالرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيب لمني تصاريف ايام لمن خطوب
فمن مبالغ عني الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب
قتيلا بلا جرم كأن قبيمه صبيغ بماء الارجوان خضيب
فلا سيف احوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل تحيب
ترزات الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم ، واقشعرت كواكب وهتك اسماء وشق جيوب
يصلي على المهدي من آل هاشم وتغزى بنوه ان ذا العجب
لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب
هم شععائي يوم حشري وهو قفي اذا كثرتني يوم ذلك ذنوب

« اخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شرويه فيما
كتب الي من همدان ، انشدني والدي ، انشدني ابو نصر احمد بن علي
ابن طاهر الفقيه العكبري على شاطئ نهر الهارونية ، انشدني احمد بن
منصور بن علي القطيبي المعروف بالقطان (٢) ببغداد لنفسه :
يا ابها المـنزل الخيل جارك مسحفر (٣) هطول

- (١) هو الامام الشافعي الشهير انشده في مصر سنة ٢٠٤ هـ
(٢) انشده في بغداد سنة ٤٨٥ هـ ودفن في مقابر قرينش ،
(٣) المسحفر : الكثير المطر .

اودى عليك الزمان لما
 لانف-ترر بالزمان واعلم
 فان آجالنا قصار
 تفنى الليالي وليس يفنى
 لاصحاب منصف فاسلو
 وكيف ابقى بلا صديق
 يكون في البعد والتداني
 هيات قل الوفاء منهم
 يا قوم ما باننا جفينا
 لو وجدوا بعض ما وجدنا
 لكن سلونا فلم يجدوا
 يا قاتلي بالصمود رفقا
 انحل جسمي هو الك حتى
 قلبي قريح به كلوم
 غصن من البان حيث مات
 يسطو علينا بلحظ جفن
 كما سطت بالحسين قوم
 قد افردوه فظل يدعو
 يا اهل كوفان لم غدرتم
 انتم كتبتهم الي كتبنا
 فراقبوا الله في خفاء
 وام كلثوم قد تنادي
 تقول لما رآته سلوا
 ابن الذي حين ارضعوه
 شجاك من اهلك الرحيل
 ان يد الدهر تستطيل
 وان آماننا تطول
 شوقي ولا حسرتي تزول
 به ولا حافظ وصول
 باطن...ه باطن جميل
 كما ارجى وما اقول
 فلا صديق ولا خليل
 فلا كتاب ولا رسول
 لكاتبونا ولم يحولوا
 لنا بوصول ولم يذيلوا
 بهجة شفها الغليل
 كانه خصر ك النحيل
 جاد بها طرفك البخيل
 ربح النعاني به يميل
 كانه مرهف صميل
 اراذل ما لهم اصول
 ولا سميع لما يقول
 بنا ولم انتم نكول
 وفي طوياتها ذحول
 فيه لنا صبية غفول
 وقد عرا طرفها الذهول
 قد خسفت صدره الخيول
 ناعاه في المهدي جبرئيل

ابن الذي حين عمدّوه قبله احمد الرسول
ابن الذي حيدر ابوه وامه فاطم البتول
جاءت بشاطي الفرات تدعو مافعل السيد القتييل
انا ابن منصور لي لسان على ذوي النصب يستطيل
ما لرفض ديني ولا اعتقادي ومذهبي عنه لا احول

وللامام السيد الاديب ابى الحسن على بن احمد النيشابوري (١)

جامع كتاب (تاج الاشعار في النبي المختار وآله الاطهار) :-

ايا سائلي عن مذهبي وطريقتي محبة اولاد النبي عقيدتي
ها الحسنان اللؤاؤان تلائنا وفاطمة الزهراء بذت خديجة
سرور فؤاد المصطفى علم الهدى محمد المختار هادي الخليفة
وقرة عين المرتضى اسد الوغى ابى الحسن الكرار مردي الكتبية
وخذسبعة من بعدهم وافتخر بهم مع اثنين ثم امح سواهم او اثبت
أأبغض من خير النبيين جد هم ووالدم في الناس شمس البرية
فلا ترمي بالرفض ويالك اني اني من بعادي شديد الوقية
لساني سيف مانبا عن ضريبة ولا طاش سهم من سهام قريحتي
كان شئت فاحبيني وان شئت فاقلني فهذا وربى ما حيت خليقتي
واني لاصحاب النبي محمد محب عليه نيتي وطوبتي
أأطلب قوما كافحوا عن نبيهم ومن بعده كانوا نجوم الشريعة
خلا فرقة عادوا عليا وقتلوا بنيه على جهل بغير جريمة
لئن كان قوم قبلهم خيرامة فانهم في فعلهم شرامة
فواعجبا من جاهل بوضوئه ويقدح في دين الهداة الأئمة
فيارب بلغ كل لمحمة ناظر سلامي الى ارواحهم وتحيتي

(١) هو الشهير بالفنيجردي نسبة الى قرية من نيشابور توفي

وللامام الشافعي :

اذا في مجلس ذكروا عليا
وقطب وحمه من كان فيهم
يقول لما يصح ذبوا فهذا
برئت الى المهيمن من اناس
اذا ذكروا عليا او بذيه
وللامام الشافعي ايضاً :

يارا كبا قف بالمحصب من منى
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
انى احب بني النبي المصطفى
ان كان رفضا حب آل محمد

واكثير بن عبد الرحمن الشهير بكثير عزة (٢) :

الا ان الائمة من قرينش
علي والثلاثة من بنيه
فسبط سبط ايمان وبر
وسبط لا يذوق الموت حتى
تغيب لا يرى فيهم زمانا
ولدعبل (٣) بن علي الخزاعي من قهيدة طويلة مدح بها علي

ابن موسى الرضا عليه السلام انتخبت منها :

بكيت لرسم الدار من عرفات
ابان عري صبري وهاجت حبا بتي
واذريت دمع العين بالعيران
رسوم ديار قد عفت بشتات

(١) السملقنية: التي تبيض من دبرها .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي توفي سنة ١٠٥ هـ

(٣) هو الشاعر الشهير في مدح الائمة المتوفى سنة ٢٤٦ هـ

مدارس آيات خلت من تلاوة
لا لرسول الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجهنم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل وحي ينزل الوحي بينها
منازل كانت للصلاة وللهدى
ديار عفاها جور كل منابذ
قفانسال الدار التي خف اهلها
وابن الاولي شطت بهم غربة النوى
مماهل ميراث النبي اذا اعزوا
مطاعم في الاعسار في كل مشهد
وما الناس الا غاصب ومكذب
ولو قلدوا الموصل اليه امورهم
وصي النبي المصطفى وابن عمه
فان جحدوا كان الغدير شهيد
وآي من القرآن تتلى بفضله
وغير خلال قد حماها بسبقه
مناقب لم تدرك بكيد ولم تغل
نحبي لجبريل الامين وانهم
فكيف يحبون النبي ورهطه
لقد لا ينوه في المقال واضمروا
سقى الله قبرا بالمدينة غيظه
افاطم لو خلت الحسين مجدلا
اذن للطمت الخد فاطم عنده

ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالبيت والتعريف والجرات
وحرة والسجاد ذي الثغفات
وللصوم والاعطاء للزكوات
على احمد في الليل والغدوات
وللصوم والاحسان والحسنات
ولم تغف بالايام والسنوات
متى عهدا بالصوم والصلوات
اطنين في الاقطار مفترقات
وهم خير سادات وخير حماة
مطاعين في الهيجاء بالغزوات
ومضطغن ذواحنة وترات
اخذن بماءون من العثرات
وهفترس الابطال في الغمرات
وبدر واحد شامخ الهضبات
وايثاره بالقوت في الزبات
مناقب كانت فيه مؤتلفات
بشيء سوى حد القنا الذربات
عكوف على العزى معانوات
وهم تركوا احشاه وغرات
قلوبا على الاحقاد منطويات
فقد ضم فيه الامن والبركات
وقدمت عطشاننا بشط فرات
واجربت دمع العين في الوجفات

افاطم قومي يا ابنة الخير واندي نجوم سماوات بارض فلاة
 قبور بكره فان واخرى بطيبة واخرى بفخ (١) نالها صلواتي
 واخرى بارض الجوزجان (٢) محلها وقبر بهاخرى (٣) لدى الغربات
 وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان بالفرقات
 فاما الممضات التي لست بالغا تبالغها عني ببيكته صفات
 قبور يجنب النهر من ارض كربلا معرسمهم فيها بسط نرات
 نوفوا عطاشي بالفرات فليتي نوفيت فيهم قبل ميني وفاني
 سابكهم ماحيج لله راكب وما ناح ثمري على الشجرات
 الم تراني منذ ثلاثين حجة ارواح واغدو دائم الحشرات
 اري فيهم في غيرهم متمسما وايدهم من فيهم صفقات
 اذا وتروا مدوا الي واربههم اكفعا عن الاوتار منقبضات
 فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد لقطع نفسي اثم حشرات
 خروج امام لا محالة حاج يقوم على اسم الله والبركات
 فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاشري فقير بعين كل ساهوات
 لئن قرب الرحمان من تلك مدتي واخر من عمري ووقت ثاتي
 شفيت ولم اترك بقاي غصمة ورويت فيهم منصلي وقناتي
 فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات

(١) فخ : واد بمكة قتل فيه الحسين بن الحسن العلوي سنة ١٦٩ هـ وجماعة من اهله .

(٢) الجوزجان : موضع في بلخ قتل فيه الداعيان من اولاد الحسن الطائفة .

(٣) باخرى : موضع بين الكوفة وواسط قتل فيه ابراهيم الامام واصحابه قبله المنصور في السجن .

إذا لم نناج الله في صلواتنا
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ولدعبل من قصيدة أخرى طويلة :

أصبحت دمع العين بالعبوات
وتبكي على آثار آل محمد
إلا فابكمم حقاً وأجر عليهم
ولأنفس في يوم الطغرف مصابهم
سقى الله اجداثاً على طف كربلا
رعد على ظهر روح الحسين وجسده
فبيل بلا جرم يادي لتصره
أنسي وهذا النهر يطنح ظامئاً
فقل لابن سعد أهد الله سعده
ساندب طول الدهر ما هبت العبا
على معشر ضلوا جميعها عن الهدى
لقد رفهوا رأس الحسين على القنا
ولدعبل من قصيدة أيضاً .

يا أمة قتلت حسيناً عنوة
قتلوه يوم الطف طعننا بالقنا
ولظالمنا ناداهم بكلامه
يا قوم إن الماء يلمع بينكم
قد شفني عطشى وأقلقني الذي
فأناه سهم من يد مشؤمة
يا عين جوذي بالدموع وأهملني
ولدعبل أيضاً من قصيدة :

لم ترع حق الله فيه فتهتدي
سلباً وهرباً بالحسام المقصد
جدي الذي خصمكم في الموعد
واموت ظمان الحشى بتوقد
أنا فيه من ثقل الحديد المجهد
من قوس ملعون خبيث المولد
وابكي الحسين السيد ابن السيد

اني وادي المياه الى الطوي
 كما نبع الدفاح من الركي
 مصاب الاكرهين بني علي
 اصابوا بالترات بني النبي
 علانية سيوف بني البغي
 وذكرك مصرع الخبر النقي
 تقتل فيه اولاد تزكي

ما يستشرف من بكاء محمد
 ان ابكاه على الحسين ليحمد
 زهر كرام راكعون وسجد
 اذ جرعوه حرارة ماتبرد
 فيها ابن سعد والطفة الجرد
 كز العدوبه وقل المسعد
 فاشمل من بعد الحسين مبدد
 فالدين يبكي فقده والسود
 تدعو شجاء يا جدنا ايا احد !
 متخضب بدمائه مستشهد
 تحت الحوافر والسناك يخضد
 فوق التراب ذبايح لاتلجد
 فيها اعينه اقوم واقعد
 عطشا فكان من الدهن المورد
 ربا ونحن عن الفرات نطرد

منازل بين اكناف الغري
 تركن الدمع ينع من فؤادي
 لقد شغل الدموع عن الغواني
 ألم يحزنك ان بني زياد
 وان بني الحصاز تعيث فيهم
 الا قفف الدموع على حسين
 نيا اسني على هفتوات زهر
 رلد ميل هي قهينة :

ان كنت عرونا ملك رند
 ملا بستكيت على الحسين وقتله
 فلقد بكته من السماء ملائك
 لم يحفظوا حق النبي محمد
 انسيت اذ سارت اليه كتائب
 فسقوه من جرع الختوف بمشهد
 ثم استباحوا الطاهرات حواسرا
 وتصعضع الاسلام يوم مصابه
 كيف القرار وفي السبايا زينب
 هذا حسين بالسيوف مقطع
 عار بلا كفن صريع في الترى
 والطيون بنوك قتلي حوله
 يا جد من ثكلي وطول معييتي
 يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
 يا جد ان الكلب يشرب آمننا

وللشريف نقيب النقباء ببغداد الرضي الموسوي (١) من قصيدة :
 شغل الدموع عن الديار بكائها لبكاء فاطمة على اولادها
 والفتاة لعصبة علوية تبعت امية بعد عز قيادها
 الله سابقكم الى ارواحها وكسبتم الاثام في اجسادها
 ان قوضت تلك القباب فانما خرت عماد الدين قبل عمادها
 هي صفة الله التي اوحى لها وقضى ازميره الى امجادها
 يروي مناقب فضلها اعداؤها ابدا ويسندها الى اصدادها
 ياغيرة الله اغضي لبيه وترحزحي بالبيض عن اغمادها
 من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين زيدها وزيادها
 صفدت مال الله مليا اكفها واكف آل الله في اصفادها
 ضربو بسيف محمد ابناء صرب القرائب عدز بعد زيادها
 يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاشياء من ابقادها
 وللشريف ايضا من قصيدة طويلة :

سرى الله المدينة من محل لباب الودق بالنطف العذاب
 وجاد على البقيع وراكبه رخي الذيل ملائ الوطاب (٢)
 واعلام الغري وما اطافت معالمها على الحسب اللباب
 وقبرا بالطفوف يضم شلوا قضى ظها الى برد الشراب
 وبغدادا وسامرا وطوسا هطول الودق منخرق العباب
 بكم في الشعر فخري لا بشعري وعنكم طال باعي في الخطاب
 ومن اولى بكم مني ولا وفي ايديكم طرف انتسابي
 ولابي الحسن علي بن احمد الجوهري الجرجاني (٣) من قصيدة

(١) هو الشهير بالرضي اخي المرتضى المتوفي سنة ٤٠٥ هـ

(٢) الوطاب السقاء .

(٣) كان من شعراء الصاحب وتوفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ .

يمدح بها اهل البيت عليهم السلام :
 وجددي بكوفان لا وجددي لكوفان
 ارض اذا نفحت ربيع العراق بها
 فن قتل باعلى كربلاء على
 وذو صفائح يستقي النقيع به
 هذا قسيم رسول الله من آدم
 وذان سبطا رسول الله جدهما
 واخجلتا من ايهم يوم يشهدهم
 يقول يا امة خف الضلال بها
 ماذا جنيت عليكم اذ اتيتكم
 الم اجركم وانتم في ضلالكم
 الم اولف قلوبا منكم فرقا
 الم اكن فيكم غوثا لمضطهد
 اما تركت كتاب الله بينكم
 قتلتهم ولدي اصير على ظمأ
 سببتم نكلتكم امهاتكم
 مزقتم ونكتم عهد والدم
 يارب خذني منهم اذ هم ظلموا
 ماذا تجيبون والزهراء خصمكم
 اهل الكساء صلاة الله مازات
 انتم نجوم بني حواء ماظلمت
 مازات منكم على شوق بهيجني
 حتى توصلت والتوحيد راحتي

تهمني عليه ضلوعي فيل اجفاني
 انت بشاشتها اقصى خراسان
 جهد الصدى (١) فتراه غير صديان
 ري الجوانح من روح وريحان
 قد امعا مثلا قد الشراكان
 وجه الهدى وهما في الوجه عيمان
 مضرجين نشاوي من دم قان
 فاستبدات للعدى كفرا بطغيان
 بخير ماجاه من آي وفرقان
 على شفا حفرة من حر نيران
 مشارة بين احقاد واضغان
 الم اكن فيكم ماء انظمان
 وآلي الغر في جمع وقرآن
 هذا ترجون عند الحوض احساني
 بني البتول وهم روحي وجثماني
 وقد قطعتم بذاك النكت اقراني
 كرام رهطي ورامواهدم بنياني
 والحاكم الله للمظلوم والجانبي
 عليكم الاي من مثني ووحدان
 شمس النهار وما لاح السما كان
 والدهر يأمرني فيه وينهاني
 والعدل زادي وتقوى الله امكاني

هذي حقائق انظ كما برقت ردت بلثلاثها ابصار عميات
هي الحلى لبني طساها وعترته وهي الردي لبني حرب ومروان
وهي الجواهر جاء الجوهرى بها محبة لكم من ارض جرجان
ولابي الحسن الجوهرى ايضا من قصيدة طويلة :

اهل عاشور يالحنى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جيب الدين وانتهيت بنات احمد نهب الروم والهمين
اليوم قام باعلى الطف نادبهم يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل وتوهين
اليوم خضب شيب المصطفى بدم امسى عبير نحور الخرد العين
اليوم اطفى نور الله متقدماً وبرقت غرة الاسلام بالمون
اليوم زعزع قدس من جوانبه وطاح رضوى على انف وعرينين
اليوم حقوا على الزهراء كلها وساورها بتكيب وتهوين
اليوم نال بنو حرب طوائلمهم بما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقاً من نفسه بنجيب غير مسنون
زادوا عليه بحس الماء غلته فيا لرأي فريق فيه مغبون
نالوا ازمة دنياهم ببغهم فليتهم سحقوا منها بما عوت
حتى اصامت بقنصرين راهبها (١) يا عصية الغي يا حزب الشياطين
اتهزأون برأس بات متعصبا على القنا مجبين منه ميمون
آمنت ويحكم بالله ممتديا مستبدلالي دين الرأس من ديني
قد جدلوه صرباً فوق جبهته وقسوه باطراف السكاكين
وارقرواصهوات الخيل من اخر على اسارهم فعل الفراعين
مصفدين على اقباب ارحامهم نخولة بين مضروب ومطعون
اطفال فاطمة الزهراء قد فطوا من الثدي بانياب الثعابين

(١) يشير الى قصة الراهب وما فعل يزيد بالرأس واسلم الراهب فقتل

يا أمة ولي الشيطان رايتها
يا ابني زياد وهند ترجوان غدا
ما المرتضى وبنوه من معاوية
آل الرسول عباديد السيوف فمن
يا عين لا تدعي شيئا لغادية
سحبي على جدث بالطف وانفضي
يا آل احمد ان الجوهرى لكم

ولبعضهم [١] قصيدة طويلة ، انتخبت منها :

اذا جاء عاشور تضاعف حسرتي
هو اليوم فيه اغرت الارض كلها
مهتاب ساءت كل من كان مساماً
اذا ذكوت نفسي مصيبة كربلا
اضاقت فؤادي واستباححت تجلدي
اريت دماء الفاطميين بالفلأ
ألا يا بني تلك الدماء التي اجرت
تواييت من نار عليهم قد اطبقت
فشتان من في النار في جوف طابق
بنفسي خردود في التراب تعفرت
بنفسي رؤس مشرقات على القنا
بنفسي شفاه ذابلات من الظمأ

[١] عي ، منسوبة الى عبد الله بن عمارة البرقي المقتول سنة ٥٢٤ هـ

قطع لسانه وخرق ديوانه بسبب شعره

[٢] الأسرة : غضبون الجبهة

بنفسي عيون غائرات شواخص
 بنفسي من آل النبي خرائد
 تفيض دمرعا بالدماء مشوبة
 على خير قتلى من كهول وفتية
 ربيع اليتامى والأرامل في الملا
 وأعلام دين المصطفى وولاته
 ينادين يا جدها أبة محنة
 صفائن بدر بعد ستين اظهرت
 شهدت بان لم ترض نفس بهذه
 كأنني بينت المصطفى قد تعلقت
 وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا
 تقول أيا عدل اقض بيني وبين من
 أجالوا عليه بالصوارم والقنا
 على غير جرم غير انكار بيعة
 فيقضي على قوم عليه نالوا
 ويسقون من ماء الصديد اذا دنا
 مودة ذي القربى رعوها كما ترى
 فكم فجرة قد اتبعوها بفجرة
 هم أول العادين ظالما على الورى
 مضوا وانقضت ايامهم وعهودهم
 لآل رسول الله ودي خالصا
 وها انا منذ ادركت حد بلاغتي
 وقول النبي المرء مع من احبه

الى الماء منها نظرة بعد نظرة
 حواسر لم يرأف عليها بسترة
 كقطر الغواذي من مدامع ثرة
 مصاليت انجاد [١] اذا الخيل كرت
 دوارس للقرآن في كل سحرة
 واصحاب قربان وحج وعمرة
 تراها علينا من امية مرت
 وكانت أجنحت في الحشا واسرت
 وفيها من الاسلام مثقال ذرة
 يداها بساق العرش والدمع اذرت
 وعنها جميع العالمين بحسرة
 تعدى على ابني بعد قهر وقسوة
 وكم جال فيهم من سنان وشفرة
 لمنسلخ عن دين احمد عرة
 بسوء عذاب النار من غير فترة
 شوى الوجه والامعاء منه تهرت
 وقول رسول الله اوصي بهرتي
 وكم غدره قد ألحقوها بغدره
 ومن ساد فيهم بالاذى والمضرة
 سوى لعنة باؤا بها مستمرة
 كما لمواليهم ولائي ونصرتي
 اصلي عليهم في عشي وبكرتي
 بقوي رجائي في اقامة عترتي

[١] المصاليت : جمع مصلات وهو الرجل الماضي بعزمه .

على حبهم إذا الجلال توفي وحرم على النيران شبي و كبرني

وللصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد [١] من قصيدة جيدة

طويلة انتخبت منها مقدارا :

بلغت نفسي منهاها	بلوالي آل طاها
برسول الله من حا	ز المعالي وحواهـا
وبينت المصطفى من	اشبهت فضلا اباما
واخيه الاسـد	الباسل في يوم وغاهـا
وبحب الحسن البـا	لخ في العليا مداها
والحسين المرتضى	يوم الساعي اذ حواها
ليس فيهم غير نجم	قد نعالى وتناهى
عزة أصبحت الدنيا	جميعا في حماها
تايدتهم عصب البغي	بأنواع عماها
أردت الاكبر بالسم	وما كان كفاها
وانبرت تبغى حسينا	وعرته وعراها
منعته شربه والو	حش قد أروت صداها
فأفانت نفسه يا	ليت روى قد فداها
بنته تدعو اباهـا	اخته تبكي أظاهـا
لو رأى احمد ما كا	ن دماه ودهامـا
ورأى زينب اذ شمر	اتاهـا وسباهـا
لشكا الحال الى الله	وقد كان شكاهـا
والى الله سيأتي	وهو اولى من جزاهـا

وللصاحب ايضا من قصيدة منتخبة :

ما لعلي الملاء اشباه لا والذي لا إله إلا هو
 مبناه مبني النبي تعرفه وابناه عند التفاخر ابناه
 لوطلب النجم داس اخصه [١]

اعلاه والفرقدان نعلاه
 باباي السيد الحسين وقد جاهد في الدين يوم بلواه
 باباي امله وقد قتلوا من حوله والعيون ترعاه
 ياقبح الله امة خذات سيدها لا تبرد ارضاه
 وابعد الله جيفة نجسا يقرع من بغضه ثناياه

وللمصاحب أيضا من قصيدة منتخبة :

برئت من الارجاس رهط امية
 ولعنهم خير الوصيين جهرة
 وقتلهم السادات من آل هاشم
 وذبحهم خير الرجال ارومة
 وتشتيتهم شمل النبي محمد
 وما غضبت الا لاصنامها التي
 فيارب جنيتي المكاره واعف عن
 ويارب اعدائي كثير فردم
 ويارب من كان النبي اواه له
 حسين توسل لي الى الله انسى
 فكم قد دعوني رافضيا لحبكم
 لماصح عندي من قديم عدائهم
 لكفرهم المعدود في شر دائهم
 وسبهم عن جرأة لئسائهم
 جسين العلاء بالكرب في كربلائهم
 لما ورنوا من بغضه في فائهم
 اذات وهم انصارها لشقايمهم
 ذنوبي لما اخلصته من ولائهم
 بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
 وسائله لم يخش من غلوائهم
 بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
 فلم يشني عنكم طويل عوائهم

وللمصاحب أيضا من قصيدة منتخبة جيدة :

يا اصل عترة احمد لولاك لم يك احمد المبعوث ذا اعقاب

[١] الاخص : باطن القدم

ردت عليك الشمس وهي فضيلة
لم أحك إلا ما روتته نواصب
عوملت يا نلو النسبي وصنوه
قد لقبوك ابا تراب بعدما
أتشك في لعني امية بعد ما
قتلوا الحسين فيا لمولي بعده
وسبوا بنات محمد فكأنما

طلبوا ذحول [٢] الفتح والاحزاب
مهلا في يوم القيامة غنية والدار باطشة بسوط عذاب
وللصاحب ايضا من قصيدة طويلة :

اجرو ادماء اخي النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزالة
وتجردوا لبنية ثم بنسابة
منعوا الحسين الماء وهو مجاهد
منعوه اعذب سهل وعم غدا
أيجزرأس ابن النبي وفي الوري
وبنو السفاح تحكروا في اهل
نكت الدعوي ابن ابغي ضوا حكا
تمضي بنو هند سيوف الهند في
ناحت ملائكة السماء لقلهم
واری البكاء على الزمان محملا
كم قلت للاحزان دوري هكذا

(١) الاوابد : الدواهي

(٢) الذحول : الثارات

ولبدع الزمان احمد بن الحسين الهمداني : (١)

بالمه ضرب الزمان	على معرسها خيامه
لله درك من خزامي	روضه مادت ثغامه
لرزبة قامت بها	للدن اشراط الفيامه
لمضرج بدم النبوة	ضارب بيد الامامه
متمم بظبا الصيوف	مجرع منها حمامه
منع الورود وماءه	منه على طرف التمامه
نصب ابن هند رأسه	فوق القنا نصب العلامه
وهقبل كان النبي	بلمثمه بشفي غرامه
قرع ابن هند بالفضيب	عذابه فرط استضمامه
وشدا بنغمته عليه	وصب بالفضلات جامه
والدين اباج ساطع	والعدل ذو خال وشامه
يادبح من ولي الكتاب	قفاه والذنيا امامه
ليضرضن يد الندامه	حين لا تفني الندامه
وايدركن على الغرامه	سوء عاقبة الغرامه
وحى اباح بنو زيد	على طوائفهم حرامه
حتى اشتقوا من يوم بدر	واستبدوا بالزعامه
اعنوا امير المؤمنين	بمثل إعلان الاقامه
لم لم تخري باسماء	ولم تصي ياغمامه
لم لم تزدي يا جبال	ولم تشولي يا نعمامه
يا لينة صارت على	اعتاقهم طرق الحمامه
إن الامامة لم تكن	للثيم ماتحت العمامة

(١) هو الشاعر المعروف صاحب المقامات توفي مسجوداً سنة ٣٩٨ هـ

في هرات

من سبط هند وابنها
 يابن جودي للقيع
 جودي على جدث الغري
 جودي لمشهد كربلا
 جودي بمسكوب الدموع
 جودي بمكنون الدموع
 دون البتول ولا كرامه
 وضرجي بدم رغامه
 وقلي عني مقامه
 ووفري عني ذمامه
 اجد بما جاد ابن مامه
 وارسلي بددا نظامه
 ولبعضهم من قصيدة طويلة انتخبت منها قدرا :

تمسك بالكتاب ومن تلاه
 لهم نزل الكتاب وهم نلوه
 شفيعي في الفيامة عند ربي
 امام وحد الرحمان طفلا
 علي كان صديق البرايا
 وفاطمة البتول وسيدا من
 على الطف السلام وساكنيه
 مضاجع سادة قتلوا فناموا
 لديهم في مضاجعهم كعاب
 وصيرت القبور لهم قصورا
 لئن وارتهم اطاق ارض
 كاقمار اذا طلوعوا وضاء
 لقد كانوا المال لمن اتاعم
 وقد نقلوا الى جنات عدن
 ايخل بانفرات على حامين
 وآل محمد تصحى سبايا
 مغيرة الذبول مكشفات

طاهل البيت هم اهل الكتاب
 وعم كانوا الهداة الى الصواب
 نبي والوصي ابو تراب
 وآمن قبل تشديد الخطاب
 علي كان فاروق العذاب
 يخلد في الجنان من الشباب
 وروح الله في تلك القباب
 هجوداً في القفادف والشعاب
 بارواق منعمة رطاب
 مناخا ذات افنية رحاب
 فان السيف يغمد في القراب
 وآساد اذا ركبوا غضاب
 من العاقين والهلكي السياب
 وجوزوا بالنعيم وبالثواب
 وقد اضحى مباحا للكلاب
 يسقن مع الاسارى والنهاب
 كسي الروم دامية الكعاب

لئن ابرزن كرها من حجاب فمن من التعفف في حجاب
ولي قلب عليهم ذر الثياب ولي جفن عليهم ذوانسكاب
وسوف يرى الاولى تلهوا و اجاروا عقاب الله في يوم الحساب
ولدعبل بن علي الخزاعي من قصيدة طويلة جيدة :

جاؤا من الشام المشومة اهلها	بالشوم يقدم جندهم ابليس
لغوا وقد لغوا بقتل امامهم	تركوه وهو مبضع محوس
وسبوا فواحزني بنات محمد	عبرى حواسر ما لهن لبوس
تبالكم يا ويلكم ارضيتم	بالنار ذل هنالك المحبوس
بعتم لدينا غيركم جهالا لكم	عز الحياة وانه لغيرس
اخسر بها من بيعة اموية	لعنت وحظ البائعين خسيس
بوسا لمن بايعتم فكأنني	بامامكم وسط الجحيم حبيس
يا آل احمد ما لقيتم بعنده	من عصبة هم في القياس محوس
صبراً مواليا فسوف ينيلكم	يوم على آل اللعين عبوس
مازات متبعا لحكم ولأمركم	وعليه تقمي ما حبيت اسوس

ولجعفر بن عفران الطائي (١) :

ليبك على الاسلام من كان باكيا	فقد ضيبت احكامه واستحلت
غداة حسين للرماح درية	وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحما مبدداً	عليه عاق الطيريات وظللت
فما نصرته اممة السوء ان دما	لقد طاشت الاحلام منها ووضلت
بلى قد محوا انوارهم باكفهم	فلا سلمت تلك الاكف وشدت

(١) شاعر شهير ذكره المرزبانى في شعراء الشيعة توفي في

وذكرهم جهدا بحق محمد فان ابنه من نفعه حيث حلت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا وزلت بهم اقدامهم واستزات
اذاقته حر القتل امة جده هفت نعلها في كربلاء وزات
فلا قدس الرحمان منها نفوسها وان هي صامت الآله وصلت
كما اخرجت بذت الرسول بنسلا وكانوا حمة الحرب حيث استقلت
وكانوا سرورا ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
ولجعفر بن عفان ايضا من قصيدة طويلة انتخب منها هذه

الابيات :

تبكي العيون اركان الدين حين وهي وللرزايا العظييات الجليلات
هل لامرئ عاذر في خزن امة بعد الحسين وسبي الفاطميات
ام هل لمكتئب حران افقده لذذة الميش تكرار الفجيعات
قضت على آل خير الخلق كلهم وعم غياث البرايا في الملهمات
مثل النجوم الدراري يستضاء بها ان غاب نجم بدا نجم ليقفات
يا امة السوء هاتوا ما حجاجكم اذا برزتم لجبار السماوات
واحمد خصمكم والله منصفه ان قال في جممكم دون الحباة
الم ابين لكم ما فيه رشدكم من الخلال ومن ترك الخطيئات
لما صنعتهم اضل الله سعيكم فيما عهدت اليكم من وصيائي
اما بني فمقتول ومكتبل وهارب في رؤس المشمخرات
وقد اخنتم بنائي بين اظهركم ماذا اردتم شقيتم من بنياتي
ينقلن من عند جبار يؤنبا لآخر مثله نقل السبيات

ولناشي علي بن وصيف (١) ما يناح به في المثانم :

أما شجارك يا سكن
ظلمات من فرط الحزن
قتل الحسين والحسن
وكل وغد ناهل

يقول يا قوم أبي
وماطم بنت النبي
عليه السلام
أبي وعني ساءلوا

منوا على طفلي بما
ولم يكن قد اجرما
فقد ضرا فيه الظما
حيث الفرات ساءل

قالوا فلان بنوينا
فانزل بحكم الادعيا
فان تجي مستجديا
فقال بل اناضل

حتى اتاه مشقص
من سقر لا يخلص
رماه وغد ابرص
رجس دعي واغل

فاجمعوا لقتله
وذبحه مع طفله
واعصموا بوا لقتله
فاستنت المناصل

فرصوا عرينه
بالدم يا معينه
وخضبوا جبينه
ما انت عنه غافل

وانتهكوا حريمه
وقيدوا سقيمه
وذبحوا فطيمه
وسبقت الخلائل

يسقن بالتنائف في ضجة الهوائف
وادمع ذوارف عقولها ذواهل

يهجن يا محمد يا جدنا يا احمد
قد أسرتنا الابعس فكلنا نواكل

تهدي سببا من كربلا الى الشام في الفلا
ينقش كريا وبلا ليس لمن كافل

إلى يزد الطغية مهدت كل داهية
من نحو باب الجاه فجاهد وخاذل

حتى دنا بدر الدجى رأس الامام المرتضى
في طست مدموم الحجى وهو اللعين القاتل

امال في بنانه قضيب خيزرانه
بنكت في اسفانه قطعت الاامل

ويا عيوني اسكبي على بني بنت النبي
بفيض دمع واغصبي كذلك يوكي العاقل

والصومر بن سلمة بن الزبرقان النمرى (١) من تصفية حياة :

(١) الشاعر المعروف قنله الرشيد برأس عين سنة ١٩٠ هـ

متى يشفيك ذمك من همول
وقد شرقت رماح بني زياد
فؤادك والسلو فان قباي
فياطول الاسى من بعد قوم
تعاورهم اسنة آل حرب
فما وجدت على الاعقاب منهم
ولكن الوجوه مكلمات
اربق دم الحسين ولم يراعوا
فدت نفسي جينك من جبين
أيخلو قلب ذي ورع ودين
وأوصال الحسين ببطن قاع
بترية كربلاء له ديار
تحيات ومغفرة وروح
قتيل ما قتيل بني زياد
برئنا يا رسول الله ممن

ويبرد ما بقلبك من غليل
بري من دماء بني الرسول
ليأبى ان يعود الى ذهرول
ادبر عليهم كأس الافول
واسيف قليلات القبول
ولا الانتفاء آثار النصول
رفوق صدورهم مجرى السيول
وفي الاحياء اموات المقول
جرى دمه على الخلد الاسيل
من الاحزان والالم الطويل
ملاعب لدبور وللقبول
نيسام الاهل دارسة الطول
هلى تلك المحلة والحاول
الا بابي ونفسي من قتيل
اصابك بالأذية ولذحول

ولمنصور بن سالمه هذا من قصيدة جيدة جداً :

شاه من الناس راتع هامل
تقتل ذرية النبي وهرجو
ويملك ياقاتل الحسين لند
اي حياء حبوت احمد في
باي وجهه تلقى النبي وقد
هلم فاطلب غدا شناعته
لا شك عندي في كفر قاتله

يهللون النفوس بالباطل
ن ظلود الجنار للقاتل
جئت بعقب ينوء بالحامل
حفرته من حرارة الشاكل
دخات في قلبه مع الداخل
اولا فرد حوضه مع الناهل
لكنني قد اشك في الخاذل

نفسى فداء الحسين يوم غدا	الى المنيا غدو لا قافل
ذلك يوم اخنى بكل كلكه	على سنام الاسلام والكاهل
مظلومة والنبي رالدها	تدير ارجاء مقلة حافل
الامساعير بفضبون لها	بسلة البيض والقنن الدابل
كم ميت منهم بغصته	مشرب القدر بالمرأ نازل
ما انتجت حوله قرابه	عند مقاساة يومه النازل
اذكر منهم باقد اصحابهم	فيمنع القلب ساوة الداهل
متى متى انت تعجبين الا	ينزل بالقوم باسمه العاجل
لا يجعل الله ان عجبت وما	ريك عماترين بالفافل
ما حصلت لأمره سعائه	حقت عليه تقوية الآجل
اعاذلي اني احب بني	احمد والتراب في قم العادل
دنت بما اتم عليه وما	رجعت من ينكمم الى باطل
ديهم جفوة النبي وما	الجاني لآل النبي كالواصل

ولسليمان ابن قتبة الخراسي (١) من قصيدة :

مررت على ابيات آل محمد	فلم اربعا امد لها حين حلت
فلا يبعد الله الديار واسمها	وان اصبحت منهم برغمي تخات
الم تر ان الارض امنت مريضة	لنفتك حمين والبلاد اضمحلت
وقد طففت تبكي الدماء لنفته	والجمها ناحت عليه وحفت
الان قتلى الطاف من آل هاشم	اذات رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوارزية	الانظمت تلك الرزايا وجلت

(١) هو هاشمي الولاء امد قتبة وابوه حبيب توفي بدمشق

سنة ١٢٦ هجرية .

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
 وعتمد غنى قطرة من دمائنا
 وللعصاحب اسمعيل بن عباد الوزير
 كافي الكفاة :
 عين جوذي على الشهيد القتيل
 كيف يشقى البكاء في قتل مولا
 ولو ان البحار صارت دموعي
 قاتلوا الله والنبي ومولا
 صرعوا حوله كواكب دجن
 اخوة كل واحد منهم لبت
 او سهوم طعنا وضربا ونحرا
 والحسين الممنوع شربة ماء
 مثل بابه وقد ضمه وهو
 فجوره من بعده برضيع
 ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
 هي نفس الحسين نفس رسول الله
 ذبحوه ذببح الاضاحي فيا نلب
 وطأوا جبهه وقد قطعوه
 اخذوا رأسه وقد بضموه
 نصبوه على القنا فدماي
 واستباحوا بمات فاطمة الز
 حملوهن قد كشفن على الاقتا
 بالكرب بكربلاء عظيم
 كم بكى جبرئيل ممسا دماء
 سوف تاتي الزهراء تلتمس الحكم

وتقتلنا قيس اذا النحل زلت
 سنطلبهم يوما بها حيث ولت
 واركي الحد كالمحل المحيل
 ي امام التنزيل والتأويل
 ما كنتني لمسلم بن عقيل
 هم عليا اذ قاتلوا ابن الرسول
 قتلوا حوله ضراغم غيل
 عربن وحده سيف صقيل
 وانتهايا ياضلة من سميل
 بين حر الظبا وحر الغليل
 غريق من الدماء الممول
 هل سمعتم بمرضع مقتول
 هي نفس التذكير والتهيل
 نفس الوصي نفس البتول
 تصدع على العزيز الدليل
 ويلهم من عقاب يوم وبيل
 ان سعي الكفار في تضليل
 لادموعي تسبل كل مسيل
 هراء ل صرخن حول القتيل
 ب سبياً بالعنف واتهمويل
 ولرزه على النبي ثقيل
 في بنيه صلوا على جبرئيل
 اذا حات محشر التمدويل

وابوها وبعها وبنوها
وتنادي يارب ذبح اولادي
فينادي بمالك أهب النار
يا بني المصطفى بكيت وابتكيت
ليت روحي ذابت دموعا فابكي
فولائي ليكم عمادي وزادي
لي فيكم مدائح ومرث
قد كفاني في الشرق والغرب فخرا
ومتي كاذني الواصب فيكم

وللمصاحب ايضا من قصيدة طويلة اتخذت منها :

م اكدوا امر الدعي
فسطا على روح الحسين
صرعوم قتلوم
يانمع حي على انسفاك
في اهل حي على الصلاة
يحمي يزيد نساءه
وبقات احمد قد كشفن
ليت النوائح ماسكتن
ياسادني ليكم ودادي
وبذكر فضلكم اغتبا
لزم ابن عباد ولائكم

ولابي الزمير الخراعي (١) من قصيدة :

(١) هو عمير بن مالك الخراعي ذكره ابن النديم والمرزباني وانشد
هذه الايات فاطمة بنت الحسين وتوفي سنة ١٠٠ هجرية تقريبا .

احد اهل علي بن ابي طالب عبرة
 فاهم تصيح بدمه الدمع حتى ارمعات (١)
 وبكي على آل النبي محمد
 وما كثرت في الدمع لابل اقلت
 اولئك قوم لم يشبهوا سواهم
 ولم تنكز القتلى بها حين سلت

ولعقبة بن عميق السهمي (٢) وهو اول شير رثي به الحسين عليه السلام .

مررت على قبر الحسين بكر بلا
 فمض عليه من دموعي غزيرها
 ومازات ابكية وارثي اشجوه
 ويسعد عيني دمعا وزفيرها
 وبكيت من بعد الحسين عصائبها
 اطافت به من جانبيه قبورها
 اذا العين قرت في الحياه وانتم
 تخافون في الدنيا فاطم نورها
 سلام على اهل القبور بكر بلا
 وقل لها مني سلام يزورها
 سلام بأصمالي العشي وبالضحى
 توديه نكباء الرياح ومورها
 ولا يرح الوفاة زوار قبره
 يفوح عليهم مسكها وعبرها
 وللحكيت بن زيد الاسدي من قصيدة انتخبت منها :

اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان
 لتسعة بالطف قد غودروا فيها جميعا رهن اكفان
 وستة لا يعماري بهم بنو عقيل ذير فرسان
 وابن علي الخير مولا عم فذكرهم هيج اشجانني
 ولسليمان بن قتة الخزامي وانشدنيه ركن الاسلام ابو الفضل
 الكزمانني عن محمد بن الحسين الارسابندي :

عين جوذي بعبرة وعويل وانديني ان بكيت آل الرسول
 وانديني تسعة لصاب علي قد اصيبوا وستة لعقيل

(١) ارمعت العين : تنابح دمها

(٢) هو من بني سهم بن عوف بن غالب من اهل النخلة الاولى

واندبي شيخهم فليس اذا ما ضمن بالخير شيخهم بالبخيل
واندبي ان نذبت عوناً اخام ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
وللسري الرقاء (١) من قصيدة جاء منها هذا :

اقام روح وريحان على جدث نوى الحسين به ظمآن آمينا
كان أحشاءنا من ذكره ابداً

تطوى على الحجر ارتحشى السكاكينا
مهلاً فما نقضوا آثار والده وانما نقضوا في قتله الدينا

والكشاجم (٢) من قصيدة طويلة :

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قارحه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
إظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحهم
ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كاشحه

وللسوسي (٣) الشاعر رحمه الله تعالى من قصيدة :

لهفي على السبب وما ناله قد مات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكس من سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى اذ علا في رحه يحكيه بدر الدجى

(١) هو صاحب الديوان المطبوع المتوفى سنة ٢١٦٦ هـ

(٢) هو محمود بن الحسين بن المندي بن شاهر أبو الفتح الرملي يعرف

بكشاجم له ديوان مطبوع توفي سنة ٣٥٠ هـ

(٣) هو محمد بن عبد العزيز الكاتب بحلب المتوفى حوالي سنة ٣٧٠ هـ

لهفي على الذسوة إذ أبرزت تساق سبياً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي أبرزت بعد الصون بين الملا
لهفي على ذلك العذار الذي علاه بالطف تراب العرا
لهفي على ذلك القوام الذي حنته بالطف سيوف العدى

وله أيضاً من قصيدة :

كم دموع مزوجة بالدماء سكبها العيون في كربلاء
لست انسى على الطغوف حسيناً مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد خر في التراب صريعاً مخضباً بالدماء
وكأني به وقد لحظ النسوان يسلمن مثل هتك الائمةاء

وله أيضاً من قصيدة :

لا عذر للشيعي يرقى دمهه ودم الحسين بكر بلاء اريقا
يايوم عاشوراء قد غادرني ماعشت في بحر الدموع غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد وتمزقت اسبابهم تمزيقا
أذوق طعم الماء وابن محمد ماذاقه حتى الحمام اذيقا

وله أيضاً من قصيدة :

وكل جفني بالسهاد وعرس (١) الحزن في فؤادي
ناع نعي بالطفوف بـدرأ اكرم به رائحا وغادي
نعي حسيناً ففته نفسي لما احاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا وواسوا وجاهدوا اعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فردا فنكسوه عن الجواد

(١) عرس : نزل واقام

وجاء شمر اليد حتى جرعه الموت وهو صاد
وركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سباباً على مطايا بلا مهاد

وله أيضاً من قصيدة :

أأنسى حسينا بالطغوف مجدلاً
أأنسى حسينا يوم سير برأسه
أأنسى السبايا من بنات محمد
وله أيضاً من قصيدة يناح بها :

يا عين بالفزار
إذا الجسار لا يجار
مع الصبيسة الصغار
طريحا على الفقار
لقد قل الاضطبار
خلت منكم الديار
فلا قر لي قرار
وما قد جرى وصار
ألا ابكي على الحسين
وجودي على الغريب
وجودي على النساء
وجودي على القليل
ألا يا بني الرسول
ألا يا بني الرسول
ألا يا بني الرسول
إذا اذكرك الحسين

وللوني (١) الشاعر من قصيدة :

يا قمر غاب حين لاح
يا نوب الدهر لم يدع لي
أبعد يوم الحسين ويحيي
أورثني فتدك المناحا
صرغك في عيشي أرتياحا
استعذب الاله والمزاحا

(١) هو طلحة بن عبد الله بن محمد بن أبي عون أبو محمد الفسائي

المصري توفي حوالي سنة ٣٩٠ هجر ودفن بها

يا يا بي انفسا ظمآه
يا يا بي سادة صباحا
يا سادتي يا بني علي
يا سادتي يا بني امي
ارحشتم الحجر والمساعي
ارحشتم الذكر والمثاني
ماتوا ولم يشربوا المباحا
باكرها حنتها صباحا
بكي الهدى فقد كم وناحا
أقولها عنوة صراحا
والبيت والقفر والبطاحا
والسور الطول الفصاحا

وله أيضا من قصيدة :

أيا بضعة من فؤاد النبي
ويا حبة من فؤاد البتول
قتلت فابكيت عين الرسول
بالطف اضحت كشييا مهيللا
بالطف سلت فاضحت اكيللا
وابكيت من رحمة جبرئيللا

وله أيضا من قصيدة :

لم أنس يوما للحسين وقد توى
ظمآن من ماء الفرات محلثا
يرنو الى ماء الفرات بطرفه
بالطف مسلوب الرداء خليعا
ريان من غمص الختوف تقيعا
فيراه عنه محرما ممنوعا

وللصاحب بن عباد من قصيدة جيدة طويلة :

إن لم أكن حربا لحرب كلها
او لم افضل احدا ووصييه
ساقوا بنات المصطفى مسبية
لم يشفقوا الا بمسبي بناته
يا كربلاء تحدي بيلائنا
اسد نمام احمد ووصييه
فنقاني الآباء والاجداد
فهذمت مجرا شادة عباد
وحداتها التخويف والابعاد
انما كفي التقتيل والابعاد
وبكر بنا ان الحديث يعاد
ارداه كلب قد نمام زياد

فالدن يبكي والملائك تشتكي والجواكف والسنون جماد

ولبعضهم فيما يناح به من قصيدة :

يا حسين بن علي	يا قتيل ابن زياد
يا حسين بن علي	يا صريحا في البوادي
لو رأى جك بكى	بدموع كاهلها د
او رأى حيدر اودي	فيه لا سيف المرادي
اورات فاطم ناحت	نوح ورفاه بواد
واقامت وهي ولهي	لك نبيكي وتنادي
ولدي قرة عيني	كيني حب فؤادي
انت روحي قسموها	اصميد وصهاد
لئن الله يزيدا	وزياداً لئن عاد
م اعاد لرسول	الله ابناء اعاد

« وروي » ان ابا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعري : هل لك شعر في اهل البيت عليهم السلام ؟ فان بعض شعراء قزوين يقول فيهم مالا نقوله شعراء تنوخ . فقال : وماذا قال ؟ قال يقول :

راس ابن بنت محمد ووصية	للمناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا جازع منهم ولا متوجع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع
كحات بمنظر ك العيون عمابة	واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الاتمت انها	لك مضجع ولخط قبرك موضع
فقال المعري : وانا أقول :	

مسح النبي جبينه فله يريق في الحدود

وجده خير الجدود

ابواه من عليا قریش

ولبعضهم في التسمي :

هي بالفوادح والفراجم ساجده

عن الزمان عظيمة متراكمة

بمعناب اولاد البتولة فاطمه

واذا الموم تماررتك فساها

ومن مقالة في مرثيته عليه السلام نثرا ونظماً : عباد الله املوا
انه استشهد في هذه الايام ، الامام المهام الحسين بن علي ، نجل البتول ،
والوصي ، ونمرة فؤاد النبي ، صبت فيها المصائب والاذى على اهل بيت
المصطفى ، وذبح فيها قرعة عين المرتضى فآه على المجدل بكر بلا ، وآه
على العترة الطاهرة من الاطفال والنساء ، ذبحوا سبط النبي في الشهر
التحريم ، ثم جعلوه هديسة لاهل الشام ، فويل لمن شقماؤه خدماؤه ،
وويل لمن عترة النبي محمدا سراؤه :

من يكتسب سيخط النبي محمد لينال في الدنيا رضى ابن معاوية
حرم الشقاعة في الحساب وسيتق في زمر الضلالة تجو نار حاييه
فجزاه قوم حاربوا من دونه واستشهدوا غرف الجنان العاليه
وجزاء من قتل الحسين وحزبه يوم الجزاء خلوده في الهاويه
ما للظامة طموا عن الدنيا كسحا ، واعرضوا عن الاخرة
صفحا ، اقتحموا والحسين بالاعديات ضيحا ، وشنوا عليه النار صبحا ،
فقاتل عنه صفوة الانام ، حتى تساقط عنهم الهام ، ثم تاتل عترة الرسول
دونه ، حتى طحنتهم رحي المنايا ، واحاطت بهم سهام الجنايا (١) ثم برز
الميث الرسول ، والغيث الهطول ، نجل المرتضى والبتول ، وعليه عمامة
جده الرسول ، فذكرهم حتى جده خاتم الانبياء ، وحق ابيه سيد
الاصفياء ، وحق امه فاطمة الزهراء ، ليجود را عليه بشرية من ماء ،

فجادوا عليه بالسيوف والنبال ، فتقدم عليه السلام الى القتال ، وصرع
 مرده الرجال ، واقمص (١) بالحتوف الاطال ، مرة عن اليمين ومرة
 عن الشمال ، حتى صار اهل الضلال باجدهم البا عليه (٢) بالسيوف
 القواطع ، والاسل الطوال ، فروه وطعنوه و ضربوه حالا بهد حال
 وقاتل حتى اضعفته كثرة النصال ، ففاز بالشهادة ، وسلك الى آخر
 مسلك السعادة فالسلام على الحسين . المقول يوم الاثنين :

لقد ذبحوا الحسين ابن البتول	وقالوا نحن اشياع الرسول
بقطرة شربة بخلوا عليه	وغاض كلابهم وسط السيول
قصارى همهم ريح شمال	وكاسات من الراح الشمول
وان موفقا (٣) ان لم يقاتل	امامك يابن فاطمة البتول
فسوف يصوغ فيك محبرات	تتهقل في الحزون وفي السهول

ثم جعل يزيد ينكت بالخنصرة والفضيب ثمايا الحسين النجيب .
 تلك الثاايا التي كانت مقبل الحبيب ، فآه من رزية ما اوجعها آواه
 من مصيبة ما اوجعها اشقوا بالسنة الحياة ، حبات القلوب ، اذ لا قيمة
 للحبوب عند المحبوب ، واقضوا حق النبي المختار ، بارسال المدامغ
 الغزار على اولئك الابرار :

نعم بادكاري كربلاء ومن بها	تفاقم كربني واستحتم بلائي
وانقد عيني ماؤها بيكائها	عليهم وقد امددتها بدمائي
فيا وبيح قوم قتلوهم اذ بدا	شفيعهم من جملة الخصماء
وساقوا بني بنت النبي محمد	الى الشام في السوق العنيف كشاء

صفت الدنيا للطغاة وذري العناد ، وآل الرسول مشردون في

البلاد ؛ محجون اشفاقا على انفسهم من مكرهم ونحف اجسامهم خوفا
من غائلة كيدهم وغدرهم :

ايامن وحش البر غائلة الودي وآل النبي المصطفى غير آمن
تكررت الدنيا عليهم وقد صفت لكل عنيد شاطر متاجن

اتقتل سادات العباد ، بسيف يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد :
لقد قتلوا النبي ابن النبي باسياف الشقي ابن الشقي
وقد ذبحوا الحسين بكر بلاه لأمر عبيد الباغي الدعوي
واهدوا راسه في رأس رخ لبحو يزيد العاتي البغي
وساقوا نسوة المختار اسرى وقالوا نحن اشيع النبي
واجر رسول رب العرش لما اشار به وداد بني علي

بنات الظلمة في الفصور ، نواعم في الخدور ؛ يركبن مطايا
الشهوات ، ويسبحن اذيال الخطايا بالخطوات ، وبنات الرسول في
القلوات ، مكشوفات الرؤس ، تحت الخفقات من السياط والنفوات :
بنات زياد في الفصور قد استوت على سرر العلياء من كل جانب
وان بنات الهاشمي محمد رسول الهدى تكين سير السباب
سوافر بندين الحسين بنوحسة تحل بها الاحزان خيط السواكب

معاشر المسلمين ! من كان فيكم مصاب فليتمز بمن كان منه اعز
ومن كان فيكم مظلوم فليتلسل ، فقد ظلم من منه كان أجل ، ومن كان فيكم
من حالف البلا ، فليتمدكر مبتلى كربلا ، المحرور من الماء ؛ المذبوح من
الفقا على الظماء ، المجدل في تلك التربة ، المسوقة نساؤه سوق الاماء ،
يهون عليه امر الغربة وعسر الكربة :

اذا ذكرت نفسي مصائب فاطم باولادها هانت علي مصائبني

ولم أتذكر منهم عن مشارب علي ظمأ الا وعفت مشاربي
 اسيغ مياهي بعد هم ثم ادعي باي في دعوى الهوى غير كاذب
 سقرا حسنا سمانعاقا وجدلوا أخاه حسينا بالقنا والقواضب
 فضه ناهم ليست تعد وتنتهي وان عدت يوم اقطار السحاب
 وان يزيداً رام ان يتسفلوا وان يتردوا في مهاري المعاطب
 وقد رفع العدل المهيمن حالهم بمنزلة قعساء فوق الكواكب
 لبئس ما كان يزيد وحزبه يحتقبون ، وساء ما يرتكبون ،
 وسوف ترونهم في جهنم يمسطلون ويصطرخون ويضطربون ،
 الى ربهم راجعون (وسيلم الذين ظلموا أي متقلب بنقابون) ولي
 قصيدة طويلة فيهم آخرها :

ففاطمة ومولانا علي ونجلاه سروري في الكتاب
 ومن يك دأبه تشييد بيت فيها انامدح اهل البيت دابي
 وان يك حوهم هيبات عابا فيها انامد عقلت قرين عاب
 اعد قتلوا عليا اذ تجلى لاهل الحق خلا في الضراب
 وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى جواد العرب بالسم المذاب
 وقد منوه الحسين الماء نظدا وجدل بالطعان وبالضراب
 وقد صايرا امام الحق زيدا فيا لله من ظلم عجاب

ومن مقالة لي فيه عليه السلام : عباد الله أما تستغربون احقاد
 قوم في ذحولهم ؟ أما تتعجبون من آراء امة وعقولهم ؟ قد انا الحسين
 ابن علي ولد رسولهم ، ولم يبالوا بالنص الجلي في حفدة نبيهم ، ثم ابشوا
 في شملهم على شرب شمولهم ، وجر فضول ذبولهم ، لعائن الله والملائكة
 على شبانهم ، وشيوخهم ؛ وفتيانهم ، وكم يرههم . أفى صلانهم يصلون
 على محمد وآله ، ويمنعونهم من مشرعة الماء وزلاله ، ويجمعون على حرب

الحسين وقاله ، ويزبحون ولا يستحيون من شبهه وجماله ؟ أما والله ان
حق رسول الله على امه ان يعظموا ترابا لم يلمه ، بل تراب نعل قدمه
بل تراب نعل قدم خادم من خدمه ، ثم هؤلاء الطغاة قتلوا شبل اسد
ساد في اجسه ، ونكتوا بالخصرة ثانيا فم كانت مراشف فيه ؛ وتنافسوا
في ذبحه وارقة دمه . نعم حق الرسول ان يكتحلوا بغير من شعر جسده
وعم ذبحوا الحسين بكر بلا اكرم ولده ، وقررة عينه وفلذة كبده ، ذلك
الفتى الذي نشأ بين يدي الرسول ، وبين علي الضرغام لصؤول ، وفاطمة
البتول ؛ فسبحان الله ثم سبحان الله من يزيد وعبيد الله عدو الله وعدو
رسول الله ، الناكتين ثانيا حبيب حبيب الله . بالله ثم بالله ، ان هذا البلاء
الامتناء ، قولوا عباد الله ، من صميم قلوبكم آه ثم آه ! اذ ذبح ولد رسول الله
بين الطغاة البغاه ، والعتاة العاه ؛ ذوي الشقاء ، مرتكبي منا هي الملاء ،
ومانهي شرب المياه ، من الحسين الخبت الآواه . ليت شعري ما اعذار
هؤلاء الشطار الفجار . الدعار الاشرار ، في قتل هؤلاء الاخيار الاحبار
عند رسول الله المختار ، وعند علي الكرار ، غير الفرار ، صاحب ذي
الفقار ، وعند فاطمة المستغفرة بالاسحار ، ذات العطاء الجاري على
الاجنبي والجار ، المشبعة الجائع المروية الصادي الكاسية العار المتصدقة
بما طحنت بنفسها على ذوي المسكنة واليتم والاسار ، ثلاثة ايام ولياليها
بالافطار ، اذا جاءت بثوب مخضوب بدم الحسين المفتول باسياف اصحاب
الخمر والخمار . والقمار والمزمار ، واحتوت على ساق عرش الواحد القهار
ورفعت شكواها الى الملك الجبار ، ثم جاء النداء : يا بانية النار ! شدوا
الطغاة بالسلاسل والاعلال من النار ، وسوقوهم الى أسفل دركات النار
والطموا بيد الرد والاحتقار ، ما يموهون من هذه الاعذار . فسحقا
وتعسا للظلمة ذوي الخسار والصفار والادبار « يوم لا ينفع الظالمين
مجنرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار » والصلوة على محمد وآله الاطهار

ومن مقالة لي فيه عليه السلام : عباد الله ان المصيبة بالحسين «ع» من اعظم المصائب ، فصبوا فيها شأبيب (١) الدموع السواكب ، بتصعيد الزفرات الفوالب ، واستنزفوا بالبكاء الدماء ، واعقبوا الكرب والبلاء . بتذكركم ايام كربلاء ، نعم ان المصيبة بالمقتول - نجل الرسول والبتول ، وعلي الليث الصؤول - مصيبة لا يجر كسرهما ، ولا يمكن جبرها ، وشعلة في صدور المؤمنين لا ينطفي جمرها ، وعظيمة في العظام يتجدد على الايام ذكرها ، وايلة بلية رزية لا يتنفس فجرها ، وقارعة زلزات منها الارض برها وبجرها . عجبا لمن يتذكر مصارع هؤلاء الاتقياء الشهداء الظمآء ، من اهل بيت خير صفوة الله خانم الانبياء ثم يتمتع بهدم بشرية من الماء ، سبحان الله ! أي ظلم جرى على اصحاب الحراب والمحراب ، وارباب الكتيبة والكتاب ، وفتيان الطعان والضراب ورجال العبه والعباب (٢) قاصمي الاصلاب وقاصمي الاسلاب ، وغازي الرقاب ، وهازمي الاحزاب ، وفاتني جماجم الاتراب ، رواض الصعاب ؛ احلاس (٣) صهوات العراب ، امراء الخطاب المستطاب ، ملوك يوم الحساب ، سلاطين يوم الثواب والعقاب ، ما عذر كلاب منعوم عن الطعام والشراب ، والفرات مكرعة للخنازير والكلاب ؟ حبسوا سادة الخلق الاطياب ، في صحراء الاكتئاب والاغتراب ، ثم ذبحوا تلك النفوس الزكية وحضوها للذسور والذئاب ، وغفروا تلك الوجوه

(١) شأبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .

(٢) العبه الثقل والعباب البحر فلعله اراد جمالي التكاليف برأ وبجراً

(٣) الاحلاس : جمع جلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة ويقال

فلان جلس بيته أي جلس به الملازم له كالحلس وحلس الصهوات أي

ملازم لركوب الخيل .

البدرية كالبدور بالتراب ، هيئات هيئات لا عذر الا ان يساقوا في
 عقاب رب الارباب ، بأيدي الملائكة الغلاظ الشداد الى دار العذاب ،
 الشديدة الالتهاب . الضيقة المسالك والشعاب . صفت الدنيا للطفاة
 ذوي العناد ، وتمهدت اسباب التعم لذوي العيب والفساد ، واتسقت
 احوال الوجاهة لانكاد ذوي الاحقاد ، ونفذت اوامرهم على رقاب
 العباد ، واوسم لهم [١] مراد المراد ، قد قيدت بين ايديهم جنائب
 الجياد ، وعطفت عليهم اجياد انجاد الاغوار والانجاد ، ولفظت اليهم
 الخزائن نفائس الطارف والنلاد ، وآل الرسول مشردون في البلاد
 منحجرون في كل شعب وواد . ومنحجرون في كل سرب ومطمورة
 ومهواة بغير زاد مستشعرون الخوف مكيجلون بالسهاد ، قد ضربت
 عليهم الأرض بالاسداد . بنات الظلمة في الحدور والقصور ، على سرر
 السرور ، لابسة حبر الجبور ، مسيلات الستور ، وبنات الرسول في حر
 الشمس والحرور ، ومهب الصبا والديور ، ضاربات الصدور ، نائفات
 للشعور ، على كسوف تلك الشمس والبدور ، وغروبها في مغارب
 القبور ، ومصيرها الى بطون السباع وحواصل الطيور تمتعت الزبديّة
 والزبديّة تمتعا قليلا ، وسيعذبهم ، بذلك عذابا طويلا ، يورثهم ذلك
 العذاب رنة وانة وعويلا « اذ نسوا وراهم يوما ثقيلا » يوم لا ينفع
 فيه خليل خليل ، ولا يفني عنهم فتيل « انهم لا كالانعام بل هم اضل
 سبيلا ، وضبرت الحسينية اياما قلائن صبرا جميلا ، فنالوا بذلك في الجنة
 ثوابا جزيلا ، وظلا ظليلا ، وفواكه ذلك قطوفها تذيلا ، ويسقون
 - لما منعوا من ماء الفرات - كأسا كان مزاجها زنجبيلا ، عينا فيها
 تسمى سلسبيلا » نعم قد وجدوا بشهادتهم إليها رحما ، برأ كريما

[١] يعني خص لهم رواد المراد ومرماه

فأسدى اليهم نعيًا مقيمًا ، واهب عليهم من روائح المسك والكانور والعنبر
 نسيمًا ، وفاض عليهم رواء وسيمًا ، وسقام عسلا مصفا تسنيمًا ، واولئك
 وجسدوا الرسول عليهم متفيظًا وخصيمًا ، فاسكنوا جحيمًا ، وذاقوا
 بطعمهم زقومًا ، وسقوا صديدًا وحميمًا ، يدخل في رحمة من يشاء
 والظالمين اعد لهم عذابا أليما .



الفصل الرابع عشر

في ذكر زيارة تربة الحسين

صاوات الله عليه وفضلها

[اخبرنا] العلامة نخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري رحمه الله ، اخبرنا الفقيه ابو الحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين الرازي ، اخبرنا عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، حدثني ابو محمد القاسم بن محمد الشروطي املاء ، حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، حدثني ابو روح ، حدثني عبد الاعلى بن واصل الكوفي ، حدثني علي بن عبد الرحمن القطان حدثني عميد بن يحيى بن مهران ، عن محمد بن الحسين بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده ، عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له حربة ؛ واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا وصفحة من تمر ، فأكل النبي واكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله فقام واستقبل القبلة فدعا الله ماشاء ، ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبتا رسول الله ان نسأله ، فوثب الحسين فقال يا ابي راجع تصنع ما لم ارك تصنع مثله . فقال : يا بني اني سررت

بكم اليوم سروراً لم اسر بكم مثله ، وان حبيبي جبرئيل عليه السلام
انا نبي فاخبرني انكم قتلي ، وان مصارعكم شتى ، فدعوت الله لكم
واحزنتي ذلك . فقال الحسين : يا رسول الله فمن يزورنا على تشقتنا ،
ويتعاهد قبورنا ؟ قال : طائفة من امتي يريدون بري وصلاتي ، فاذا كان
يوم القيامة شهدتها بلوقوف ، واخذت باعضادها فانجمعتها والله من
اهواله وشدائده .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو جعفر محمد بن عمر بن ابي
علي كتابة ؛ اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي
البيهقي ؛ اخبرنا السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني ،
حدثنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني ،
اخبرنا ابي ، اخبرنا ابو احمد اسحاق بن احمد المقرئ بالكوفة ، حدثنا
عبد الله بن محمد الايادي ، حدثنا عمر بن مدرك ، حدثنا محمد بن زباد
المكي ، اخبرنا جرير بن عبد الحميد ؛ عن الاعمش ، عن عطية العوفي
قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائراً قبر الحسين بن علي
فلما وردنا كربلاء ، دنا جابر من شاطئ القرات فاعتسل ، ثم اتزر
بأزار وارقدى باخر ، ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه ، ثم انه لم
يخط خطوة إلا ذكر فيها الله تعالى ، حتى اذا دنا من القبر قال : المصنبة
يا عطية ! فالمسته ، فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيثاً من الماء ، فلما افاق
قال : يا حسين يا حسين يا حسين . ثلاثاً ثم قال : حبيب لا يحيب حبيبه ، واني
لك بالجواب وقد شخبت اوداجك على انباك ، وفرق بين رأسك
وبدتك ، فأشهد انك ابن خاتم النبيين ؛ وابن سيد الوصيين ، وحليف
التقى ، وسليل الهدى ، وخامس اصحاب الكساء ، وابن سيد النقباء ،
وابن فاطمة سيدة النساء ، ومالك لانكون هكذا ، وقد غدتك كف
محمد سيد المرسلين ، ودرهيت في حجور المتقين ، وارضعت من ثدي

الآمان ، وفطمت حيا ، وطبت عيشا ؛ غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة
بفراقك ، ولا شاكّة في الخيرة لك ؛ فعليك سلام الله ورضوانه ، فأشهد
انك مضيت على ما مضى يحيى بن زكريا . قال عطية : ثم جال ببصره
حول القبر ، فقال : السلام عليكم ايها الارواح الطيبة التي بقناه الحسين
اناخت برحله ، أشهد انكم قد اتمتم الصلاة واتيمم الزكاة وامرتم
بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر ، وعبدتم الله حتى اناكم اليقين ، فوالذي
بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد شاركنناكم فيما دخلتم فيه .
قال عطية فقات لجابر بن عبد الله : فكيف ولم نهبط واديا ، ولم نفل
جبلا ، ولم نضرب بسيف ، والفوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم ،
فاوتمت الاولاد ، وارملت الازواج ؟ فقال لي : يا عطية سمعت جده
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من احب قوما حشر معهم ،
ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم ، احمدر بي نحو ابيات كرفان .
فلما صرنا في الطريق قال : يا عطية هل اوصيك وما اظني بعد هذه
السفرة الا قيك ؟ احب محب آل محمد ما احبهم ، وابغض مبغض آل
محمد ما ابغضهم ، وان كانوا صواما قواما .

(واخبرنا) الشيخ الفقيه العدل الحافظ ابو بكر عبيد الله بن
نصر الراغوثي بمدينة السلام منصرفي من السفارة الحجازية ، اخبرنا
الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحاق ابن الباقر حى ، اخبرنا ابو عبد
الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ، اخبرنا ابو بكر احمد بن
ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن
احمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول ، حدثني ابي احمد بن عاصم
ابن سليمان الطائي ؛ حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني
ابي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن
علي الباقر ، حدثني ابي علي بن الحسين ، حدثني ابي الحسين بن علي

حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كَأَنِّي بِالْقَصُورِ قَدْ شَيْدْتُ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ، وَلَا تَذْهَبُ الْآيَامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مَلِكِ بَنِي مُرْوَانَ .

(وبهذا الاسناد) قال جعفر بن محمد وسئل عن زيارة قبر الحسين عليه السلام ، اخبرني ابي قال : من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتبه الله عز وجل في عليين .

(وبهذا الاسناد) قال : ان حول قبر الحسين سبعين الف ملك شعنا غيرا يبكون عليه الى ان تقوم الساعة .

(واخبرني) الحافظ بيد الحفظ ابو منصور شهردار بن شرويه الديلمي في ما كتب الي من همدان ، اخبرني الامام ابو بكر احمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني بقراءتي عليه بزنجوان سنة خمسائة ، اخبرني الحسين بن محمد الفلاكي ، اخبرني احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ؛ اخبرني عبد الله بن احمد بن حنبل ، اخبرني ابي احمد بن حنبل ، عن عبد الله بن محمد التيمي ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان موسى ابن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملائكة . وروي مثل ذلك عن علي بن ابي طالب عليه السلام « وذكر » الامام احمد بن اعثم الكوفي في فتوحه باسناده الى كعب الاحبار : انه لما أسلم زمن عمر بن الخطاب . وقدم المدينة ، وجعل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان ، فكان يخبرهم بأنواع الملاحم التي يقول : واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابداً ، وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابكم فقال (ظهر الفساد في البر والبحر) وانما فتح بقتل قابيل وهابيل

ويختم بقتل الحسين بن علي عليه السلام . ثم قال كعب : لعلمكم تهونون قتل الحسين ، أولا تعلمون انه تفتح يوم قتله ابواب السموات كلها وبؤذن للسماء باليكاء فتبكي دما عبيطاً ؟ فاذا رأيتم الحجرة قد ارتفعت من جنباتها شرقيا وغربيا فاعلموا انها تبكي حسينا . فقيل له : يا ابا اسحاق كيف لم تفعل ذلك بالانبياء واولاد الانبياء من قبل وبمن كان خيراً من الحسين ؟ فقال كعب : ويحك ان قتل الحسين لأمر عظيم ، لأنه ابن بنت خير الانبياء ، وانه يقتل علانية مبارزة ظالما وعدوانا ، ولا تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو مزاج مائه ، وبضعة من لحمه ، فيذبح بعريضة كربلاء في كرب وبلاء ، والذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السموات ، لا يقطعون بكاهم عليه آخر الدهر ، وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت المقدس ، وما من نبي إلا زارها ، وقد بكى عليها ، ولها في كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم ، فاذا كانت ليلة جمعة او يوم جمعة نزل اليها سبعون الف بزورونه ويكون عليه وبذكرون فضله ومنزلته عندهم ، وانه يسمى في السموات الحسين المذبح ، وفي الارض ابا عبد الله المقبول ، وفي البحار ، الفرخ الازهر المظلوم ، وانه يوم يقتل تنكسف في النهار الشمس ، وفي الليل القمر ، وتدمر الظامة على الناس ثلاثة ايام ، وتدكدك الجبال وتطمط البحار (١) ولولا بقية من ذريته وذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ومحبي محمد ومحبي ابيه وامه ، يظالبون بدمه وياخذون بشاره ، لصب الله عليهم من السماء نيرانا . ثم قال كعب : لعلمكم تتعجبون مما حدثتكم من امر الحسين ، اولاً تعلمون ان الله تبارك وتعالى لم ينزل شيئاً كان او يكون في آخر الدنيا واوائلها الا وقد

فسره لموسى ، وما من نسمة خلقت ومضت من ذكر او انثى إلا وقد رفعت الى آدم وعرضت عليه ، ولقد عرضت على آدم هذه الامة خاصة ، فنظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا فقال : يا رب ما هذه الامة وتكالبها على الدنيا وم خير امة وافضلها ؟ فأوحى الله تعالى اليه ان يا آدم هذا امرى فى خلقى وقضائى فى عبادى ، يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم ، وسيظهرون فى الارض الفساد كفساد قابيل حين قتل هايل وسيفتلون فرخ حبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . ومثل لآدم مقتل الحسين ووثوب امة جده عليه ، فظن آدم اليهم مسودة وجوههم فقال : يا رب ابسط عليهم الاتقام كما قتلوا فرخ هذا النبي المكرم عليك . قال هبيرة بن يريم حدثني ابي قال : لقيت سلمان الفارسي فحدثته بهذا الحديث ؛ فقال سلمان : لقد صدقك كعب ، وانا ازيدك فى ذلك ان كل شيء فى الارض يبكي على الحسين اذا قتل ، حتى النجم ونبات الارض ولا يبقى شيء من الروحانيين إلا ويسجد ذلك اليوم ويقول : إلهنا وسيدنا ! أنت الحكيم العليم . ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك بين السماء والارض : ان يا معشر الخليقة ارفعوا رؤوسكم ، فقد وفيتم لرب العزة . قال : ثم اقبل على سلمان فقال : يا يريم انك لو تعلم بومئذكم من عين تعود سخينة كشيبة حزينة ، قد ذهب نورها ، وعشي بصرها ببكائها على الحسين بن علي ولقد صدقك كعب فيما حدثك عن كربلائها ارض كرب وبلا والذي نفس سلمان بيده لو انى ادركت أيامه ، لضربت بين يديه بالسيف او اقطع بين يديه عضواً عضواً ، فاسقط بين يديه صربعا ، فان الثقل معه يعطى اجر سبعين شهيدا كلهم كشهداء بدر واحد وحنين وخيبر ثم قال سلمان يا يريم ليت ام سلمان اسقطت سلمان ، او كان حبيضة ولم يسمع بمقتل الحسين بن فاطمة ، ويحك يا يريم أتدري من حسين ؟ حسين سيد شباب اهل الجنة على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وحسين لا

يهدأ دمه حتى يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ، وحسين من تفرغ لقتله
 الملائكة وبحك يا يريم أنتم كم من ملك ينزل يوم يقاتل الحسين ويضمه
 إلى صدره ، وتقول الملائكة باجمعها: إلهنا وسيدنا هذا فرخ رسولك ،
 ومزاج مائه وابن بنته . يا يريم ان أنت ادركت ايام مقتله ، واستظمت
 ان تقتل معه ، فكن اول قتيل ممن يقتل بين يديه ، فان كل دم يوم
 القيامة يطالب به بعد دم الحسين ودماء اصحابه الذين قتلوا بين يديه
 وانظر يا يريم ان انت نجوت ولم تقتل معه فزر قبره فانه لا يخلو من
 الملائكة ابداء، ومن صلى عند قبره ركنين حفظه الله من غضبهم وعداوتهم
 حتى يموت . قاله هيرة : فاما سلمان فمات بالدوائر في خلافة عمر بن الخطاب
 واما يريم فانه لم يلحق لذلك .

قيل ان على قبر الحسين عليه السلام مكتوبا « من عظم امر الله
 اجاب المولى سؤاله ، ومن حرم نهيه قبل المولى عذره ؛ ومن مات من
 مخافته غفر المولى ذنبيه ، ومن ذكر اسمه عز وجل رفع المرلى في الدارين قدره
 وقيل كان مكتوبا على سيف الحسين عليه السلام « البخيل مذموم
 والحريص محروم والحسود مغدوم » انتهى .



الفصل الخامس عشر

في ذكر انتقام المختار بن أبي عبيد الثقفي

من قاتلي الحسين عليه السلام



ذكر

نسب المختار بن أبي عبيد الله الثقفي

ذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب القتيبي الدينوري، في كتاب المعارف: أن المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي من الأحراف؛ وإن مسعوداً جده هو عظيم القريتين، فولد مسعود سعداً وأبا عبيد، فكان سعد عامل علي بن أبي طالب عليه السلام على المدائن؛ وله عقب بالكوفة وأما أبو عبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقب الخرزد الحاجب «بمس الناطف» من الكوفة وهو على فيل، فضرب أبو عبيد الفيل فوقع عليه الفيل فمات، فولد أبو عبيد المختار وصفية، وجبرا، وأسيداً، فأما جبر فقتل مع أبيه يوم الفيل ولا عقب له وأما صفية فكانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأما المختار فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير وكان يزعم أن جبرئيل يأتيه، وتبجح قتلة الحسين بن علي عليه السلام فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وأبنته حفص بن عمر، وقتل شمر

ابن ذي الجوشن الضبابي، ووجه ابراهيم بن مالك الاشر فقتل عبيد -
الله بن زياد وغيره . وخرج نفر من اهل الكوفة فقدموا البصرة
يستغيثون بهم ويستنصرونهم على المختار ، فخرج اهل البصرة مع مصعب
فقاتلوه بالكوفة فقتل المختار عبيد الله بن علي بن ابي طالب وهو في
سسكر مصعب لا يعرف ، ومحمد بن الاشعث بن قيس ، ثم ظفر بالمختار
فقتل ، قتله صراف بن يزيد الحنفي ، وكانت ابنة سمرة بن جندب تحتة
وله ابنان - اسحق ومحمد ، ومن غيرها بنون وعقبه بالكوفة كثير ، قيل
وكان المختار اول من لبس الدراعة .

وذكر الامام عبد الكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه : ان ابا
عبيد بن مسعود ابا المختار كان من الفرسان المذكورين ؛ والشجعان
المعدودين ، فلما رجع المثنى بن حارثة من القادسية حين بلغه وفاة ابي -
بكر إلى عمر ، واشتدت شوكة الفرس وجمع يزيد جرد قواده المذكورين
لحرب المسلمين ، قام عمر بن الخطاب خطيباً فقال : ايها الناس قد
وعدكم الله تعالى على لسان نبيه محمد كنوز كسرى وقيصر ، فمن ينتدب
منكم قتال الفرس ؟ فسكت الناس لما ذكر الفرس ، وفيهم المهاجرون
والانصار باجمعهم ، فقام ابو عبيد بن مسعود الثقفي ابو المختار ؛ فقال
أنا يا امير المؤمنين اول من اجاب الى ما دعوتنا اليه . فآثني عليه عمر بن
الخطاب ؛ ثم انتدب بعده ناسا كثيرين من المهاجرين والانصار ، فلما
اجمعوا على السير قيل لعمر : يا امير المؤمنين امر على الناس رجلا من المهاجرين
او الانصار . فقال : لا والله لا اؤمر إلا من سبق الى الاجابة . فامر
على الجيش ابا عبيد بن مسعود الثقفي ، ثم ارتحل من المدينة ونزل الحيرة
بمسكركه ؛ وخرج اليه رستم في جمع كثيف فكتب اليه ابو عبيد بن
مسعود (السلام على من اتبع الهدى ، ادعوكم لهداية الاسلام ، فان
قبلتم وإلا فاعقدوا مني الذمة ، وإلا فانتلستم برجالهم احرص على

الموت منكم على الحياة ، ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل رجالكم واسبي نساءكم .
فبعث اليه رستم جالينوس في جمع عظيم . مقدمة له ، فاقبلوا قتالا شديدا
وهزم العدو هزيمة فاحشة ، وحلف ابو عبيد الامير ليقطعن اليهم
الفرات ، فامر ابن صلوبا فاتخذ له جسرا على الفرات ، فصار مثلا من
ذلك الوقت جسر ابي عبيد ، وورخ يوم جسر ابي عبيد لحوارث
كثيرة ثم عبر اليهم الفرات وجاء رستم في جمع عظيم يقدمه الفيل من
اعظم ما يكون ، ولم يكن للعرب عهد بالفيل ، فشد الفيل على المسلمين
فاهلك ناسا منهم ، وكانت دومة امرأة ابي عبيد قد رات في تلك الليلة
كان رجلا نزل من السماء ، بقدرح من الشراب فشرب منه ابو عبيد وابنه
جبر بن ابي عبيد في اناس من اهله فحكى ذلك لزوجها ، فقال هذه والله
الشهادة انشاء الله ، ثم قال ابو عبيد : ايها الناس ان قتلت فمليكم ابي
جبر ، وان قتل جبر فمليكم المثنى بن جارثة . فلما وآى ابو عبيد ما يفتح
الفيل بالمسلمين قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم اذا قطع
مشفرها هلكت . فشد ابو عبيد على الفيل ، وضرب مشفره فقطعه ،
وبرك الفيل عليه فقتله وانهزم المسلمون فسبقهم عبد الله بن مرثد الى
الجسر فقطعه وقال قاتلوا عن اميركم ! فأخذ الراية ابنه جبر فقتل ايضا
ثم اخذها المثنى فقاتل قتالا شديدا حتى هزم الله العدو . فهلك يوم
الجسر اربعة آلاف رجل بين غريق وقتيل ، ثم بعد هذا امر عمر بن
المخطاب سعد بن ابي وقاص على حرب العراق ، وهذه القصة طويلة
ذكرنا منها فصلا ، لنذكر فيه لابي عبيد ابي المختار فضلا ، وقد نسج
المختار على منوال ابيه في فضله وزاد بانتقامه من قتلة الحسين ومن اشرك
في قتله .

قال الامام ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي : ولما رجع محمد بن
الخطيب من يزيد تحرك عبد الله بن الزبير بمكة ، ودعا الي نفسه فبعث

عبد الله بن مطيع العدوي والعباس بن سهل الانصاري ، وجماعة من
ابناء المهاجرين والانصار ، فأتوا محمد ابن الحنفية فقالوا له : يا ابا -
القاسم انا عزمنا على قتال يزيد بن معاوية ، وهذا عبد الله بن الزبير قد بايعناه
وزيد ان تكون يدك مع ايدينا . فقال : لا افعل ذلك . قالوا ولمه ؟
قال : لاني بايعت يزيد واخذت جائزته ، ولم اخلمه ولم اخنه . قالوا :
فلم بايعته وانت انت ؟ قال : بايعته خوفا على نفسي وولدي ومن بقي
من اهل بيتي ، لاني رأيت الحسين قد قتل فلم آمن يزيد على نفسي ،
ورأيت اخي الحسن قد بايع معاوية واخذ جائزته ، والحسن افضل
مني ، فان بايعت فلي اسوة باخي . فقالوا له : ان اخاك الحسن رأى رأياً
فقال : وانا ايضاً رأيت ذلك الرأي فقالوا يا هذا ان يزيد يشرب الخمر
ويبلغ بالكلاب والقرود وقد فسق وخجر وكفر . فقال لهم : اني
كنت عنده مقياً فلم اطلع منه على كفر ولا فسوق ولا فجور الى وقت
انصرافي ، واكثر ما ينتهي إلي من خبره انه يشرب هذا المسكر
وقد نهيت به عن ذلك ، وقضيت ما علي ولن يؤخذني ربي بذنبه ، فقالوا
له : انه لياتي من المنكر والفواحش ولكنه لم يطلعك على ذلك . فقال
لهم محمد : هل اطلعكم على ذلك منه ؟ فرأته لئن كان اطلعكم على ما ذكرتم
منه فانتهم شر كآؤه في فعله اذ رأيت منه شيئاً من المنكر فلم لا تغيرونه
وإن كان لم يطلعكم على شيء من ذلك فقد شهدتم بغير الحق ، فاتقوا الله
يا هؤلاء على أنفسكم وكفوا عما ازمهتم عليه ، فاني خائف عليكم ان
تسفكوا دماءكم بغير حق . فاطرق القوم ساعة ثم قالوا له : يا ابا القاسم
لعلك انما تكره البيعة لابن الزبير لأنك ترى انك احق بالبيعة منه فان
كنت كارها لهذا الشأن فاخرج بنا حتى نبايعك . فقال : انا لا استحل
القتال تابها ولا متبوعاً . فقالوا لقد قاتلت مع ابيك يوم الجمل وصفين
والشزوان . فتبسم وقال ويحكم وابن تجدون مثل ابي في دهركم فوالله لو لاني

ابى قاتل اهل القبلة ، لما علم احد كيف يقاتلهم . ولكنه كان لا يتبع مواليا . ولا يجهز على جريح . ولا يدخل دارا الا باذن صاحبها ، فقالوا له والله لا تفارقك حتى تخرج معنا وتبايع من قد بايعنا ، فقال لهم لا والله لا خلعت من بايعت ولا بايعت من لم يجعل الله له في عنقي بيعة فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل باخي الحسين وولده وبني عمه وشيعته فاني لكم نذير مبين ، يا قوم لا ترضوا احدا من عباد الله بسخط الله فانصرف القوم الى عبدالله بن الزبير فاخبروه فانسكت ، ولعبدالله بن الزبير بعد ذلك محاورات ومنازعات معه ومع عبدالله بن عباس بطول الكتاب بذكرها . فلنذكر ما نحن بصدده (قال) ثم تحدث اهل الكوفة بشيء من امر عبدالله بن الزبير ، فقدم عبيدالله بن زياد من البصرة ، ودعا بخليفته عمرو بن حرث الخزومي فقال له : ويحك يا عمرو بلغني عن ابن الزبير امر لا ادري احق هو ام باطل ، ولست اخاف على امير المؤمنين من ابن الزبير ، وانما اخاف عليه من هؤلاء الترابية ، فهل تعلم احدا بالكوفة ممن يتولى عليا وولده فاني لا اعلم ؟ فوثب اليه عمارة ابن الوليد بن عقبة بن ابي معيط فقال له هذا المختار بن ابي عبيد الثقفي وهو الذي كان يؤلب علينا الناس بالامس حين خرج عليك مسلم بن عقيل ؛ وقد كان فيما مضى عثمانيا فقد صار اليوم ترابيا فدعا بالمختار ، فلما دخل عليه قال له : يا ابن ابي عبيد انت المقبل امس بالجيوش لنصرة مسلم بن عقيل علينا ، وانت تتولى اباتواب وولده فقال المختار : اما علي وولده فاني احبهم لحبة رسول الله ، واما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم افعل ، وهذا عمرو بن حرث يعلم ذلك ، وهو شيخ الكوفة يعلم اني في ذلك الوقت كنت لازما منزلي فاستحي عمرو بن حرث ان يشهد على الرجل في مثل ذلك الوقت فيقتل ؟ غير انه قال : صدق اعز الله الامير انه لم يقاتل مع مسلم بن عقيل ولقد كذب عليه في هذا ؛ فان رأي

الامير ان لا يعجل عليه فانه من ابناء المهاجرين (يريد بالمهاجرين من شهد ثلاثين زحفا مع خالد بن الوليد بالعراق والشام ؛ فان عمرو بن الخطاب ألحق مثل هؤلاء بأبناء المهاجرين في العطاء ، فسموا المهاجرين للعطاء ، ولهجرتهم اوطانهم ونزولهم بالعراق ومجاورتهم الفرس) قال : فرفع ابن زياد قضيبا كان في يده واعترض به وجه المختار ، فشت به عينه ، فصار المختار من ذلك الوقت اشتر ، وقال له : يا عدو الله لولا شهادة عمرو بن حوثة لضربت عنقك ثم قال انطلقوا به الى السجن فسجن .

(وذكر) ابن مخنف ان عبيد الله بن زياد انما حبس المختار بعد قتل مسلم قبل قتل الحسين فكان محبوبا في سجنه يوم قتل الحسين ، ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قدامة فسأله ان يسير الى عبدالله بن عمر ابن الخطاب - وهو ختن المختار على اخته صفية بنت ابي عبيد - فيخبره فسار واخبره ، فاغتم لذلك عبدالله وجزعت اخته صفية جزعا شديدا واتقت عليه من ابن زياد ان يقتله وبكت كثيرا ، فقال لها عبدالله : كفي بكاءك فاني سأعمل في خلاصه ان شاء الله ولا قوة الا بالله ؛ ثم كتب ابن عمر الى يزيد : (اما بعد فان المختار بن ابي عبيد صهري وخال ولدي وقد حبسه ابن زياد بالكوفة على الظن والتهمة . وانا اطلب منك ان تكتب اليه ليخلى سبيله فانه احق بالعفو والصفح الجميل ان شاء الله .) فلما ورد الكتاب على يزيد تبسم ضاحكا وقال : يشفع ابو عبد الرحمن في صهره فهو اهل لذلك ، وكتب الى عبيد الله بن زياد (اما بعد نفل سبيل المختار ساعة تنظر في كتابي هذا والسلام .) فلما قرأ عبيد الله كتاب يزيد اخرج المختار من حبسه وقال له : اني اجلتك ثلاثا فان اصبحتك في الكوفة بعد الثلاث ضربت عنقك .

(وذكر) محمد بن اسحاق صاحب السيرة ان عبيد الله لما قتل ابن

عفيف الانصاري وجاءت الجمعة الثانية ، صعد المنبر ويده عمود من حديد . فخطب الناس وقال في آخر خطبته : الحمد لله الذي اعز يزيد وجيشه بالعز والنصر ؛ واذل الحسين وجيشه بالقتل ؛ فقام اليه سيد من سادات الكوفة وهو المختار بن ابي عبيد فقال له : كذبت يا عدو الله وعدو رسوله ، بل الحمد لله الذي اعز الحسين وجيشه بالجنة والمغفرة ، واذلك واذل يزيد وجيشه بالنار والحزي ، فخذفه ابن زياد بعموده الحديد الذي كان في يده فكسر جبينه وقال للجلالوزة خذوه ! فاخذوه ، فقال اهل الكوفة : ايها الامير هذا هو المختار ، وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد ، وختنه الآخر عبدالله بن عمر فاجس في نفسه خيفة فحس المختار ولم يتجرأ على قتله ، فكتب المختار الى عبدالله كتابا شرح فيه القصة ، فكتب ابن عمر الى يزيد : « اما بعد افا رضيت بان قعلت اهل نبيك حتى وايت على المسلمين من يسب اهل بيت نبينا ويقع فيهم على المنبر عبر عليه ابن عفيف فقتله ، ثم عبر عليه المختار فشججه وقيده وحبسه ، فاذا انت قرأت كتابي هذا فاكتب الى ابن زياد باطلاق المختار ، والافوالله لارمين عبيدالله بجيش لا طاقه له به والسلام .) فلما قرأ يزيد الكتاب غضب من ذلك وكتب الى ابن زياد : (اما بعد فقد وايتك العراق ولم اولك على ان تسب آل النبي على المنابر وتقع فيهم ، فاذا قرأت كتابي هذا فاطاق المختار من حبسك مكرما ، واياك اياك ان تعود الى ما فعلت والافوالله نفسي بيده بعثت اليك من يأخذك الذي فيه عيناك) فلما ورد الكتاب على ابن زياد اخرج المختار من حبسه ودعا بمشايخ الكوفة وسلمه اليهم سالما . فخرج المختار من الكوفة هاربا نحو الحجاز ولما صار (واقصة) اذا هو برجل من اهل الكوفة يقال له صمقعب بن زهير ، فسلم عليه وقال : يا ابا اسحاق مالي ارى عينك على هذه الحالة صرف الله عنك السوء ؟ فقال له : اعترضها هذا الدعوي عبد بني علاج ابن زياد ، فقال

له صقعب : ماله شلت يمينه שלא عاجلا ؟ فقال له : نعم يا صقعب ، وقتلني الله ان لم اقله واقطع اعضاءه عضوا عضوا واربا اربا ، ولكن اخبرني عن ابن الزبير ابن تركته ؟ قال تركته بمكة ، وهو بظهور العداوة ليزيد ، واظنه يبائع سرا ، فضحك المختار وقال : الله اكبر ! بشرك الله بخير ، فوالله انه لرجل قومه ، وهو من اولاد المهاجرين واني لأرى الفتنة قد اعدت وابتقت ، وكأني بي يا صقعب وقد خرجت وكان ما سمعت وقيل لك ان المختار بن ابي عبيد قد خرج في عصاية من المؤمنين يطلب بدم ابن بنت نبي العالمين وابن سيد الوصيين الحسين ابن علي وابن فاطمة ، فوربك يا صقعب لا تقتلن به عسدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا . فقال صقعب : ان من اعجب القول ان يكون هذا منك . فقال : نعم والله انه كائن لا محالة (ولتعلن نبأه بعد حين) وجعل يقول : والذي انزل القرآن ، وبين الفرقان ، وشرع الاديان ، وكتب الائمة ، وكره العصيان ، لاقتلن العتاة من ازد عمان ومدحج وهمدان وبهران وخولان وبكر ونبهاز وعيس ودودان ، وقبائل قيس عيلان ، غضبا لابن بنت نبي الرحمة . ثم ضرب المختار راحلته ومضى حتى قدم مكة فدخل على عبد الله بن الزبير ، فرحب به وقربه وسأله عن اهل الكوفة ، فقال المختار : هم في السر اعداء ، وفي العلانية اولياء . فقال ابن الزبير : ههذه والله صفقة عبيد السموة ، اذا حضر مواليهم خدموم واطاعوم ، واذا غابوا عنهم شتموم ولعنوم . فقال المختار له : ذرني من هذا ، ولكن ابسط يدك حتى اباهك واعطني ما ارضى به بان تبث بي على اهل الحجاز حتى آخذها لك ، فان اهل الحجاز كلهم معك وانت اقرب الى جماعة الناس وارضى عند ذوي النهي من يزيد . فسكت ابن الزبير ولم يرد عليه شيئا ، فخرج المختار مفضبا ومضى الى الطائف ، فاقام بها حولا عند بني عمه من ثقيف ،

في بيان إنقاذ المختار من قائل الحسين د ع - ١٨١ -

وافتقده ابن الزبير فسأل عنه فقال له بعض اصحابه : ما رايتك منذ
خرج من عندك . فما كان بأسرع من ان قدم المختار من الطائف ،
فدخل المسجد واستلم الحجر ، وطاف وصلى ركعتين وجلس ،
فجاءه قوم من اهل مكة فسلموا عليه وجلسوا اليه ، فعلم ابن الزبير
بقدمه ، وقال اني لا اراه يصير اليينا . فقال له العباس بن سهل
الانصاري : ان شئت اتيتك بخبره . فقال له ابن الزبير : نعم فافعل .
فجاء العباس الى المختار وسلم عليه ، وسأله عن بني عمه بالطائف ، ثم قال
له : يا ابا اسحاق ليس مملك من يغيب عما اجتمع عليه اهل الشرف
ويبوتات العرب . فقال المختار : وما ذاك ؟ قال : انه لم تبق قبيلة من
العرب الا جاء عميدها وزعيمها فبايع عبد الله بن الزبير . فعجب منك
ومن رأيك ان لا تكون آتيتك فاخذت بحظك من هذا الامر . فقال يا
ابا الانصار انك لتعلم اني اتيتك في العام الماضي ، واشرت عليه بالرأي
ودعوتك الى حفظه ، فطوى امره دوني واراني نفسه مستغنيا عني
فاحببت ان يراني مستغنيا عنه ، فوالله هو احوج إلي مني اليه . فقال
العباس : صدقت يا ابا اسحاق قد كان ذلك ، غير انك كلمته وهو ظاهر
في المسجد ، وهذا كلام لا يكون إلا والستور دونه مسدولة والابواب
فوقها مغلقة ، ولكن القه الليلة وانا معك حتى تسمع كلامه ويسمع
كلامك قال نعم ! فلما صليت المشاء الاخيرة ذهب المختار والعباس الى
ابن الزبير ، فمد يده الى المختار وصاحفه ورحب به وسأله
عن حاله ثم قال : يا ابا اسحاق انك كلمتني بذلك الكلام والناس حضور
وللحيطان آذان . وليس من احد إلا وله عدو وصديق ، وهذا وقت
خلوة فهاه ما بدا لك . فقال المختار انه لاخير في الاكثار من الكلام
ولاحظ في التقصير عن الحاجة ، وانت اليوم رجل قومك وقد جئتك
لاياذك على ان لاتنفضي الامور دوني وعلى ان اقول اول من تأذن له

وأخر من يخرج من عندك ، فإذا اظهرك الله علي يزيد استعنت بي علي
 أفضل اعمالك فانتفع وارد علي اهل بيتي شيئا . فقال ابن الزبير : يا ابا
 اسحاق ابايعك علي كتاب الله وسنة نبيه . فقال المختار : لو جاءك عبد
 اسود لبايعته علي كتاب الله وسنة نبيه . فأبي ابن الزبير غير هذا فقال
 العباس جعلت فداك اشتر منه دينه حتى ترى رابك ويري هو رايه .
 فقال ابن الزبير : يا ابا اسحاق فاني ابايعك علي ما سألت . ثم بسط يده
 فبايعه المختار ثم انصرف الي منزله ، وكان عنده الي ان جاء اخوه عمرو
 ابن الزبير مع اهل الشام يقاتل اخاه عبد الله بين مكة والمدينة ، فخرج
 اليه المختار ، وابلى بلاء حسنا في قتاله دون عبد الله ، واسر عمرا وقر اهل
 الشام ، فلما جيء بهمرو الي اخيه قال من كان له مظالمه عند عمرو
 فليقم فقام جماعة ، فن يقول صفهني ، يقول له اصفعه ، ومن يقول
 ضربني يقول له اضربه ، وانما كانت عنده هذه المظالم لانه كان صاحب
 شرطة امير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص حتى جاءه مصعب بن سعيد
 ابن عبد الرحمان بن عوف فقال : يا امير المؤمنين انه ضربني مائة سوط بلا
 ذنب كان مني الا ميلتي اليك . فامر به عبد الله وجرده من ثيابه ، وامر
 مصعب بن سعيد فجلده كما جلده مائة سوط ، ثم امر به عبد الله الي
 السجن ولم يداوه ثبات ، ولما مات قيل انه امر بصلبه فصلب . وقيل بل دفن
 ولم يصلب ، ثم اقبل عبد الله بن الزبير علي اصحابه فقال : اتدرون لم
 فعلت بهمرو هذا الفعل ؟ قالوا لا قال : انه صار الي معاوية زائرا فكتب
 معاوية الي زياد بن ابيه بمائة الف درهم جائزة فنقض الكتاب ، وجعل
 المائة مائة الف ، وعلم معاوية انه عمل علي زياد ، فكتب الي مروان
 وهو عامله بالمدينة ان ياخذ عمرو بن الزبير بمائة الف درهم ، فأخذه
 مروان وحبسه ، فصرت الي مروان وهيئت المائة الف له من نفسي
 فاعطيتها واخرجته من سجن مروان ، فكان جزائي منه ان يخرج علي
 وجهي بالسيف .

(قال) فلما بعث يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري اميراً على اهل الشام لمحاربة عبد الله ومن بالمدينة من قبل ابن الزبير والحصين بن نمير السكوني بعده ان حدث به حدث الموت ، لأن مسلماً كان مريضاً فكانت الوقعة بالحرّة ، واقام بعدها بالمدينة فقتل من اولاد المهاجرين ألفاً وثلاثمائة ، ومن اولاد الانصار ألفاً وسبعمائة ، ومن العبيد والموالي ثلاثة آلاف ، ونهب المدينة ثلاثة ايام بلياليها حتى قال ابو سعيد الخدري والله ما سمعنا الاذان بالمدينة ثلاثة ايام الا من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم ارتحل مسلم الى مكة لمحاربة ابن الزبير فمات بين مكة والمدينة فسموه مسرفاً لانه اسرف بالقتل ، ولما مات استخلف الحصين بن نمير السكوني فنصب الحصين المجانيق على الكعبة فكانوا يرمونها حتى نزلت صاعقة فاحرقت منجنيقاً لهم بما كان فيه من الناس فجعل المختار يومئذ يحارب بين يدي عبد الله اشد المحاربة وهو يقول : انا ابن الكرار بن لست من ابناء الفرارين . حتى ضج اهل الشام منه واقام القوم على ذلك اياماً لا يفترون ليلاً ولا نهاراً حتى قتل من اهل الشام مقلة عظيمة وكذلك من اصحاب عبد الله فينا الحصين كذلك اذ قدم رجل من اهل الشام فسلم وجلس وقال : انت ترمي البيت الحرام بالحجارة والذيران ويزيد قد مات ؟ قال الحصين : ويحك ما تقول ؟ قال ما تسمع قال الحصين : ما سبب موته ؟ قال : انه شرب من الليل شرباً كثيراً فاصبح نخبوراً فذرعه القبي فم يزل حتى قذف عشرين طستا من قبي ودم فمات .

« وذكر » ابو الحسن السلامي البيهقي في تاريخه عن ابن عباس انه قال : لا يهمل الله يزيد بعد قتله الحسين ، وانه قال سبب زوال الدولة عن يزيد بن معاوية والله قتله الحسين عليه السلام .
« وذكر » عبد الكريم بن حمدان صاحب التاريخ ان يزيد بن

معاوية ولي ثلاث سنين وثمانية اشهر ، ومات بمحصر بقرية يقال لها حوران ودفن بها في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ، وهو ابن نسع وثلاثين ، وكان له بنون كثيرة ، غير ان اكبرهم معاوية بن يزيد ، وكان برأ تقيا فاضلا ، وكان ولي عهد ابيه . وخالد بن يزيد يليه . لكنه غير بالغ . فبويع ابو ليلى معاوية بن يزيد فخطب الناس . فقال :

ايها الناس ما انا بالرغب في الامارة عليكم ، ولا بالآمن من شركم . ألا ان جدي معاوية بن ابي سفيان قد نازع هذا الامر من كان اولى به منه بالقرابة والقدم . فهو ابن عم نبيكم اعظم المهاجرين قدرا وزوج ابنته وابو ذريته ، فركب جدي منه ما تعلمون . وركبتم معه ما لا تجهلون . حتى نزلت به منيته . ثم تقلد الامرا بي وكان غير خليق بها فتصرت مدته . وانقطع اثره . وضمته واعماله حفرة . لقد انسانا الحزن به الحزن عليه . فيا ليت شعري هل اقبلت عثرته . ام غلبت عليه اساءته . ثم صرت انا اناث القوم والساخط فيها رى اكثر من الراضي وما كنت لاحتمل آثامكم والى الله بتبعائكم فشانكم باسر كم . فقال له مروان : يا ابا ليلى لقد سن لها عمر بن الخطاب سنة فاتبعها

فقال معاوية : تريد ان تفتني عن ديني يا مروان ؟ ثم قال : ائني برجال عمر حتى اجعلها بينهم شورى . والله لئن كانت الخلافة مفعما فلقد اصبنا منها حظا . وحسب آل ابي سفيان منها ذلك . ثم نزل عن المنبر . فقالت له امه : يا بني ليتك كنت حيضة في خرقة فقال : وددت ذلك يا اماه أما علمت ان لله ناراً يعذب بها من كان ظالما ؟ فعاش اربعين يوما ثم مات فقيل له الا تعهد بها الى من احببت ؟ فانا سامعون له مطيعون . فقال : كلا لا اترك لبني امية حلاوتها وانزود لفسفها رثها . وكان

ابن احدى وعشرين سنة . « قيل » كان له مؤدب ممن يميل الى علي عليه السلام فظن به آل ابي سفيان انه هو الذي دعا الى تلك الخطبة وما فيها فقبضوا عليه بعد موت معاوية ودفنوه حيا .

« قال » ثم لما بلغ الحصين موت يزيد واضطرب امر الشام قفل الحصين بن نمير من مكة الى الشام وتوارى ابن زياد بالبصرة عند مسعود بن عمرو الازدي واجتمع اهل البصرة في طلبه فقال ابن زياد لمسعود : اخرجني ليلا من البصرة في جوار بني عمك من الازد حتى الحق بالشام . فاخرجه مسعود ليلا وبعث معه ثلاثين رجلا حتى لحق بالشام ، فبلغ اهل البصرة ان مسعودا هو الذي اجاره واخرجه ليلا فقتلوا مسعودا في جوف الليل ونهبوا ماله ، وقصدوا داري ابن زياد الحمراء والصفراء فاحرقوها ووجدوا امه وزوجته فاخذوها ونهبوا اموالها وبقيت البصرة والكوفة اربعة اشهر لا امير عاينها ، ولما وصل ابن زياد الى الشام وجدهم مضطربين فطائفة تميل للضحاك بن قيس القهري وكانت معه اعنة الخيل ، وطائفة تميل الى عبد الله بن الزبير ومنهم مروان . فقال ابن زياد لمروان : أما تستحي ان تباع رجلا كان في قبلة عمان ؟ فامتنع وتمير فقال له ابن زياد : ما احدا حق بهذا الامر منك فانك ابن عم عثمان . فظن مروان انه مستهزى ، فمد ابن زياد اليه يده وبايعه فبايعه الناس في دمشق فندبهم لقتال الضحاك فاجابوه واقتتلوا بمرج راهط فقتل الضحاك وتمت لمروان البيعة فنكح حنة بنت هاشم ام خالد بن يزيد ، فكان خالد بن يزيد في داره بمنزلة الولد عنده ثم ولاء ارض حمص وبعث اليها خليفة من تحت يده . (قال) واستوثق الامر لعبد الله بن الزبير في الحجاز والعراق والبصرة والكوفة فبعث اخاه مصعب بن الزبير على البصرة واجتمع اهل الكوفة على عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي فبايعوه

ليكون اميرا من قبل عبد الله بن الزبير وكان المختار عند عبد الله بن الزبير ، فلم يستشره في شيء على شرطه ، فكان في قلبه ان يخرج على ابن الزبير وكان يقدم في ذلك ويؤخر ، حتى قدم هاني بن حية الهمداني مكة للعمرة فسأله المختار عن اهل الكوفة فقال هي مستوسقة لعبد الله بن الزبير ، فقال له : اخبرني يا اخاهمردان عن سليمان بن صرد واصحابه ، هل شخصوا الى قتال المحلين ؟ قال : لا ما شخصوا وانه اعازم على ذلك . فانصرف المختار الى منزله فلما جنسه الليل استوى على راحلته وخرج عن مكة فلم يصبح إلا على مرحلتين منها ، فلما صار بالقرعاء لقيه رجل من اهل الكوفة يقال له سليمان بن كريب ، فقال له المختار كيف خلفت اهل الكوفة ؟ قال : خلفتهم كغفم لا راعي لها . فتبسم المختار وقال : انا والله راعيها الذي يحسن رعايتها ويقوم اودها فلما انتهى الى نهر الحيرة - وذلك يوم الجمعة - نزل عن راحلته واغتسل فيه ولبس ثيابه واعتم بهامة ونقل سيفه ثم ركب فرسالة واقبل حتى دخل الكوفة نهائراً جهاراً فجعل يمر بمجالس القوم فيسلم ويقول : ابشروا بالفرج فقد جئتم بما تحبون فانا المسلم على الفاسقين والطالب بدماء الطاهرين . ثم جاء الى المسجد الاعظم فنزل وصلى فيه ركعتين والناس يستشرفونه ويقولون هذا المختار ، وما قدم والله إلا امر عظيم ثم جلس وصلى الظهر والعصر ، ونهض وعليه ثياب رثة فخرج الى دار مسلم بن المسيب .

(وذكر) محمد بن اسحاق انه اخذ من محمد بن الحنفية كتابا الى ابراهيم بن مالك الاشتهر ان يسمع للمختار ويطيع له ، وزور اربعين كتابا من لسان محمد بن الحنفية الى اربعين شيخا من مشايخ الكوفة في معنى ذلك ، فأول من زور الكتب الخنار [١] قال ولما وصل الى القادسية

[١] ان صحح ذلك فلعله من خدم الحرب التي يرى وجودها

عدل عنها الى كربلا واغتسل ولبس ثياب الزيارة وسلم على قبر الحسين
واعتقه وقبله وبكى وقال: يا سيدي آليت بحمدك المصطفى ، وايبك
المرضى ، واهك الزهراء ، واخيك الحسن المجتبي ، ومن قتل معك من
اهل بيتك وشيعتك في كربلا لا اكلت طيب الطعام ، ولا شربت لذيت
الشراب ، ولا نمت على وطيمه المهاد ، ولا خلعت عن جسدي هذه
الابراد حتى انتقم لك ممن قتلك واقتل كما قتلت فقبج الله العيش بذلك .
ثم ودع القبر وركب وسار الى الكوفة وقدم ليلا فسلم المكتاب الى
ابراهيم والى المشايخ وكانت الشيعة قد تحركت قبلي قدومه ، وكثر
بينهم التلاوم والتقدم على ما فرطوا في اسر الحسين عليه السلام من خذلانه
وعلموا انه لا يغسل عنهم ذلك إلا ان يخرجوا فيقتلوا من قتله وشرك
في دمه حيث كان في مشارق الارض ومغاربها ، وقد فزعوا الى خمسة
نفر من خيار الشيعة ومن اصحاب علي عليه السلام - سليمان بن سرد
الخزاعي ، وكان صحابيا ، والمسيب بن نجبة الفزاري ، ورفاعة بن
شداد البجلي ، وعبد الله بن سعد الأزدي ، وعبد الله بن وال التميمي
فاجتمع هؤلاء الخمسة في بيت سليمان بن سرد فأول من تكلم منهم المسيب
بن نجبة فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ان الله تعالى اختبرنا في غير موطن من
مواطن ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا كذابين
وذلك ان الحسين كتبنا اليه وانتدنا رسله وسألنا النصر فبخنا عليه
بانفسنا حتى قتل الى جانبنا فلا نصرناه بايدينا ولا دفعنا عنه بأسمتنا
ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له نصرة من عشائرننا . فبروني الآن
ما عذرنا غدا عند الله ؟ وما حججتنا عند ابيه محمد ، وقد قتل ولده وحبيبه
وريحانته بن اظهرنا ؟ لا والله ما لنا غير ان نخرج ونقتل من قتله او
شرك بدمه او اعان على قتله فعسى الله ان يرضى عنا بذلك . ثم تكلم سليمان
بن سرد وكان شيخ القوم . فقال : اما انه دهر ملعون ، قد عظمت

فيه الرزية وشمل فيه الخوف والمصيبة، وذلك انه كنا نمد اعيننا الى قدوم اهل البيت، ونمنهم النصر ونحتهم على المصير الينا، فلما قدموا علينا عجزنا وونينا، وتربصنا وارتبنا حتى قتل في جنبنا ابن نبينا وسلالته وسبطه وعصارتة، وبضعة من لحمه ودمه، وهو في ذلك يستصرخ فلا يصرخ، ويدعو فلا يجاب؛ ويستغيث فلا يغاث، ويسأل النصبقة فلا يعطى، إنخذة الفاسقون غرضا لسهامهم؛ ودرية لرماحهم، حتى قتلوه ثم سلبره وانتهكوا حرمته بعد ان قتلوا ولده واهل بيته وشيعته ألا نهضوا وانقوا الله تعالى فقد سخط عليكم، ولا ترجعوا للحلائل والابناء حتى يرضى عنكم ولا اظنه يرضى دوزان تناجزوا من قتله، وشرك في دمه واخذل فلاتها بوال الموت، فوالله ما هابه احد إلاذلي؛ فانهمضوا وكونوا كبوا في بني اسرائيل اذ قيل لهم اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ألا فاشحذوا الصفاح، وركبوا اسنة الرماح، وجدوا في الكفاح واعدوا ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ولا تهنوا عن لقاء الفاسقين فاجابه الناس الى ذلك، ثم انهم قلدوا امورهم سليمان بن صرد، وعزموا على الخروج وكتبوا الى شيعة البصرة وشيعة المدائن وسألوم المعاونة على ذلك فاجابوهم لها:

« قال » ثم بعث المختار الى وجوه الشيعة فدعاهم وقال لهم انى قد جئتمكم من ولي الامر، ومعدن الفضل، وصي الوصي، والامام المهدي محمد بن علي ابن الحنفية الرضي؛ بعثني اليكم امينا ووزيرا وعاملا واميرا؛ وامرني بان اقاتل المحلين واطلب بدم ابن بنت رسول العالمين فقالت له الشيعة يا ابا اسحاق انت اهل لذلك ولكن الشيعة قد بايعوا سليمان بن صرد وانت تعلم انه شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في امرك. فسكت المختار واقام بالكوفة ينتظر ما يكون من امر سليمان، وعلم عبد الله بن الزبير ان المختار صار الى الكوفة فاتق ان يفسد عليه البلد فعزل عامر بن مسعود بن امية عن الكوفة وولى عليها عبد الله بن

يزيد الانصاري وقدم معه ابراهيم بن محمد بن طنحة بن عبيد الله على خراج الكوفة فجاءه رؤساء الكوفة وسلموا عليه وهنأوه بالامارة فقال لهم: يا اهل الكوفة ما يبلغني عن سليمان بن سرد واصحابه؟ فقالوا: انه يطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام. فقال الامير نعم ما رأى سليمان وانا اسأل الله ان يمينهم على ذلك ويقتل الفاسقين المحلين. ثم قاموا وخرجوا وبقي عنده رجل من شيعة بنى امية يقال له يزيد بن الحرث فقال له: اصلح الله الامير ان سليمان بن سرد يريد ان يخرج عليك فاتقه على نفسك. فقال له ولم ذلك؟ قال لانه يطلب بدم الحسين. فقال الامير الله اكبر! انا قتلت الحسين؟ لعن الله من قتل الحسين وشرك في قتله ومن لم تكن مصيبة الحسين دخلت عليه فليس بمؤمن. فندم الرجل على ما تكلم به.

« قال » ثم نادى سليمان بن سرد فجعل الناس يخرجون من منازلهم على الخيل العتاق، وقد اعدوا الآلة والسلاح وجعلوا يستطرقون اسواق الكوفة والناس تدعو لهم بالنصر حتى اذا اتى النخيلة عسكر بها ثم اشرف على عسكره فلم يجبه لقلته الناس، فدعا برجلين من اصحابه حكيم ابن سعد الكندي والوليد بن غصين الكتاني، فقال لهما اركبا الى الكوفة في مائة فارس وناديا باعلى صوتيهما: يا ائثار حسين! فن اراد الجنة ورضا ربه والتوبة من ذنبه، فليلحق بسليمان بن سرد الخزاعي. ففعل ما امر به فاجابها شر ذمة قليلة، وقد كان قبل ان يقدم المختار عرض سليمان واصحابه فكانوا ستة عشر الفا فلما عرضهم في ذلك اليوم اذا هم اربعة آلاف يزيدون او ينقصون. فقال سليمان: ما اظن هؤلاء بمؤمنين، أما يخافون الله بالذي اعطونا من صفقة ايمانهم؟ فقال المسيب بن نجبة انه لا ينفك الكاره، ولا يقاتل معك إلا من اخرجته العية، فلا تنتظر احدا واستعن بالله وتوكل عليه، وقل لا حول ولا

قوة إلا بالله . فوثب سليمان قائماً على قدميه متكئاً على قوس عربية فقال
ايها الناس ان من كان اخبرجته معنا ارادة وجه الله وثواب الآخرة
فذلك منا ونحن منه ، ورحمة الله عليه حيا وميتا ، ومن كان يريد الدنيا
وزينتها فلا والله مامعنا خز ولا حري ، ولا ذهب ولا فضة ، ولسنا
والله نمضي الي في^١ نحوزه او غنيمه نأخذها ، وما هي الا سيوفنا في
رقابنا ورماحنا في اكفنا ، ومهنا زاد بقدر البلغة ، الى لقاء عدونا ابن
زيد واصحابه المحلين ، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا . فقالوا
ياجمعهم : ما اخرجنا والله إلا التوبة من ذنوبنا والطلب بدماء اهل بيت
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد علمنا باننا انما نقدم على حد السيوف
واطراف الرماح . فقال لهم سليمان : رحمكم الله ، فعليكم بطول الصلاة
في جوف الليل ، وذكر الله كثيراً على كل حال ، وتقربوا الى الله تعالى
بما استطعتم ، فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشي^٢ اكثر ثواباً من الصلاة
والجهاد ، لان الصلاة عماد الدين ، والجهاد ستام العلم والعمل . ثم
ادرج سليمان بالناس ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر لخمس بقين اذ
مضين منه ، حتى نزل على شاطي^٣ الفرات بموضع يقال له (اقساس) بني
مالك) ثم عرض الناس هناك فاذا قد نقص منهم الف ومائة رجل ،
فقال لهم : ايها الناس والله ما احب ان من تخلف عنكم كان معكم ،
لانهم لو كانوا فيكم لما زادوكم إلا خبالاً فاحمدوا الله على رجوعهم
عنكم ، وسار تلك الليلة فاصبحوا وقد أشرفوا على قبر الحسين ، فلما
عابوه رفعوا اصواتهم بالبكاء والنحيب ، ورموا انفسهم عن دوابهم ،
وجعلوا يقولون اللهم اناخذلنا ابن بنت نبينا - وقد أسأنا واخطأنا
فاغفر لنا ماضى من ذنوبنا ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ثم
تقدم رجل منهم يقال له وهب بن رفعة الجعفي حتى وقف على القبر
باكياً . ثم قال : والله ما اشك ان صاحب القبر هو وجدده وابوه وامه

واخوه افضل عند الله وسيلة يوم القيامة من جميع الخلق ، ألم تروا الى ما فعل به وباهل بيته المحلون ؟ ولم يراقبوا فيه من ربه ، ولا قرابته من نبيه ، لكنهم جعلوه للنبل غرضا وغادروه لملك باغ مطعما ، فله الحسين والله يوم الحسين ، لقد غابوا عنه يوم وافوه ذارفاه وصبر ، وعفاه وبر ، وذا باس ونجدة ، وامانة وشدة ؛ فهو ابن اول المؤمنين ، وابن بنت نبي رب العالمين ، قلت حماته ، وكثرت عداته ، فويل للقاتل وملامة للخاذل ، ان الله تبارك وتعالى لم يجعل للقاتل حجة ، ولالخاذل معذرة الا ان ينصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين ، وينابذ المحلين ، فعسى الله عند ذلك ان يقبل التوبة ، ويقبل العثرة فانه ثواب رحيم ارحم الراحمين غافر للمذنبين . ثم انشد :

تبيت النشاوى من امية نوما وبالطف قتلى ماينام حميمها
وماضيع الاسلام الا عصاة تامر نوكاها (١) ودام نعيمها
فاضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
واقسم لا تنفك نفسي حزينه وعيني سفوحا لا يحف سجيمها

قال فضجوا بالبكاء والويل والنحيب ، واقاموا عند القبر يومهم ذلك وليلتهم يصلون ويبكون ويتضرعون ، ثم نادى سليمان بن صرد بالرحيل ، فجعلوا يودعون القبر ويزدحمون عليه كازدحام الحجيج على الحجر الاسود وهم يقولون : اللهم انا خرجنا عن الديار والاموال والاهلين والاولاد يزيد جهاد الفاسقين الذين قتلوا ابن بنت نبيك ، فارزقنا الشهادة ، اللهم انا نعلم لو كان الجهاد فيهم بمطلع الشمس او بمغربها ، وبمقطع التراب لكان حقيقا علينا ان نطلبه حتى نتاله ، فان ذلك هو الفوز العظيم ، والشهادة التي ثوابها الجنة . وساروا من قبر

الحسين عليه السلام فزموا الطريق الاعظم ، فارجمز رجل منهم
وجعل يقول :

خرجن يدهن بنا ارسالا يحملن منا فتية ابطلا
وقد تركنا الاهل والاموالا والخفرات البيض والحجالا
زيد ان نلقى بها اقبالا الفاسقين الصدر الضلالا
لنرضي المهيمن المفضالا ونامن العقاب والنكالا

فبينما هم يسرون ، واذا كتاب امير الكوفة عبيد الله بن زيد
الانصاري الى سليمان بن سرد فيه : (اما بعد فان كتابي اليكم كتاب
ناصح لكم مشفق عليكم ، وذلك انكم تريدون السير ، بالعدد البسير ،
الى الجع الكثير ، والجيش الكبير ، وقد علمتم ان من اراد ان يقطع
الجبال عن اماكنها تكل معاولة ، ولا يظفر بحاجته ، فيا قومنا
لانظموا عدوكم في بلدكم ، فانكم خيار قومكم ، ومتى ظفرو بكم
عدوكم ، طمع في غيركم من اهل مصركم ، فارجعوا الينا فان ايدينا
وايديكم واحدة في قتال العدو فمتى اجتمعت كلمتنا نقلنا على عدوكم
وعدونا ، فاقبلوا حين تقرأون كتابي هذا والسلام) فكتب اليه
سليمان : (قد قرأنا كتابك ايها الامير وعلمنا مانويت ، فنعم اخو
العشيرة انت ، غير اننا سمعنا الله تعالى يقول في كتابه « ان الله قد
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ، واعلم ايها الامير ان المؤمنين
استبشروا ببيعهم الذي بايعوا ربهم ، وقد تابوا اليه من عظيم ذنبهم ،
وقد توجهوا اليه وتوكلوا عليه ، وهو حسبهم ونعم الوكيل ، واعلم
ان لعبد الله بن الزبير اشكالا يقاتلون معه ، واسنا من اشكال ابن
الزبير ، فانهم يريدون الدنيا ونحن نريد الآخرة) فلما قرأ الكتاب
عبد الله اقبل على جلسائه وقال استمات القوم ورب الكعبة .

(قال) وعلم المختار ان سليمان بن سرد واصحابه لا يرجع منهم

أحد فجعل يبعث على الشيعة ويشاررهم في الخروج وبلغ ذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فدخل على الأمير عبد الله فقال له إن المختار صاحب فتنة ، وقد بلغني أن قوما من هؤلاء الزارية يختلفون إليه ، واست آمنه على بلية ، فأبعث إليه الساعة وخالده في السجن فانك لا تدري ما يكون منه . فأرسل الأمير إلى إبراهيم بن محمد بن طاحه أن يهجم على المختار فيأخذه ، فهجم عليه في داره فقال : ما الذي يبلغنا عنك يا مختار؟ فقال المختار : كل ما بلغكم عني فهو باطل . وأقبل عمر بن سعد على فرس له وقد أخرج المختار من منزله ملياً فقال أوتقوه بالحديد وخالده في السجن إلى أن يستقيم أمر الناس ، وإذا رسول الأمير أقبل إلى إبراهيم ابن محمد فقال يقول الأمير : شد المختار كتيافاً وامض به إلى السجن حافياً . فقال إبراهيم للرسول : يا رسول الله لم يفعل بالمختار هذا الفعال ؟ لا والله ما هذا جزاؤه من أمير المؤمنين ابن الزبير ، وقد أبلى بين يديه البلاء الحسن ، وقاتل القتال الشديد ، فماذا يفعل به هذا؟ وإنما أخذناه على الظن والتهمة ثم أمر به إبراهيم إلى السجن فحبس ومشى قوم من وجوه الكوفة وقالوا للأمير : إن المختار من شيعة آل محمد ، وانت عارف به قديماً وحديثاً ، وإنما قدم علينا لأنه رأى من أمير المؤمنين جفرة فأحب أن يكون في ناحيتنا ، ولم يظهر لنا ولا لك عداوة فان رأى الأمير أن يشفعنا فيه ، فعل منهما ، فإني الأمير أن يشفعهم فيسه فانصرفوا مغضبين ، ثم قال المختار في السجن أما ورب البحار ، والنخل والأشجار والمهامم والقفار ، والملائكة الأبرار ، والمصطفين الأخيار ، لأنان كل جبار ، بكل لدن خطار ، ومهند بتار حتى إذا قت عمود الدين ، وشئت غليل الصديقين ، من أولاد القاسطين ، وبقية المارقين ، وأدركت نار أولاد النبيين ، لم يكسبر علي زوال الدنيا ، ولم أحفل بالموت إذا أتني إذ كان المصير إلى الجزاء . ثم كتب إلى عهد الله بن عمر

كتابا » اما بعد فاني حبست مظلوما ، وظن بي الولاة ظنونا كاذبة ،
فاكتب رحمك الله الى هذين الوليين الصالحين كتابا لطيفا لعل الله تبارك
وتعالى ان يخلصني من ايديهما ، بيمينك وبركتك والسلام ، فكتب
عبد الله بن عمر الى عبد الله بن يزيد و ابراهيم بن محمد « اما بعد فقد
علمتا بالذي بيني وبين المختار من الصبر والقراءة ، والذي بينكما من
المودة ، فاسألكما بالذي بيني وبينكما إلا خليتما سبيله ساعة تنظرون
كتابي هذا والسلام . » فلما ورد الكتاب ارسل الامير الى المختار
فاخرجه من السجن ، ثم قال له : اعطنا كفلاء ، انك لا تحدث في عملنا
حدثا واحلف بما نحلفك به ، والزم منزلك . فتقدم عشرة من وجوه
الشيعة فكفلوه رحلف المختار بما حلفوه به ان لا يخرج على عبد الله
ابن يزيد و ابراهيم بن محمد في عملها ما كان لها سلطان بالكوفة فان
خرج فعليه الف بدنة ينحرها عند رتاج الكعبة و عبيده و اماؤه كلهم
احرار ؛ فحلف لها و انصرف الى منزله ، ثم ارسل الى من يثق به من اخوانه
فدعاهم ، فقال : قاتل الله هؤلاء القوم ما احققهم حين يظنون اني افي
لهم بايمانهم هذه ، اما حاني بالله فانسه ينبغي لي اني اذا حلفت بيمين
فرايت غيرها خيرا لي من يميني ، فاني افي بالذي هو خير لي و اكفر عن
يميني ، و خروجي عليهم خير من كفي عنهم فانا اكفر عن يميني
واخرج عليهم متى شئت ، و اما الألف بدنة التي انحرها عند رتاج
الكعبة ، فهي أهون علي من بزاقة ، و ما ثمن الف بدنة حتى يهواني
امرها ، و اما سقبي لعبيدي و اسائي فوالله اني لو ددت التثام امري ولا
اريد ان املاك ، لو كما عاشت ، ولكني انما انتظر امر سليمان و اصحابه
و ما يكون منهم فانظر امري ، ثم سكت و لزم بيته .

« رجعنا » الى اخبار سليمان بن سرد قال : فسار سليمان حتى
صار الى هيت ثم الى قرقيسيا ، و بها يومئذ زفر بن الحرث الكلابي ؛

فلما نظر الى خيل المسلمين كأنه اتى منهم، فامر بباب المدينة فاشلق ونزل المسلمون بحذاء المدينة على شط الفرات فدعا سليمان بن صرد المسيب ابن نجبة فقال له: صر الى ابن عمك هذا زفر بن الحرث فاخبره انا لسنا نريده وانما نريد الفاسق ابن زياد وقبلة الحسين بن علي عليه السلام فليخرج اليها سوقا نتسوق فيها، فانطلق المسيب الى زفر واخبره فادناه زفر واجلسه الى جانبه وسأله عن الحال، ثم امر ان يخرج اليهم سوق وامر للمسيب بفرس والفرس درهم، فقال المسيب: اما المال فلا حاجة لنا فيه لانا ليس للمال خرجنا، واما الفرس فاني احتاج اليه ان ظلع فرسي او عقر تحتي. ثم امر زفر بان يخرج اليهم الطعام الكثير وارسل الى كل رئيس منهم بعشرة من الجزر ودينق وشهير وجميع ما يحتاجون اليه، فظل القوم يومهم ذلك واليوم الثاني مخمبين لا يحتاجون الى شيء من السوق قد كفوا جميع ذلك إلا ان يشري الرجل منهم ثوبا او يحد سيفا او رمحا، فلما كان اليوم الثالث نادى سليمان بن خويلد فخرج اليه زفر فقال له: ان ابن زياد سمع بخبركم فترك الرقة وقد وجه اليكم خمسة من قواده - الحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وادم بن محرز الباهلي، وربيعه بن مخارق الغنوي وجبله بن عبدالله الغنوي - وهم في عدة لا طاقة لكم بها. فقال سليمان بن علي الله توكلنا وعليه فليتموكل المؤمنون. فقال نعم ما قلت، ولكن هل لكم ان افتح باب مدينة قرقيسيا فتدخلوها ويكون امركم وامرنا واحد اعلى ابن زياد؟ او تنزلوا على باب المدينة ونعسكر الى جانبكم، فاذا جاء ابن زياد قاتلنا جميعا فحسى ان يظفرنا الله تعالى به. فقال سليمان: ان هذا الذي تقول به قد عرضته علينا اهل بلدنا ولم نقتبه، وكتبه اليها بعد ذلك امير الكوفة فبينما إلا ان نسير اليهم فيحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين. فقال زفر: اما اذا أبيتكم ذلك فاقبلوا مني نصيحة، اعلم ان القوم قد فصلوا من الرقة

فبادروهم لان الى عين الوردة فنزلوها واجعلوا المدينة من وراذ ظهوركم
والرساق بين ايديكم ، فانظروا اذا اتوكم فلا تقابلوهم في فضاء من
الارض فاني اخاف ان يحيطوا بكم لانهم اكثر منكم باضعاف ولا
تصفوا لهم صفركم ، فاني است اري لكم رجالة تحميكم ؛ وايستكن
اذ ارفوكم فعبوا كتابكم واجعلوا منكم مع كل كتبية كتبية الى جانبها
فان حمل على احدى الكتبيتين فزال ؛ اعانتها الاخرى ، فيكون ذلك
اشد لضعفكم واضعف لضعفهم . وانا اسأل الله تعالى ان ينصركم على
هؤلاء الفاسقين . فقال له سليمان جزاك الله من رجل خيرا ، فلقد
اكثر الزل ، واحسنت الضيافة ، ونصحت في المشورة . فردعهم زفر
وسار القوم حتى نزلوا عين الوردة فقام سليمان خطيبا فحمد الله واثني
عليه ثم قال : يا شيعه آل محمد انه قد اتاكم عدوكم الذي تجدون اليه المسير
في آناه الليل واطراف النهار ، تريدون بذلك ان تطهروا
انفسكم بالتوبة النصوح الى ربكم مما فرطتم في ابن بنت نبيكم ، وقد
جئتم اليهم ، وانتم اليوم في دارهم ، فانظروا اذا لقيتموهم غدا فاصدقوا
القتال واصبروا فان الله مع الصابرين ، ولا يواين احدكم دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة ، ولا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ولا
تقتلوا اسيرا الا ان يقاتلكم ، ولا تدخلوا دارا الا باذن اهلها فان هذه سنة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في اهل هذه الدعوة
واعلموا ان مروان كانت ولايته تسعة اشهر ، فبعث بها ابن زياد لمحاربتكم
والآن قام ابنه عبد الملك فأقر ابن زياد على ما بعثه ابوه مروان ، وانظروا
اذا انا قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان قتل فعبد الله بن سعد فان
قتل فاخوه خالد فان قتل فعبد الله بن وال ، فان قتل فراعة بن شداد
فان قتل فامر بعضكم الى بعض ؛ ورحم الله من صدق ما عاهد عليه الله
ثم دعا سليمان بالمسيب ، فضم اليه اربعمائة فارس من اشد فرسان عسكره

وقال له : سر حتى تأتي اول عسكر من عساكر القاسطين فأجل عليهم
فان رأيت ما تحب فقاتل ، وإلا فاصرف . فسار المسيب ليلا حتى
ابتاح الصبح فرأى اعرابيا قال ممن الرجل قال : من تغلب . قال :
غلبنا ورب الكعبة ! قد اخذنا فالك من فيك ، ما اسمك ؟ قال : بشير
قال : بشري ورب الكعبة ! كم بيذنا وبين القوم ؟ فقال اما ادانام فعلى
ميل منكم وهم اربعة آلاف رئيسهم شرحبيل ، ومن ورائهم الحصين في
اربعة آلاف ؛ وعن ورائهم الصلت بن ناجية في اربعة آلاف ، والعساكر
متصلة بعضها ببعض ، ومعظم العسكر بالرقعة مع عبيد الله بن زياد فقال
المسيب : لاجول ولا قوة الا بالله . ثم سار حتى اشرف على عسكر
شرحبيل ، فلما نظر اليه ، صاح باليوت العراق كروا ! فحملوا عليهم
حملة رجل واحد ، فانهزوا هزيمة فاحشة ، وقتل منهم خلق كثير
وجرح ساق كثير ، والى الله في قلوبهم الرعب ، ثم رجس المسيب
باصحابه الى سليمان بن صرد السلمي ، وبلغ ابن زياد الخبر فغضب ووجه
زهة عشرين الفا الى عين الرودة واصحاب سايمان ثلاثة آلاف ومائة
رجل ، فعيا اهل الشام ، فكان على ميمتهم عبد الله بن الضحاك الفهري
وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة ، وعلى الجاح شرحبيل بن ذي الكلاع
وفي القلب الحصين بن نمير . وعيا اهل العراق ، فكان على ميمتهم
المسيب بن نجبة ، وعلى ميسرتهم عبد الله بن سعد الازدي ، وعلى الجناح
رفاعة بن شداد ، وعلى القلب سايمان بن صرد ، وزحف القوم بعضهم
الى بعض فقال اهل الشام : يا اهل العراق هلموا الى الجماعة والطاعة
لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان . فقال اهل العراق : هلموا يا اهل
الشام الى طاعة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادفعوا
الينا ابن زياد لنقتله كما قتل الحسين ابن بنت رسول الله عليه السلام فلما
سمع اهل الشام منهم هذا الكلام حملوا عليهم واختلط القوم ورزق الله اهل

العراق الظفر عليهم ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، فلما كان من الغد وكان يوم الجمعة اقتتلوا وانتصف بعضهم من بعض ، فجعل سليمان ينادي بأعلى صوته : من يطلب بدم الشهيد ابن فاطمة فليبشر بكرامة الله ورضوانه فوالله ما بينكم وبين الشهادة ودخول الجنة والراحة من هذه الدنيا الدنية إلا فراق هذه النفس الأمانة بالسوء ، ألا فمن اراد الرواح الى ربه والتوبة من ذنبه فالي الي . ثم ان سليمان كسر جفن سيفه وتقدم وهو يقول :

اليك ربي تبت من ذنوبي فقد احاطت بي من الجنوب

وقد علا في هامتي مشبي فاغفر ذنوبي سيدي وحوبي [١]

ثم حمل على القوم فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة كثيرة ثم قتل رحمه الله فأخذ الراية المسيب بن نجبة ، فقال ايها الناس ان سليمان قد صدق ووفى ما عليه ، وبني ما علينا ، ثم حمل على اهل الشام فجعل يطعن فيهم ويقول :

لقد منبتم باخيه جلاد ثبت المقام مقعص الاغادي [٢]

اشجع من ليث عرين عاد ليس بفرار ولا حياء

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فتقدم عبد الله بن سعد بن زبيل الازدي فأخذ الراية وهو يقول : رحم الله اخوتي « منهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا » ثم حمل وجعل يطعن في اعراضهم ويقول :

ارحم الهى عبدك الثوابا ولا تؤاخذة فقد انابا

وفارق الاهلين والاحبابا يرجو بذلك الاجر والثوابا

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ؛ فتقدم اخوه خالد بن سعد فحمل الراية ونادى بأعلى صوته : ايها الناس من اراد الحياة التي ليس بعدها وفاة ،

[١] الحوب بضم الحاء الاثم

[٢] اقعصه : قتله مكانه كقعهصه

والراحة التي ليس بعدها نصب ، والسرور الذي ليس بعده حزن
 فليقترب الى الله تعالى بجهاد هؤلاء المحلين . ثم حمل عليهم وهو يقول :
 قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالواني ولا الرعديد
 يوما ولا بالناكص الحيود لكنني المقدم في الجنود
 ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فأخذ الراية عبد الله بن وال
 التميمي ووقف في الميدان وهو يقول [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتاً بل احياء] ثم حمل حملة قاتل فيها قتالا شديداً فقطعت يده
 اليسرى ، فرجع حتى وقف قريبا من اصحابه ، وبده تشخب دما وهو
 يقول « للذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع للذين
 احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم » ثم حمل عليهم ثانيا وهو يقول :
 نفسي فدتمكم اذكروا الميثاقا وجاهدوهم واحذروا النفاقا
 لا كوفة نبغي ولا عراقا لا بل نريد الموت والعتاقا
 ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله « قال » فيينا اهل العراق
 كذلك ، وقد قتل منهم من قتل ، وذلك عند زوال الشمس ، واذا
 بالثني بن مخزومة العبدي قد واطم في ثلاثمائة فارس من اهل البصرة ،
 وكثير بن عمرو الحنفي ، في مائة وسبعين فارسا من اهل المدائن ، فلما
 نظروا اليهم اشتدت عزيمتهم وقويت نفوسهم ؛ وفرحوا بهم ، ثم
 اجتمعوا في موضع واحد وكبروا وحملوا على اهل الشام ، فقتلوا منهم
 مقتلة عظيمة ، وهزموهم هزيمة قبيحة ، ثم تراجع اهل الشام واشتد
 القتال واخذ الراية رطاعة بن شداد البجلي وقال :

يارب اني تائب اليكا متكل ياسيدي عليك

ارجو بذلك الخير من يدىكا فاجعل ثواب املي لديكا

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى جرح ، فعاد الى اصحابه مجروحا
 فالتفت رجل من كنانة من اهل المدائن الى اصحابه فقال : يا اهل

العراق والله ما لنا بهؤلاء القوم من طاقة ، فارجعوا الى بلدنا فمضى الله ان يكفيننا امرهم بغيرنا . فقال له عبد الله بن عوف الازدي : بئسما قلت يا والله لو ولينا عم الابدار ليركبن اكتافنا ، فلا نباغ فرسخا حتى نقتل عن آخرنا ، فان نجنا مننا ناج اخذه الاعراب واهل القرى فقتلوه صبرا ، او اخذوه اسرا فيدفعوه اليهم ، ولكن تقاتلهم في يومنا هذا الى الليل ، فان امسينا واخيلط الظلام ركبتنا خيولنا ومضينا ، فان تبعونا رجعنا عليهم وعزنا على الموت ، وان لم يتبعونا مضينا ولا اظنهم يتبعوننا ، قال ثم حمل اهل الشام باجمعهم على اهل العراق فقتلوا منهم جماعة ، قال وتقدم رجل من اهل الكوفة من كندة يقال له عبد الله بن عزيز ومعه ابن له صغير اسمه محمد ، فوقف بين العصفين فنادى : يا اهل الشام هل فيكم احد من كندة ؟ قالوا : نعم ما تريد ؟ قال : انا رجل من كندة وهذا ابني فخذوه اليكم ، فاذا قتلت فابعثوا به الى قومكم بالكوفة فانه لا بد لي من القتال حتى اموت ، فنادوه : يا عم لا تقبل نفسك ، هلم الينا وانت آمن . فقال الشيخ : لا والله ما كنت لأرغب عما نويت به ، وقد عز علي مصارع اخواني الذين كانوا للبلاد نورا وللدن اركانا . فجعل ولده يبكي ، فقال الشيخ لابنسه : يا بني والله لو كان عندي شيء آخر من طاعة ربي ، لكنت انت ، ولو كان رضا ربي في ذلك لقتلتك والله في طاعته ، ثم تقدم للقتال وهو يقول :

قد علمت كندة من اسلامها اهل النهى ومن ذوي احكامها
اهل عراقها واهل شامها باني الليث لدى زحامها
وحمل فقتل حتى قتل رحمه الله ، وصار ابنه الى الشام ، وتقدم عبد الله بن عوف الازدي الى الراية فرفعها وقال : ايها الناس قد بلغني عن قوم منكم يريدون الحرب في ليلتكم هذه ، لا والله لا يراني الله وانا اولي ظهري عن هذا العدو ، دون ان ارد مورداخواني ؛ لاني قد علمت

انه ليس في هذه الدنيا عوض عن الآخرة . ثم دنا من صفوف اهل الشام ومعه جماعة من الازد وحمير وهمدان ، فقال اهل الشام : انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم . فقال لهم كريب بن زيد الحميري : يا هؤلاء انا كنا آمنين في هذه الدنيا ، ولكننا خرجنا لطلب الآمان في الآخرة ثم البتت الى اصحابه وقال : احملوا عليهم فانكم بحمد الله على بصيرة وبقية . فحمل على اهل الشام ، وحمل اصحابه - وكانوا قريبا من مائة رجل - فلم يزالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم ؛ فتقدم صحير ابن حذيفة المولى - وكان من خيار اهل الكوفة وزهادهم - ومعه نيف وثلاثون رجلا من بني عمه ، فقال : يا قوم لا تها بوا الموت فانه لا قيكم ، ولا ترجعوا الى الدنيا التي خرجتم منها فانها لا تبتى لكم ، ولا تزهوا فيما دعيتم اليه من ثواب ربكم ، فما عند الله خير وابق . ثم حمل امام قومه وهو يقول :

بؤسا لقوم قتلوا حسينا بوسا وتعسا لهم وحينما
ارضوا يزيد ثم لا قوا شينا ولم يخافوا بغيرهم علينا
فقاتل هو وقومه من عشيرته حتى قتلوا ولم يبق منهم الا رجل
كان يقاتلهم بشدة يتقونه منها ، فقالوا له : ويالك من انت فقد اعجزتنا؟
فقال : الويل لكم انا من بني آدم ، وحمل عليهم وهو يقول :
اني الي الله من الذنب افر ولا ابالي كل ما كان قدر
انوي ثواب الله فيما قد اتر واضرب القرن بمصقول بتر
ثم حمل عليهم فاحدقوا به فقتل ، فعرفه رجل من اهل الشام
وقال : ويحك هذا عبد الله بن عبيد الرافعي فارس مزينة قاطبة . قال
ولما هجم الليل عليهم قام رفاعصة بن شداد ، فقال : يا اهل العراق انكم
قد علمتم انا وافئنا هذا الموضع ونحن ثلاثة آلاف ومائة رجل ،
ووافانا اهل البصرة والمدائن في اربعمائة وسبعين رجلا ، وقد بقي منا

سبائة رجل ، فان صبحنا القوم غداً فقاتلناهم لم يبق منا احد ، وانما
انا رجل منكم ، وقد احببت ان ارزق الشهادة والحق باخواني ،
وقد ابت المقادير ذلك ، فهاتوا آراءكم وتكلموا بما عندكم . فقال
القوم : رأينا لك تبع ، والرأي ان نتنحي من بين ايديهم ، فانه
لا طاقة لنا بهم ، واخرى انهم عرفوا حربنا فلا يتبعونا ، ونحن نرجو
ان يتحرك المختار فيكفيننا ايام بعد هذا ، ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم . فعزموا على التنحي ، ودفنوا قتلاهم ليلا ، وسووا عليهم
الارض ، كيلا يعرفوا وينشون وتوخذ رؤوسهم ، ثم انهم ساروا ليلا
واصبح اهل الشام فلم يروا منهم احدا ، فاخبروا الحصين بن نمير فلم
يبحث خاقمهم احدا ، وكتب بذلك الى ابن زياد بالرقعة ؛ ورجعوا الى
الرقعة ، وسار اهل العراق حتى صاروا الى قرقيسيا ، فاجرح لهم زفر
من الطعام واللحم وغيره مما يحتاجون اليه كما اخرج اولاً ، وارسل
اليهم الاطباء فداوهم من جراحاتهم ، فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى
استراحوا ثم ساروا الى هيت ، وقد مات منهم جماعة ، ثم خرجوا
يريدون الكوفة فما بلغوها الا وهم خمسمائة او اقل ، فخرج عبد الله بن
يزيد الامير ، فعزاهم عن اخوانهم ، وخرج اليهم المختار فعزاهم ،
وقال لهم : ابشروا فقد قضيتم ما عليكم وبقي ما علينا ، ولن يفوتنا
ما بقي منهم انشاء الله ، ولئن اخر الله لي الاجل لاخذت ثاركم وثار
اخوانكم عن قريب ، فلا تعجلوا فان الله مع الصابرين .

ذكر خروج المختار وقتل الحسين عليه السلام

قال : وعزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد الانصاري
عن الكوفة وولى عبد الله بن مطيع العدوي ، وذلك في شهر رمضان
سنة خمس وستين يوم الخميس لثلاث بقين من الشهر فدخل قصر الامارة

فلما كان من الغد نادى في الناس ان يحضروا في المسجد الاعظم فحضروا
وفيهم المختار وجماعة من اصحابه الذين كانوا بابعوه فصعد ابن مطيع
المنبر وحمد الله واثني عليه ، ثم قال : يا اهل الكوفة ان امير المؤمنين
عبد الله بن الزبير بعثني اميرا عليكم وامرني بحياطة مصركم وجباية
فيكم ، وان لا احمل فضل فيكم عنكم الا برضى منكم ، وان استن فيكم
بسنة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، فاتقوا الله عباد الله ، واستقيموا
ولا تخالفوا وخذوا على ايدي سفهائكم ، وان لم تفعلوا فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ، فوالله لأقيمن اود المرتاب . فالتفت المختار الى من
حوله من الشيعة فقال : ان ابن مطيع قد تكلم بما سمعتم ، فقوموا اليه
وردوا عليه ولا تمهلوه . فقام السائب بن مالك الاشعري فقال : ايها
الامير انا قد سمعنا كلامك وما امرك به امير المؤمنين ، ونحن لا نرضى
ان تحمل عنا فيئنا ؛ ولكن يكون في فقرائنا ، فأما ما ذكرت من
سيرة عمر وعثمان فانا لا نقول فيها إلا خيرا غير اننا نحب ان تسير فينا
بسيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فليس هو عندنا
بدونها فان فعلت ذلك وإلا فاست عندنا باير ، ولا نحن لك برعية .
وتكلم عامة الناس بمثل ما تكلم به السائب ، وقالوا له وهو يتكلم احسنت
احسنت ا فوالله لقد ذهبت بفضلها . وقالوا له بعد ذلك احسنت لا يعدمك
المسلمون ا ثم تكلموا فقال ابن مطيع : يا هؤلاء اسكتوا فانا لا نسير
بكم إلا بما تحبون . ثم نزل عن المنبر ودخل منزله فاتاه اياس بن مضارب
العجلي - وهو صاحب شرطته - وقال اصالح الله الامير ان هذا الذي
اعترض عليك في المسجد هو من رؤساء اصحاب المختار ولست آمن
المختار ان يخرج عليك في عمالك هذا ، ولكن ابعت اليه الساعة فاذا
جاءك فاحبسه في سجنك حتى يستقيم امر الناس فانه غير مأمون على
بليته ، ومع قوم من اهل مصرك هذا قد بابعوه سرا وكأني به قد

خرج عليك ليلاً أو نهاراً اتخذ حذرك منه، فدعا ابن مطيع برجلين من أصحابه وهما زائدة بن قدامة والحسين بن عبد الله الهمداني فقال لهما انطلقا إلى المختار فادعوا لي فجاؤا إليه ودخلا عليه وسامعا ثم قال له : اجب الأمير يا أبا إسحاق فإنه يدعوك لأمر نذب فيه واحب مشورتك وغمزه زائدة بن قدامة وقرأ (واذ يمكر بك الذين كفروا ليذبوك) ففهم المختار فقال : يا غلام القى علي ثوباً ثقيلاً فاني اجد في بدني رعدة شديدة ، ثم رمى بنفسه على فراشه ، وقال : أرجعوا إلى الأمير فاعلموا حاله وما اجد في بدني من هذه القرّة (١) فقال زائدة : اما انا ففاعل ذلك يا أبا إسحاق . فقال المختار : وانت يا اخاهمدان فاعذرني عنده فإنه خير لك عندي . فقال : افعل ذلك ان شاء الله ، ولا ابليخ الأمير عنك إلا ما تحب . وخرجنا ، فقال الهمداني إلى زائدة قد علمت انك الذي غمزه ، وكان قد تهبأ ان يصير معنا إلى الأمير ، وامر باسراج دابته والرأي ما فعلت ، والله انا لا ندرى ما يكون منه ، ولنمله يخرج غداً فلا يبسداً إلا بنا . ثم دخلا على الأمير فآخبراه بعلة المختار فصدقهما ونسي ذكر المختار . (وقيل) بل بعث للمختار ثلاثة ، ثالثهم مروان بن سهل وكان من خيار الشيعة - فهجموا عليه داره ، ومروان يقرأ (واذ يمكر بك الذين) الآية ، فسمعه المختار وعلم انه مطلوب ، فخرج من الدار ولم يقدروا عليه ، وتوارى إلى ان خرج . قال وجعل المختار يجمع أصحابه ويقول ، تهيأوا وكونوا على أهبة من الخروج والطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام ، فيقولون نحن على ذلك ، فانهض متى شئت . ثم اجتمعت الشيعة في منزل عبد الرحمان بن شريح الهمداني ، وقالوا انا قد بايعنا هذا الرجل ، وقد زعم ان محمد بن الحنفية هو الذي ارسله

(١) القرّة : البردة الشديدة من المرض .

في بيان إنتقام المختار من قاتلي الحسين د ع ٣٠٥ -

الينا ، ولستنا ندري اصادق هو ام كاذب ، فلا عليكم ان تتبعوا الى محمد
ابن علي فتخبروه ، فان رخص في اتباعه اتبعناه وان نهانا اجتنبناه
نخرج جماعة وقدموا على محمد فسلموا عليه فقال : ما اقدمكم مكة في
غير وقت الحج ؟ قالوا جئناك لمهمة . قال : أعلانية هي ام سر ؟ قالوا :
سر . فتنحى معهم فتقدم اليه عبد الله بن شرح الهمداني - وكان من
وجوه الشيعة في الكوفة - فقال : جعلت فداك انكم اهل بيت خصمكم
الله بالفضل ، وانما عنكم الجهل ، واكمم بفضل النبوة ، وعظم حقمكم
على هذه الامة ، فلا يجهل حقمكم إلا مغبون ، وقد اصبتم بابي عبد الله
الحسين عليه السلام ، وهي مصيبة قد خص بها المؤمنون ، وقد قدم
علينا المختار بن ابي عبيد الثقفي ، فذكر انه قد جادنا من قبلك وانك
ارسلته الينا ليطلب بدم الحسين وهو مقيم بين اظهرنا من قبل قتل
سليمان بن سرد واصحابه ، وقد بايعناه وعزمننا على الخروج معه ، غير
انا احببنا ان نستطلع رأيك في ذلك ، فان امرتنا باتباعه اتبعناه ، وان
نهيتنا اجتنبناه . فقال محمد بن الحنفية : اما ما ذكرت من الفضل الذي
خصنا الله به فان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء وهو ذو الفضل العظيم ،
واما ما ذكرت من مصيبة ابي عبد الله فان ذلك كان في الزبر الاولي
والذكر الحكيم ، وهي ملاحمة كتبت عليه ، وكرامة من الله اهداها
اليه ، لكي يضعف له الحسنات ويرفع له الدرجات . واما ما ذكرت من
امر المختار فوالله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ،
فودعه القوم وخرجوا وهم يقولون : قدرضي بذلك ، ولولا انه رضي
لكان نهانا . وسار القوم فدخلوا الكوفة ، وكان المختار قد علم بخروجهم
فشق ذلك عليه ، وخشي ان ياتوا من محمد بما يخذل عنه الناس ، فلما
جاوا سألهم المختار فقالوا : قد امرنا باتباعك والخروج معك فقال :
الله اكبر ! انا ابو اسحاق انا مبيد الفاسقين وقاتل الملحدين ، واعلمت

الشيعة بعضهم بعضا بالخير الذي جاء من محمد ، فلم يبق بالكوفة شريف ولا
وضيخ ولا عربي ولا مولى ممن يعرف بمحبة اهل البيت الا بايعه سرا
ما خلا عبيد الله بن الحر الجعفي و ابراهيم بن مالك الا شتر ، فلما بلغها
ان محمد بن علي قد رخص الشيعة بالخروج معه ، أحب عبيد الله بن الحر
ان يسبق الي بيعته فجاه اليه وبايعه وتباطأ ابراهيم بن مالك ، فقال المختار
لاصحابه : ما تقولون في ابن الا شتر ؟ فقالوا : هو سيد قومنا اليوم
بهذا المصر ، فان ساعدنا على امرنا رجونا القوة على عدونا ، فانه رجل
شريف بهيد الصوت في قومه ، ذو عدد في عشيرته وعز . قال : فصبروا
اليه وكموه بما نحن عليه من الطلب بدم الحسين عليه السلام ، فان
فعل وإلا صرت اليه بنفسه . فخرج اليه جماعة فيهم ابو عثمان النهدي
وعامر الشعبي واشباههما من ذوي العلم ، وصاروا الي ابراهيم فدخلوا
عليه فأدناهم وقربهم ، ورفع مجالسهم وقال : ألكم حاجة فكلموا
رحمكم الله ؟ فقال يزيد بن أنس النخعي - وكان من الابطال - يا ابا
النعمان انا قد اتيناك في امر نعرضه عليك ، فان قبلته كان الحظ فيه لك
وإن تركته فقد ادينا اليك النصيحة ، ونحن نحب ان تكون كلمتنا
مستورة . فبسم وقال : ان مثلي لا تخاف غايته ، ولا تخشى سعائته ،
ولا يتقرب الي سلطانه ، باتباع معائب اخوانه ، وانما يفعل ذلك
الصغار لا ذور الاخطار ، فقولوا ما احببتكم . فقال يزيد : صدقت
لعمرى انا ندعوك لامر قد اجتمع عليه الملا من اخوانك ، ندعوك
الي كتاب الله وسنة رسوله ، والطلب بدماء اهل البيت ، وقتال المحلين
والدفع عن المستضعفين من آل رسول الله رب العالمين . ثم قال احمد
ابن شميطة البجلي نحو من ذلك ، فقال لحم ابراهيم : قد اجبتكم الي الطلب
بدماء اهل البيت على انكم تولوني هذا الامر فقال يزيد : انك والله لاهل
لذلك ، ولكننا بايعنا هذا الرجل « يعني المختار » لانه قد جاءنا من عند ابي

القاسم محمد بن علي ؛ فهو الامير والمأمور بالقتال ، وقد امرنا بطاعته
وليس الي خلافة من سبيل . فسكت ابراهيم ولم يجهم ، فانصرفوا عنه
واخبروا المختار ، فسكت ثلاثة ايام ، ثم دعا بجماعة ممن يثق بهم وخرج
بهم ليلا حتى اتى منزل ابراهيم بن مالك الأشتر ، فاستأذن عليه ودخل
فألقيت له الوسائد ، واجلس ابراهيم المختار على فراشه ، ثم تكلم فحمد
الله واثني عليه ثم قال : اما بعد يا ابا العمان فاني انما قصدتك في وقتي
هذا لانك سيد قومك اليوم في هذا المصر ، ولله قد بلغك اني لم اصبر
الي احد في منزله ادعوه الي هذا الامر سواك ، وهذا كتاب المهدي
محمد بن علي الوصي ، وهو خير اهل الارض اليوم وابن خيرها قبل
اليوم ، وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا حتى نأخذ بدم اخيه الحسين
وولده واخوته وشيعته ؛ فان فعلت فقد اصبحت حظك واوتيت رشك
وان أبيت فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله المهدي وشيعته عنك .
فقال ابراهيم : وأين الكتاب ؟ فقال المختار يا شعبي ادفعه اليه . فقام
الشعبي الي ابراهيم واعطاه الكتاب ، ففضه وقرأه . فاذا فيه : « من
محمد المهدي بن علي الوصي الي ابراهيم بن مالك الاشر ، سلام عليك .
اما بعد فقد وجهت اليك بوزيري واميني الذي ارتضيتة لنفسي المختار
ابن ابي عبيد التقي ؛ وقد امرته بقتال عدوي والطلب بدم اخي
واهل بيتي ، فانهض معه بنفسك وقومك وعشيرتك ، فانك ان اطعتني
وساعدت وريري كانت لك عندي يد عظيمة ، ولك بذلك اعنة الخيل من
كل جيش غاز وكل مصر وكل منبر و ثغر غلبت عليه من ارض الكوفة
الي اقاصي الشام ومصر ، ولك بذلك علمي الوفاء وعهد الله وميثاقه ،
وان ابيت ذلك هلكت هلاكاً لا تستقيله ابدا والسلام على من اتبع
الهدى ، فلما فرغ من قراءة الكتاب قال : يا ابا اسحاق اني كتبت الي
محمد قبل اليوم وكتب الي فما كان يكاتبني إلا باسمه واسم ابيه ؛ وقد انكرت في

في هذا قوله المهدي . فقال : صدقت يا ابا الزمان ، ذلك زمان وهذا زمان . فقال : يا ابا اسحاق فمن يعلم ان هذا كتاب محمد بن علي ؟ فقام بضعة عشر رجلا من الشيعة فقالوا : نشهد ان هذا الكتاب من محمد بن علي اليك . فقال ابراهيم : حسبي بهم شهودا ، ابسط يدك يا ابا اسحاق . فبسط المختار يده فباواه ابراهيم ، ثم دعا باطباق فيها ناكهة كثيرة فاكلوا منها ، ثم دعا بشراب من عسل وخل فشربوا منه ثم قال ابراهيم يا غلام علي بدراة وبياض . فاحضرت فقال : يا شعبي اكتب لي اسماء هؤلاء اليهود . فقال الشعبي : وما تصنع بهذا رحمك الله ؟ فقال : احب ان تكون معي اسماءهم فكتب الشعبي اسماءهم ودفنها اليه ، ثم قام المختار فخرج ابراهيم مشيعا الى باب الدار ، ومضى المختار الى منزله ، ولما اصبح ارسل على الشعبي وقال : قد علمت انك لم تشهد البارحة بما شهد به اصحابي ، لا انت ولا ابوك شر اصيل ، فما منعك من ذلك ؟ فسكت الشعبي ولم يجب ؛ فتم ال المختار : تكلم يا عامر ! اترى ان هؤلاء القوم الذين شهدوا البارحة على حق ام باطل ؟ فقال الشعبي لا والله يا ابا اسحاق ما ادري غير انهم سادات اهل العراق ومشيخة اهل هذا المصر وفرسان الناس وكبراء العرب ، فما اظن انهم شهدوا الا بالحق . فتبسم المختار وقال : انهم والله لم يجدوا بدا من ذلك ، وعسى الله ان يأتي بالفرج لاهل بيت نبينا على يدي ثم انصرف الشعبي الى منزله ، واعتقد ان الكتاب كان مزورا وان المختار هو الذي كتبه .

« وذكر » ابو مخنف ان عامر الشعبي قال : كنت والله متما لهاهادتهم ؛ غير انه كان يعجبني الخروج معهم ، وكنت ارى رأي القوم في قتال قتلة الحسين ، واحب تمام الامر ، ولم اطلع المختار على ماني نفسي . وجعل ابراهيم يختلف الى المختار كل ليلة وينصرف الى ان اجتمعت ابراهيم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من

شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ، فوطنوا انفسهم على ذلك ، واقبل
 اياس بن مضارب العجلي الى عبد الله بن مطيع - وهو صاحب
 شرطته - فقال : ان المختار خارج عليك لامحالة فان ابراهيم الاشر قد
 بايعه سرا ، واشتمل ديوانه على بضعة عشر الف رجل ما بين فارس
 وراجل ، فخذ حذرک ! فارسل ابن مطيع الى قواده فجمعهم في قصر
 الامارة ثم اخبرهم الخبر وقال : اريد منكم ان يكفيني كل واحد منكم
 ناحيته التي هو فيها ، فان سمعتم الاصوات قد علت في جوف الليل
 فوجهوا اليهم الخيل واكفوني امرهم . فقالوا : نفعل ذلك ايها الامير
 ولا يهولنك امر المختار ، فانما بايعه شرذمة قليلة من هؤلاء الترابية .
 وخرجوا منه ، فصارع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة
 السبيع من همدان ، وصار كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة
 بشير ، وصار زحر بن قيس الى جبانة كندة ؛ وصار شمر بن ذي
 الجوشن الضبابي الى جبانة سالم ، وصار عبد الرحمان بن منقذ الى جبانة
 العميدائين ، وصار يزيد بن الحرث بن رويم الى جبانة مراد ، وصار
 شبت بن ربيع الى السبخة ؛ فنزل هؤلاء القواد في هذه المواضع من
 الكوفة يوم الاثنين من شهر ربيع الآخر ، في الاكلة والسلاح ،
 وخرج ابراهيم بن الاشر ليلة الثلاثاء الى المختار ، وقد بلغه ان تلك
 الجبانات شحنت بالخيول والرجال ، وان الشرط قد احاطوا بالاسواق ،
 فسار في مائة رجل من بني عمه عليهم الدروع قد ظاهروها بلاقيية ،
 حتى اذ جاوز دار عمرو بن حريث الى دار سعيد بن قيس ، ثم الى درب
 اسامة استقبلهم اياس بن مضارب العجلي صاحب الشرطة في نفر من
 اصحابه وفي ايديهم السلاح والحراب ؛ فقال : من هؤلاء ؟ فقال له
 ابراهيم : نحن هؤلاء ، فامض لشأنك ! فقال اياس : وما هذا الجمع
 الذي معك يا بن الاشر ؟ فوالله ان امرک لمريب ، وقد بلغني انك تمهر

ههنا في كل ليلة بجمعك هذا ، فوالله لا تزاليني حتى آتي بك الى الامير
 عبدالله بن مطيع فيرى فيك رايه . فقال ابراهيم : دخل ويحك سيلنا وامض
 لشاك ؟ أنت تمضي بي الى الامير ، يداص بظرامه (١) ؟ قال : نعم !
 فقال ابراهيم : يا عدو الله ألسنت من قنلة الحسين بن علي ؟ ثم الفت الى
 رجل من اصحاب اياس يكنى اباقطن الهمداني ، فتناول رجمه من يده
 وطمن اياس طعنة في صدره نكسته عن فرسه ، ثم قال لاصحابه :
 انزلوا نخدوا رأسه . فزل بعض اصحابه فاحتر رأسه ؛ ومر اصحاب
 اياس هربا على وجوههم ، واتي ابراهيم الى المختار فقال : قم ايها الامير
 فقد كنا عزمنا على ان نخرج ليلة الخميس ، وقد حدث امر فلا بد معه
 من الخروج الساعة . فقال المختار : وما الامر رحمك الله ؟ فخذته
 الحديث ، فقال المختار : بشرك الله بخير فهذا اول الظفر . ثم صاح
 المختار برجل من اصحابه فقال : ياسعيد بن منقذ قم فوشمل النار في
 هراوى (٢) القصب ، وقم انت يا عبد الله بن شداد فناد في الازقة
 يا منصور أمت (٣) ، وقم انت ياسفيان بن ابي فناد في الناس بها ، وقم
 انت يا قدامة بن مالك فناد في الناس يا ثارات الحسين بن علي . ثم قال :
 يا غلام علي بدرعي وسلاحي . فصب الدرع على بدنه وهو يتمثل
 بقول مروان بن الحكم :

قد علمت بيضاء حسناء الكلل واضحة الخدين عجزاء الكفل
 اني غداة الروع مقدم بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل
 ثم خرج لمختار من منزله على فرس له ادم اغر محجل ومعه

- (١) البظر : الفرج فهي كلمة تقولها العرب استحقاراً .
 (٢) الهراوى : احواد القصب وغيره المجموعة كالاطنان
 (٣) يا منصور أمت : شعار في الحرب لابني وعلي عليها السلام

ابراهيم على كمين له ارثم (١) وقد رفعت بين ايديهم اليران في هراوى
الفهيب ، والناس ينادون من كل ناحية وجانب : يا نزارات الحسين !
فاجتمع الناس الى المختار من كل جهة ، وجاءه عبيد الله بن الحر في
قومه وعشيرته ، وجعل ابراهيم بن مالك يدخل السمكك التي فيها
الامراء والقواد والجند الكثير ، فيهمجم عليهم هو والمختار وعبيد الله
ابن الحر ، فيكشفونهم مرة بعد اخرى ، والمختار يقول : اللهم انك
تعلم انا انما غضبنا لاهل بيت نبيك فانصرنا على من قتلهم وظلمهم ، وتم
لنا دعوتنا انك على كل شيء قدير . فبينما هم كذلك واذا بسويد بن عبد
الرحمان من اصحاب عبد الله بن مطيع قد اقبل في خيل عظيمة
وجحفل لجب ، فنظر اليهم ابراهيم ، وقال للمختار : مكانك ايها الامير
ذرني وهؤلاء . ثم نادى ابراهيم في اصحابه : يا شرطة الله الي الي !
فاحاط به قومه من قبائل مذحج واليخ ، فقال لهم : انزلوا عن دوابكم
فانتم اولى بالنصر والظفر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء آل
محمد عليهم السلام . فنزل القوم ونزل معهم ابراهيم ، ثم دنوا من
القوم فطاعنهم وضاربوهم فهزموهم حتى بلغوا بهم الى الكعاسة ،
فاستوى ابراهيم واصحابه على دوابهم ، وجاءوا الى المختار على مسجد
الاشعث بن قيس ، ثم على مسجد جهينة ؛ ثم بلغوه فرأى اشعث بن ربيعة
وحجار بن ابجر قد اقبلا باصحابها نحو المختار ، فكبر ابراهيم واصحابه
تكبيرة واحدة وحملوا عليهم ، فاشتد القتال وكثرت القتلى من اصحابها
ثم انهزما بجنديهما حتى تفرقا بالازقة والسمكك ، ثم اقبل ابو عثمان
النهدى في بني نهد ، وبيده راية صفراء ، وهو ينادى : يا نزارات الحسين
ابن علي ، الي الي ايها المهتدون . فثاب اليه الناس من كل ناحية ؛ فحمل
على اصحاب عبد الله بن مطيع فاشتد القتال ، ولم ينزل الناس في تلك

الليلة الداجية المسدولة اطرافها في قتال شديد وحرب وطعن ، حتى
لقد نسوا والله فيها ليلة الهزير بصفتين الى ان اصبحوا ، فنظر المختار
الى عمود النجر قد طلع ، فنادى في اصحابه وخرج بهم عن الكوفة
حتى نزل في ظهر دير هند مما يلي بستان زائدة في السمينة .

« وروى » ابو مخنف عن الوالي وحميد بن مسلم والنعمان بن ابي
الجميد ، انهم قالوا : اتينا المختار في معسكره فحصل بنا الفجر بغلس فقرأ
بنا (والنازعات غرقا ، وعبس وتولى) فما سمعنا والله اما قط ام قوما
بافصح لهجة منه . والنأم قومه هنالك وحائوا افواجا اليه من النواحي
والجوانب على كل صعب وذلول ، وعبدالله بن مطيع يوجه الى نحوه
الزحوف كردوسا كردوسا ، فارهم زحف شبت بن ربهى في اربعة
آلاف ، ثم راشد بن اياس بن مضارب العجلي في ثلاثة آلاف . ثم حجار
بن ابجر في ثلاثة آلاف ثم الغضبان بن القبهري في ثلاثة الاف ، ثم
شمير بن ذي الجوشن في ثلاثة آلاف ، ثم عكرمة بن ربهى في الف ،
ثم شداد بن المنذر في الف ، ثم عبد الرحمان بن سويد في الف واجتمعت
اصحاب المختار فكانوا عشرين ألفاً او يزيدون ، واشرف رجل من
اصحاب المختار على حائط من حيطان الكوفة . فجعل ينظر في هذه
العساكر ، فقوم صلوا وقوم لم يصلوا بعد ، واذا امام القوم يقرأ بهم
سورة اذا زلزلت ، فقال : ارجو ان يزلزل الله بكم الارض سريعا .
ثم قرأوا العاديات ، فقال : ارجو ان تكون الفارة عليكم سريعا .

« قال » واقبل مسعر بن ابي مسعر الحنفي الى المختار فقال : ايها
الامير وافعلك العساكر يتلو بعضها بعضها مستعدين للحرب عازمين على
الموت فاصنع ما انت صانع . فقال له المختار : لا تخف يا اخا حنيفة فان
الله تعالى كاسر شوكتهم وهازمهم الساعة . واصحرت العساكر الى
المختار ، فكان كلما نظر الى قائد من قواد ابن مطيع وجه اليه قائدا

من قواده بمثل قوته وعدده ، فاشتد القتال وعلت الاصوات وارتفع الغبار ، فجعل ابراهيم يحمل من ناحية وعبيد الله بن الحر من ناحية اخرى ، والمختار نارة يمرض على القتال ويشجع الابطال ، وتارة يحمل بنفسه على الرجال ، حتى اذا كان وقت الضحى انهزم اصحاب ابن مطيع هزيمة شنيعة ، وقتل منهم جماعة فصاح شيبث بن ربعي : ويلكم يا حمة السوء اتنهزمون من عبيدكم وارذالكم ؟ فترجع الناس واقتتلوا ساعة ، ثم انهزموا ثانيا حتى دخلوا ازقة الكوفة ، فوقف المختار على افواه السكك ، وامر اصحابه بالنزال والقتال ، فاقتتلوا هناك قتالاً لم يسمع بمثله ، وجعل السائب بن مالك الاشر اخو ابراهيم يصبح : يا شبيعة آل محمد انكم كنتم قبل اليوم تقطع ايديكم وارجلكم من خلاف وتسلم اعينكم ، وتصابون احياء على جذوع النخل ، وانتم اذ ذلك في منازلكم لا تقاتلون احداً من هؤلاء فما ظنكم بهم اليوم بعد هذا القتل فهم لو ظهروا عليكم ماذا يفعلون بكم ؟ فالتة الله في انفسكم واولادكم واهاليكم ، قاتلوا اعداء الله المحلين فلا ينجيكم اليوم الا الصدق واليقين والطعن الشزر ، والضرب الهير ، ولا يهولنكم ما روز من عساكرهم فان النصر مع الصبر . فلما سمع اصحابه ذلك رموا بانفسهم عن دوابهم وجثوا على الركب ، واشرعوا الرماح ، وجردوا الصفاح ، ووثقوا السهام ، فثار القتام ، واصطفقوا باسيوف اصطفقا ، وتسابكوا مع الاعداء اعتناقاً ، وصبر بعضهم لبفض ، فقتل من الفريقين جماعة ، ثم انهزم اصحاب ابن مطيع ، فاقتحم الخنار الكوفة ، فتصايحت النسوان وعلت الاصوات بطلب الامات ، من العجائز والصبيان ، من فوق السطوح وكل مكان ، ونادوا : يا ابا اسحاق الله الله في الحرم ! فصاح الخنار : لا باس عايكم الرما منازلكم ، فانما تسلط على المحلين . وجعل عبيد الله بن مطيع يصيح : ان من العجب عندي عجزكم عن عصبية

منكم قليل عددها ، خبيث دينها ؛ ضالة مضلة ، يقاتلون على غير الحق ، جراءة على هذه الخلق ، كروا عليهم ، وامنعوا حريمكم ومصركم . فبينما هو يجرض اصحابه ويشجعهم اذا براهيم وعبيد الله بن الحر قد اقبلا في نحو اربعة آلاف فارس لا يرى منهم إلا الحدق ، فلما نظر ابراهيم الى ابن مطيع صاح : انا ابن الاشر ، انا الافعى الذكر . ثم قال لاصحابه شددوا عليهم ؛ فداكم ابي وخالي ، ولا يهوانكم اسماء قوادهم شبت وحجار وسويد وفلان وفلان فوالله لو اذقتهموهم شبا الرماح ؛ وحد الصفاح ؛ لما وقفوا لكم ابدا . احمولوا عليهم فداكم ابي وامي . وحمل فتبعه ابن الحر وتبعه المختار وتبعه اصحابه معهم ، حملة واحدة فانهم اصحاب عبيد الله بن مطيع الى باب المسجد الجامع ، ودخل عبدالله وغلمانة وحشمه وخواص اصحابه قصر الامارة واغلقوا بابه .

(وقال) ابو مخنف ان رؤساء اهل الكوفة والقواد دخلوا قصر القصر ، غير عمرو بن حريث فانه فر الى البادية فما عرف له اثر ، ولما اغلق باب القصر تفرق الناس الى منازلهم هاربين ، واقبلت اهل الخليل الى القصر فاحاطت به ، فقال عبد الله بن مطيع : ايها الناس ربما غلب اهل الباطل على اهل الحق ، فقد ترون غلبة المختار علينا فاشيروا برأيكم فقال له شبت بن ربعي : الرأي ان تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ثم تخرج وتخرج معك بامانك ، وإلا دام الحصار علينا في القصر ولم يشعر بنا احد . فقال ابن مطيع ويل لك ولرأيك السخيف اأأخذ لنفسي امانا وامور امير المؤمنين عبد الله بن الزبير مستقيمة بالحجاز وارض البصرة والشرق عن آخرها ؟ فقال شبت : ايها الامير فخرج من القصر ولا يشعر بك احد ، وصر الى من تنق به من اهل هذا المصر فتزل عنده اياما حتى يسكن شر المختار وشر اصحابه فتخرج انت وتلحق بصاحبك ، ووافقه على هذا الرأي طامة من كان عنده من

الرؤساء ، فعزم ابن مطيع على ذلك فلما جاء الليل جمع ابن مطيع اصحابه وقال لهم ، اني رأيت ان اخرج من هذا القصر ، فلا يتبعني احد . ثم اخرج متنكرا في زي امرأة ، فأخذ على درب الروميين حتى صار الى دار ابي موسى الاشعري فدخلها وعلم به آل ابي موسى فأروه وكتبوا عليه امره . واصبح من كان في القصر من اصحابه يضحجون ويطلبون الامان ، فاعطاهم ابراهيم الامان فخرجوا بالامان الى المختار فبايعوه واخبروه بخروج ابن مطيع . فقال المختار : وما علينا من ابن مطيع ذاك رجل كان بالكوفة اميرا فلم يجد بدا من القتال . ثم نادى المختار في الناس فاعطاهم الامان وبايعه الناس اجمعون ، ثم فتح بيت مال الكوفة فوجد فيه تسعة آلاف الف درهم ففرقها على الناس وحبس عنده الف الف درهم .

(وذكر) ايضا ابو مخنف ان المختار سمع صوتا عاليا يناديه ويقول :
 ابن علي اليوم يا خير - - - وخير من حل بشحر والجند
 وخير من زكي وصلي وسجد - - - بهد الرسول والوصي المعتمد
 فسأل عنه فقالوا من السجن فاحضره فاذا هو سراقه بن مرداس
 وكان قاتل قتالا شديدا فحبس ، فلما مثل بين يديه قال :

الا اباغ ابا اسحاق انا	نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضمفاء شيئا	فكان خروجنا بطرا وحيننا
لقينا منهم ضربا طلحني « ١ »	وطعنا مكبدا حتى انثيننا
نصرت على عدوك كل يوم	بكل كتيبة تنهى حسينا
كفصر محمد في يوم بدر	ويوم الشعب اذ رافى حنينا
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا	لجرنا في الحكومة واعتمدنا

تقبل توبة مني فاني ساشكر اذ جعلت النفد ديننا
قال فعفا عنه . وهذا سرافة هو الذي قال للمختار رأيت الملائكة
يقاتلون معك : فقال له المختار : كذبت يا عدو الله اخرج من الكوفة
الى أي بلد شئت ولا تماكني في الكوفة ، فخرج الى البصرة .
قال : ثم نادى المختار الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس في المسجد
وخرج المختار من قصر الامارة الى المسجد فصعد المنبر ، وقال :
الحمد لله الذي وعد وليه بالنصر والظفر ، وكتب لعدوه الخسر
والخذل والمختر ، وجعل ذلك الى آخر الدهر قضاء مقضيا . ووعداً
مأتيا ، وقولا مقبولا ، وامراً مقعولا ، وقد خاب من افترى ، ايها
الناس انه قد مدت لنا غاية ، ورفعت لنا راية ، فقبل لنا في الريبة ان
ارفعوها ولا تضعوها ؛ وفي الغاية ان خذوها ولا تدعوها ، فسمعنا
دعوة الداعي ، وقبلنا قول الراعي ، فكم من باغ وباغية ، قتل في الواغية
الا بعداً لمن طغى ، وجحد وبغى ، وادبر وعصى وكذب وتولى ؛
الا فهموا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاودة الاعداء والذب عن
السعداء . من آل محمد المصطفى . فانا المسلم على المحابن . والطالب بدم
ابن بنت الرسول الامين . أما ومنبئى السحاب . شديد العقاب . سريع
الحساب . منزل الكتاب . العزيز الوهاب . القدير الغلاب . لا نبش قبر
ابن شهاب . المجترى الكذاب . المفتري المراتب . ولا نفن الاحزاب . الى
الى بلد الاعراب . اما الذى جعلني بصيراً . ونور قلبي تنويراً . لاحرقن
بالبصرة دوراً . ولأنبشن بها قبوراً . ولاشقين بها صدوراً . ولاقتلن
بها جباراً كفوراً . ملعونا غدورا . وكفى بالله نصيراً . اما ورب
الحرم . والبيت المحرم . والركن المستلم . والمسجد المعظم . ونون والقلم
ليرفمن عن قريب لي علم . من الكوفة الى ذي سلم . من العرب والعجم
ولا تخذن من تميم اكثر الاماء والخدم . ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس

ودخل قصر الامارة فدخل اليه الناس يباعونه على كتاب الله وسنة رسوله . والطلب بدماء آل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم . وهو يقول : تقاتلون من قاتلنا وتسالون من سالنا . والوفاء عليكم ببيعتنا . لا نقيلكم ولا نستقيمكم . حتى يابسه العرب والموالي على ذلك ، واتصل المختار ان عبد الله بن مطيع في دار آل ابي موسى الاشعري ، فدعا عبد الله ابن كامل ليلا ودفع اليه عشرة آلاف درهم وقال له : ادخل على عبد الله بن مطيع فأقرأه مني السلام وقل له يقول المختار : قد علمت بمكانك وليس مثلي يسيء الي مثلك ، وقد وجهت اليك بما تستعين به على سفرك فخذة والحق بصاحبك فخرج عبد الله بن مطيع في جوف الليل . واستحى ان يصير الى مكة من حيث عبد الله بن الزبير ، فصار الى البصرة وبها يومئذ مصعب بن الزبير من قبل اخيه ، وخرج عمرو ابن الحجاج الزبيدي هاربا الى البادية لانه كان ممن شهد قتال الحسين فلا يدري اخسفت به الارض ام حصيته السماء ، ثم نادى المختار : من اغلق بابي فهو آمن إلا من شرك بدم الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه . واحتمى المختار على الكوفة ، فعقد لاصحابه ، وولام البلاد من ارمينية ، وآذربيجان ، والاراض ، وساهان الى الري ، واصفهان وجعل يجبي خراج البلاد ، وكان محمد بن الاشعث الكندي عاملا على الموصل من قبل ابن الزبير ، فلما قدم عامل المختار عليه لم تكن لابن الاشعث طاقة ، فخرج عن الموصل هاربا الى تكريت ونزلها وكتب الى عبد الله بن الزبير بذلك ، فكتب اليه يعيره بهربه عن الموصل . وبلغ المختار ان محمد بن الاشعث بتكربت ، فلما ابنته عبد الرحمان بن محمد وقال له : انت في طاعتي ، وابوك في طاعة ابن الزبير ، ما الذي يمنعه من المصير الي والدخول في طاعتي ؟ اما والله لقد هممت ان اوجه اليه من يأتي به قبل ثلاث فافعل به ما اضره له في قلبي ، او ليس هو من

قعدة الحسين ؟ او ليس هو الذي قال للحسين يوم كربلاء : واي قرابة بينك وبين محمد فقال له عبدالرحمان : اعز الله الاميرانا اخرج اليه باذنك ، فأتيك به شاء او لم يشأ ، ولا قوة الا بالله . فاذن له المختار فخرج حتى قدم تكريت ودخل على ابيه فقال له : ما وراءك يا بني ؟ فقال له : ورأي ان هذا الرجل ظهر على الكوفة وسائر البلاد ، وقد استوسق له الامر واطاعه الناس جميعا ، وقد سألت عنك وذكرتك واخاف ان يبطش بقتلة الحسين ، فلم يغادر منهم احدا ، وانت ممن اساء الى الحسين ، وليس جلوسك هنا بشيء ، لانه ليس معك جيش تمتنع به . وانت بالكوفة اعز منك هنا . فنبس محمد وقال : يا بني اني قد علمت بانك لم تأتني وتعرض علي هذا الرأي الا خرفا من المختار . ثم التفت الى من كان عنده فقال : ان ابني هذا له نخل بالكوفة على شاطئ الفرات ، وانما يريد ان اكون بالكوفة حتى يأمن هو في نخله وما له ، ولا يضره ما يفعل بابيه ، وانا لست ابالي بذلك النخل ، كان او لم يكن . ولم يزل عبد الرحمان يلين لابيه تارة ويشدد تارة ، ويرغبه تارة ويخوفه اخرى حتى اجابه الى ما اراد ، وقدم معه الكوفة ، ودخل على المختار وسلم عليه ؛ فقربه وادناه ومناه . وجعل المختار يجلس غدوة وعشية فيقضي بين المهتمين بنفسه فاذا اعاقه عائق امر شريحا ان يجلس فيقضي ، فقال له الناس : انه عثماني الرأي ، وانه شهيد على حجر بن عدي ، وانه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما ارسله به الى قومه ، وانه كان علي عليه السلام قد عزله عن القضاء فخافهم شربح قمارض ، فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود فرضى ، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ، واحب الناس المختار حبا شديدا ودر له حلب البلاد وحمل اليه الحجاج من جميع عماله . ثم ان المختار ارسل الى وجوه اصحابه فجمعهم عنده وقال : انه والله اني ليس يسوغ لي الطعام ولا احب ان اروي من

الماء وقتلة الحسين بن علي احياء يمشون في الارض ، وقد استرسق لي الامر ؛ واطاعني الناس بسببهم ، ولست والله بالناصر لآل محمد ان لم اطلب بدنائهم ، واقتل من قتلهم ، واذل من جعل حقهم ، وانتكح حرماتهم ، فسوهم لي ؛ املى ان اظهر البلاد منهم . فجعل اصحابه يسمونهم رجلا رجلا ، ويدكرون مافعلوا ، وجعل يؤتى بهم فزهم من يقطع يديه ، ومنهم يقطع رجله ، ومنهم من يقطع رجليه ويده ، ومنهم من يسمل عينيه أو يقلعها ، ومنهم من يجرع انفسه ، ومنهم من يقطع لسانه وشفتيه ، ومنهم من يضربه بالسياط حتى يموت ، ومنهم من يقطع بالسيوف اربا اربا ، ومنهم من يضرب عنقه صبوا ، ومنهم من يحرقه بالنار ، ومنهم من يسليخ جلده ، فلم يزل كذلك حتى قتل منهم مقتلة عظيمة .

« وروى » ابو مخنف ان سعد الحنفي دله على زياد بن مالك ، وعمران بن خالد ، وعبد الرحمان البيجلي ، وعبد الله بن قيس الخولاني وكانوا من المحلين ، وهن جملة قتلة الحسين ، فبعث اليهم عبد الله بن كامل فجاه بهم اليه ، فقال لهم المختار : يا قتلة سيد شباب اهل الجنة الاترون الله قد افاد منكم ؟ فقد اصاركم الورس ، الى يوم نحس . وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الحسين ، ثم امر بهم ان يخرجوا الى السوق ، ونضرب اعناقهم ، واتى قوم من اعوان المختار الى دار خولي بن يزيد الاصبحي فاقتحموها ودخلوا وكان خولي هو الذي احتز رأس الحسين عليه السلام ، وكانت له امرأة يقال لها العيوف بنت مالك الحضرمي ، وهي التي خاصمته اذ ادخل رأس الحسين عليها ، فلما نظرت الى اصحاب المختار قد دخلوا دارها قالت : ماشا نكم وما تريدون ؟ فقال ابو عمرة صاحب شرطة المختار : لا بأس عليك نريد زوجك ابن هو ؟ قالت : لا ادري ا و اشارت بيدها الى المخرج فدخلوا عليه فاذا هو

جالس وعلى رأسه قوصرة ، فآخذوه واتوا به الى المختار فقالوا له :
 ايها الامير هذا خولي الذي احترز رأس الحسين . فامر به المختار فذبح
 بين يديه ثم امر بجسده فاحرق بالنار . ثم اتى برجل يقال له بحدل بن
 ساهم الكلبي وادخل على المختار فقبل له : ايها الامير هذا بحدل الذي
 اخذ خاتم الحسين وقطع اصبعه . فقال المختار اقطعوا يديه ورجليه
 وذروه يتشعث بدمه ففعل به ذلك . وجي ذلك اليوم بسنة نفر وهم
 الذين نهبوا مال الحسين ، فامر بهم فسلخت جلودهم وهم احياء .
 « وذكر » ابو مخنف ان المختار بعث الى الحكم بن الطقييل الطائي
 وهو الذي اصاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم فتهلق بسراله
 فكان يقول ان السهم تعلق بسراله وماضره ، فقال له المختار :
 لترمينك بذيال تتعلق بشوك ، فانظر هل بضرك ماتعاق ؟ فرموه بذيال
 حتى سقط ميتا .

ذكر مقتل عمر بن سعد به الى وفاض

وذكر السيد ابوطالب ، والامام محمد بن اسحاق ، والامام احمد بن اعثم
 الكوفي ، والامام عبدالكريم ، وكل واحد منهم ذكر زيادة على صاحبه ،
 فدخل حديث بعضهم على بعض « قالوا » ان المختار كان قد امن عمر
 بن سعد بشفاعه عبد الله بن جهمدة بن هبيرة المخزومي ، لأنه كان
 اكرم خلق الله على المختار ، لصهره وقرابته من امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب عليه السلام . قال محمد بن اسحاق كان عمر ختن المختار على
 ابنه ، وقال الباقر كان ختنه على اخته ، فكذب محمد بن الحنفية
 للاختار : انك ذكرت انك قتلت قنلتينا ، وطلبت بشارنا ، وقتت باسرا
 كيف ذلك ؟ وقاتل الحسين عندك يفسدو ويروح وهو عمر بن سعد .
 فقال المختار حين قرأ الكتاب ، صدق والله ! ثم ان المختار تحدث فقال
 لا قطعن والله غدا رجلا عظيم القدمين ، غائر العينين ، مشرف الحاجبين

من قتلة الحسين ، يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربون . وكان
 الهيثم بن الأسود عنده ، فلما سمع هذا الكلام . علم انه اراد عمرو بن سعد
 فخرج وبعث بابنه اليه وقال له : قال له خذ حذرک فان المختار اليوم تآ
 كذا وكذا ، وهو والله لا يريد غيرك . فقال له عمر : جزى الله ابك
 خيرا ، كيف يريدني بهذا وقد اعطاني من اليهود ما اعطاني ؟ فلم يبرح
 من منزله ، فدخل حفص بن عمر بن سعد على المختار فاجلسه الى جنبه
 ودعا ابا عمرة فاسر اليه : ان سر الى عمر بن سعد وقل له اجب الامير
 فان اتى معك فخي به ، وان قال يا جارية هاتي ردائي ويا غلام هات
 طيلساني فاعلم انه يدعو لك بالسيف ، فاقتله واتي برأسه . فلم يشو عمر
 ابن سعد إلا وابو عمرة رئيس شرطة المختار قد افاه في اعوانه ، فبقي
 متحيرا : ثم قل ماشأنكم ؟ فقالوا : اجب الامير اقل : ان الامير قد
 علم بمكانتي وقد اعطاني الامان ، وهذا امانه عندي قد اخذه منه لي ابن
 جهدة ، وقد كتبه الامير لي . فاتي به وفيه (بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا امان المختار بن ابي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص . انك
 آمن بامان الله على نفسك واعلك ومالك وولدك واهل بيتك لا تواخذه
 بحدث كان منك قديما ، ما سمعت واطعت ولزمت منزلك ، الا ان تحدث
 حدثا جديدا ، فمن اتى عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد
 فلا يعرض له الا بسبيل خير ، وشهد السائب بن مالك الاشتر ، واحمد
 ابن شميظ البجلي ؛ وعبد الله بن كامل الهمداني ، وعبد الله بن شداد
 البيهقي ، ويزيد بن انس الاسدي ، وفلان وفلان وفلان كلهم
 شهدوا بالهد والميثان والامان لعمر بن سعد وولده الا ان يحدث حدثا
 جديدا وكفى بالله شهيدا) فقال له ابو عمرة : صدقت والله يا ابا حفص
 قد كنا حضوراً عند الامير يوم كتب لك الامان ، غير انه يقول
 « الا ان يحدث حدثا » وامري لقد دخلت المخرج مرارا ، واحداث

احدانا كريمة ، وليس مثل المختار من يقدر ، ولكن عنى هذه الاحداث
 وليس ينبغي ان يذوقوا عنك بعد قتلك ابن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فاجبه لعله يدعوك لغير هذا . قال : فاني اعمل ، يا غلام
 هات طيلسانى واعجل ! فقال له ابو عمرة : يا عدو الله اذلي بقول هذا ؟
 راستل سيفه فضربه ضربة على رأسه فسقط على قفاه فقال لأعوانه :
 خذوا رأس عدو الله . فخذوا رأسه فجاء به حتى وضعه بين يدي
 المختار ، وابنه حفص وافف بين يدي المختار ، وهو ابن اخته في
 رواية الجماعة أوسبطه في رواية محمد بن اسحاق فقال المختار : أتعرف
 هذا الرأس يا حفص ؟ قال : نعم هذا رأس ابي ولا خير لي في العيش
 بعده . وفي رواية عبد الكريم بن حمدان ان ابا عمرة لما قتل عمر أسر
 ابنه حفصا وجاء به الى المختار مع الرأس فقال : الحقوا حفصا بابيه .
 فقال : ايها الامير ماشهدت كراة . قال : لا ولكنك تفتخر بان اباك
 قتل الحسين ، فوالله لا تعيش بعده . فضربت عنقه صبرا ، ثم وضع
 الرأس بين يديه وقال : هذا بالحسين وهذا بعلي ، ولا سواء ورب
 الكعبة . ثم صلب جسد بها منكسين ، وصب عليها النفط فاحرقا ،
 ووجهه بالرأسين الى المدينة ، ومعها ثلاثون الف دينار ، وكتب الى محمد
 ابن الحنفية (بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن علي من المختار
 ابن ابي عبيد الثقفي ، سلام عليك اما بعد فان الله تبارك وتعالى
 جعلني نعمة لأوليائكم ونقمة على قاتليكم واعدائكم ، فهم من فضل
 الله العزيز الحكيم بين قتيل واسير وشريد وطريد ، فحمد الله على ذلك
 ايها المهدي حمدا يستوجب منه المزيد في الماجلة ، والمفخرة والرحمة في
 الاجلة ؛ وقد وجهت اليك برأسي عمر بن سعد وحفص بن عمر
 وقد قتل من شرك في دم الحسين واهل بيته من قدرت عليه وان
 يهجز الله من يقي منهم ، واست البند المنام ، ولا يسوغ لي الطعام

ولا يطيب لي الشراب ولا يبيى احد ممن شرك في دماء اهل بيتك ،
وانا ارجو ان يقتل الله عبيد الله بن زياد واصحابه المحين على يدي ،
وقد وجهت اليك بثلاث الف دينار ، لفرقة علي من احببت
من اهل بيتك ، واكتب الي برأبك فيما احببت حتى اتبعه والسلام)
ثم دفع الكتاب والرأسين والمسال الى مسافر بن سعيد الهمداني وابن
عمارة التميمي وضم اليهما عشرين رجلا ووجه بها الى محمد بن الحنفية
- وهو يومئذ بمكة - فبينما هو جالس في نفر من شيعته يتحدث ويقول:
ألا ترون الى المختار يزعم انه من شيعتنا وانه يطلب بدم الحسين ودمه
الحسين عن عيونه وشماته على الكراسي يحدونه ؟ وقد بلغني عن عمر
ابن سعد وابنه حفص يروحان ويغدوان عليه فثانتم كلامه إلا والكتاب
المختار مع الرأسين والمال قد واطاه ووضع بين يديه ، فقرأ كتاب
وحول وجهه الى القبلة وخر ساجداً ، ثم رفع رأسه وبسط كفيه
وقال : اللهم لا تنس هذا المختار ، واجزه عن اهل بيت نبيك افضل
الجزاء . ثم اخذ بعض المال وفرقه في مكة وارسل الباقي الى المدينة
ففرق في اهل البيت وغيرهم من المهاجرين والانصار ولما احرق المختار
الجسدتين وبعث بالراسين امر باحراق داري عمر بن سعد وابنه حفص
فاحرقا جميعا .

(وذكر) ابو مخنف في تاريخه الكبير ان عبد الله بن عباس جاء
الى المختار فاخبره ان في القادسية فرسانا من قتلة الحسين عليه السلام
فبعث اليهم المختار مالك بن عمر والنهدي وكان من رؤساء اصحابه فأتاهم
وقبض عليهم وجاء بهم عشاء الى المختار ، وهم عبد الله بن الزال الجهني
ومالك بن بشير البدي ، وحمل بن مالك المحاربي ، وكانوا فرسان عبيد -
الله بن زياد ، فقال لهم المختار : يا اعداء الله واعداء رسول الله واعداء
آل الله ، اين الحسين بن علي ؟ أدوا الي الحسين ، قتلتم من امركم الله

بالعملوة عليه في صلواتكم . قالوا : رحمك الله بهيئنا عبيد الله بن زب اد
ونحن كارهون قتاله ، فامن عليا راسه بقرا فقال لهم المختار . فهلامنتم
على الحسين واستبقتموه ؟ ثم قال لالك بن بشر البدي : انت صاحب
برنسه ؟ فقال عبد الله بن كارل : نعم هو صاحب البرنس . فقال المختار
اقطعوا يديه ورجليه ، ودعوه فليضطرب حتى يموت . ففعل به ذلك
فلم يزل يضطرب حتى مات ، وامر عبد الله بن كامل فقتل عبيد الله بن
الزبال الجهني ، وامر مسعر بن ابي مسعر الحنفي فقتل حمل بن مالك
المحاربي ، ثم عزم المختار على هدم دار اسماء بن خارجة الفزاري واحراقها
لانه عمل في قتل مسلم بن عقيل ، فجعل يقول : اما ورب السماء والماء
ورب الضياع والظلماء ، لتنزان نار من السماء حمراء دماء سحبا ،
وتحرقن دار اسماء . فباغ ذلك اسماء فقال : قد سجع ابو اسحاق
بداري فليس لي مقام هنا بعد هذا . فخرج اسماء الى البادية هاربا وارسل
المختار الى داره ودور بني عمه ، فهدمها عن آخرها ، ثم دعا برجل
من اصحابه يقال له حوشب بن يعلى الهمداني فقال له : ويحك يا حوشب
انت تعلم ان محمد بن الاشعث من قنلة الحسين بن علي وهو الذي قتل له
بكر بلا ما قال ، والله لا يهنييني النوم ولا القرار ، ورجل من القنلة
الحسين يمشي على الارض ، وقد بلغني انه في قريته التي هي جنب القادسية
فسر اليه في مائة رجل من اصحابك فانك تجده لاهيا متصيدا ، او قائما
متبلدا ، او خائفا متلدا . او حائرا مترددا ؛ فاقتله وجثي برأسه . فخرج
حوشب في مائة رجل من اصحابه وفرسانه حتى صار الى قرية محمد
ابن الاشعث ، وعلم محمد بن الاشعث انه لا طاقة له بحوشب بن يعلى فخرج من
باب له آخر في جوف الليل هاربا ومضى نحو البصرة الى مصعب بن
الزبير فكتب حوشب الى المختار بذلك ، فكتب اليه المختار : انك قد
ضيعت الحزم والفرصة ولم تأخذ بالوثيق ، فاذا فانك الرجل فاهسدم

قصره وبيته ، وخرّب قريته وإثني بأمواله جميعاً . ففعل ذلك كله ، وبلغ محمد البصرة فقال له مصعب ما وراءك يا بن الأشعث ؟ قال : ورائي الترك والديلم ، هذا المختار قد غلب على الأرض جميعاً ، وهو يقتل الناس كيف شاء ، وقد قتل والله في ساعة هذه من يقيم بقتل الحسين بن علي أكثر من ثلاثة آلاف رجل من فرسان العرب وشجعانهم وساداتهم وكبرائهم ، وقد أراد قتلي فهربت إليك خوفاً منه ، فعذا ما ورائي . وكان عبد الله بن همام سمع البصرة صاحب الشرطة ينال من عثمان بن عفان قبل مجيء المختار ، فضربه بسوطه ، فلما ظهر المختار خاف واستتر حتى استأمن له عبد الله بن شرار ، فجاء إلى المختار ذات يوم فمدحه بقصيدة ضويلة منها قوله :

وفي ليلة المختار ما يذهل لفتي	وبلهيه عن رود الشباب شعوع
دعا يا لئارات الحسين طاقيات	كتائب من همدان بعد هزيع
ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك	يقود جموعاً عقبته بجموع
ومن أسد وافي يزبسد لصره	بكل فتى حامي الذمار منيع
وسار أبو الزعمان لله سعيه	إلى ابن أبيس مصحراً لوقوع
بخيل تلها يوم هيجا دروعها	وأخرى حسر غير ذات دروع
فكوت خيول ككرة انفقتهم	وشد بأولاهما على ابن مطيع
فآب المهدي حقا إلى مستقره	بخير أيا بآبسه ورجوع
إلى الهاشمي المهدي المهدي به	فمحن له من سامع ومطيع

فقال المختار لأصحابه أحسنوا جائزته فوصّوه واحسنوا إليه ،

ذكر الأبيات أبو مخنف .

(رجهما) إلى أخبار ما تقدم وكيفية قتل عبد الله بن زياد قال : ثم دعا عبد الملك بن مروان بهويد الله بن زياد بعد قتل سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه فضم إليه ثمانين ألف رجل من اجناد أهل الشام

وشجعانهم ، وقال له : يا بن زياد انت تعلم ان ابي مروان قد امرك
 بالمسير الى العراق فتقتل اهلها حتى يستقيموا ثم ان الموت عاجله وادركه
 فمضى لسبيله ، وقد وليتكم انا هذا الجيش الكثيف ، فسر نحو الجزيرة
 والعراق ، فاذا فرغت من امر المختار فصر الى مصعب بن الزبير بالبحرة
 فاكفني امره وشره ، ثم صر الى اخيه عبدالله بن الزبير بالحجاز ، فاكفني
 ايضا امره وشره ، فاذا فرغت من ذلك فلك جميع ما غلبت عليه بسينك
 من ارض الشام الى مطلع الشمس . فسار عبيد الله ومعه ثمانون الفا
 ما بين فارس وراجل حتى نزل الجزيرة ، ثم ارض نصيبين فبلغ ذلك
 عبد الرحمن بن سعيد الهمداني وهو عامل المختار على الموصل وما والاها
 فكتب بذلك الى المختار يخبره ، وخرجت مقدمة ابن زياد في عشرين
 الفا نحو الموصل فخرج عامل المختار الى تكريت ، فكتب اليه المختار :
 بلغني كتابك وما ذكرت فيه من امر عدو الله ورسوله عبيد الله بن
 زياد ؛ ولقد اصبحت في تنجيك من بين يديه اذ كنت لا تقوم لجيشه ،
 فانظر لا تبرح من مكانك حتى ياتيك امرى . ثم دعا المختار برجل من
 سادات الكوفة وشجعانها وهو يزيد بن انس الاسدي وقال له : يا
 يزيد ان هذا عبيد الله بن زياد قد اقبل في المحلين وابناء الفاسطين ، فسر
 اليه انت في المؤمنين ، واطلب بدم ابن بنت الرسول الامين . فقال له
 يزيد بن انس : ايها الامير اضمم الي ثلاثة آلاف رجل ممن انتخبهم انا
 وخليتي والوجه الذي يوجهني الله تبارك وتعالى اليه ، فان احتجت الى
 مدد فانا ساكتب لك بذلك ولا قوة الا بالله . فقال له : اخرج اذن
 وانتخب رحمتك الله من شئت واحببت على بركة الله وعونه . فخرج
 يزيد بن انس وجعل ينتخب القائد بعد القائد والرجل بعد الرجل ،
 حتى انتخب ثلاثة آلاف من سادات فرسان العراق وشجعانهم ،
 وانفصل من الكوفة ؛ وخرج المختار بشيعة حتى اذا صار الى دير ابي

هو يحيى الثقفي اليه المختار ، وقال له بوصيه : يا يزيد . انظر اذا لقيت عدوك
 نهاراً فلا تنظرهم الى الابل ، وان امكتك الفرصة فلا تؤخرها اليه
 وليكن خبرك عندي كل يوم فان احتجت الي ، ادد قاكاتب الي بذلك
 سرهما . فقال يزيد له : ايها الامير اني ما اريد منك ان تمدني الا بالدعاء
 الصالح ، فكفى به لي مدداً ان شاء الله . وكتب المختار الي عبد الرحمن
 ابن سعيد الحمدايي بتكريرت (اما بعد فقد وجهت الي هاتيك يزيد بن
 انس الاحدي ، وهو من قد علمت في البأس والشدة ، فاذا قدم عليك
 فخل بينه وبين البلاد ، وكن تحت رايته مطيعاً له والسلام) فصار
 يزيد بن انس حتى صار الي تكريت ، فصار اليه عبد الرحمن بن سعيد
 في الف رجل يقاتل ، فصار يزيد في اربعة آلاف فارس ، واقبل حتى
 نزل على حجة فراسخ من الموصل ، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فوجه
 اليه بائد من قواد اهل الشام - وهو ربيعة بن خازق - في ثلاثة
 آلاف فارس ، واتبعه بقائد آخر وهو - حملة بن عبد الله الخثعمي -
 في ثلاثة آلاف فارس ، واقبل القرم حتى نزلوا بجذاه يزيد بن انس ،
 واعتل يزيد بن انس في تلك الليلة علة شديدة ، واصبح موعوكا لما به
 من المرض ، فدعا بحمار له اموذ مقطوع الذنب والاذنين بصري ،
 فاستوى عليه وجعل يحول في عسكره وغلمانه يسكونه من ضعفه
 كيلا يسقط ، وهو يوصيهم ، ويقول لهم : يا شرطة الله اصبروا تؤجروا
 وصابروا عدوكم تظفروا ، وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان
 كان ضعيفاً ، وبعد فقد ترون ما بي من العلة فان هلكت فأمركم ابن
 عمي ورقاء ، بن عازب الاسدي ، فان اصيب فعبد الله بن ضمرة الغنوي
 فان اصيب ، ثم مر بن ابي مسعر الحنفي ثم نزل عن الحمار وجلس على
 كرسي ، وقال للناس : يا اهل العراق ان شئتم قاتلوا عن دينكم ، وجدوا
 في طلب دم ابن بنت نبيكم ، وان شئتم قاتلوا عن انفسكم وعن اميركم

فدنا القوم بعضهم من بعض واقبلوا ساعة ثم حمل ورقاء بن عازب على رجل من اهل الشام فضربه ضربة منكرة فسقط عن فرسه قبيل اوصاح باهل العراق احموا معي فمروا فانهم اهل الشام هزيمة قبيحة ووضع اهل العراق السيف في اكتافهم نحووا من خمسة فراسخ ، وامروا منهم زهاء ثلاثمائة رجل ، واتي بهم يزيد بن انس ، فأمر بضرب اعناقهم فاقفوا بين يديه وهو لما به ، فضربت اعناقهم ؛ وهو يرمي بيده ان لا تتركوا منهم احدا فاحترقوا ، واشتدت العلة يزيد فتوفي في بعض الليل ، فجهز وصلي عليه ورقاء بن عازب ، واقربه ايلا واصبحوا في حزن على صاحبهم ، فقال لهم ورقاء : يا اهل العراق ؛ ذروا هذا الجزع فكل حي ميت ؛ فلا تمربوا قلوبكم الكدر فتهنوا ، وهذا عدو الله وعدوكم عبيد الله قد التأم اليه مسكره ؛ وعسكر آخر من الجزيرة وغيرها ولا اظن ان لكم به طاقة ؛ فاني اعلم اننا ان قاتلناهم خاطرنا على انفسنا لكثرتهم ؛ وان هزمنا ما جاءنا لم ينفعنا ؛ لكثرة مددكم . قولوا له امير الامير قال أي ان ننصرف عنهم لاسيا وقد نكأنا (١) فيهم بالامس . فوافقهم وانصرفوا في جوف الليل . نحو العراق . وبلغ ذلك اهل الكوفة فارجعوا وقالوا قتل يزيد اميرهم . وايبده عسكره . واغتم المختار ولم يدروا ما قصتهم . حتى علم انهم انصرفوا لموت صاحبهم . فطابت نفسه وقدم اصحاب يزيد فاخبروه بما كان . فدعا ابا النعمان ابراهيم بن مالك الاشر ففقد له وضم اليه اصحاب يزيد وغيرهم من فرسان اهل الكوفة ، وجاهلهم . وقال له سر الى عدو الله وعدوك وناجزهم وطالعي باخبارك بليلا ونهارك . فان رأيت اسرا لا طاقة لك به فلانلق بيدك الى التهلكة واكتب إلي حتى امدك بما تكفي به من خيل ورجال وكن في كل اسر

(١) نكأنا اضررنا ومعنى الجملة ان قاتلناهم وهزمناهم جاءهم مسدد لا يبقني علينا . لانا قد اضررناهم بالسكاية بالامس .

ذاكر الله تعالى في كل حال ، وعجل السير ، وتاجز عدوك وما حكمهم الى
الله سبحانه الله وسلك ، وردك سالما غامما ، فسار ابراهيم بن لك في
اصحابه وهو يقول :

اما ورب المرسلات عرفا حقا ورب العاصفات عصفا
لدهسن بالمدو عسفا حتى نموم القاسطين خسفا
زحفا اليهم لانمل الزحفا حتى نلافي بهد صف صفا
وهد الف في الزل الفا فنكشف الظالم عنا كسفا

وعسكر ابراهيم ، ووضع يقال له حمام أعين ، ثم ارتحل حتى نزل
على خمسة فراسخ من الموصل ، وعيند الله بن زياد بالموصل فد اخذ
خراجه وفرقه في اصحابه وهو يومئذ في ثلاثة وثمانين الفاً ، وخرج
بهم فزل قريبا من مسكر ابراهيم ، و ابراهيم يومئذ في نحو عشرين
الفاً ، وكان في عسكر ابن زياد رجل من الاشراف من بني سليم وهو
عمير بن الحباب السلمي ، فارسل الى ابراهيم اني قد عزمت على المصير
اليك والكيونة معك ، فان اعطيتني الامان وافيتك الآز ، فارسل اليه
ابراهيم انه قد اعطيتك الامان ولك عندي الكرامة ؛ مارزقني الله
السلامة ، فسلم اليها اما مطمئنا ، فخرج عمير في جوف الليل في الف
رجل من قومه ومواليه حتى صار الى ابراهيم ، فاكرمه وبره وبر
اصحابه وفرق عليهم مالا ، فبلغ ذلك ابن زياد فاقلقه وقال : يخرج
رجل من عسكري في الف فارس لا يعلم به احد ، ان هذا الامر يتبع .
ثم ان ابراهيم قال لعمير : اني رأيت ان اخذق على عسكري خندقا ،
الذي ترى ؟ فقال له عمير : ان الغوم يحبون ان يطاولوك ، فان
خندقت كان خيرا لهم في المطاولة ، وان تاجزتهم كان خيرا لك ، فقد
ملوا منك رعبا فصادمهم بخيلك ورجلك ، فانك على حق ، فانه ناصر لك
وم على باطل ، فهو تعالى خاذلهم . ومظهر لك عليهم . فقال ابراهيم : قد

اجتهوتك وعامت انك ناصح ، فهذا ما اشار به الامير ، وعزم عليه
 الضمير . وقال عبيد الله بن زياد لاصحابه : اني لا عجب من هذا القلام
 — يعني ابراهيم — ومسيره الي بهذا الجيش ، وعهدي به بالأمس في
 الكوفة بلعب بالهمام ، ولعل اجته قد اقترب . وبات كل من الفريقين
 ما هم من ، لما يدرونه غدا ، ولا سيما جيش اهل الرق فانهم عدوا ان
 ابراهيم ابراهيم يناجز اهل الشام ، فلما كان وقت السحر صلى ابراهيم
 في اصحابه بغلس ، وعباً اصحابه ، فجعل على ميمنته صفيان بن يزيد
 ابن معقل الازدي وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي ، وعلى اعنفة
 الخليل الطائيل بن تقيط النخعي ، وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني
 عرف بهم وتقاتلت الرجالة ، وجعل ابراهيم يقف على كل كتيبة
 فيوصيهم ويهدوهم وينهاهم عن الخور والفشل ، ثم زحف رويدا حتى
 اشرف على تل ، فنظر في عسكر القوم وتأملهم ، فرآهم غارين لم
 يتحركوا ولم يظروا ان اهل العراق يناجزونهم ، فلما نظروا الى
 الخيل وافنهم ، بادروا الى خيولهم وقدموا الرجالة بين ايديهم ، وكانت
 الخيول سبعين الفاً ، والرجالة ثنين وعشرين الفا ، فعباهم ابن زياد فجعل
 على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، وعلى ميسرته ربيعة بن
 مخارق الغنوي ، وعلى جناح ميمنته عبد الله بن مسعدة الفزاري وعلى
 جناح ميسرته حملة بن عبد الله الخثعمي وفي القلب يومئذ الحصين بن
 نمير السكوني ، ثم انقض عليهم اهل العراق قائلين : اللهم انا خرجنا
 نأثرين بدماء اهل بيت نبيك ، فانصرنا عليهم كيف شئت واني شئت
 يارب العالمين . وتنادوا بالاثارات الحسين ؛ وتواقفوا رأي المين ، وتقدم
 عوف بن ضبعان الكلبي على فرس له ادم ونادي : يا شيعة آل ابي
 طالب ، يا شيعة المختار الكذاب ، يا شيعة ابن الاشر المراتب ، من كان

منكم يدل بشجاعة وشدة فليبرز الي ان كان صادقا . ثم جال بين الصفيين وهو يقول :

اني ابن ضمه ان الكريم المفضل ليث الزل في منار النسطال
من عصبة تبرأ من دين علي كذاك كانوا في الزمان الاول
فايث عوف بن ضمه ان حتى خرج اليه الأحوص بن شداد الهمداني
وهو يقول :

انا ابن شداد على دين علي است مروان بن لبلي بولي
لأوقدن نارها في الجحفل تم أخوض الفار حتى تنجلي
فجبل الشامي يشتم الاحوص ، فقال الاحوص : دع عنك هذا ان كنت
عربيا ، فان الذي بيننا اجل من الشتم انتم تقاتلون عن بني مروان ،
ونحن نطلب بدم ابن نبي الرحمان ، فادفعوا اليها ابن زياد لثقتله ببعض
موالينا الذين قتلوا مع الحسين ، ولا تراه والله كفوا له . فقال الشامي :
جرى بناكم يوم صفين عند التحكيم ، فحكاكم وعدوتم علينا ظالمين فقال
الاحوص : ان الحكم في الخديعة لا يتخذن فاصلا في الشريعة ، ما اسمك
أيها الرجل ؟ قال منازل الابطال ! قال : ما اقرب اسمك من اسمي ، فانا
مقرب الآجال ! ثم حمل عليه الاحوص فالتقيا بضربتين : سبقت ضربة
الاحوص منها فسقط الشامي قتيلا ، وجال الاحوص وصاح : يا قتلة
الحسين هد من مبارز ؟ فخرج داود بن عروة الدمشقي على كيت له
مقنعا بالحديد وهو يقول :

انا ابن من قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غيبنا
بل كان فيه ايذا مكينا مجربا يوم الوغا حرونا
فجاوله الاحوص وهو يقول :

يا ابن الذي قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غيبنا
كذبت بل كان به مفتونا لا يعرف الحق ولا اليقيننا

ثم صمد له لاحوص فض به ضربة ، الحقته بصاحبه وعاد الى صفه
نخرج الحصين بن نعمر السكوني فحس يقول :

يا فاقة الكوفة اهل المكارم وشيمة المختار وابن الاشر
هل فيكم قرن كريم العنصر يجرى في بابه ذو منظر
يرز نجوي عاديا لا يجرى فيستقي الجتف بكأس مفر (١)
لأرج الو شريفة بن خريم التغلبي . هو يقول :

يا فاق الشيوخ الكريم العنصر بكر بلاه في التقاء المسكر
اعني حسينا ذالسا والمفضل نجل النبي المصطفى من حيدر
خذها اليك من هزبر قسور ضربة قرم ربي مضري
فتقدم اليه الحصين فالتقيا بضربتين ، فما كذب التغلبي ان ضربه ضربة
على ام رأسه فخر منها صريعا قتيلا ، فكبر اصحاب التغلبي ، ودخل اهل
الهام شي عظيم من الجزع عليه ، فتقدم ابراهيم ابن الاشر على فرس
له غر محجل ، حتى وقف بين الصفيين ونادى بصوته - وكان جهوري
الصوت - : ألا يا شرطة الله ، وشيمة الحق ، وانصار الدين ، وقائلي
المجلين ، واناء الفاسطين ، لانظلبوا اذرا بعد عين ، فهذا عبيد الله بن
زيد قاتل الحسين الذي ذل وفعل (وجعل يعدد مساويه) ما جاءكم به
الله عز وجل في هذا المكال لإللاكه ، فتقدموا اليه رحمكم الله ونصركم
ثم حمل على ابن الشام وجعل يضرب سيفه في اعراضهم قلما قلما
ويقول :

قد عدت مذحج في الوم الجلى أني ذوالبأس اذا القرن نكل
والاروع المقدم ان نكس ذبل اضرب في القوف وان حل الاجل
وأعتلي رأ الطرماح (٢) البطل بالذکر بعار ما نيسه فلل
وحمل معه اهل العراق اجهم حملة رجل واحد فاصه ما قوا

بالصفاح ، وتطاعنوا بالرماح ، وتراموا بالسهام ، و ابراهيم يقول لصاحب رايته : تقدم فداك ابي ، فالحق امامك ، والله ناصرك ، وصاحب الراية يتقدم واهل العراق خلفه ، وحين وقت الصلوتين ، وما صلى القوم إلا بالاماء ، حتى اذا كان وقت اصفرار الشمس ، انهزم اهل الشام هزيمة قبيحة وولوا الادبار ، فاخذ السيف اكتافهم ، وقهر بقتلهم الى الموصل ، ونظر ابراهيم الى رجل عليه بزة حسنة ، درع سابعة وعمامة خز دكناه . ودباجة فوق الدرع ، وقد اخرج يده من الديباجة وفيها صفيحة مذهبة ؛ فقصده ابراهيم لتلك الصفيحة ، وللفرس الذي تحته ، فلم يلبث ان ضربه ضربة شرقت يديه وعزبت برجليه ، فامتد ابراهيم منقطعاً من سرجه ، ورجلاه في الركاب الى الارض ؛ وتناول الصفيحة وغار الفرس فما لحقه ، وكان الظلام من الغروب ومن اللقمة قد ترك الناس لا يبصر بعضهم بعضاً ، فتراجع اهل العراق من نحو الموصل الى معسكرهم لا يطأون إلا على جسد قتيل ، واصبحوا وقد فقد منهم ثلاثة وسبعون رجلاً ، واصبح اهل الشام وم عشرة آلاف رجل ومائة رجل وعامتهم جرحى ، وقد فقد منهم سبعون الفا فبذلك يقول بعض الشعراء في ابراهيم بن مالك الاشتهر والمختار بن ابي عبيد بمدحها :

ق عنا الاله خير الجزاء	فجزى ابراهيم ثم ابا اسحا
عن بني هاشم بحسن البلاه	وجزى الله شرطة الله خيرا
او يزيدون قبل وقت العشاء	اذ تعشوا منهم بسبعين الفا
في فريق من سائر الاحياء	قتلوا الفاسق اللعين جهاراً
وعلى ربنا تمام الشفاء	وشفوا منهم غليل صدور

ثم قال ابراهيم لاصحابه : اني تبعت البارحة رجلاً - وقد اختلط الظلام - في يده هذه الصفيحة ، وتحته فرس جواد ، فقتلته وانا شم

منه رائحة المسك ، فاخذت الصفيحة وفاتني الفرس ، فقال بعض اصحابه : اصالح الله الامير الفرس انا امسكته وسأجزيك به فقد جعله الله لك . قال ابراهيم : ان بزنه حسنة ، ولامته كاملة ، فانظروه بجانب شاطيء الفرات بموضع كذا وكذا . فذهب القوم فاذا هو عبيد الله ابن زياد فاتوا برأسه ووضعوه بين يديه ، فلما رآه عرفه وقال : الله اكبر ! وخر ساجداً ، ورفع رأسه ، وهو يقول الحمد لله الذي جعل قتله على يدي ، فبذلك يقول بعض الشعراء من اصحاب ابراهيم :

فدى لغلام من عرانيين مذحج	جري على الاعداء غير نكول
أناه عبيد الله في شر عصبية	من الشام واستجلى بخير قبيل
فلما التقى الجمعان في حومة الوغا	وجر الردى في الحرب ففضل ذبول
فولى عبيد الله خوفاً من الردى	وخشية ماضي الشفرتين صقيول
فعلوه ابراهيم بالسيف فاصلا	فضاح على البوغاء شر قتييل
جزى الله خير اشرطة الله انهم	شفوا بهبيد الله كل غليل

ثم امر ابراهيم برأس عبيد الله بن زياد ، ورأس الحصين بن عمير السكوني ، ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، ورأس ربيعة ابن بخارق الغنوي ، ورؤوس اشباهم من رؤساء اهل الشام ، فقورت ونقضت ، وكتبت الرقاع باسماء اصحابها وبعث بها الى المختار ، وكتب له يخبره بالواقعة كيف فعل بالمحلين وقتلة اهل البيت ، وكيف اباد خضراءهم ، فوردت الرؤوس على اهل الكوفة تنيف على سبعين رأساً يقدمها رأس عبيد الله بن زياد فاستقبلتها الشيعة فرحين ، يحمدون الله الذي اهلكهم وشفى صدور المؤمنين ، وكان المختار قبل مجيء الرؤوس يقول سيأتينا الفتوح غداً في راس ابن مرجانة ، فلما ورد في غد ، زعم بعض من لا علم له انه يعلم الغيب ؛ وافتتن به خلق من اهل الكوفة ، حتى قال الشعبي : يا قوم لا يفتنكم الشيطان ، ما ذلك إلا فراسة مؤمن

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فراسة المؤمن لا تخطيء .
ثم ان المختار بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس الحسين بن نعيم ورأس
شرحبيل بن ذى السكلاع الى محمد بن الحنفية وصلب باقى الرؤوس
حول الكوفة ، وكتب الى محمد ، ومع الكتاب ثلاثون الف دينار
(بسم الله الرحمن الرحيم المهدي محمد بن علي ، من المختار بن ابي عبيد
سلام عليك ، اما بعد فاحمد الله الذي اخذك بالنار ، من الاشرار ، المطلوبين
بالاوتار ، فقتلهم في كل فج بقهر ، واغرقهم في كل نهر ، واهلك
اولياءهم بالقهر ؛ فشفى الله بذلك قلوب المؤمنين ، واقر عيون المسلمين
اذ اهلك المحلين ، وابناء الفاسقين ، واذا نزل بهم ما انزل بشمود وعاد
وغرقهم تغريق فرعون ذي الاوتاد ، الذين طغوا في البلاد ؛ واكثروا
فيها الفساد ، لقد قتلتوا اشرقتة ، ومثل بهم اقبج مثله ، وقد وجهت اليك
برأس ابن زياد من ذوي الاحاد ، ليكبت بذلك الاعداء ذرو الاحقاد
وبفرح ذرو الولاة والوداد ؛ ووجهت معها ثلاثين الف دينار ، لتنفقها
على اهل بيتك وشيعتك والسلام) فلما ورد الكتاب على محمد قرأه على
اهل بيته ، فحمدوا الله وصاموا له شكراً ؛ واصر محمد ان تصلب الرؤوس
خارج الحرم ، فمنعه عبد الله بن الزبير فدفت .

ثم سار ابراهيم بن مالك فنزل الموصل واحتوى على الجزيرة وجبي الخراج
فقسم على اصحابه جملة منه وارسل فاضله الى المختار فصارت الكوفة رسواها
الى المدائن والجزيرة باجمعها من ديار ربيعة وهضر الى المختار وصارت
الشام وارض مصر الى المغرب الى عبد الملك بن مروان ، وصارت
الحجاز واليمن باجمعها الى عبد الله بن الزبير .

وذكر ابو مخنف ان المختار رحمه الله بعث بعد ذلك عبد الله بن
كامل الى مرة بن منقذ العبدي قاتل علي بن الحسين عليه السلام . وكان
بطلا شجاعا - فاحاط بداره فخرج مرة ويده ربح وهو على فرس جواد

فتجاول مع ابن كامل ، فصر به ابن كامل بالسيف فأبان بسده اليسرى ،
ثم تعاورته اصحاب ابن كامل فقتلوه ، ثم بعث المختار عبد الله بن كامل
هذا الى يزيد بن رقاد قاتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ، وكان يقول :
رميته بسهم فأتقاه بيده ؛ فشك يده الى جبهته ، فأتبته بعد ما مات فما
قدرت والله ان اتزع سهمي من جبهته ، فتركته ممتثافيا . فلما احاط عبد الله
ابن كامل بداره خرج شاهراً سيفه ، وكان بطلامقداً فقال بن كامل لاصحابه
لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارسقوه بالسهم كما رمى ابن عم
رسول الله . فرشقوه حتى سقط ، فامر عبد الله بتارحرقوه بهار هوجي

قتل الثمر بن ذي الجوشن

ودعا المختار بعبد الرحمن بن عبيد الله مداني وقال له : بلغني عن ثمر بن ذي الجوشن
الضبابي انه خرج من الكوفة في نفر من غلمانته ومن تبعه هاربا ، فأخرج
انت في طلبه فلعلك تأتيني به حياً او برأسه ، فاني لا اعرف في قتلة الحسين
اعنى منه ولا اشد بفضا لاهل البيت ، وضم اليه عشرة من ابطال اصحابه ،
وقال له ولهم : انشدكم الله إلا اقررتم عيني بقتله ، وشفيتم غاييلي بذله ، فلقد
اكذبني بقوله . فخرج عبد الرحمن في اصحابه العشرة يسألون عنه ، فقبل انه
قد نزل في جنب قرية على شاطئ الفرات يقال لها الكلتانية ودهه قوم
قد صحبوه من قتلة الحسين وهم آمنون معلمون ، فرحل عبد الرحمن
بهم اليه ، فلما اشرف عليه علم ان الخيل خيل المختار ، فرثب قائماً يتأملهم
فظروا اليه وعرفوه ، فكبروا واحاطوا به وياصحابه ، وكان ثمر
مترداً بمنديل وكان ابرص ، والبرص على سائر جسده ، فكانه ثوب
ملمع ، فأخذ رحمه ودنا من اصحاب المختار وحمل ابيهم وهو يقول :

نبحتم ليثاً هزبراً باسلاً جها محياه يدق الكاملا

لميك يوماً عن عدونا كلا إلا كذا مقاتلا او قاتلا

فتقدم اليه عبد الرحمن بن عبيد وهو يقول :

يا ايها القادر وابن القادر وقاتل الحسين ذي المفاخر
ابن النبي الطيب المناصر وابن الوصي الطاهر ابن الطاهر
منيت من شيعته بشائر بطعن في الضلوع والحناجر
اشجع من ليث عربين خادر فابشر بخزي وبموت حاضر
ثم طعنه عبد الرحمن في نحره فسقط قتيلًا ، فنزل اليه واحتر نحوه
وقتل اصحابه جميعا ، واخذ اموالهم واسلحتهم ودوابهم وجاء برأسه
ورؤوس اصحابه الى المختار ، فلما نظر المختار اليه خرساجدا ؛ وقال :
يا عبد الرحمان اقر الله عينك بلقاء رسول الله في الجنة . ثم امر برأس
الشمر فنصب في رحبة الخدائين ازاء المسجد الجامع ، فثقل به الصبيان
برمي الحجارة والقذارة ، وامر المختار اميد الرحمان بعشرة آلاف دينار
وولاه حلوان .

وذكر ابن اسحاق قصة المختار مع بن زياد بسياسة اخرى ، فنحن
نذكرها مجزلا ونبين العجيب فيها بعد . قال لما هرب المختار من ابن زياد
امير الكوفة الى مكة دخل على عبد الله بن الزبير فبايعه ، فلما جن
الليل دخل على محمد بن الحنفية فبايعه سرا وكان المختار يحب العميد ،
فكان كل يوم يركب للعميد ، فلما كان في بعض الايام خرج متصيذا
فاذا هو برجل على ناقه يجرد السير ، فقصدته المختار فقال له : من اين
اقبلت ؟ قال : من الكوفة . فقال والى اين ؟ قال الى مكة اريد المختار
ابن ابي عبيد . قال وما تريد منه ؟ قال جئته ببشارة . قال فيها انا المختار
فاخرج من عمامته كتابا اليه من جملة من شيعته الكوفة يسألونه القدوم
عليهم ليأمرهم عليهم ، ويطاب بشار الحسين بن علي عليه السلام ،
فقال ما فعل عبيد الله بن زياد ؟ قال ان اهل البصرة شغبوا على عامله
وكسروا سجنه ونهبوا امواله ، وقد خرج من الكوفة اليهم . قال فمن
خلف بالكوفة ؟ قال عمرو بن حرث في اربعة آلاف ، فطلع المختار على

البشير ما كان عليه من الثياب واللباس ، ورده الى الكوفة ، ودخل
 المختار على عبد الله بن الزبير ، فاخبره بخروج ابن زياد من الكوفة الى
 البصرة وما حدث في البصرة ، وانه بقي في الكوفة عمرو بن حرب في
 اربعة آلاف ، وقال له : ابعت معي مائتي فارس ، فانطلق بهم الى
 الكوفة واقتل ابن حرب ، واخذ الكوفة وأجبي خراجها واحمله
 اليك واخطب لك فيها . فاباه ابن الزبير وعرض عليه عسكره ،
 فانتخب منه مائتي رجل من شجعانهم . فلما بين الليل دخل عمر محمد بن
 الحنفية واخبره بما كان من أمر البصرة والكوفة ، وقال له : اريد منك
 كتابين كتابا الى ابراهيم بن مالك الاشر ، وكتابا الى محمد بن الاشعث
 ليسمهوا كلاهما ويطيهوني وينتهوا الى امري حتى آخذ النار من قاتلي
 الحسين بن علي عليه السلام . فكتب كتابين له فخرج المختار الى منزله ،
 وزور ابراهيم كتابا الى ابراهيم بن شيخا من مشايخ الكوفة عن لسان محمد
 ابن علي ، وخرج من مكة ليلا معه مائتا فارس ، فجعل يسير الليل ،
 وبكمن النهار . حتى ورد القادسية ، فهاج لكر بلال وزار الحسين وبكى
 ثم قال : يا بن رسول الله لا خلعت ثيابي هذه حتى انقم ممن قتلك وقاتلك
 أو اقبل . ثم ودع القصر وسار حتى صار بجبانة الكوفة ؛ وذلك في اول
 الليل ودخل الكوفة وحده ؛ ومعه اثنان واريمون كتابا فقصده ابراهيم
 وقرع بابه ، ففتح له ودخل ؛ فلما رآه ابراهيم اعتنقه وقربه وقال
 يا ابا اسحاق من اين جئت ، وابن كنت . قال : من مكة وفي مكة .
 قال : كيف خلقت سيدنا محمد بن علي ؟ قال بخير وهو يقرأ عليك
 السلام . واعطاه كتابه اليه فتناوله ابراهيم وقبله وبكى ، ثم فضه
 وقرأه وعجب بما فيه فحرك رأسه ، فقال المختار : مم حركت رأسك ،
 لعل ثقلي عليك ان تبايعني ؟ فناولني الكتاب فلا حاجة لي في بيعتك ،
 ولكن لانك علي كما لم تكن لي . فقال ابراهيم : سبحان الله يا ابا

اسحاق ، بل السمع والطاعة لأمر سيدنا محمد ، مد يدك . فدها فبايهه
واخدموا ثيقه ، وكان اذارك ابراهيم ركب ثلاثمائة فارس معه من
مواليه وموالي ابيه ، فلما بايع المختار قل له ابراهيم قم معي الى محمد
ابن الاشعث ندفع اليه الكتاب ، فقاما اليه وقرعا الباب ، فلما دخلا
اجلسهما وجلس فاعطاه المختار الكتاب ففضه وقراه ، فحرك رأسه كما
فعل ابراهيم ، فقال له المختار كما قال لأبراهيم فقال : ظننت ان سيدنا
محمد يامر بك بالبيعة لي فحركت رأسي . ثم بايهه محمد ، فقال لها المختار :
قوما معي فان معي هذه الكتب ندفعها الى مشايخ الكوفة وهي
اربعون كتابا . فقاما معه حتى فرق تلك الكتب الى اهلها واخذ منهم
البيعة ، ثم ان المختار جمعهم في منزل ابراهيم فدبروا في قتل عمرو بن
حرith خليفة عبيد الله وكان عمرو في اربعة آلاف وكان مع المختار
بانتا فارس ، ومع ابراهيم ثلاثمائة ومع محمد بن الاشعث مائتان ، ثم
قال للمشايخ اخبروني كم ركب معكم ، فمالوا شانك والقوم فان كل
واحد يكفيك محلته ودرجه . فكبر المختار وقال : الان آخذ بمار آل
محمد ورب الكعبة . ثم قال لمحمد بن الاشعث ، اركب الآن في اصحابك
واخرج بعلة الصيد ، وانتج بعسكرك الحيرة ، واركب انت يا ابراهيم
اذا انتصف النهار وادخل على ابن حرith ، وقل له ان اهل البصرة قد
هزموا الامير عبيد الله بن زياد واني خارج الى نصرته ؛ فـ اذا تأمر ،
ثم انك ان تمكنت فاقتله ، ثم اضرب بطبله فكل من خرج من اعوانه
واصحابه فضع السيف فيهم ، ومن هرب منهم الى الحيرة فاقتله انت
يا محمد ، ومن هرب الى الجبابة قتلته انا في عسكري ومن هرب منهم في
السكك والازقة فاقتلوهم انتم ايها المشايخ وغلقوا الدروب جيدا
واستوثقوا من المحال . فاجتمع رأبهم على ذلك وتفرقوا ورجع المختار
الى عسكره ولم يعلم احداً من اهلها ، فلما اصبحوا اخرج محمد بن الاشعث

الى الحيرة بعلة الصيد . ووكل كل شيخ في دربه ومحلته من يعتمده من اهله واعوانه يتوقعون الصيحة ، فلما انتصف النهار ركب ابراهيم في قومه حتى اتى قصر عمرو بن حرث ثم دخل وعليه سلاحه ، فاستقبله الحاجب فقال ما شأنك في هذا الوقت وفي هذا الزمان ؟ قال ان اهل البصرة هزموا الامير عبيد الله وانا خارج لنصرته فأخبر الحاجب الامير - وكان نائما في بيت الخيش - (١) فخرج مغموما متغير اللون وعليه غلالة كتان منسوج بالذهب وفي رجله نعلان ، فلما صار في صحن الدار اعتنقه واخبره الخبر وجلسا يتحدثان ؛ فنظر ابراهيم الى رخ في وسط الدار مغطى بالديباج ، فسأله عنه ، فقال : هذا الرخ الذي حمل رأس الحسين من الطف الى الشام يفتخر به ابن زياد ومن يوالي آل سفیان ، فاستأذن ان يراه ، فقال عمرو بن حرث يا غلام ائت به الى ابراهيم ، فأخذه ابراهيم وهزه ثم طعن به عمرو بن حرث فاخرج السنان من وراء ظهره واستل سيفه وقتله ، وقتل الحاجب والغلمان ، وارتفعت الصيحة في الدار فلم يخرج اليه احد إلا قتل . ثم ضرب الطبل . فركب عسكر ابن حرث الى القصر فن لقيه ابراهيم قتله . ومن فر الى الحيرة قتله ابن الاشعث ، ومن فر الى الجبانة قتله الخبار ، ومن هرب الى السكك والمحال قتله المشايخ ؛ حتى لم ينج منهم احد ؛ فبايع حينئذ اهل الكوفة المختار واحتوى على خزائن ابن زياد ؛ ووضع الديوان فكتب فيه اثني عشر الف مقاتل . وقوي امره . وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فعرض ستين الف رجل . وجاء بهم الى الكوفة لحرب المختار . فنزل بباب الكوفة بموضع يقال له بين النهرين ، الفرات والوادي ، فنادى المختار يا اهل

(١) بيت الخيش بوضع فيه الخيل بين الخيش للتبريد في الحر

الكوفة : قاتلوا عن ابن بنت نبيكم واطبوا بشاره او قاتلوا عن كوفتكم وعيالكم واموالكم ، فوالله لئن ظفر ابن زياد بكوفتكم هذه ليحرقنها ويذبحها ، فبايعه ذلك الوقت ستة آلاف رجل فصار عنده ثمانية عشر الف ، فخرج المختار اليه فراسله بالصالح ؛ فأبى المختار ، وبقي العسكران متقابلين شهرين حتى بذل ابن زياد العراق للمختار فلم يقبل ، فقال له بعض قواده ما هذا الحال ايها الامير ؛ فقد اذللتنا على كثيرتنا ؟ فقال : اعلم اني كنت صعباً وكان المختار اصغر مني فوقعت بيننا خصومة بسبب حماة فضربني المختار واسقطني على الارض وجثا على صدري وقال لي لاقتلك وان يكون قتلك إلا على يدي ان شاء الله ، فانا من ذلك اليوم اتخوف منه على نفسي . ثم اني سألت المنجم عن طاعمي وموتي فاخبرني اني اقتل على يدي رجل له صفته ، فقنلت المنجم بسبب ذلك ، حتى لا يخبره فيقوى عزمه . ثم صمم الحرب مع المختار ، فأرسل المختار جاسوسا يستعلم اخبار ابن زياد بقيامه وقعوده وحر كانه كاهن ، فاخبره انه صلى فقرأ في صلاته في الركعة الاولى اذا وقعت ، وفي الثانية اذا زلزلت فكبر المختار وقال وقعت بهم الواقعة وزلزلتهم الارض ثم ان المختار عبأ عسكره فجعل على الميمنة ابراهيم بن مالك ، وعلى اليسرة عند بن الاشعث ، ووقف هو في القلب ، وعبأ ابن زياد عسكره على ما كان يعي به ، وكان المختار لا يحرز إلا حين بزول الشمس اقتداء بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلما ان قرب الزوال ، دعا المختار برجل من اصحابه وقال له : استأمن ابن زياد واتبعهم ، فاذا خلع عليك وقربك ، فصر الى صاحب العلم واسر اليه ، ان المختار يعرفك محبا لآل محمد وهو يطالب بدم ابنه الحسين ويقول لك اذا دنوت من عسكر المختار : فنكس العلم ساعة ، فان انت فعلت جزيت من الله ورسوله ، وجعلت لك ولاية البصرة ، فاستأمن الرجل واكرمه

ابن زياد لمعرفته به ، فدنا من صاحب العلم واسر اليه ما اراده المختار فقال له ارجع اليه ، وقل له اني فاعل ذلك ، فاحمل انت على القلب ، فلما التحم القتال وحمل ابراهيم في الميمنة ومحمد بن الاشعث في الميسرة وحمل هو في القاب ، واستحضر الضرب ، نكس صاحب العلم علمه فانكسرت النفوس وارتعدت الفرائص ، فولوا مدبرين واسر ابراهيم ابن الاشرع عبيد الله بن زياد وجاء به الى المختار ، فلما اوقف ابن زياد بين يدي المختار خر ساجدا شكرا لله تعالى ثم جلس فضرب بسيفه جبين ابن زياد كما رماه ابن زياد بعمود من حديد فشج جبينه ثم قطع يديه ورجليه ثم رأسه ثم صلبه ثم احرقه بالنار .

والصحيح من استيلاء المختار على الكوفة وقتل ابن زياد ما ذكرناه اولا انه استولى كما تقدم وقتل ابراهيم ابن زياد بالموصل لان اصحاب التواريخ والنسابين قد اتفقوا على انه لم يكن لبني امية ولاية بالعراق من سنة اربع وستين ، وهي السنة التي مات فيها يزيد وهرب ابن زياد من العراق الى الشام الى سنة اثنتين وسبعين وهي السنة التي دخل عبد الملك ابن مروان فيها العراق وقتل مصعب بن الزبير وولى فيها الحجاج بغداد قتله عبد الله بن الزبير ، وكان خروج المختار ومقتل ابن زياد سنة ست وستين وكان ابن زياد في هذه السنة في الشام هاربا من العراق ، فكيف يكون اميرا على البصرة والبصرة كانت ولايتها من السنة التي مات فيها يزيد وهي سنة اربع وستين في يد عبد الله بن الزبير الى سنة اثنتين وسبعين فالصحيح من سياق قصة المختار ما ذكرناه اولا . ولما قتل ابراهيم بن الاشرع عبيد الله بن زياد واستولى على ارض الجزيرة ، اقام هناك واعرض عن المختار ، فكان المختار يكاتبه فلا يجيبه ، فلما نظر مصعب ابن الزبير الى ان المختار قد بقي في شرذمة قليلة من اهل الكوفة وان ابراهيم ابن الاشرع معرض عنه لا يجيب كلامه ولا يسمع له ، اغتتم الفرصة

في ذلك ، وكتب الى المهلب بن ابي صفرة ، وكان يحارب الازارقة
 بامرهم ، فاستدعاه واعطى الكتاب الى محمد بن الاشعث فقال : سر اليه
 فليس له احد سواك فانه اذا نظر اليك رسولا علم ان الامر جسد فلا
 يتخلف ، وانظر ان لاتفارقه او تشخصه معك فاخذ محمد بن الاشعث
 الكتاب وسار الى المهلب ، وهو يومئذ بسابور من ارض فارس يحارب
 الازارقة فلما قرأ الكتاب قال : يا صبيحان الله اما وجد الامير يريد
 سواك ؟ فقال ابن الاشعث : والله ما انا يريد لاحد غير ان نساءنا
 وابناءنا وعقرنا ومنازلنا في يد المختار ، قد غلبنا عليها واجلانا عن بلدنا
 ونحن نرجو ان تعود الينا بعونك . فدعا المهلب اصحابه وقال : ان
 الازارقة لا يريدون إلا ما في ايديهم ، والمختار يريد ما في ايديكم ،
 فذاك اولى بالدفع والنتع . وولى عليهم ابنته المغيرة وسار في الف رجل
 من فرسانه حتى قدم البصرة فقربه مصعب واجلسه معه على سريره ،
 ثم امره بالتأهب لمحاربة المختار ، ثم امر مصعب اصحابه ان يعسكروا
 عند الجسر الاعظم ، وخرج مصعب وخرج الناس معه من البصرة
 وجعل على كل قبيلة رئيسا يقتدون براه ، فجعل على قريش عمرو بن
 عبيد الله التيمي ، وعلى تميم كلها الاحنف بن قيس ، وعلى اهل
 العالية قيس بن الهيثم السلمي ، وعلى بكر بن وائل مسمع الجعدي
 وعلى عبد قيس مالك بن المنذر العبدي ، وعلى كندة محمد بن الاشعث
 وعلى مذحج عبيد الله بن الحر الجعفي ، وعلى قبائل الازد المهلب بن
 ابي صفرة . فبلغ ذلك المختار فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثى
 عليه ثم قال : اما بعد يا اهل الكوفة فان اهل مصركم بغوا عليكم ، كما
 قتلوا ابن بنت نبيكم ، قد كانوا الجأوا الى امثالهم من الفاسقين الملحدين
 فاستمانوا بهم عليكم ، لما علموا ان ابن الاشرق قد خذاني وقعد عن
 نصرتي ، وقد بلغني انهم خرجوا من البصرة يريدون قتلي . ليضمحل

الحق ، وينتمش الباطل ، ويقطرا اولياء الله ، الا فانهدوا مع الاحمر ابن شميطة البجلي فاني ارجو ان يهلكهم الله تعالى على ايديكم ، فاجابه الاس من كل جانب : سمعنا واطعنا ! فخرج بهم الاحمر حتى عسكر بموضع يقال له حمام اعين ، ثم رحل حتى نزل المذار في قريب من ثلاثة آلاف فارس . واقبل مصعب حتى نزل قريباته في سبعة آلاف فارس وراجل ودنا القوم بعضهم من بعض ، وتقدم عباد بن الحصين الحبطي فنادى : يا شيعة المختار انا ادعوكم الى بيعة امير المؤمنين عبدالله بن الزبير . فقال له عبدالله بن كامل الحمداني : ونحن ندعوكم الى بيعة المختار وان يجعل هذا الامر شورى بين آل الرسول ، فمن زعم انه احق بهذا منهم برئنا منه في الدنيا وهو في الآخرة لمن الخاسرين ، وجاهدناه حق الجهاد عن الدين فلما سمع مصعب ذلك غضب ، وقال احموا عليهم ؛ فحمل عباد بن الحصين على اصحاب المختار فلم يزل احد من موقعه ، ثم حمل ابن الاشعث فلم يزل احد من موقعه فصاح ابن الاشعث : يا اهل العراق الى متى ، وحتى متى نحن اذلاء مشردون عن بلادنا ، مطردون عن اهلنا واولادنا ، فكروا عليهم كره صادقة فكروا عليهم فقتل الامير الاحمر بن شميطة وانهزم اصحابه الى الكوفة ، فنزل بالمختار اسرا عظيم من مقتل اصحابه فكتب الى ابراهيم بن الاشتر ايضا فلم يجبه ، واقبل مصعب حتى نزل بواسط ، ثم امر اصحابه الرجال ففقدوا بالسفن وساروا في نهر يخرجهم الى الفرات ، وبلغ ذلك المختار فامر بكل نهر يحمل من الثورات فسيده فبقيت اصحاب مصعب في الطين ، فخرجوا من السفن وساروا على الظهر حتى نزلوا حروري ، وخرج المختار من الكوفة حتى نزل بأزائهم ، وقال ياله من يوم لو حضرني فيه ابن الاشتر ، والله ما من الموت بد ، ثم اختلط الفريقان بالحرب ، فارسل مصعب الى المهلب ما تنتظر ان تحمل علي من بازيك ، فالتفت المهلب الى اصحابه وقال يظن الامير

انا نلعب ولا يعلم باني ما قاتلت قتالا اشد من هذا ثم حملوا على اصحاب
 المختار فكشفوهم فصباح المختار ابن اصحاب الصبر واليقين ؟ فتاب اليه
 زماه خمسمائة رجل ما فيهم رجل الا وهو بعد رجال فجعلوا يقاتلون
 قتالا لم تسمع الناس بمثله فالتفت رجل من اصحاب المختار يقال له عبد
 الله بن عمرو النهدي فقال : ويحك اروني الموضع الذي فيه محمد بن
 الاشعث فانه والله ممن قاتل الحسين وشرك في دمه وقال له اي قرابة
 بينك وبين رسول الله . فقالوا له : هو في الكتيبة الحمراء على فرس له
 ادم فقال : بلى والله قد رأيتك فذروني واياه . ثم رفع رأسه الى السماء
 وقال : اللهم اني على ما كنت عليه بصفتين ، اللهم وانني ابرأ ممن قتل
 آل بيت نبيك محمد او قاتلهم او شرك في دمائهم . وحمل حتى خالط
 اصحاب مصعب فجعل يضرب ويقتل فيهم وهو مع ذلك يلاحظ الموضع
 الذي فيه محمد بن الاشعث حتى اذا امكنته الفرصة حمل عليه فضربه
 ضربة على رأسه فجدله قتيلاً فاحاط اصحاب مصعب بعبد الله بن عمرو
 هذا فقتلوه وكان المختار قد قتل بالكوفة خلقة كثيراً من اهل الكوفة
 حتى قيل انه قتل سبعين الفا ممن قتل او قاتل الحسين عليه السلام فتركة
 اصحابه لما في نفوسهم من الذحل على اقربايهم وتحولوا الى مصعب
 فلما رأى المختار ذلك نزل عن فرسه ونزل معه شعبة آل الرسول
 الخالص فبركوا على افواه السكك فلم يزالوا يقاتلون من المغرب الى
 الصبح ثم قال له بعض اصحابه اما اخبرتنا انا نقتل مصعباً فقال بلى
 اما قال الله عز وجل (ويجو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب)
 ولما اصبح دخل قصر الامارة وكان قد اخطأ رجل من اهل الكوفة
 فضرب عبيد الله بن علي عليه السلام وكان في عسكر مصعب فقتله
 ولم يعرفه ، واقبل مصعب نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه ، والمهلب
 عن يساره فقال له : يا ابا سعيد ياله من فتح ما اهناه لولا قتل محمد بن

الاشعث وجاءت الخيل حتى احدثوا بالقصر فحاصروا المختار واصحابه
حصاراً شديداً حتى بلغ منهم العطش مبلغاً عظيماً وكانوا بذلوا في
الراوية من الماء الدهنارين والثلاثة وكانت النساء ياتين فيدخلن القصر
بالطعام والشراب الى اقربائهن فبلغ ذلك مصعباً فتمنع النساء ثم قطع
عنهم الماء فكانوا يمزجون ماء البئر بالعسل فيشربونه من العطش وكان
اصحاب مصعب ينادون المختار : يا بن دومة كيف ترى ما انت فيه
من الحصار ؟ هذا جزاء من خالف امير المؤمنين عبد الله وطلب الامر
لغيره . فاشرف عليهم المختار ثم قال يا جند المرأة واتباع البيهيمية
اتعيروني بدومة وهي من بنات سادات ثقيف نعم انا ابن دومة حسناء
الحومة لا يسمع فيها لومة اما والله لو كان من يعيرني بدومة من احدى
الفرتين لما عدا ولكن ان كنتم رجالا كما تزعمون فائتوا لي قليلاً
فوالله لا قاتلنكم قتال مستقتل قد ايس من الحياة . ثم صب عليه درعه
وسلاحه واستوى على فرسه وتمثل بقول غيلان بن سلمة الثقفي :

ولو يراني ابن غيلان اذ حسرت عني الهموم بامر ماله طبق
لقال رعباً ورهباً يجمعان معاً عثم الحياة وهول النفس والشفق
والموت احمد شيء للكريم اذا طغى له الدهر والاجال نخرق

ثم امر بيباب القصر ففتح وخرج في نحو ماتي رجل ممن يثق بهم
فكر على اصحاب مصعب حتى هزمهم وركب بعضهم بعضاً فنظر اليه
رجل من اهل البصرة وهو يحيى بن ضمضم الضبي وكان فارساً طويلاً
اذا ركب خطت رجلاه الارض من طوله ولم يكن في عسكر مصعب
افرس منه فحمل على المختار ليضربه فاستقبله المختار وضربه على
جبينه فخر صريعاً وحملت الكتاب على المختار من كل جانب فجعل
يحاربهم ويرجع الى ورائه حتى دخل القصر فاحاطت الخيل بالقصر

وحاصروه اشد الحصار فتمثل السائب بن مالك الاشعري بقول عبد
الله بن حذاق :

هل للفتى من بنات الدهر من واق ام هل له من حمام الموت من راق
كانني قد رماني الدهر عن عرض بنافذات بلا ريش وافواق
وغمضوني ولم يالوا بنعيمهم وقال قائلهم اودي ابن حذاق
وقد دعوا لي اقواما وقد غسلوا بالماء والسدر جثاني واعلاقي
ورجلوني وما رجلت من شعث والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا ايما رجل حامي الحقيقة قد وافى بميثاق
وارسلوا فتية من خيرم نسبا ليدخلوني ضربحا بين اطباق
هون عليك ولا تولع باشفاق فانما مالنا للوارث الباقي

فسمع المختار هذه الايات من السائب ، فقال له : لله در عبد الله
بن حذاق ، ما اجود هذه الايات ! اما والله لولا ما نحن فيه ، لاجبت
ان احفظها ، والله ياسائب لو كان لي عشرة من مثلك لقهرت مصعبا
واصحابه . ثم قال لاصحابه : اخرجوا بنا ويحكم حتى نقاتل هؤلاء
فنقتل كراما ، والله ما انا بايس ان صدقتموم القتال ، ان تنصروا
عليهم . فاجابه اصحابه الى ذلك ، وقالوا ، ما الرأي الا مارأيت ، وليس
يجب علينا ان نعطي بايدينا ، ويحكم هؤلاء في دماننا ، فاعزم على ما انت
عليه عازم من امرك ، فما نحن بين يديك . فبعث المختار الى امرأته ام
ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية ، فاسلت اليه بطيب كثير وحنوط ،
فقام واغتسل ، ثم افرغ عليه ثيابه وتحنط ، ووضع ذلك الطيب
في رأسه ولحيته ، وقام اصحابه ففعلوا ذلك ، وقال له بعض اصحابه :
يا ابا اسحاق مامن الموت بد ؟ فقال : لا والله يا ابن اخي مامن الموت
بد ، وقد رأيت والله عبد الله بن الزبير بالحجاز وبني امية بالشام
وهي مصعبا بالعراق ، ولم اكن بدون واحد منهم ، وانما خرجت بطاب

وماء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وقد والله شفيت نفسي من أعدائهم ، ومن شرك في دمائهم ، واست ابالي بهد هذا كيف اناني الموت . ثم استوى على جواده وقال :

لما رأيت الأمر قد تمسرا	وشرطة الله قياما حسرا
شددت في الحرب علي مفعرا	وصارما مهندا مذكرا
معمدا اني سالي القدرا	ان يقتلوني ويروني المنكرا
فقد قبلت قبل هذا عمرا	ونجمله حفص الذي تنمرا
وابن زياد إذ اقام العثيرا	والابرص القيسي لما ادبرا
وقد قبلت قبل هذا المنذرا	من كل حي قد قضيت وطرا

« وذكر » السيد ابو طالب باسادي اليو عن محمد بن زيد الحسنى عن الناصر للحق الحسن بن علي ، عن محمد بن خلف عن عمر بن عبد الغفار ، عن ابي نصر البزاز مولى صعصعة بن صوحان العبدي ، عن ابيه قال : رأيت المختار خرج من القصر ، والسيوف في يمينه وفي يساره الزس ، وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول :

ان تقتلوني تقتلوا مشمرا	رحب الذراعين شديدا حذرا
محمدأ قتله وعمرا	والابرص القيسي لما ادبرا
اخالجم اذ طقى واستكبرا	من كل حي قد قضيت وطرا

قال فوالله العظيم ما ارتفع له شيء الا ضرب به فجذله ، حتى جاءه عبد الكبير بن شيب بن ربيعي ، فضرب يده فانقطع فانتوروه بالرماح حتى قتلوه .

وزاد السيد ابو طالب في روايته أجزاء من كتابه على هذه الايات واسندها الى المختار وهي :

لما رأيت الأمر قد تمسرا	شددت في الحرب علي مفعرا
وصارما مهندا مذكرا	وشرطة الله قياما حسرا

في بيان شهادة المختار

- ٢٤٩ -

يسعون حولي جاهدين صبرا . ان يقتلونني يجدونني حذرا
 مجدا قتلتهم وعمرا . وابن سعيد وقتلت المنذرا
 والابرص القيسي لما ادبرا . من كل حي قد قضيت وطرا
 قال السيد ابو طالب : يعنى بقوله محمداً محمد بن الاشعث ، وعمرا
 عمر بن سعد بن ابي وقاص ، وابن سعيد عبد الرحمان بن سعيد بن
 قيس الحمداني ، والمنذر المنذر بن حسان الضبي ، والابرص القيسي
 شمر بن ذي الجوشن الضبابي . ثم جاء مصعب بعد قتله فاحاط بالقصر على
 اهله ، وامر برأس المختار خبز ، ويديه فقطعتا وعلقتا على عضادتي
 باب الجامع ، فكانتا عليها الى ان جاء الحجاج وقتل مصعبا ، فامر بهما
 فارتاتا . ثم امر مصعب برأس المختار فنصب في رحبة الحدائين ونادى
 اصحاب القصر افتحوا الباب ولكم الامان ؛ ففتحووا فاحذوم وواقفوم
 بين يدي مصعب ، فنظروا وقال : الحمد لله الذي امكنني منكم يا شيعة
 الدجال . فقال رجل منهم وهو بحير بن عبد الله السلمي . لا والله ما نحن
 بشيعة الدجال ، ولكننا شيعة آل رسول الله ، وما خرجنا باسيافنا
 الا طلبا بدمائهم ، وقد ابتلانا الله بالاسر وابتلاك ابها الامير بالقو
 والمقاب ، وهما منزلتان منزلة رضى ومنزلة سخط ، فن عفا عني عنه ،
 ومن عاقب فلا يعدو القصاص ، وبعد ، فانا اخوتكم في دينكم ، ونحن
 من اهل قبائلكم وعلى ملتكم ، ولسنا من الترك ولا الديلم ، وقد كنا امانا
 ما كان من اهل الشام فما لاهل العراق ، فاصفح اذا قدرت . فكان
 مصعبا رق لكلامه ؛ فوثب جماعة من عتاة الكوفة وقالوا : ايها الامير
 ان هؤلاء هم الذين قتلوا آباءنا وابناءنا واخواننا ، وفي اطلاقك ايام
 فساد عليك في سلطانتك وعلينا في احسابنا . فقال مصعب : فشانكم
 اذن بهم ، فانحوا عليهم بالسيوف ، فقتلوم جميعا ، ثم دخل مصعب
 القصر وجلس على سرير المختار وارسل الى امراتي المختار ايام ثابت بنت

سمرة بن جندب الفزارية ، وعمرة بنت النعمان بن بشير الانصارية فتال
لها مصعب ما تقولان في المختار ، فقالت الفزارية اقول فيه كما تقولون
فقال مصعب اذهبي فلا سبيل لي عليك ، وقالت الانصارية ولكني اقول
كان عبداً مؤمناً بحب الله ولرسوله ولاهل بيته رسوله ، فان كنتم قتلتموه
فانكم لم تبقوا بعده إلا قليلا . فغضب مصعب وامر بها فقتلت ، فقال
بعض الشعراء في ذلك .

ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت هكذا على غير جرم ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا وطى المحصنات جر الذبول

ثم بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير ، فأمر عبد الله
برأس المختار فنصبه بالأبطح ، وكان قبل ذلك أبي ان ينصب محمد بن
الحنفية رأس ابن زياد خارج الحرم ؛ ثم ارسل عبد الله بن الزبير الى
ابن عباس فقال له : يا بن عباس إن الله قد قتل المختار الكذاب . فقال
ابن عباس : رحم الله المختار ! فقال : كأنك لا تحب ان يقال الكذاب
قال : فان المختار كان محباً لنا عارفاً بحقنا ، وانما خرج بسيفه طالبا
لدمائنا ، وليس جزاؤه منا ان نشتمه ونسبمه كذابا .

ثم كتب مصعب الى ابراهيم بن الاشر: (اما بعد فقد قتل الله المختار الكذاب
وشيعته الذين دانوا بالكفر ، وكادوا بالسحر ، فاقبل الينا آمنة مطمئنا ،
ولك ارض الجزيرة وما غلبت عليه بسيفك من ارض العرب ، ما بقيت
وبقي سلطان ابن الزبير ، ولك بذلك عهد الله وميثاقه .)

وكتب ايضا عبد الملك بن مروان من الشام الى ابراهيم مثل ذلك ومناه
فكتب ابراهيم الى عبد الملك بن مروان انه ما من قبيلة بالشام إلا وقد وترتها
يوم ابن زياد ، فلا آمنهم وانما قبيلتي بالعراق ، وبعض الشرايون من
بعض ، وصار الى مصعب نخلع عليه مصعب ، واجلسه معه على سريره

وكتب الى اخيه عبدالله بذلك ، فسر بمقدم ابراهيم ثم ان مصعبا عاد
 المهلب الى حرب الازارقة ، وبقى عبد الله بن الزبير يجد في مناوأة محمد بن
 الحنفية وابن عباس وبقية اهل البيت ، حتى حبسها اذ لم يجيباه الى
 البيعة ، وكان قبل ذلك حبس محمد بن الحنفية في قبة الشراب فعلم المختار
 بذلك فارسل اليه ابا عبد الله الجدلي في جيش عظيم فخلصه ، وتوعد
 ابن الزبير ان اخافه ، فأمسك ابن الزبير الى ان قتل المختار ؛ فعاد الى ما كان
 عليه من العداوة ، حتى قال يوما لابن عباس : انه قد قتل المختار الكذاب
 الذي كنتم تمدون اعينكم الى نصرته . فقال ابن عباس : دع عنك المختار
 فانه قد بقيت لك عقبة تانيك من الشام ، فاذا قطعها فأنت انت ، وإلا
 فأنت اهون من كلب في درب المسجد . فغضب وقال : اني لم اعجب
 منك ، ولكن اعجب مني اذ ادعك تتكلم بين يدي بعلي فمك . فبسم
 ابن عباس ، وقال : تكلمت والله بين يدي رسول صلى الله عليه وآله
 وسلم ، وعند ابي بكر غلاما ، وعند عمر وعثمان وعلي رجلا ، وكانوا
 يروني احق من نطق . يسمعون رأبي ، ويقبلون مشورتي . وهؤلاء
 الذين ذكرتهم بهمد رسول الله خير منك ومن ابيك . فازداد غضبه ،
 وقال له : لقد علمت انك مازت لي ولأهل بيتي مبغضا ، ولا زلت لكم
 يا بني هاشم منذ نشأت مبغضا ، واقد كتبت بغضكم اربعين سنة . فقال
 ابن عباس له : فازدد في بغضنا فوالله ما نبالي احببتنا ام ابغضتنا .
 فقال ابن الزبير : اخرج عني فلا أراك بعد هذا تقر بني . فقال ابن
 عباس : انا زاهد فيك من ان تراني عندك . ثم عاد ابن الزبير فقال :
 ذر عنك هذا وارجع الى ابن عمك (يعني محمد بن علي عليه السلام)
 وقل له فليخرج من جواربي ولا يتربص ؛ فاني لا اظنه سالما مني او
 يصيبه ظفر . فقال ابن عباس : مهلا يا ابن الزبير ، فان مع اليوم غدا
 فقال ابن الزبير : صدقت مع اليوم غد ، وليس يجب عليك ان تكلمني

في رجل ضعيف سخيف ليس له قدم ولا اثر محمود . قال فبنمرا بن
عباس غضبا وقال : ليس على هذا صبر يا ابن الزبير والله ان اباه لخير
من ابيك ، وان اسرته لخير من اسرتك ، وانه في نفسه لخير منك ،
وبعد فرماه الله بك ان كان شرا منك في الدنيا والدين . ثم نهض مغضبا
وخرج وهو يقول : لأئمة من محمد ابن الحنفية احب إلي من ابن
الزبير وآل الزبير ، وانه والله لا وفر منهم عقلا ، وافضل دينا واصدق
حياه ، واشد وزعا . ثم خرج ابن الزبير في عدة اصحابه ، وقام في
الناس خطيبا فقال : ايها ان فيكم رجلا اعمى الله بصره يزري على
عائشة ام المؤمنين ، ويعيب طلحة والزبير حواري رسول الله يريد
بذلك ابن عباس ، وكان ابن عباس حاضرا في المسجد ، فلما سمعه .
وثب قائما وقال : يا ابن الزبير اما ماذا كرت من ام المؤمنين عائشة فان
اول من هتك حجابها أنت وابوك وخالك طلحة ، وقد امرها الله ان
تقر في بيتها فلم تفعل فتجاوز الله عنها ورحمها ، واما انت وابوك وخالك
فقد لقيناكم يوم الجمل ، فان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم المؤمنين
وان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم من الزحف . فقال ابن الزبير :
اخرج عني ولا تجاورني ! فقال ابن عباس : نعم والله لا اخرجن خروج
من يفلاك ويذمك . ثم قال ابن عباس : اللهم انك قادر على خلعك قائم
على كل نفس بما كسبت . اللهم ان هذا الرجل قد ابدي لنا العداوة
والبغضاء ، اللهم فأرمه منك بحاصب ، وسلط عليه من لا يرحمه . ثم
خرج ابن عباس ومحمد بن الحنفية واصحابهما من مكة الى الطائف ؛
وكان ابن عباس يقول : ايها الناس لو فسح لي عن بصري لكان لي
ولابن الزبير وابني امية شأن ، الا وان الله عز وجل قد حرم هذا
الحرم منذ خلق السموات والارض ، وهؤلاء القوم قد احلوه ، ولكن
انظروا متى يقصمهم الله ، ويغير ما بهم . م . فقيل : أتغني ابن الزبير ام

الحصين بن نمير السكوني ؟ فقال : بل اعنيها واعني يزيد بن معاوية فلم يزل بالطائف يذكر افعال ابن الزبير الى ان ادركته الوفاة ، فصلى عليه محمد بن علي عليه السلام ودفنه بالطائف بوادي وج منها .
 وذكر القتيبي ان وفاته سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وضرب محمد على قبره فسطاطا ، وقال : مات والله رباني هذه الامة . وبعث بعده محمد في الطائف لايبرئ ابن الزبير ولا يذكره . وقال اصحابه انه دخل شعب رضوى مع اربعين من اصحابه فلم ير لهم اثر ولا سمع عنهم خبر . وقيل لما قتل ابن الزبير واستقر الامر لعبد الملك ابن مروان وولي الحجاج العراق ، بايع محمد بن الحنفية عبد الملك على ان لا تكوز للحجاج عليه ولاية فاجابه عبد الملك واحسن اليه وانتمسه ان يزوره في كل سنة مرة ، فاجابه محمد ، وكان يجزه في كل سنة بمائتي الف درهم ، ثم نزل محمد المدينة حتى مات . وذكر القتيبي ان محمدا توفي ايضا بالطائف سنة اثنتين وثمانين وهو ابن خمس وستين سنة ، ولتذكر امام المطلب هنا :

مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير

كان عبد الملك بن مروان يهمله امر العراق ، فاجمع رأيه ان يدخلها بنفسه وتبها للمسير اليها ولبس سلاحه ، ودعا بكره في مجلس عليه ، فاتته امرأته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ومعها جوارها حتى وفقت بين يديه ، فقالت : انشدك الله يا امير المؤمنين ان غزوت آل الزبير في هذه السنة ، فقد علمت انهم اشأم بيت في قريش . فقال لها : ويحك قد ازمعت على السير ولا بد لي من ذلك ، فاما ان يبديني آل الزبير أو ايدهم . فبكت عاتكة فتبسم عبد الملك وقال قاتل الله كشيءاً كأنه نظر اليها فقال :

اذا ما اراد الفزرو لم يثن لغزمه حصان عليها نظم درزبتها
 نهته فلما لم تر ان يهي حاقه بكت فبكي مما عنها قطينها
 ثم دعا اخاه ابان بن مروان فاستخلفه على الشام ، وخرج الى
 العراق ومعه ثلاثة وستون الفا من اهل الشام ومصر ، فبلغ ذلك
 مصعب بن الزبير فخرج من الكوفة وعسكر على عشرة فراسخ منها ،
 واغتم غمما شديدا ، فدعا بعبد الله بن ابي فروة مولى عمان بن عفان ،
 فاستشاره في المحاربة ، فاشار عليه ان يستخلف على عمله ويالحق باخيه
 عبد الله بمكة ، وقال : ان الناس يخذلونك . فقال له : اني اكره ان
 تتحدث العرب باي كعت عنه (١) ولكن هل لك ان تسير معي ؟
 قال : لا والله لا يتهيأ لي ذلك ، فلا تجشمني من الامر مالا يطيقه .
 فسار مصعب حتى التقي بعبد الملك بن زبير الجائلي ، فعبا عبد الملك
 اصحابه فحمل على ميمته عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وعلى ميسرته
 خالد بن يزيد بن معاوية ، وعلى القلب اخاه محمد بن مروان ، وعبا
 مصعب اصحابه ، فجعل على ميمته حمزة بن يزيد العتكي ، وعلى ميسرته
 عبد الله بن اوس الجعفي ، وعلى القلب ابراهيم بن مالك الاشتهر
 فحارب يومئذ ابراهيم محاربة شديدة حتى اصابته نيف وثلاثون ضربة
 وطعنة فصرعوه عن فرسه واحترقوا رأسه ، واتوا به الى عبد الملك ، فلما
 قيل ابراهيم تضعضع وكن مصعب ، فالتفت الى قطن بن عبد الله
 فقال : تقدم فقال قطن : ما ارى ذلك صوابا . قال : له ؟ قال : لأن
 القوم كثير . ثم قال مصعب لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني
 لو قدمت رايتك قليلا . فقال : ما رأيت احدا فعل ذلك فافعل ، فربي
 مصعب عند ذلك بالسهم حتى اثنى بالجرارات وكاد ان يسقط عن

فرسه ، فتقدم عيسى بن مصعب فقاتل بين يدي ابيه حتى قتل ، وبقي مصعب لا يقدر ان يحرك يداً ولا رجلاً ، فقال محمد بن مروان : لا تقتل نفسك يا مصعب ، فقد آمنتك بامان امير المؤمنين . فقال : ان امير المؤمنين بالحجاز ، فحمل عليه عبد الله بن ظبيان التيمي فقتله ، واخذ رأسه ورضعه بين يدي عبد الملك ، ثم امر عبد الملك ان يؤخذ رأس مصعب ورأس ابنته عيسى ورأس ابراهيم بن الاشر ، فيطاف بها في اجناد الشام ثم قدم الكوفة في اجناد اهل الشام . ونادى في الناس بالامان ، ثم دعاهم الى بيته فبايعه واطاعه . ثم ان الحجاج بن يوسف رأى في منامه انه كان يسلمه عبد الله بن الزبير حتى اخرجه من جلده فاخبر بذلك عبد الملك فامر ان يسير الى مكة رضى اليه ستة آلاف فارس ؛ الفين من اهل الشام ، والفين من مصر ، والفين من العراق . وقال : انظر يا حجاج ان لا تطأ الحرم بالخيول والجنود ، ولكن انزل حيث شئت من ارض الحجاز وامنع ابن الزبير الميرة ، وخذ عليه الطرق . فونب ابراهيم بن الاسود المخزومي فقال : يا امير المؤمنين قد بعثت هذا الغلام المذنب الى مكة فاره ان لا يهتك استارها ، ولا ينفر اطيارها ، وان يأخذ على ابن الزبير شهابها وجبالها حتى يموت فيها جوعاً وعطشاً ، او يخرج عنها مخلوعاً . فقال عبد الملك : قد اوصيناه بذلك ، ولن يجاوز امرنا ان شاء الله تعالى . فسار الحجاج ونزل على بئر ميمون ، وقطع الميرة على ابن الزبير وطال ذلك فلم يطعم ابن الزبير ، فكتمب الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب اليه : ان اعطه الامان كان لم يخرج نجد في حربه . فدعاه الحجاج الى الامان فلم يقبل ، فخاربه حتى اتى المسجد ، فدخلوا عليه المسجد فقاتلهم حتى قتل وقيل اصحابه ، فامر الحجاج بعبد الله بن الزبير فصلب من كسها ، وكان مقتله سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثلاث وسبعين ايضاً ولما قتل وقف عليه عبد الله بن عمر فبكى واستغفر له ، وقال : امار الله

يا بن الزبير ، لئن علمت رجلاك اليوم فطالما قتت عليها في ظلمة اللال بن يدي ربك ، واني لاسمع قوما يزعمون إنك شر هذه الامة فلقد افاجت امة انت شرها . وجاءت اليه امه اسماء في اليوم الثالث ، وهي مكفوفة ، فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه . ثم جاءت الى الحجاج ، فقالت له : اما آن لهذا الفارس ان ينزل ؟ فقال : اما ووجه فصارت الى جهنم ؛ واما جثمانه فني طريق البلاغ . فقالت : كذبت يا حجاج . فامر بجثة ابنها فحطت عن خشبتها ، فحملت اليها ففسلته وكفنته ودفنته ، ولم تلبث بعده حتى لحقت به . وهرب عروة بن الزبير من الحجاج فصار الى عبد الملك فآمنه واكرمه ، فقال له الحجاج ان اموال اخيه عنده ، فزجره عبد الملك ، وقال لاسبيل لك عليه .

واخبرني صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد الهمداني اجازة بها ، اخبرني محمود بن اسماعيل الصيرفي ، اخبرني احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرني ابو القاسم الطبراني ، حدثني محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثني عبيد الله بن اسماعيل الهباري ؛ حدثني سعيد بن سويد عن عبد الملك بن عمير قال : دخلت على عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين ابن علي عليه السلام قدامه على ترس ، فما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على المختار ، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد قدامه على ترس ، ثم ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على مصعب بن الزبير فرأيت قدامه رأس المختار على ترس ، ثم ما لبثت والله إلا قليلا حتى دخلت على عبيد الملك بن مروان فرأيت قدامه رأس مصعب بن الزبير على ترس .

وذكر الامام احمد بن اعثم الكوفي والامام عبد الكريم بن حمدان هذا الحديث عن الشعبي قال : كنت جالسا بين يدي عبد الملك بن مروان فجيء له برأس مصعب ووضع بين يديه ، فقلت ما اعجب هذا الاتفاق ! فقال ما ذلك ؟ قلت : يا امير المؤمنين دخلت هذا القصر

فرايت عبيد الله في موضعه هذا ورأس الحسين بين يديه ، ثم دخلته
والمختار فيه ورأس عبيد الله بن زياد بين يديه . وساق الحديث على هذا
الترتيب فقام عبد الملك وقال : لله باشعبي في امره تدبير . وزاد عبد الكريم
قال الشعبي ورأيت الحجاج بن يوسف قاعداً على كرسي من ذهب
بين يدي عبد الملك فغلبنى البكاء ، فقال لي عبد الملك : ماذا يبكيك ؟
فساق الحديث قال فزبرني الحجاج وكاد ان يبطش بي ، فنهاه عبد الملك
فخرجت سالماً .

وقال محمد بن اسحاق ان محمد بن هاني دخل عليه فلما رأى رأس
مصعب ضعه ؛ فقال الحجاج : ثم ضحكمت يا بن هاني ؟ قال : من عجب
قال فاخبرني به فقد شفت قلبي فقال : رأيت في هذا المجلس وساق
الحديث إلى آخره . فبطير الحجاج من ذلك وانتقلوا إلى قصر آخر

(اقول) ولا يتنافي ذلك بان يكون محمد بن هاني كان حاضراً
وكان عبد الملك بن عمير حاضراً وكان الشعبي حاضراً او يقول كل واحد
هذا القول ويحباب بما اجيب اصحابه . انتهى والحمد لله رب العالمين
وفرغ من نقله محمد بن الحسين العميدي النجفي الحسيني في سنة
تسعمائة وست وثمانين في قردوين ، وكتب على هذه الدحة محمد
المهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب بن محمد علي بن صدر الدين
ابن مجد الدين بن اسماعيل بن الامير علي اكبر بن الامير عبد الوهاب
ابن الامير عبد الغفار بن عماد الدين بن نجر الدين بن الحسن بن

كمال الدين بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسن محمد الشاعر
 ابن محمد الاصغر بن احمد بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل الديباج
 ابن ابراهيم القمير بن الحسن المثني بن الحسن الزكي بن علي بن
 ابي طالب صلوات الله عليه سنة الف وثلثمائة وست ، وزاد
 بها اشياء على الاصل نبه على اكثرها بانها منه واغفل كثيراً
 وقرغ من استنساخها ذو المساوي محمد بن الشيخ
 طاهر السماوي النجفي تاركاً ما فيها من الزيادات
 التي نبه عليها الكاتب الثاني ، وبعضها مما لم ينبه
 عليه ، وظهرت له الزيادة من الحال ، وذلك
 في النجف الأشرف متصرف محرم الحرام
 سنة الف وثلثمائة وإحدى وستين من
 الهجرة حامداً لله تعالى ، مصلياً على
 رسوله وآله ، وشاكراً للعلامة
 الجليل الشيخ احمد الأميني
 لجلبه هذا الكتاب من
 تبرير لنتمه فجزاه الله
 تعالى جزاء المحسنين
 آمين يا رب
 العالمين

سم الكتاب اسمه كالي

تصحيح الخطوط الجزء الثاني

في مقتل الحسين «ع»

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وهام	وهام	١٢	٦٧
المقيرة	المقير	٢١	٧٦
فراشه	فراسه	١	١١٤
صبرا	اصبر	١٥	١٣٥
الى	من	٦	١٤٤
منججرون	منججرون	٩	١٦٤
علي بن الحسين	علي الحسين	١٦	١٩٦
المقاب	والقاب	١٦	٢٤٩
يعدو	يعدو	١٧	٢٤٩
ابها الناس ان	ابها ان	٨	٢٥٢
أنتك	إنك	٢	٢٥٦
بدبه	بدبه	٢١	٢٥٩

تقديم

من بقت الخطوط مطبوعة في الخزين لا تخفى على القارئ.

فهرست الجزء الثاني

الصفحة

٨٣	في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام وخاذه وماله من الجزاء	الفصل الثاني عشر
١٢٤	في ذكر بعض ما قيل فيه من المراثي	الفصل الثالث عشر
١٦٦	في زيارة تربته صلوات الله عليه وفضلها	الفصل الرابع عشر
١٧٢	في ذكر انتقام المختار بن ابي عبيد الثقفي من قاتلي الحسين (ع)	الفصل الخامس عشر
٢٢٠	ذكر مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص	
٢٣٦	قتل الشمر بن ذي الجوشن	
٢٥٣	مقتل مصعب، عبد الله ابي الزبير	





